الحمد لله الذى تجلى لذاته بذاته * فاظهر حقايق
اسمائه وصفاته * وابدع بفاتح خزائن جوده وكرمه *
مظاهرها الغيبية فى عين ذاته * ووهب لكل منها بالفيض
الاقدس صورة علمية فجعلها اعيانا ثابتة * وحقايق عينية
وافاض عليها بالفيض المقدس وجود امرعين وجوده * واظهرها
بحكمته ومشيته الذاتية من فضله وجوده * فسبحان من بسط
بالنفس الرحمانى عين الوجود على الاعيان * فاخرجها من ظلمة
العدم الى نور الوجود والعيان * وفلق بقدرته اوله عن
مستوى الاسم الرحمانى * فجعله روح العالم الامكانى وفتق
به رتق ما جمع فيه من حقايق السموات والارضين * وفصله
به ما اجمل فيه من صور اعيان العالمين * وجعله فى عالم
الصورة الانسانية مظهرا * كما جعل فى عالم الغيب
الاول للحق الباطنية جوهرا * وشرفه بالباس خلعة الخلافة

حمد در عرف طائفه صوفيه قدس اسرارهم عبارتست از اظهار كمالات
وصفات جمال وشعوت جلال بر سبيل علم
واجمال واذا التعريف كما استشرح
غيب ومعانى اظهار كرده كمالات مخزون
وما اشتمل عليه من النشوه والاعتلاء
ويا التعريف ذوقى تعرف بجناكه مرات
اضافه واحوال اظهار كمال وهما اليكون
وجود من واسطه تنزل عنوان
جمع برفرق شيئا كهما فاضه فوز وجود
اسطقس ازان بشيق مدد مى بيس
مرجود وكاوت تابعدا ازاكه اين
فيض اقترحات
علوم شريفه
الهيه

وكرمه باضافة صفاته جملة اليه بالتشاد هويته
به عند اظهار ظاهريته * واختفاء حقيقته به حين
ابراز باطنيته لذلك صار الاسم الاعظم لذاته الجامع
لجميع الكمالات مرآة سميا شر وصفاته اعنى الروح المحمدى
الذى لولاه لما خلق الاكوان * ولا ظهر الوجود فى الامكان
ولا وصف الحق بالجمال والجلال * ولا ظهرت احدية
الكثير المتعال * صلى الله عليه وعلى آله خير آل صلوة
دايمة مع الازل والآل * الى آبد الآباد الذى لا انقطاع
له ولا زوال * وبعده على صحابته الكرام المصطفين
مرين جميع الانام * ما دارت الليالى والايام وكورت
النهور والاعوام * وبعد يقول الشيخ الصمدانى
والعالم الربانى * وحيد دهره * وفريد عصره
قدوة العارفين * وقرة عيون الموحدين * شرف
الملة والدين * الرومى القيصرى متعنا الله بطول
بقائه * لما رايته خلاصة اهل العالم بعد الانبياء
عليهم السلام اعيان الاولياء الذين ظهرت الاتوار
الالهية فى قلوبهم فجذبتهم اليه وتعلقت نيران المحبة
الذاتية بارواحهم * فاذابتهم لديه فذاقوا لذة الوصال
وشربوا من ماء الزلال * فزادت نيران الشوق

يعنى حق سبحانه در حقيقت محمدى صلى الله عليه وسلم بعد از تكه تجلى مقرون شده نهايات كه از ذات الى واسمائى خود دارا على التفصيل اين كرد بايد دانست كه كمال الهى بر دو نوعيست كه اتى واسمائى اما كمال ذاتى عبارتست از تاسر حقيقة الحقيقات كه اسماء وصفات باجمع مقتضيات وفنيات اولم والديه خود را در وجود على الاجمال منتها هويه مجرد على ذاتها لذاتها انكه حق سبحانه تجلى ذاتى خود را در مظهرى تام المواناة كامل المراتب متكمل كند عينى بر حقيقت محمدى واعاد كرد و در اينه حقيقت اوشانيه ذات خود واسماء وصفات خود را

قال الرفيع
العلماء

في قلوبهم عند رجوعهم الى انفسهم فتركوا وطلبه
لذاتا لوجود الفاني للوصول الى متبع المعارف والمعاني
واذا نفوسهم بنيران المجاهدة للمشاهدة وتلذذوا
بلذات المشاهدة في عين المجاهدة وغرقوا في بحار المحبة
وطاحوا وظهروا بأسرار التوحيد وباحوا بانقضاء
الزمان ظهورها وبرفع الايام غرعيون الانام
ستورها فتكلموا فيها نطقا ونثرا وان هلك المحجوبون
به غيظا وكظما ونوروا قلوب المستعدين بانوارها
وكشفوا عن عيونهم اغطية استارها خصوصا الشيخ
الواصل المحقق والكامل المكمل المدقق فخر العارفين
قرة عيون الموحدين انسان عين المحققين شرف
الملة والدين ابو حفص عمر بن علي السعدي المعروف
بابن الفارض المصري قدس الله سره واعلى بين
الملاء الاعلى ذكره حيناني بقصيدته نظم الدرر الكاشف
عن اسرار عرائس المعاني ذات الوجوه الغر التي لم يأت
بمثلها احد في الدهور والاعصار ولا يسمح بلطفها
طبع ماتكرر الليل والنهار ولا يمكن وصفها بلسان الاشارة
ولا يقدر على نعتها ببيان العبارة حيناني في كل بيت
بصنايع لفظية وبدايع شعرية من التخييل والتوشيح

وصنعة الاشتقاق وغيرها مما يذكر في علم البديع هذا من
جهة اللفظ واما من جهة المعنى فانه سلك طريق التنزل
على احسن ما يمكن ان يقال وبين فيه طريق السالكين
وسبيل المهتدين ومنازل السائرين الى الله منذ ابتدا
الى مقامات العارفين ومراتب الموحدين مشيرا الى
كمالات الواصلين والكاملين المكملين كاشفا عن حقايق
المحققين الذين بلغوا نهاية المراتب والكمالات ووصلوا
الى المقامات والدرجات بطريقة ما اتى بها احد في الاولين
والآخرين جزاه الله عنا خير الجزاء ومتعنا بها
الى يوم الفوز باللقاء شعر

لقد طاب مثوى من اتى بقصيدة تقطعها كل القلوب لعاشق
وعيت لاذها عن غيرها كما هام للعذراء في الحي قيس
احاطت باسرار الاله فاظهرت بالفاظ عذب كل عنها النواطق
درارى نظم در من نظم درها لاني بكشف المعاني فوايق
ففي كل لفظ حر زبه دقايق وفي كل بيت قد حوته حقايق
ومن فرجات اللفظ فاقت عقولهم ومن نفحات البيت طابت انفاس
جوامع تحقيق رقايق وجده حقايق تفريد عليها دقايق
لوامع انوار من الله فيضها لوامع اسرار بها الكل ناطق
اني لخص السعدي فله در على ما اتانا مخبرا وهو صادق

وكان جماعة من المستعدين الطالبين لاسرار التوحيد
وانوار مقام التفريد والسالكين سبيلها بالرياضة
والتزكية والتجريد يقرؤنها على ويصغون نهالدي ولم يكن
شرح استعين به عند قرائتهم ولتركان بعض العلما شرحها
شرحا بذل المجهود فيه فيه ولم يقصر في حل تركيبه ومعانيه
تغمدهم الله برضوانه واسكنهم بحبوحة جنانه لكن كان
يخطر لقلبي معان لم يتعرض لشارحها ودقايق ما أغفلت
خواطرهم اليها اردت ان انخرط في سلكهم واحتظى مما
في يدي من ركبهم فكتبت هذا الشرح مستعينا بالله وقد
ومستظهرا بحوله وقوته مع كثرة الاشغال وعدم
فراغ البال وارجوان يتقبل الله مني سعي الشكور
وجعله مشكورا وكلمن يتواصل الحقايق والدقايق مقبولا
وقبل الشروع فيه كتبت مقدمة وثلثة مقاصد الاول
في اصول علوم هذه الطائفة والثاني في طريق الوصول
الى اصل الاصول والثالث في الجمع والتوحيد ومراتبهما
وفي كل منها فصول لكون مقدمات لما بعدها ومختتمات لما قبلها
ومبينات لمباينها وجعلته مشتملا لقلايد المخدوم المعظم
الصاحب الاعظم مالك رقاب الامم مختار سلاطين
العرب والعجم شمس سماء الوزارة قواعد كل الصدارة

وقف لله تعالى

ملاذ الفقراء والمساكين ملاذ الفقراء في العالمين
مجمع الافاضل والملكية مظهر الالطاف الالهية
ناشر لواء العدل باسط الرحمة على ذوي العلم والفضل
غياث الملة والحق والدين معين الانام والمسلمين
ادام الله تعالى ظلال افضاله على العالمين وافاض
سجال نواله على العالمين والناهلين بمحمد واله وصحبه
اجمعين وهذا مقصد وفيه فصلان الفصل الاول
في موضوع هذا العلم وغايته ومسائله اعلم
ان الغاية وان كانت ان الوصول الى الله سبحانه فسمات
على وعلى والغاية مشروطة بالعلم لكون الفاعل على بصيرة
في عمله والعلوم انما تتباين بعضها عن البعض بتغاير موضوعاتها
وموضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية
والمعروض هو الموضوع والمسائل ولاشك ان المسائل
اما ان تكون كلها بديهية او كسبية او بعضها بديهية
وبعضها كسبية فالاول كلها بديهية مع علم امكان الوجود
الا بالنسبة الى الاصل الاول الذي صادر وباقي الوجود
وان كان كلها كسبية انتهى وموقف على امور بديهية
يعلم بادنى التفات الى المكتسبة وان كان بعضها بديهية
وبعضها مكتسبة وان بعض مبادي الكسب ودكما

[illegible] ما تحيث وبيان عزة آيات الله وأسراره وصفة
من حيث انها موصلة تحل من مظاهرها ومصنوعاتها الى الله
الالهية فموضوع هذا العلم هو الذات الاحدية وهو
الالوهية وصفاتها السرمدية ومسائله كيفية صدور
عنها وترجوعها اليها وبيان مظاهر الاسماء الالهية والنعوت
الربانية وبيان كيفية رجوع اهل الله اليه تعالى وكيفية
سلوكهم وجاهدتهم وترقياتهم وبيان منتهى كل واحد
منهم الذي كان قد اراده من على وجه ثابت
غير متغير وبه معرفة حدة وفائدته واصطلاحات
تقوم به فهذا علم حقيقة بالبداهة ينبغي على الناس
وهذا العلم اشرف من جميع العلوم واعز من الشرف موضوعه
واعز مسائله وعلم الحكمة والكلام فان كان موضوعها
ايضا موضوع هذا العلم لكن لا يبحث فيه عن كيفية وجود
الحق تعالى بل والقرب منه الذي هو المقصد الاسنى والمطلب
الاعلى من تحصيل العلوم وبيان الطاعات والعبادات
والمعارف بعلومهم المفهومة بأوهامهم وظنونهم ليس الا
تعلق علم الحكمة والكلام بالحق الاول من حيث هو موجد
لسلسلة العالم من اعلاه وادناه وعلم هذا العلم بالله الحق
وبكيفية ايجاده والعلاقة المتعلقة بوجوده الاحسن وعدا

[illegible] هي الذات الاحدية ومعرفة طرق السلوك والمجاهدة لتخليص
النفس من ضيق القيود الجزئية وايصالها الى مبدئها واتصالها
بنعت الاطلاق والكلية وقد علم الفائدة ايضا وهذا العلم وان
كان كثير الوقوع عظيم منه الا صاحب الوجد والوجود والحال
العيان والشهود لكن لما رأيت ان اهل العلم اظاهر يظنون
ان هذا العلم ليس له اصل يبتنى عليه وان حاصل يوقف لديه
بل تخيلات شعرية وطامات ذكرية وبرهان لا عقلي عليها
ومجرد دعوى الكاشفة لا يوجب لاحد هؤلاء اليها بيت
موضوع هذا الفن ومسائله ومبادئه وما ذكرت من ادلتها
والدليل هنا وفي مقدمات شرح الفصوص وباقي الرسائل التي
كتبتها في هذه الطريقة انما اتيت بها الزاما لهم بطريقتهم والقاء
لهم بشرعهم فان كشف اهل الشهود ليس حجة عليهم فظاهر الآيات
والاخبار النبوية تأبى قوله اهل الكشف مأول لديهم فوجب ان
نقول معهم بلسانهم كما قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه والله على ما نقول وكيل واليه المستعان وهو
يهدي السبيل

الفصل الثاني في بعض اصطلاحاتهم

اعلم ان الذات الالهية اذا اعتبرت من حيث هي
اعم من ان تكون موصوفة بصفة ما او غير موصوفة بها فهي
مسماة عند القوم بالهوية وحقيقة الحقائق واذا اعتبرت

مجردة عن الصفات الزايدة عليها فهي مسماة بالاحدية
والعماء ايضا واذا اعتبرت متصفة بجميع الصفات الكمالية
فهي مسماة بالواحدية والالهية مشتملة عليها والصفات
اذا كانت متعلقة بالطف والرحمة فهي مسماة بالصفات الجمالية
واذا كانت متعلقة بالقهر تسمى بالصفات الجلالية وكل منها
جمال وجلال اي فالصفات الجمالية جلال وجمال والجلالية جمال
واذا اعتبرت المظاهر الخلقية مستهلكة في انوار الذات
تسمى بمقام الجمع واذا اعتبرت الذات والمظاهر الخلقية
من غير استهلاك كما فيها تسمى بمقام الفرق والفرق منقسم
بقسمين الاول والثاني ونعني بالاول ما يكون قبل الوصول
وبالثاني ما يكون بعد الوصول والفرق الاول للمحجوبين
والثاني للكاملين المكملين وقد يقال له الفرق بعد الجمع والصحو
بعد المحو والبقاء بعد الفناء والصحو الثاني وما ينبه
ذلك وهو عبارة عن افاقة العبد بعد صعقته اي بعد
تجلي الله سبحانه للعبد وافناه عن انيته وتلاشي جبل
تعينه وفي طور ثانيته اعطاه الحق سبحانه وتعالى وجودا
ثانيا ووهب له عقله وتصرفه في نفسه مرة اخرى وهذا
الوجود الثاني يسمى وجودا حقانيا لكونه بعد الوصول
وعلمه بتحققه بالحق سبحانه لا بنفسه كما كان يزعم من قبل فلما كان

ولما كان الوصول الى الحضرة الالهية متوقفا بالعناية
الازلية الجاذبة للعبد الى ربه كان حال العبد في البدايات
دايرة بين الصحو والمحو ونعني بالمحو السكر وهو حاله ترد على
الانسان بحيث يغيب عندها عن عقله ويحصل منه افعال
واقوال لا مدخل لعقله فيها كالسكران من الخمر لكن بينهما من
الفرق ما بين السماء والارض وهذا السكر نتيجة المحبة
وهي نتيجة الجذبة وهي نتيجة التوفيق والعناية فلا مدخل
للكسب فيها وهذا حال المحبوبين لا حال المحبين فان المحبين انما هو بعد السلوك والمجاهدة وسنذكرها في موضعها
وباقي اصطلاحاتهم كالوجد والواجد والوجود والشهود
والعيان والمكاشفة والمشاهدة والتلوين والتمكين وامثال
ما هي مشهورة ومسطورة في الكتب لشهرتها والعلم بها بادنى
ملاحظة نترك ذكرها خوفا من التطويل والحمد لله الجليل الجميل
المتصدق الاول — وهو مشتمل على فصول

الفصل الاول في الوجود الالهي واسمائه وصفاته

اعلم ان كل احد من اهل العالم لا يشك في كونه
موجودا ووجوده من غيره والامكان واجبا لذاته فلا بد
ان ينتهي الى موجود يجب وجوده لذاته والا لدار او تسلسل
وذلك الواجب هو عين حقيقة الوجود اي كلية الطبيعي المعبر عنه

بالوجود المطلق اذ لو كان غيرها لا يخلو اما ان تكون
حقيقة اخرى غير حقيقة الوجود ويعرض عليها الوجود
فتكون الواجب موجودا كما يقوله المتكلمون او فردا من افراد
الوجود يفيض منه غيره كما يقوله الحكماء وكل منهما محال اما الاول
فللزوم الاحتياج في تحققها الى الوجود سواء كان الوجود معلولا
لزم دور او تسلسل او لم يكن اذ لا شك ان تحقق كل ما هو غير الوجود
انما هي بالوجود اذ لو فرض زوال الوجود عنه او امكان زواله
لم يكن متحققا بنفسه فالواجب لا يكون واجبا واللازم محال
فلا وجود له مفيضا للوجود بديهة العقل تقضي ببطلانه
والمنازع مكابر لمقتضى عقله واما الثاني فلان فردا من
افراد الحقيقة عبارة عن تلك الحقيقة مع تعين زائد عليها اذ
لو كان التعين عينها لما حصل الامتياز بينها وبين ما هو فرد
منها وان كان تعين ذلك الفرد عينها فقط مع انه موجب لثبوت
المدعى كان تعين كل منها كذلك فلا امتياز بين افرادها
ايضا في الوجود فهناك في كل منها وحينئذ لا يخلو الواجب اما ان
يكون مجموع تلك الحقيقة والتعين او العارض وحده او
المعروض وحده فالاول يوجب التركب وكل ما هو مركب من
الاجزاء فهو حادث ممكن والثاني يوجب قيامه بالغير
والقايم بالغير لا يكون واجبا بالذات فبقي الثالث وهو ان الحقيقة

من حيث هي هي واجبة وهو المطلوب وانما الوجود اعتباري
انما هو امر اعتباري ظهور يعرض بعضها او الوجودات وهي عبارة
عن الماهيات المتكثرة بالجوهرية بحسب الحقيقات المختلفة
بعدد ما كان واحد حقيقيا او بعدد ما فيه واما باعتبار
حقيقة عرضية عارضة كما في اعيان الجواهر اذ العارض
للجوهر غير عارض لآخر وهذا وان تم لا يرد على قول اهل الله
بانه تعالى بحسب صفاته المتكثرة ونصير عين الاعيان الجوهرية
والعرضية وهو في نفسه على وحدته الحقيقية لا يتغير عما
كان عليه ازلا وابدا بل كالواحد الذي تكرر وهو هو في الواقع
العددية بفعل الاعداد الغير المتناهية التي كل منها اضافة
او توحيد او امر وكل منها حقيقة غير حقيقة الآخر وهو هو
الا واحد ابدا واما باعتبار كونها على وحدة الحقيقة غير
ظاهرة في الاعيان الجوهرية والعرضية فليس له افراد
متعددة فيها بل هذه الى الاعيان والاعيان الى الكل قول
التوحيد اسقاط الاضافات والاعتبارات او توحيد ان يكون له
افراد متكثرة فقط او لهما ان الواجب ينوط عن قول
بان الوجود حقيقة واحدة لتعدد البيان ان يقولوا ان الله
وجود مقوله بالاشتراك اللفظي على الوجود الواجب الذي لا يكون
معلولا له وسائر الوجودات الخاصة وهو ظاهر

38
٧٢

وامّا من حيث الوجود فليس شئ فيه غير الماء وكمال البخار وغلظه
والبرد والجليد بالنسبة الى الماء فمن وقف عند هذه المواد التي هي
وجودات الحوادث وصورها وغفل عن البحر الزخار الذي يتوجه
بظهر مرغيبه الى شهادته ومن باطنه الى ظاهر هذه الامواه
يقول بالامتياز بينها وبثبت الغير والسوى ومن نظر على البحر
وعرف انها امواجه والامواج لم تحقق لها بانفسها قال بانها اعدم
ظهرت بالوجود فليس عنده الا الحق سبحانه وما سواه عدم
نجزاً انه موجود متحقق فوجوده خيال محض والمتحقق هو الحق لا غير
لذلك قال الجنيد قدس سره الآن كما كان عند ما عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن معه شيء
ومن هنا قيل البحر بحر على ما كان وقدم الحوادث امواج وانهار
لا يحتمل اشكال تشاكلها عمن تكمل فيها فمن استنار
ظهرا وله بصيرة الاعيان الثابتة واستعداداتها في باطنه
وحضرة علمه الذاتي بالفيض الاقدس والتجلي الاولي بحب
الحب الذاتي الذي قال عنه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
الحديث ثم اظهرها بحسب مراتبه الذاتية بالفيض المقدس
في الخارج ودبرها بحكمته على ما اقتضته الاستعدادات
الازلية كما قال الله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض
ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الفصل الثاني
في مراتب التنزلات الوجودية والحضرات الخمس الالهية اعلم
ان اول ما تجلى الحق سبحانه لنفسه واظهر في وجوده الذي هو
الهيولى الكلية المسماة بالنفس الرحماني هو الصورة العقلية
المنشعبة منها صورة النفس الكلية كما قال صلى الله عليه
وسلم اول ما خلق الله العقل ثم تشعب منها صور العقول
والنفوس المجردة والطبيعة الاصلية ثم صور النفوس المنطبعة
والهيولى الكلية التي للاجسام ثم صورتا العرش والكرسي ثم
صور الاجسام العنصرية السماوية وغيرها ثم صور المركبات
من المعادن والنباتات والحيوانات الى ان انتهت الحركة الدورية
الى الانسان فهو آخر مراتب التنزلات ثم شرع يترقى منه
وفيه ما تنزل في المراتب الوجودية متدرجا سالكا على المراتب
الوجودية الى ان يترقى ويصل الى المبدأ الاول وعلة العلل
الذي منه بدأ اوله فاول العوالم في الوجود الحادث هو عالم
العقول والنفوس المجردة المسمى بعالم الجبروت ثم عالم المثال
المطلق الذي كل من الموجودات المجردة وغير المجردة فيه صورة
مثالية مدركة بالحواس الباطنية ويسمى بعالم الملكوت ثم عالم
الملك الذي هو العرش والكرسي والسموات والعناصر وما
يتركب منها وهذه العوالم الثلثة صور ما في العلم الالهي

من الاعيان الثابتة المسماة بالماهيات الكلية والحقايق وذلك
ذلك وهي عالم الغيب المطلق لاشتماله على غيوب كل ما في العالم
والانسان وان كان من حيث صورته الظاهرة من عالم الملك
وصورته الباطنة من عالم الملكوت لكن لجامعيته ولكونه
مشتملا على كل ما في العالم الخارجي هو عالم آخر برأسه
فصارت العوالم الكلية والحضرات الاصلية خمسا عالم
الاعيان الثابتة وهي عالم الغيب المطلق وعالم الجبروت
وعالم الملكوت وعالم الملك وعالم الانسان الكامل وهذا
العقل الاول المشار اليه بهو الروح المحمدي صلوات الله
وسلامه عليه كما اشار اليه بقوله اول ما خلق الله نوري
وفي رواية روحي وذلك باعتبار اتصاف روحه بالكلية
وارتفاع التقيد الموجب للحرشية الحاكم بينهما بالاثنينية واما
باعتبار التعلق بالصورة البشرية والهيئة الناسوتية فالمغايرة
بينهما كالتغاير بين الكلي وجزئه كالتغاير بين الحقيقيين المختلفتين
كما ظن المجوس ممن لا يعلم الحكمة المتعالية فانهم ظنوا ان كلا
من العقول المسماة عند الطائفة بالارواح المجردة حقيقة
نوعية مباينة لما سواها وحصروا نوعها في شخصها وهذا
الكلام وان كان له وجه وهو ان الكلي الطبيعي اذا انضم
بصفة كلية يصير نوعا من الانواع لكون ذلك يحمل الحقيقة

الكلية مباينة بالكلية عن غيرها الذى هو افرادها فان الروح
الكلى هو الذى يصير بظهوره فى حقيقة كلية اخرى نوعا
فى صفة جزئية شخصا فنسبة الروح الكلى المسمى بالعقل
الاول الى باقى الارواح الفلكية والحيوانية والانسانية
عند من اكشف الغطاء عن بصيرته ارتفع الحجاب عن بصيرته
كنسبة الجنس الى انواعه واشخاصها فلا مباينة بينهما بالكلية
فان قلت النفوس الناطقة المتعلقة بالابدان سمى المسماة
بالارواح الانسانية المدبرات لابدانها وهى مباينة بالحقيقة
للعقول المجردة وغاية ما ذكرتم ان العقول المجردة ليست مباينة
بالكلية لكون العقل الاول كالجنس لها قلنا النفس الكلية
التى تسمى النفوس الناطقة حرفيا انها ليست متباينة
بالحقيقة للعقل الكلى المسمى بالروح الكلى بل المباينة بينهما بالاعتبار
التعلق وعدم التعلق والصفتان الخارجتان عن حقيقة الشيء
لا توجبان المغايرة والمباينة بالحقيقة كما ان الذكورة والانوثة
فى الانسان وباقى الحيوانات لا توجب ان يكون كل من
موصوف بهما حقيقة متغايرة لا تعرف فى الحقيقة العقل الاول
هو آدم الحقيقى والنفس الكلية هى حوا الحقيقية والعقول
والنفوس الناتجة منهما اولادهما لا غير وآدم ابو البشر
وحوا صورتان لما فى العالم العقول والنفوس المجردة المسمى عالم

الجبروت فى عالم الملك والشهادة المطلقة كما ان لكل ما فى العالمين
صورة فى عالم المثال كما سنبينه ان شاء الله تعالى ومن هنا يعلم
ان الروح والقلب والنفس المدبرة للبدن الانسانى شتى
واحد مختلف اسماؤه باختلاف صفاته فان عرفت قدر ما سمعت
فقد اوتيت الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا
والله الهادى **الفصل الثالث فى العالم المثال**
اعلم ان بين عالم الاجسام وعالم الارواح المجردة
عالما آخر يسمى برزخا واليه الاشارة فى قوله تعالى **مرج البحرين**
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اى بين بحرى
عالمى الارواح والاجسام برزخ يمنع عن بغى احدهما على الآخر
والبرزخ لابد ان يكون نصيبا منهما فهو من حيث انه غير مادى
شبيه بعالم الارواح ومن حيث انه ذو صورة ومقدار
شبيه بعالم الاجسام وفى هذا العالم تنقل المعانى النازلة من
الحضرة الالهية اولا صورة حسية كالصور الخيالية التى
فينا ثم تنزل الى عالم الملك ولذلك يسمى بالخيال المنفصل ايضا
وكذلك لكل من الارواح الكلية والجزئية من العقول والنفوس
المجردة وغير المجردة فيه صورة على حسب كمالاتها ودرجاتها
وكذلك الارواح الانسانية قبل ظهورها فى الابدان
ظاهرة بتلك الصور مشهودة فيها لارباب الشهود وجميع آثارنا

اكثر ما يكاشفون الامور الغيبية يكون في هذا العالم وفيه يحصد
الاعمال والافعال الانسانية الحسنة والقبيحة كل بما يناسبها
ولكل انسان منه نصيب وهو القوة الخيالية التي فيها ترى النائم
وتسمى بالخيال المقيد ونسبة هذا المقيد الى مطلقه نسبة
البيوت الى الخارج منها واول ما ينفتح للانسان عند غيبته
عن هذا العالم الجسماني هذا العالم المثالي وفيه يشاهد
احوال العباد بحسب صفاء الباطن وقوة الاستعداد فان
من يشاهد امرا يقع بعد سنة اقوى استعدادا ممن يشاهد
ما يقع دون تلك المدة وكل ما يشاهد في الخيال المقيد قد يكون
محتاجا الى التعبير وهو القليل والاكثر ما يحتاج اليه وذلك
لان المعاني اذا اظهرت بالصور انما تظهر فيها بحكم المناسبة بينها
وبين ما يظهر فيها من الصور فلا بد لك ان تعبر الرائي او من يعبر له من
تلك الصورة الى المعنى الظاهر فيها وقد يكون اضغاث احلام
لا يلتفت اليه لسوء مزاج الدماغ لذلك يصيب بعض المناطات
ويخطأ بعضها ولاصابة والخطأ فيها اسباب لا يحتمل المقام
بيانها والبرزخ الذي يدخل فيه الانسان بعد المفارقة
عن البدن الجسماني ايضا من هذا العالم لكن الموطن الذي
يدخل الانسان فيه بعد الوفاة مغاير للموطن الذي منه بدء
في الدنيا وليس هذا موضع تحقيقه وفيه الجنة والنار والثواب

والعقاب كما دلت الاحاديث الصحيحة عليها وفيه نعيم القبر
وعذابه وسؤال المنكر والنكير وضغطة البعث والنشور على ما
اخبر به الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ومنه يتبين كيفية
المعراج وشهود رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء عليهم
السلام والجنة والنار وانواع المشاهدات المتعلقة بالحواس
الخمس الظاهرة انما هو في هذا العالم والكشف الصوري الذي
يحصل للرياضيين من جهة النار والحوادث التي تقع انما يحصل فيه
ولكونه غير مخصوص باهل الايمان وعدم التفات خواطر اهل الله
بالحوادث الزمانية لا يلتفت اليه الكمل وجميع ما بينا عليه
ويتعلق به من المباحث الشريفة قد ذكرناها في مقدمات شرح
الفصوص فمن اراد ذلك فليطلبها هناك

المقصد الثاني في طريق الوصول الى اصل الاصول

وفيه فصول

الفصل الاول في النبوة

اعلم ان طريق الوصول الى الله تعالى لا يمكن للخلق الا باتباع انبياء
الله واوليائه عليهم السلام اذ العقل لا يهتدي اليه اهتداء
يطمئن به القلوب ويرتفع عن صاحبه الريب والشكوك ولا
سبيل له في معرفة الحق غير انه ينظر في الممكنات ويستدل بها
على موجدها وهو الحق سبحانه وعلى وحدته ووجوبه وعلمه
وقدرته لا يعلم من صفاته التنزيهية الا هذا القدر ومن

سفاته التنزيهية انه ليس بجسم ولا جسماني ولا في زمان ولا
مكاني وامثال ذلك وليس هذا الا استدلال الامرد وراء الحجب
ومثال هذا المستدل كمثل من نظر الى الشخص القايم في الشمس وهو
في البيت لا يراه يعلم يقينا ان ثمة شخصا انسانيا قايما لكنه لا يعلم
مزجه وما شكله وهيئته وما لونه وصفته لعدم شهوده اياه
فهو كاعمى ليس شيأ فيدرك بالمسه بعض صفات ملبسه واما هذه
ولا يعلم حقيقته ولا جميع صفاته فاصحاب العقول كالذين
قال الله تعالى فيهم اولئك ينادون من مكان بعيد لانهم مجهولون
الحق بعيدا عن انفسهم خارجا عن الجهات كلها فردا واحدا منزها
مما دار عن جميع ما سواه صدر منه الموجودات الممكنة والحق
سبحانه يخبر عن نفسه انه قريب بقوله واذا سالك عبادي
عني فاني قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه
منكم ولكن لا تبصرون بل يخبر انه هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وفي هذه الاخبار
جعل نفسه عين كل ما ظهر وما بطن وهو اعلم بذاته عن غيره
وقوله صادق والايمان به واجب والقرب حتما وان كان
غير القرب الذي يكون بين الجسمين معنى لكنه كالقرب بين الحقيقة
وما يتعين منها من الافراد ويظهر سر هذا المعنى لمن يظهر له
سر قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم واينما تولوا فثم وجه الله

فالاهتداء اليه تعالى اما باخباره تعالى عن ذاته وصفاته
واسمائه او تجليه لعباده واشهاده نفسه لهم وجل جناب
الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد
بعد واحد فهم الانبياء والاولياء عليهم السلام الذين هم خلاصة
خاصة اهل الوجود والشهود فوجب لطالب الحق اتباعهم
والاهتداء بهم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وبقدر متابعته للانبياء والاولياء
يظهر له الانوار الالهية والاسرار الربانية والنبوة لغة
ماخوذة من النبأ وهو الخبر وفي اصطلاح هي البعثة
للاخبار عن الله تعالى ارشادا للعباد واهتداء لهم طريق
السداد وهي عامة وخاصة ويعني بالنبوة العامة ما كان
مقرونا بالرسالة والشريعة وهو مما لا نبياء عليهم السلام
وبالخاصة ما يكون كذلك او لا وهي نبوة الانبياء الذين كانوا
داخلين في شريعة موسى صلوات الله عليهم اجمعين قائمة عليه
السلام كان مبعوثا بالرسالة والشريعة وغيره من انبياء بني
كهرون ويوشع وغيرهما كانوا مختارة وطوع حكم شريعته منبئين
عن الحق واسراره مخبرين عن الغيب وانواره مرشدين للعباد
بحسب استعداداتهم واقتضاء زمانهم والثانية كاولي العزم من
الرسل صلوات الله عليهم اجمعين الظاهرين بالرسالة والشريعة

والكتب الالهية فالنبوة دايرة مشتملة على نقط فى محيطها
وكل نقطة منها مركز دايرة براسها خاتم النبيين المرسلين
محمد صلوات الله عليهم اجمعين صاحب هذه الدايرة الكلية
لذلك كان نبيا وآدم بين الماء والطين وغيره من الانبياء
عليهم السلام كنقط بمحيطها والنبوة عطا الهى بمدخل للكسب
فالنبى هو المبعوث من الله تعالى لارشاد الخلق وهدايتهم بخبر
عن ذاته وصفاته وافعاله واحكام الاخرة من الحشر والنشر
والثواب والعقاب والنبوة باطن وهو الولاية فالنبى بالنبوة
ياخذ من الله او من الملك المعانى التى بها كمال مرتبته فى الولاية
والنبوة وبالنبوة يبلغ ما اخذ من الله بواسطة او بلا واسطة
الى العباد ويكلمهم به ولا يمكن ذلك الا بالشريعة وهى عبارة
عن كل ما اتى به الرسول صلى الله عليه وسلم من الكتاب
والسنة وما استنبط منهما من الاحكام الفقهية على سبيل
الاجتهاد وانعقد عليه اجماع العلماء متقرر عليهما ولما كان
للكتاب ظهر وبطن وحد ومطلع كما قال صلى الله عليه وسلم
ان للقران ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وقال صلى الله عليه وسلم
ان للقران بطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وفى رواية
الى سبعين بطنا فظهره ما يفهم من الفاظه بسبق الذهن اليه
وبطنه المفهومات اللازمة للمفهوم الاول وحده ما اليه

ينتهى غاية ادراك الفهوم والعقول ومطلعه ما يدرك به
على سبيل الكشف والشهود من الاسرار الالهية والاشارات
الربانية والمفهوم الاول الذى هو الظهر للعوام والخواص
والمفهومات اللازمة له للخواص ولا مدخل للعوام فيه
والحد للكاملين منهم والمطلع لخلاصة اخص الخواص كالائمة
الاولياء وكذلك التقسيم فى الاحاديث القدسية والكلمات
النبوية فان كل من العوام والخواص واخص الخواص فيها انبات
روحانية واشارات الهية كان للشريعة ظاهر وباطن ومراتب
العلماء ايضا فيها مستكثرة فمنهم فاضل ومفضول وعالم واعلم
والذى نسبته الى نبيه اتم وقربه من روحه اقوى كان علمه
بظاهر شريعته وباطنها اكمل والعالم بالظاهر والباطن منهم
اخوان يتبع لغاية قربه من نبيه وقوة علمه بربه واحكامه
وكشفه حقايق الاشياء وشهوده اياها ثم من هو دونه فى
المرتبة الى ان ينزل الى مرتبة علماء الظاهر فقط وفيهم ايضا
مراتب اذ العالم بالاصول والفروع احق ان يتبع من العالم بها
واعنى بالاصول الكتاب والسنة وما يدل عليه من الاجماع
الحقة فى الحق سبحانه وكتبه وصحفه واليوم الاخر وما يتعلق به
العقل المنور بالنور الالهى والتجلى الرحمانى من احكام الحقة
الالهية لا المسائل الكلامية المختلف فيها اختلافا لا يكاد

محمد

يرتفع الى يوم القيمة لثبوت الدين واصوله والقائلين بها
في كم العدم مع عقولهم وبالفروع ما يستنبط منها من
المسائل الكلامية واصول الفقه والاحكام الفقهية المدونة
على الكتاب والسنة فكل من الظاهر والباطن خلفا وكلهم داخل
تحت حكم الخليفة الذي هو العالم بالظاهر والباطن واكمل
من الكل فالواجب على الطالب المسترشد اتباع علماء الظاهر في
العبادات والطاعات والانقياد بعلم ظاهر الشريعة
فانه صورة علم الحقيقة لا غير ومتابعة الاولياء في السير
والسلوك ليتفتح له ابواب الغيب والملكوت وعند الفتح
والانكشاف الباطن له والمفهومات الاخرة للمفهوم الاول
المعلوم من لسان الاشارة يجب عليه العمل بمقتضى علم الظاهر
والباطن وان كان مما يمكن الجمع بينهما والا لم يكن الجمع بينهما
فهو ما دام لم يكن مغلوبا بحكم الحال والوارد ايضا يجب
عليه اتباع العلم وان كان مغلوبا بحيث خرج من مقام التكليف
فعله يقتضي حاله لكونه في حكم المجذوب وكذلك الكاملون
المكملون فانهم في الظاهر متابعون لخلفاء ظاهر النبي عليه السلام
وهم العلماء المجتهدون واما في الباطن فلا يلزم لهم الا
لكونهم يحكمون بظاهر المفهوم الاول من القرآن والحديث
وهو لا يعلم ذلك مع المفهومات الآخر والاعلم لا يتبع

بل الامر بالعكس لشهود الاعلم الامر على ما في نفسه لذلك لا بد ان
يرفع المهدي الخلاف بين اهل الظاهر ويجعل الاحكام المختلفة في مسئلة
واحدة حكما واحدا وهو ما في علم الله سبحانه ويصير المذاهب
حينئذ مذهبا واحدا لشهوده الامر على ما هو عليه في علم الله تعالى
لارتفاع الحجاب عن عيني جسمه وقلبه كما كان في زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا اجماع علماء الظاهر في امر مخالف مقتضى الكشف
الصحيح النبوي والفتح المصطفوي لا يكون حجة عليهم فلو خالف من
له الكشف اجماع من لا يدري لذلك لا كونه امام في المخالفة ولا خارجا
عن الشريعة لاخذه ذلك من باطن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيجب على الطالب الايمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة
والنار والجنة والثواب والعقاب وعلى ان كل ما اخبر وابه مفوض
صدق لا شك فيه ولا شبهة والعمل بمقتضى ما امروا به والانتهاء
عما نهوا عنه على سبيل التقليد لينكشف له حقيقة الامر ويظهر له
السر الخفي في كل من المأمورات والمنهيات فيكون عند ذلك اتيانه
بالمأمورات وانتهاؤه عن المنهيات عن علم ويقين بل عن الشهود والعيان
لا بمجرد التقليد والايمان فيتغطى الى اعلى منها فيزيد في الصلوة
كما كان يعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قام بالليل حتى
تورمت قدماه فقيل له في ذلك اتى الله قد غفر لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

افلا اكون عبدا شكورا جعلنا الله من الشاكرين ومحشرنا بين
الذاكرين الفصل الثاني في انواع الولاية اعلم ان الولاية
ماخوذة من الولي وهو القرب ولذلك يسمى الحبيب حبيبا لكونه
قريبا من محبه وفي الاصطلاح هو القرب من الحق وهي عامة
وخاصة والعامة حاصلة لكل من آمن بالله وعمل صالحا قال الله
تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والخاصة
هو الفناء في الله سبحانه ذاتا وصفة وفعلا فالولي هو الفاني
في الله القائم بالله الظاهر باسمائه وصفاته تعالى وهي عطائية
وكسبية فالعطائية ما تحصل بالانجذاب الى الحضرة الرحمانية
قبل المجاهدة والكسبية ما يحصل بالانجذاب اليها بعد المجاهدة
ومن سبق جذبته على مجاهدته يسمى المحبوب لان الحق سبحانه
جذبه اليه ومن سبق مجاهدته على جذبته يسمى المحب لتقربه الى
الحق سبحانه ولا تحصل له الانجذاب بأيهما كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نافلا عن ربه لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فجذبته موقوفة على
التاتية من تقربه لذلك يسمى كسبيا وان كان هذا التقرب ايضا
من جذبته سبحانه من طرق الباطن اليه ودعوته باستعداده
الازلي الى حضرته اذ لولاه لما امكن لاحد ان يخرج من خلق نفسه
والتخلق بها تم كلام المجبين فلا يصل الى القطبية الا الاولون

ولهم مرتبة اولى مرتبة القطبية فلا يكون فيها ابدال الا واحد
بعد واحد ويسمى غوثا لكونه مغيثا للخلق في احوالهم ثم مرتبة الرهبان
وهما كالوزيرين للسلطان احدهما صاحب اليمين وهو المتصرف
باذن القطب في عالم الملكوت والغيب وثانيهما صاحب اليسار وهو
المتصرف في عالم الملك والشهادة وعند ارتحال القطب الى الآخرة
لا يقوم مقامه منهما الا صاحب اليسار لكونه اكمل في السير
من صاحب اليمين لانه بعد ما نزل في السير من عالم الملكوت الى
عالم الملك وصاحب اليسار نزل اليه وكملة ايرته في السير والسلوك
ثم مرتبة الاربعة كالاربعة من الصحابة الكبار رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين ثم مرتبة البدلاء السبعة الحافظين للاقاليم السبعة
وكل منهم قطب الاقليم الخاص به ثم مراتب الاولياء العشرة كالعشرة
المبشرة ثم مرتبة الاثني عشر الحاكم على البروج الاثني عشر وما
يتعلق بها ويلزمها من حوادث الاكوان ثم العشرين والاربعين
والستين والسبعين والتسعين مظاهر الاسماء الحسنى الى الثمانمائة
وهولاء وثبتهم في العالم على سبيل البدل في كل زمان لا يزيد
عددهم ولا ينقص الى يوم القيمة وغيرهم من الاولياء يزيدون وينقصون
بحسب ظهور التجلي الالهي وخفائه وبعدهم مرتبة الزهاد والعباد
والصلحاء من المؤمنين الكاملين في كل زمان الى يوم الدين وجميع
هولاء المذكورين داخلون في حكم القطب والافراد من الكمل الذين

تعادل مرتبتهم مرتبة القطب الا في الخلافة فهو الخارج عن حكمه
فانهم يأخذون من الله سبحانه ما يأخذونه من المعاني والاسماء
الالهية بخلاف الداخلين في حكمه فانهم لا يأخذون شيئا الا
منه جعلنا الله من عباده الذين ليس للشيطان عليهم سلطان
الواصلين الى فروة مقامات العرفان وصلى الله على محمد واله
وصحبه اجمعين الفصل الثالث في طريق اكتساب الولاية قال الله
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي لنبينن لهم
طرق الوصول الينا واعلم ان الانسان ثلثة مقامات كلية كل مقام
منها يشتمل على حجب كثيرة ظلمانية ونورانية يجب قطعها ليصل الى
الحقيقة التي معه ازلا وابدا ما انفك عنه ولكنه احتجب بعد
عنها بالاشتغال الى غيرها وتلك المقامات مقام النفس ومقام
القلب ومقام الروح لا غير وما بين العبد والرب الف
مقام لا بد للسالك من قطعها كلها فنابع هذه المقامات الثلث
واول ما يبدو للمولود في مقام النفس فانه حيوان كباقي الحيوانات
لا يعرف الا الاكل والشرب لا غير ثم بالتدريج يظهر له باقي
صفات النفس من القوى الشهوانية والغضبية والحرص والحسد
والبخل وغير ذلك من الصفات التي هي نتائج الاحتجاب والبعد
من معدن الصفات الكمالية فهو حيوان منصب القامة يسعد
منه الافاعيل المختلفة بحسب الارادة المتنوعة فهو في الحجب

الظلمانية الساترة للحق سبحانه وحقيقته فاذا استيقظ من سنة
الغفلة ونبه على انه ما وراء هذه اللذات البهيمية لذات اخر
ونحو هذه المراتب مراتب اخر كمالية تنوب عن اشتغاله بالمتممات
الشرعية ويتبسل الى الله تعالى بالتوجه اليه فيشرع في الفضول
الدنياوية طلبا للكمالات الاخراوية ويعزم عزما تاما فاذا توجه
الى السلوك الى الله تعالى من مقام نفسه فيهاجر مقامها ويقع في
الغربة والمسافر لا بد له من رفيق يوانسه ودليل يدله على الطريقة
فيصاحب من له هذا التوجه والعلم بالطريق وهو الشيخ فانه ما دام
لا يعتقد فيه لا ينفتح له شيء ولا ينتفع بصحبته فوجب ان يعتقد
فيه بالخير وان صحبته مخيبة من المهالك وانه عالم بالطريق والذي
يسري اليه وهو الارادة فاذا التحق بالارادة لا بد له ان يعمل بما يقول
الشيخ ليمكن الحصول المقصود حتى قيل ان المريد بين يدي الشيخ ينبغي
ان يكون كالميت بين يدي الغاسل فاذا دخل في الطريق يزهد عن كلها
يعوقه عن مقصوده من الاحوال الدنياوية والاحوال المعيشية فيها و
عن كل خاطر يرد في قلبه ويحمله ما لا الى غير الحق فيتصف بالورع والتقوى
والزهد ثم يحاسب نفسه دائما في احواله واقواله ويحملها منهما
ما امر به وان كان امرا بالعبادة لان النفس محجوبة منهوتة
ولذاتها فلا ينبغي ان يؤمن من مداخلها فانها من المظاهر الشيطانية
فاذا خلص منها تصفا وقته وطاب عيشه بالالتذاذ بمايجده

في طريق المحبوب يتنور باطنه فيظهر فيه لوامع انوار الغيب وتنفتح له
باب الملكوت ويلوح منه لوايح حمرة بعد اخرى فيشاهد امورا غريبة
فصور مثالية فاذا ذاق شيأ منها يرغب في العزلة والخلوة والذكر
والمواظبة على الطهارة التامة والوضوء والعبادة والمراقبة والمحاسبة
ويعرض عن المشاغل الحسية ويفرغ القلب عن محبتها ويتوجه بالكلية
الى الحق بالكلية فيظهر له الوجد والسكر والوجدان والشوق والذوق
والمحبة والهيمان والعشق فيحمر تارة بعد اخرى فيجعله فانيا عن
نفسه فيشاهد المعاني القلبية والحقايق السرية والانوار الروحية
فيتحقق في المشاهدة والمعاينة والمكاشفة ويفيض عليه العلوم
اللدنية والاسرار الالهية ويظهر له انوار حقيقية تارة وتختفي اخرى
حتى يتمكن ويتخلص من التلون ويتزل على السكينة الروحية والمعرفة
وورود هذه الاحوال له ملكة فيدخل في عوالم الجبروت ويشاهد العقول
المجردة والانوار القاهرة والمدبرات الكلية للاسماء الالهية من
الملائكة المقربين المهيمين في جمال الله تعالى من الكروبيين ويتحقق
بانوارهم فيظهر له انوار سلطان الاحدية وسواطع العظمة والكبرياء
الالهية فيجعله هباء منثورا ويدرك عند ذلك انيته فيخر له خرورا
ويزل عن تعينه في التعين الذاتي فيجد عينه عين الوجود الحق
ويستهلك وهو مقام الجمع والتفريد والاتحاد والتوحيد وفي هذا المقام
في نظره الاغيار ويحترق بنور الهيبة والاستار فينادي لسان الملك

ويجيب بنفسه لنفسه لله الواحد القهار وهذا هو السفر الاول
من الاسفار الاربعة التي للسالكين والكاملين جعلنا الله واياكم
من الفائزين به والواصلين اليه المقصد الثالث
في الجمع والتوحيد وحرابتها وفيه فصول الفصل الاول
في الجمع ونتايجه اعلم ان الجمع عبارة عن زوال الحدود بتوالي الفقد
وهلاك كل ما ظهر وجوده من العدم اي من الوجود العلمي الى الوجود
العيني في عين الذات الاحدية والكمالات الالهية تماما بتحقق الامكان
ويوصف بالحدوث ولا تفنى به ان الموجودات تتعدم مطلقا وتفنى
الواحد الجبار بالملك لا ستيلاء الملك عليه فان ذلك
من متوهمات ارباب الحجاب كما توهموا وجود رب الارباب مع عدم
من تعلق به العلم والخطاب مطلقا وانه موجود مشخص ممتاز عن
جميع الموجودات وغائر عن العدم المحض اعيان الممكنات بل المراد به
ان الحق سبحانه كان ولا شيء معه شيء غيره اعني غيره في الحقيقة ليكون
مقارنا معه كذلك يشاهد هذا السالك الواصل الى مقام الجمع ان
الحق هو الوجود فقط وليس هنا سالك ولا مسلوك اليه ولا سلوك
بل السالك والمسلوك اليه والسلوك لا بل كل ما في العالم الشهادي والغيبي
هو عين الهوية الالهية الظاهرة في مراتبها المختلفة بصور مختلفة
قال لقد كنت دهرا قبل ان اكتشف الغطاء اظنك اني في الركب سائر
فلما اضاء الليل اصبح شاهدا بانك مذكور وذكر وذاكر

فلا يكون حينئذ في نظره شيء غير الحق فاذا نظر الحق الى نفسه
في صور في الناظر والمنظور اليه واذا سمع شيأ سمع الحق كلامه
لسان نفسه الظاهر في صورة القائل كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى قال ايما رجل عبده سمع الله لمن حمده وأشار
اشار في نجيه قرب النوافل بقوله فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا
ويدا ولسانا فبي ينطق وبي يبصر وبي يسمع وبي يبطش الحديث
وقال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ووجود
العبدانية وان كان متحققا في نفس الامر وفي هذه النصوص اشاره اليه
لكن هذا الناظر لكونه مغلوبا بنور الحق لا يشاهد الا الوجود الحقاني
فلا يبقى عنده رب وعبد بل رب وحده وحينئذ ان اخذ
الانوار الالهية القاهرة للعقول والاوهام يلحق المهيمين
في جمال الله سبحانه دليما انه ان لم اخذ به وان لم يدم فمدة من الزمان
يكون في حكمهم وفي تلك المدة ينقطع عنه التكاليف الشرعية
مثل الصوم والصلوة وغيرهما وان لم يجذب ويكون باقيا على عقله
مميزا بين الاشياء فمن اذا تداركه اللطف الالهي ويحفظه عن الوقوع
في الزندقة والاباحة والطهور بحكم الطبيعة المحضة وان يخرج
عن التكاليف الشرعية مع رؤية الكل حتما يتمكن في مقامه ويدخل
في مقام الفرق بعد الجمع فيشاهد الخلق والحق معا من غير ان يحجب
بأحدهما عن الآخر لشهوده الوحدة في عين الكثرة والكثرة في

عين الوحدة فان قال الحق كله صدق وان قال الخلق كله صدق وان قال
حق مطلقا معا صدقا وبان يجمع بين الكثرة في حكم والاخرى بفرقتهم
بحكم اخر كما قال الله تعالى لا نفرق بين احد من رسله وقال في اخر
وفضلنا بعضهم على بعض درجات وهذا الفرق بعد الجمع الصحو
بعد المحو ايضا مقام اكمل الكاملين من الانبياء والاولياء عليهم السلام
اجمعين وصاحب هذا المقام يستوي عنده الخلوة والجلوة والغيبة
من الخلق والمخالطة معهم لعدم احتجابه بالحق عن الخلق ولا بالخلق
عن الحق فاذا امر الخلق بامر يحفظ الادب معهم ولا يأمر بما يقتضي عدم
وعما يطلب الحق منه في ذلك المراتب لا يتعداه ويلازم حينئذ مقام
العبودية ولا يضيف الى نفسه الا العجز والقصور والمسكنة
والافتقار فما كان في مقام الجمع فانه فيه يطلق على نفسه الاتصاف
بالالهية وتضيف اليها الصفات الرحمانية والافعال الربانية
ويرى كل ما صدر من غيره وصادرا من نفسه خيرا كان او شرا
لغلبة الاحدية عليه ولاجل تمكنه في مقام الفرق بعد الجمع ورؤيته
مقام العبودية وحفظه الادب مع الحضرة الالهية صار الفرق
بعد الجمع اعلى من مقام الجمع قال شيخنا المحقق خاتم الولاية المحمدية
لا ندعي الا بما عبدها فانه اشرف اسمائي فجعلنا الله من المحققين
بكمال العبودية والمتأدبين بآداب الربوبية الفصل الثاني
في التوحيد ومراتبه اعلم ان للتوحيد مراتب ادناها قول لا اله الا الله

لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله
الا الله دخل الجنة وهذا توحيد العوام وتوحيد الخواص ينقسم
ثلثة اقسام توحيد الافعال وتوحيد الصفات وتوحيد الذات
فان من اثبت فاعلا حقيقيا غيره تعالى فقد اشرك في الفعل
معه غيره ومن اثبت صاحب صفات كاملة مشابهة للصفات
الالهية مغايرا بالحقيقة لذاته تعالى فقد اشرك في صفته
وذاته فالمراد بتوحيد الافعال رجوع باكلها الى مبدأ واحد
وهو الحق سبحانه وليس ذلك الا به كالافعال الصادرة من الظلمة
الانساني فانه لا شك ان مبدا افعاله هي النفس الناطقة وصفاتها
والاخلاق في الجوارح والآلات لا يقدح في وحدة الفاعل
كذلك كل ما يصدر من اهل العالم انما هو في الحقيقة من الله سبحانه
وتعالى صار اداته وان اختلفت الاسباب القريبة التي تستند هي
اليها والمراد بتوحيد الصفات رجوع الصفات الكمالية الانسانية
الى الصفات الالهية واستهلاكها فيها فان العلم الانساني مثلا
رشحة من رشحات حقيقة العلم الالهي وكذلك الارادة والقدرة
قطرة من قطرات بحر ارادته وقدرته والمراد بتوحيد الذات رجوع
الذوات الكونية كلها الى الذات الاحدية واستهلاكها باكلها
فيها والعلم بهذه المرتبة التوحيدية انما يكون بالاستدلال من وراء
الحجاب واما بالشهود ومعاينة رب الارباب في صفاته وافعاله

في مظاهره واما بتقليد الرسل وخلفائهم من الاولياء والعلماء الموحدين
الا ستدلالي فقال ان خلص صاحبه من الشكوك والشبه وكذلك
التوحيد التقليدي الذي هو في معرض الزوال ومع هذا لا يخلص
عن توهمات باطلة فانه اذا سمع ان الحق سبحانه واحد يظن ان وحدته
شخصية قياسا الى وحدة نفسه وكذلك جميع صفاته اذ لا يعرف
من الحق سبحانه الا ما هو حاصل له فلا يقيس ذاته تعالى في صفاته
وافعاله الا به بذاته وصفاته وافعاله بل المستدلون ايضا قل
ان يخلصوا من هذه التوهمات خصوصا الفقهاء منهم فانهم على الغوص
باحكام الله وفي معرفة الذات والصفات والافعال الالهية كالعامي
المقلد من المؤمنين بخلاف اهل التوحيد الشهودي الشهود هم بالوجود
الالهي الحق وصفاته وافعاله وكيفية تصرفاته في الوجود باسمائه
وصفاته ومظاهرها على ما هو عليه في نفس الامر لا يتطرق عليهم
الشبهة ولا يدخل في قلوبهم الريبة ولا يحكم عليهم الاوهام ولا
يطرأ على اعمارا بقلوبهم الزيغ والظلام فهم الموحدون حقا والعالمون
بربهم يقينا وصدقا وكمال هذا التوحيد هو الذي يكون من الحق
سبحانه لنفسه ثم من الانسان الكامل المكمل الشاهد لهذا التوحيد
الوجودي العياني والكوني ثم من يكون نسبته اليه اتم وقربه منه اكثر
الى ان ينتهي الى توحيد من له شهود مثلي لا غير ثم مرتبة التوحيد
الاستدلالي العقلي والنقلي ثم مرتبة التوحيد التقليدي كذلك قيل

ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد
توحيد من نطق عن نعته عارية اطلاقها الواحد
توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد

الفصل الثالث في الخلافة لما كان الحق سبحانه بذاته غنيا عن العالمين الذين اقتضاهم الاسماء الالهية اذ كل منها لا بد ان يكون مظهرا يظهر اثره منه وبه فان الرحمن مثلا لا يتم ظهوره الا بالراحم والمرحوم اذ لو لم يكن راحم والمرحوم في الدار لا يعلم ان ثم رحمانية للحق سبحانه وكذلك القهار يطلب قاهرا وقهورا فالراحم والقاهر مظهرا الرحمان والقهار وكذلك جميع الاسماء والصفات لا يظهر اثرها الا بالمظهر وجب ان يكون مظهر الاسم الجامع للاسماء والصفات خليفة تعنه عربيا للعالم باصناف الكمالات التي فيه الى الكمال الذي ليس ذلك الا الروح المحمدي صلوات الله وسلامه عليه لذلك قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند البيعة تحت الشجرة هذا يد الله واشار الى يده اليمنى وهذا يد عثمان واشار الى اليسرى وبايع عنه في غيبته واتى في الكتاب والسنة باسم الله دون غيره من الاسماء اشارة الى انه مظهر هذا الاسم الجامع فهو خليفة الله على العالم ازلا وابدا لذلك كان نبيا وادم بين الماء والطين ومن دونه تحت لوائه يوم القيمة وهو سيد ولد آدم يوم القيمة

وبه يفتح باب الشفاعة وغيره من الانبياء والكمل خلفاء منه والخليفة لا بد ان يكون موصوفا بجميع الصفات الالهية الا الوجوب الذاتي فهو مختص بكل اسم الهي من مظاهر الاسماء كلها ما يطلبونه ويوصل كلا منهم الى كماله ولا لا يتعدى على الخليفة فيما فوق الا الوجوب الذاتي اذ به يمتاز الواجب عنه وبامكانه يمتاز الخليفة عن الواجب ولكونه جامعا عن الحقايق الالهية ومظهر الاسم الجامع هو حقايق العالم ايضا في ذاته وحقيقته ليكون بين الظاهر والمظهر مضاهاة في الجامعية والاحاطة فحقيقته حقيقتها وكلها وكل من اعيان العالم اقرب الى الخليفة ويوصله الى كماله الا نوبه ويده بامنه في حقيقته فالخليفة فلخليفة عبد الله رب العالم ربوبيته له فكل ما في العالم سواء كان من اهل الجبروت او الملكوت او الملك لا يأخذ ما يأخذه الا منه كما هم به كما ان خلافته ايضا بهم اذ لولا العالم لما كان للخليفة خليفة ولكون الخليفة تحكم البشرية موصوفا بما سبق العجز والنقصان لا يقدح في كونه متصفا بصفات الكمال الالهي وهذا الخليفة لا يتصرف في اهل العالم الا بما اقتضته العناية الالهية والمشيرة الذاتية الازلية واعطته الاعيان الثابتة باستعداداتها في الازل فلا يقال لو كان يتصرف فيهم كما شاء لكان ابو طالب مؤمنا لحرصه صلى الله عليه وسلم على ايمانه

ومن غاية حرصه على اكمال قريش كان يستغفر لهم فنزل استغفر
اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فان يغفر الله لهم فقال
والله لازيدنه على سبعين لان هذه الارادة الجزئية تابعة
من التقييدات البشرية ولكونها غير مطابقة لما في علم الله تعالى لم
تحصل اثارها في هذه النشاة الاجتماعية واما في نشاة الرحمانية
فلا حجاب بينهما في علم الله تعالى من الاحكام الالهية التي تجري على اعيان
الوجود بما يقتضي في الوجود بما اقتضى الله وحكم به في الازل والله
الهادي والبه المصير خاتمة في ختم الخلافة
اعلم ان الخلافة لا بد من انقضائها في الدنيا لان الدنيا متناهية
وكل ما فيها متناهية ومن جملتها الخلافة فوجب انتهاؤها ولما كانت
الخلافة بعد اختام النبوة الخاصة التي هي الشريعية للكمل
من الاولياء فاختتامها في قائم الولاية والولاية لما كانت منقسمة
بمطلقة ومقيدة ونعني بالمطلقة الولاية الكلية التي تجمع
الجزئية افرادها وبالمقيدة تلك الافراد وكل منهما اي من الكلية والجزئية
تطلب ظهورها والانبياء صلوات الله عليهم اجمعين لم يظهروا بالولاية
بل بالنبوة على ما اعلمهم الاسم الظاهر ظهر في هذه الامة المحمدية
جميع ولاياتهم على سبيل الارث منهم واليه الاشارة في قول
اكمل فلان على قلب موسى وفلان على قلب عيسى اي هو الظاهر
على سبيل الارث ونبينا صلوات الله عليه وعليهما صاحب

من حيث انه صاحب دائرة الكلية لان باطن تلك النبوة الولاية المطلقة
فهو صاحبهما ولما كان لولاية كل من الانبياء عليهم السلام في هذه الامة
مظهر يقوم به لا بد ان يكون لولايته ايضا مظهر وولايته عثمان
كلية من حيث كلية روحه المسمى بالعقل الاول وجزئية من حيث
روحه الجزئي المدبر لجسده فالظاهر بولاية الجزئية هو شيخنا
الهمام الاكمل سلطان المحققين في الملة والدين قدس الله سره والظاهر
بولاية الكلية هو عيسى عليه السلام قال شيخنا في الفص الثالث
عشر من اجوبة الامام محمد بن علي الترمذي ثم ختمها ختم خاتم الله
به الولاية مطلقا وختم بختم به الولاية المحمدية فلما اختم الولاية
على الاطلاق فهو عيسى عليه السلام فهو الولي النبي بالنبوة المطلقة
والرسالة في زمان هذه الامة وقد حيل بينه وبين نبوة التشريع معه
فيعزل في اخر الزمان وارثا خاتما لا ولي بعده فكان اول هذا الامر
نبي وهو ادم واخره نبي وهو عيسى اعني نبوة الاختصاص فكونه
حشر ان حشر معنا في حشر مع الانبياء والرسل واما ختم الولاية
المحمدية فهو رجل من العرب من اكرمها اصلا وبيتا وهو في زماننا
اليوم موجود عرف به سنة خمس وتسعين وخمسمائة وراى
العلامة التي قد اخفاها الحق فيه عن عيون عباده وكشفها لي
فاسر حتى رايت خاتم الولاية منه وهو خاتم النبوة المطلقة
لا يعلمه كثير من الناس وقد ابتلاه الله باهل الانكار عليه فما

به من الحق في سيره وكان الله ختم محمد صلى الله عليه وسلم نبوة
التشريع كذلك ختم الله بالختم المحمدي الولاية التي حصل من الوجه الخاص
لا التي حصل من سائر الانبياء فاذن من الاولياء من يرث ابراهيم ومنهم
من يرث موسى وعيسى فهو ولي يوجد قد بعد هذا الختم المحمدي
ولم يوجد ولي على قلب محمد صلى الله عليه وسلم هذا من ختم الولاية
المحمدية واما ختم الولاية العامة الذي لا يوجد بعده ولي فهو
عيسى عليه السلام هذا كلامه رحمه الله تعالى ونفعنا به وبأنحائه
بعيسى عليه الصلوة والسلام صار من اشراط الساعة فانه اذا
قبض وقبض مؤمنوا زمانه ينتقل الامر الى الاخرة ويقوم الساعة
كما بيناه في الفصوص وفي هذه المباحث تحقيقات واسرار
لا يكمل لها الا من اراد ذلك فليطالع شرح الفصوص الذي لنا
فقد بيناها هناك مشبعا وهذا اخر ما اردنا بيانه من المقدمات
فلنشرع من بعد في بيان الابيات بعون الله تعالى
تمت المقدمات بعون الله الملك الوهاب وله الصفوة
منه البداء واليه المآب وصلواته
على محمد وعترته وصحبه الطاهرين
اجمعين

الحمد لله رب العالمين ۞ والصلوة على محمد وآله وصحبه
اجمعين ۞ والسلام على وارثيه الكاملين ۞ والاولياء
والصالحين ۞ قال الناظم رحمه الله عليه ۞
سقتني حميا الحب راحة مقلتي ۞ وكاسي محيا من علي تجلت
الحميا الخمر والمحيا الوجه والراحة الكف والراح جمعها والمقلة
حدقة العين والكاس القدح المملوء فالقدح اعم منه لاطلاقه
على المملوء وغيره والحسن معنى روحاني يجذب القلوب اليه والقلب
حاصل من تناسب الاعضاء اي سقتني براحة انسان عيني شراب
المحبة والحال ان كاسي لما شرابا كان وجهه من جلت وتعالت عن
الحسن فهي عبارة عن الذات الاحدية والهوية الالهية لوقوعها
على المذكر والمؤنث وضمير جلت عايد اليها وحقيقته لا يدان
تعلم انها سبحانه لما شاء واحب اظهار جماله وجلاله فتجلى
لذاته بذاته تجليا حبيا فاظهر اعيان الموجودات واخرجها من
العدم الاضافي الى الوجود الاضافي مطابقا لما في حضرة علمه

فيه بحث لان نسبة الوجود الى الممكن اذا كان اضافيا
كان نسبة العدم اليه حقيقيا وفي مواجب الحق بالعكس

الاول بحسب قابليات الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية واستعداداتها
ليكون اسمه الظاهر ظاهرا مستقلا ممتازا عن الباطن واسمه
الآخر موجودا مستقلا متميزا عن الاول لانه الاول والآخر
والظاهر والباطن واليه اشار ما نقله رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الله سبحانه وتعالى جوابا
لداود عليه السلام حين قال الخلق الخلق يا رب بقوله كنت
كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وبحبي اياهم اتعرفوني
لذا قدم قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ليعرفون ۞ فاظهرت الموجودات في الوجود العيني
الذي هو الاسم الظاهر الا بالمحبة فهي سبب الايجاد والايجاد
عبارة عن اختفاء هويته الحي سبحانه في هذيته العبد لاظهار ۞
فعل ما في الوجود مشتمل على الهوية الالهية واليه الاشارة وقوله
تعالى وهو معكم اينما كنتم والخطاب ان كان للانسان
عند اهل الظاهر لاختصاص العقل به لكن عند اهل الحقيقة
جميع الموجودات عقلاء عارفون بربهم مسجون له شاهدون
بجماله سامعون لكلامه واليه اشار سبحانه بقوله ۞
وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
والتسبيح والتقديس مسبوق بالعلم بالرب وكونه مستحقا
للتسبيح والتقديس وقوله تعالى انما امره اذا اراد شيا ان يقول

كن فيكون دليل واضح على كون كل من الموجودات عاقلا يعقل ربه
ويعرف مبدعه ويسمع كلامه اذ امتثال الامر مترتب على
السماع والفهم بالمراد وشهود المريد ولو بوجه وقوله تعالى
للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين مبين
لما قلنا وتفسير اهل الظاهر المعية بالعلم انما هو لاهل الحجاب
اذ لا يبقى عقولهم بالمعية الذاتية والهوية الاحدية لا تنفك عن
الجمال المطلق الذاتي اللازمة اياها لكنه مختف في اعيان الموجودات
لاختفاء الذات عن اعين الاغيار لا عن عيون العارفين الذين
شاهدوا الذات وجمالها في كل من الموجودات كما قيل ما رايت
شيأ الا ورايت الله فيه وقبله وبعده ومعه ومع هذا
الاختفاء تنزل في مراتب الوجود الى ان تظهر في الصور الجميلة
كل بحسب الاستعداد مزاجه وتركيبه ولا يخلو شيء منه
وهو المسمى بالحسن وظهوره بحسب ادراك المدركين ومناسبات
ارواحهم لذلك يستحسن بعض الناس شيأ ولا يستحسنه غيره
ولما كان الشيخ المحقق ناظم القصيدة من جملة اكابر الاولياء
والمحققين ومشاهدا للذات وجمالها في مظاهر اعيان الموجودات
بعين البصيرة في المظاهر الروحانية والبصر في المظاهر الجسمانية
قال وكاسي محيا من عن الحسن جلت لتعالي الذات وجمالها
المطلق من حيث اطلاقها عن المقيد بالاعضاء وتناسبها

وهذا هو الفرق بين شهود العارف وغيره اذ كل منهما يشهد
المعنى المسمى بالحسن لكن العارف يعرف ان الحسن هو الجمال المتنزل
في مراتب الاكوان مع تنزل الهوية الى الصورة الجسمية وانه للذات
الالهية وغير العارف لا يعرف ذلك وكما ان المحبة هي التي كانت
سببا لايجاد والامتياز لذلك هي صارت سبب الوصول
والاتحاد اذ لولا المحبة وتجلي الذات بها لكل من الموجودات
بحسبه ما اقتضى الحب في المحبوب ولا ظهر وجود الطالب والمطلوب
كما قيل فلولاكم ما عرفنا الهوى ولولا الهوى ما عرفناكم فبدأ
بذكر المحبة واستعار لها اسم الخمر لتخميره العقل وتمييمه بحيث
لا يعود صاحبه مدة امتطاولة الى نفسه وقد لا يعود ابدا
فيلحق بالمهيمين في جمال الله ولما كان الشهود للمسمى بالعين
المعبر عنه بالبصر استعار له الكف ولما كان الشيخ الناظم قد
الله روحه مشاهد الجمال الذات وصفاتها في عين المظاهر
وغيره من اصحابه السالكين مشاهد للافعال والاثار
وغيرته باعتبار اختفاء حاله عن غيره قال الشيخ رحمه الله
فاوهمت صبحي اذ شربت مدامة بذكر اسم الخمر بين الورى سترا
اوهمت اي اوقعت صبحي في الغلط والوهم وهو يقتضي مفعولين
اولهما صبحي وثانيهما الجملة المصدرة بان والصحب اسم الجمع وهو
الاصحاب كالركب للركاب وشربهم عبارة عن محبة الافعال والاثار

لعدم وصولهم بالذات وصفاتها وتغيربه يعود الى الشرب
وسُرَّ مبنى للمفعول من السرور والسرور الذى لطفت
الى المقام على من مقامه وقيل هو القلب اذا ترقى من مقامه
والمشاكلة فى الاصطلاح والروح والقلب السر الخفى
شئ واحد تختلف اسماؤه بحسب مراتبه والانشاء النشوة
وهى اول السكر اى وهمتاهل الطريق والسالك المشاهدين
لجمال الصفات والمتعلقين بحسن الافعال والمظاهر دون
الذوات بنظرى الى معشوقهم الصورى ومحبوبهم الظاهرى
ان يشرب شرابهم حصل لسرى السرور حال كونى منشأ ومطلوبا
ان سرور روحى وانشأ على حصل مما ادركوه ونظروا اليه
من تجليات الصفات فى مظاهر الذات ومعانى الافعال فى صور
الآثار ولم يعلموا انى مشغوف بتجلى الذات مهيم بجمالها مشغول
عن غيرها فقوله فى انشائى منصوب المحل بالحالية ومتعلق
بسُرَّ وبنظرى متعلق بأوهمتنا اى وهمتهم بنظرى الى محبوبهم
وقيل متعلق بالانشاء وهذا وان كان له وجه ظاهر الا
الانشاء كان بنظره لكن المعنى يقضى الاول فانهامة صحبه
انما بنظرته الى محبوبهم لا بشئ اخر ولما كان انشاؤه مسببا
عن نظره الى محبوبهم ومترتبا عليه قال الشيخ
وبالحدق استغنيت عن قدحى ومن شمائلها لا من شمولى

اللام عوض عن الاضافة اى وبحدقى استغنيت عن قدحى
والجملة الفعلية مرفوعة المحل بالابتدائية على تقدير المصدة
وبالحدق خبره وكذا من شمائلها خبر ونشوتى مبتدا والشمائل
جمع الشمال بكسر الشين وهو الخلق والمراد به جمال الذات
لانه لازم لها كالخلق والشمول بفتح الشين الخمر والمراد به
حسن الصورة سماة خمر الخمر العقل مبالغة باثارة الشهوة وهو
غالب فى الخلايق واخرى بجذب القلب والروح اليه من غير
اثارة الشهوة وهو قليل وهو عشق ارباب العفة والنشوة
اول السكر واضاف الشمول الى نفسه اضافه الملك الى المالك
لانه متى وصل الى الذات ملك الصفات ولوازمها ولذلك
اضاف القدح الى نفسه فان المظاهر التى هى اقداح خمر الاسماء
والصفات رعاياه وانه خليفة عليها متصرف فيها واغما
عن مظاهر الحسن بالقدح لامكان زواله عنها كما يمكن فراغ
القدح عن الراح اى وبعينى التى تشاهد جمال الذات
فى مظاهر الاسماء والصفات استغنيت عن القدح الذى
يشرب الراح ونشوتى وسكرى انما هو من شمائلها وجمالها
لا من الشمول الذى هو حسن الصفات والاثار واعلم
ان كل من المحسوسات رسولا مبلغا من الحق الى النفس بواسطة
حجاب حواسها معانى حملتها الى الانسان فاذا شاهد العين

مظهر الادراك منها الوهم معنى جزئيا فاستخرج منه
العقل امرا كليا فشاهده القلب والروح ولما كان مبدأ الشهود
من هذا الطرف حسن البصر اسنده الى الحدقة الحاملة
للبصر ودعوى الاستغناء من القدح انما يصح اذا كان
المراد به القدح الصورى للمعهود واما اذا كان المراد به
المظاهر فلم يمكن الاستغناء عنها لانها اسباب ووسايط
بها يتوسل الى ما فيها نعم يحصل الاستغناء عنها بعد وصالها
ما فيها الى النفس من المعانى التى نزل بها من الحضرة الاحدية
وحملتها اليها الكى الفيض لا ينقطع فالاحتياج اليها دائم
ويجوز ان يحمل الاستغناء على الاستغناء عن المظاهر المعينة
لان المظاهر كلها مظاهر المحبوبة فيستغنى العارف بكل
منها عن الاخر والشيخ رحمه الله لما اتى بذكر القدح وكان
مستغنيا عنه ينظره الى المحبوب قال وبالحدقة استغنيت
تزيينا للنظم واعتمادا على فهم السامع بانه عند سماعه
يحمل الاستغناء الى القدح الصورى لسبقه الى الذهن
ولولا الاحتياج فى ادراك المعانى الى المظاهر الحاملة اياها
لما كان للعالم وجود فاول مظاهرها عالم الجبروت ثم
الملكوت ثم الملك وكل ما ادركه النفس من المعانى لا تدركه
اولا الا فى هذه المظاهر الروحانية والجسمانية ثم تستغنى عنها

الى ان تجعلها مجردة مطلقة باقية على الصفة الاولية لذا قال
فى حان سكرى وكى شكرى لفتية سكرى كى اسهر مع
لانه موضع يباع فيه الخمر حذف تاؤها منها للشعر وحان
فعل ماض من الحين يقال حان يحين حينونة اذا حضر حينه
والمراد بالفتية المجنون والسالكون من ارباب البدايات
والكم الستر واللام فى الهوى للعهد والمعهود المحبة
المذكورة والاضافة اضافة المصدر الى مفعوله وفى
بعض النسخ كمى الهوى مضافا الى الفاعل والهوى يطلق
على المحبة المعلولة بالعلل النفسانية وهو مذموم ويطلق
على المحبة مطلقا وهو غير مذموم والمراد الاخير اى
اذا كان كذلك حان ان اشكر فى موضع شكرى اشتغلت
بسببهم ثم لى كمان الهوى او كما فى الهوى مع شهرتى
بالهوى بين الخلايق والغرض ان كل من رانى بينهم ناظرا
الى منظورهم مستقلا فى الصورة مجنونهم ظن انى مثلهم
وحسان سكرى من شرابهم وما علم ان بينى وبينهم
مراتب كثيرة فالكم هو الذى ستر من هو بلاى فلم يفهم
احد بعد منى وهذه نعمة تحث على الشكر بازائها
وما انقضى صحوى تقاضيت صحوا فلم يعطنى وسقانى
انقضى انقطع والصحو ضد السكر والبسط للنفس

مع المحبوب والقبض الامساك منه للعظمة والخشية
الخوف فوقه زيادة في المعنى لكن الخشية تحل القلب والخوف يحل
النفس والمراد بالصحو الصحو الاول واعلم انه تقضي صحوي الاول
وغلب على السكر حصل في المباسطة المحبوبية فطلبت وصلها
والحال انه لم يغشى في المباسطة منها بقبض الخشية من عظمتها
وكبريائها لان السكر يزيل الدهشة والهيبة عن صاحبه فتقلق
الصحو فان الصاحي يرى حقارة نفسه وعظمة محبوبه فيحصل
منها القبض والخشية ولكون الخشية من صفات قلبه اضافها
الى نفسه وذاته والبسط والقبض الحاصلان في المبادي
تيجتان واثران من البسط والقبض اللذين يقتضيهما الاسم
الباسط والقابض ويقسمان الى الحق سبحانه يطلق العبد
والخوف والرجا اثران لهما والبسط والقبض من الصفات الفعلية
والخوف والرجا من الصفات النفسانية قال الشيخ رحمه الله
وانبتها ما بي فلم يك حاضري رقيب بحظ نحلوة وجلوتي
البث التفريق والاظهار وكذلك الابثاث وهو يقتضي
مفعولين اولهما الهاء وانبتها ما بي وما بمعنى الذي وصلته
ثرلا او حل والبا للالصاق ويستعمل البث بمعنى الحزن ايضا
قال الله تبارك وتعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله والرقيب
يرقب ويحفظ المحبوب من غيره والبقاء ممدود وقصره لغة و

لسم والحظ النصيب والخلوة تستعمل بمعنى الخلو فيطلق
على المكان الخالي وهو المراد هنا والباقية بمعنى والخلوة
والاضافة في جلوتي اضافة المصدر الى مفعوله اي انما
تقاضيت وصلها واظهرت شقاءها لحلول مر المحن والبلايا
والآلام الشوق واستقام العشق شطوة تجلت فيها المحبوبية
والحال انه لم يكن حاضر لعندي رقيب بحظ نحلوتي
هو بحظي والمجعل بقا الحظ رقيبا لان بقاءه يتبعه بقا
انانيته وانانيته مانعة اياه عن الاتحاد والوصول فما دام
باقيا يكون الانانية باقية لدلالة وجود اللازم على وجود
ملزومه والرقيب من يمنع المحب عن المحبوب فاطلق على الصفة
الباقية المانعة اياه عن محبوبية اسم الرقيب والحظ النفسي هنا حظ
النفس فان طلب الوصال والبقا ايضا حظ لكنه من حظوظ القلب
والروح وحظ النفس مانع من الفرق والوصال وحظ الروح
مانع من الاتحاد والاتصال لان الثنوية باقية عند وجود
الحظ الروحاني فاذا فنيت الحظوظ النفسانية والروحانية
ارتفعت الانانية وحصل الاتحاد كما قال شيخنا المحقق
خاتم الولاية المحمدية اذا غاب الوجود وغيب عنه
فلم تعلم العدم تدانى فصرت من الزمان بلا زمانه
وغبت عن المكان بلا مكانه وحلت فاستقمت على يقين

عيانا ثم غبت على العيان ٭ وقلت فقيت قال الحال ما قو
فقيت بعض
وقال الحال فان ٭ رايت الحق فيما وانت فيه

فصار العبد حرا في زمان قال الشيخ قدس الله سره
وقلت وحالي بالصبابة شاهد ٭ ووجدي بما مما رجى والفقد
الواو في وحالي للحال والحال ما ظهر فيه من علامات المحبة
والصبابة شدة الشوق والوجد وجدان القلب نور
التجلي والفقد زواله والمحو ازالة الاوصاف البشرية وهو
نتيجة الوجد والاثبات نتيجة الفقد وما حي اسم فاعل
من المحو مضاف الى الياء للتكلم اجتمعت الياء المقلوبة من الواو
مع ياء المتكلم فادغمت والباء في بالصبابة صلة شاهد
وفي بما للسببية اي قلت والحال ان حالي شاهد بالصبابة
ووجدي للمحبوب ونور ما المحو في بسبب الصبابة والفقد
اياها تثبتني وانما يتحقق وجود المحب عند ظهور المحبوب الحقيقي
لانه ظل من ظلاله والظل يفنى عند طلوع شمس الذات
وانوارها وعند اختفائها يظهر مادة اخرى وهذه الجملة
الحالية اعتراض وقع بين القول ومقوله ٭ وهو قوله
هبي قليل يفنى الذي بقيته ٭ الرأي بالى نظرة المتلفت
هبي امر للمؤنث من وهب يهب هبة واصله هبي قبل الياء
للتوسع في النظر وفاعله مستتر انت المصدر به اي قبل الا يفنى

وبقيه مفعول يفنى وضميرها عايد الى البقية والباء بها
منصوبة المحل بكونها صفة لبقية ونظرة المتلفت لاحد منصوبي
هبي وياتيهما قوله لي ويجوز ان يكون نظرة المتلفت صفة
مصدر محذوف هو احد مفعولي هبي اي نظرة مثل نظرة
المتلفت بل هذا انسب بالمعنى والمتلفت من يلتفت الى غيره بالكلية
اي قلت لها هبي لي نظرة كنظرة المتلفت قبل ان يفنى الي بقية
منى بالباء بتلك البقية وذلك لان رؤية الشيء لغيره لا تكون
الا عند بقائه واما اذا فني بالاصالة فلا يمكن له بتلك الرؤية
وفيه تنبيه على ان السؤال لموسى عليه السلام هذا القبيل قد
عليه لوسأل وجود اموهو باله من الله في مقام البقاء
بعد الفناء ليطيق نور التجلي وقال بلى ما سألت هبني بعد
يعني الحب عيني بصيرة لكان لجدير وبالامكان اليق قول
رؤية الشيء غيره مشروط بامور عديدة بعضها من طرف
الراي وبعضها من طرف المرئي وبعضها من خارج منهما
الاول سلامة العين من موانع الرؤية والثاني القابلية
من طرف المرئي بان يكون كثيفا ملونا والثالث كالنور الذي
به يمكن ادراك المرئيات وعدم الحجاب من الراي فالمراد
ورؤية الحق سبحانه بهذا النظر الانساني ممكن اذا
عن مقام عزة الاحدي وتجلى في صور يمكن ان يحيط بها

عيونا كما قال صلى الله عليه وسلم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته
ومثل هذه الرؤية لا تحتاج الى الفناء في الحق والبقاء به لان
الموانع اذا ارتفعت من طرف الراى والخادع ومن طرف
المرئي حصل الرؤية واما عند عدم التنزل والتجلي بصورة
مواقفة لادراك العين او عدم القوة المباصرة او وجود
المانع المانع عن الرؤية فلا تطلب الناظر رحمه الله بقوله
نظرة تكفيه المتلفت التجلي في صورة يمكن ادراك العين
اياها واما قوله قل يفني الحب بقية فهو طلب العاشق
المشتاق قبل الوصول المحقق نوعا من الوصول فانه وان
كان يعرف ان شهود الحق سبحانه لا يمكن الا بعد الفناء
التام لكن الشوق يحمله على ذلك ويعلم الله قدرة ان يتجلى
بصورة يشاهدها اضعف خلق الله فضلا عن سالك
ولي او كامل نبي وسر هذا المعنى هو الذي حمل نبيه موسى
صلوات الله عليه على طلب الرؤية فطلبه رضي الله عنه مبني
على هذا المعنى لعلمه بامكان الحصول ولما علم ان الامكان
لا يوجب الوقوع كما لم يقع في سؤال موسى عليه السلام
ومبني على سمعي بان سمعت اذا من قبل غيري كذب
مني امر للمؤنث مرتين مني ومنه اذا احسن اليه وقوله

بلى اي بقولك لن تراني وان الشرط وجزاؤه محذوف يدل عليه
مني على راي الاكثرين وعلى راي بعضهم جزاؤه مني على سمعي بلن للتقدم
على الشرط وان مصدرية وهي مع الفعل في تقدير الرؤية ومحلها
النصب على مفعولية بغت لذت فعل ماض من لذ له يلذ
لذة ولذاذة ولذاذا فهو لذيذ ولذ والفاء في فمن للتعليل
معناه وان منعتني عن رؤيتك فمني على سمعي بقولك لن تراني
فان هذه الكلمة لذت لغيري من قبلي وهو موسى صلوات الله عليه
فان قلت كيف قال ان منعت والمانع من نفس العبد وهو عدم
استطاعته لسطوع تجليات الجمال الذاتي لا لي قلت الكلام
مبني على ما مر في البيت السابق من ان الحق سبحانه اذا اراد ان يتجلى
لاضعف خلقه ليرى جماله يقدر عليه وذلك انما ينزله
الى مرتبته ويجليه واما باعطائه قوة يطيق بها سطوات التجلي
والتجلي منه قد يكون على سبيل القهر وقد يكون على سبيل اللطف
والاول يفني كل شيء كلها فلا يطيقه شيء والثاني لعكس
كل شيء والمنع من طرف الحق انما يكون لحكمة عائدة الى عين العبد
فانه ليس منه المنع اصلا فالمنع في الحقيقة عدم قابلية
العبد لما يطلبه في الحال وايضا المكونات موقوفة على اسباب
واوقاتها فيمكن ان طلب العبد وقع قبل حصول الوقت اللائق بحال
الطبيعي فلا يترتب عليه المطلوب ولما كان صاحب السكر وحاله
مضطربا

محتاجا الى عقله فى تحصيل كماله قال الشيخ رحمه الله عليه
فمعنى لسكرى فاقة لافاقة لها كيدى نوع الجوع غير
الفاقة للحاجة والافاقة الرجوع الى الصحو والفت النطق
وأصله لم تفتت حذف احدى التائين للتخفيف فاعله ضمير
عايد الى الكيد وهو مؤنث سماعى وما يتعلق به اى لم تفت
لها وضمير لها عايد الى المجنونة وفاقة مبتداء خبره عندى
صحته تقدم الخبر عليه واللام لسكرى للتعليل والافاقة بمعنى
الى واللام فى للهوى عوض عن الاضافة اى ولولا هواها وفاء
تهتدى للتعليل اى ومتى على بمعنى بان ترانى ان منصنى عن الرؤ
فان عندى لاجل السكر الحاصل للحاجة الى افاقة وقولك
لى ترانى واسماع كلامك موجب لتسكين سكرى فى الجملة
وحصول الافاقة وذلك امل الحصول اليأس مطلقا او لان تحصيل
معى وحديثك وان كان باليأس والحرمان لكنه نوع من الوصول
وموجب للذة كما قال فخر قتلى لغيرى لذة لانا النفس بالتمتع تلك
من المجنون معنى كما تدل له بالبصر ولما كان سبب السكر للهوى قال
لها كيدى لولا الهوى لم تفت اى ولولا هوى المجنونة لم تفت كيدى
ربطها ولم تحصل لى سكر يخرجنى عن حالى ويحوجنى الى طلب الافاقة
مرة اخرى وقيل لها عايد الى الافاقة وفيه نظر لان تفتت الكيد
لاجل الافاقة والخلاص من سكر الهوى ليس من مذاهب العشاق

وان توجه به تصفات لا تخفى على الفطن قال الشيخ رحمه الله
ولو أوما بى بالجبال وكاظم رسيسا بها قبل التجلى لدكت - ١١ -
ما بمعنى الذى وصلته حل او نزل والباء فى به للالصاق اى حل
وفى بها بمعنى مع والدك كسر الشئ وتسويته بالارض اى قبل حل
بالجبال ما حل به وكان معطوف رسيسا لدكت تلك الجبال كلها
قبل التجلى الا طرفا فالمفعول القايم مقام الفاعل فى دكت ضمير
عايد الى الجبال ثم شرع فى اجمال ذكره بقوله رحمة الله عليه
هوى عبرة مت به وجوى مت به حرق ادواء اوهلبى اودت - ١٢ -
مت بتشديد اليم فعل ماض من تم يتم تمية ومت تخفيفها
من الموت والادواء جمع الداء اودى اى اهلكه وهوى وجوى
خبران لمبتداء محذوف راجع الى ما بى اى هو هوى وجوى وعبرة
خبر بعد خبر او مبتدأ صحة مت بها كقولك شر اهر ذا ناب من
جهة المشابهة بالفاعل اى ما تم الا عبرة وبها عايد الى هوى
باعتبار المحبة وبه الى جوى وضمير ادواءها الى حرق والباء فى
المواضع الثلاثة للالصاق وقد متعلق باودت اى ما حل
هوى مت بها عبرتى وجوى مت به حرق المحبة والاشتياق
ادواء تلك الحرق والامها اهلكتنى فادواؤها مبتدأ واوقد
خبر والجملة مرفوعة المحل صفة للحرق وما عبر عامل بالهوى
والجوى وبسببهما يلحق البلايا والمحن للمحبة قال الشيخ رحمه الله

١٤ فطوفان نوح عند نوحي كأدمعي وإيقاد نيران الخليل كلوعتي

١٤ ولولا زفير الحرقة الماشيه الطوفان بادمعه ونيران

الخليل صلوات الله عليه بحرقته ولوعته لمبالغة وايضا نار

المحبة روحانية ونار الخليل عليه السلام جسمانية والروحانية

اشد تاثيرا من الجسمانية ثم بين حصوله الاعتدال في حاله بكسر

كل من نيرانه وادمعه سبق الاخر فحفظ كل من حاليه صلحبه

١٥ وحزني ما يعقوب بثّ فإنه وكل بلا ايوب بعض بليتي

بث اى اظهر وفرق وحزني مبتداء والصلة مع الموصول لخبره

اى وحزني هو الذي بث وظهر بيعقوب في قوله انما اشكو بثي

وحزني مبتداء والصلة مع الموصول لخبره اى وحزني هو الذي

الى الله اقله وكل بلا يا ايوب بعض بليتي والبلاء محمود ذكره لصبره

١٦ وآخر ما ألقى لأني عشقوا إلى الردى بعض ما لاقيت أول محنتي

اى آخر شئ وجده العاشقون المايلون الى الهلاك انفسهم

في المحبة من المحن والبلايا بعض ما وجدته في اول عشقي وهو

١٧ فلو سمعت أذن الخليل بأنني لألام استقام بجسمي اضرّت

١٨ لأذكره كرهي لذي عيش رفقة بمنقطع ركب ذا العقيق وزمت

الاذن مختفا الوسط قياسا والدليل هو الذي يدل الركب على المقصود

اضر به متره قالا لف للصيرورة والباقي ظاهر والاضافة والكرب

69

الذين والازمة الشدة والمراد زمان الشدة فحذف المضاف

واقيم المضاف اليه مقامه بتقدير عشر زمان الشدة والعيس

الابل البيض التي تخالط بياضها الشقرة والمراد به الابل مطلقا

زمت بمعنى لفعول من الزمام اى لو سمعت اذن الدليل بأني

وتفجعي واني لاوجاع اسقام من العشق والمحبة والشوق والمحبة

وامثالها التي اضرت بجسمي وجعلته نحيفا ضعيفا لاذكره اى

لذكر الدليل حزني اذى عيش زمان الشدة الحاصل بالذين ينقطعون

عن الركب ويقولا حايرا في البادية حين زمت الابل للسوق

والغرض ان الدليل لو سمع تأوهي لتذكر ما كان يسمع مرضوه

للمنقطعين مني الركب ويرحم عليهم فيرحمني ايضا قال الشيخ

١٩ وقد برح التبريح في ما بادني وابدى الضنا مني الذي كان مخفيا

برح بالمكان اقام فيه والتبريح الايلام وابادني مثل الاباد

ومعنى الاهلاك وابدى لظهر في متعلق ببرح والمراد بالخفية

هنا الروح والقلب اى وقد اقام في التبريح والايلام والتعب

حتى اهلكني واظهر الضنا مني ما كان مخفيا في روحي وقلبي

من العشق والمحبة فاطلع على حالي مراقبي قال الشيخ رحمه الله

٢٠ فنادمت في شكوى النحول لمرقبي بجملة أسراري وتفصيل

السيرة الطريفة اى لما اطلع مراقبي على حالي نادمته بلسان الحال

والباطن بمجموع اسراري وجملتها وتفصيل طريقتي وفي بعض

في سكرة الخمر لذا عاد مت في سكرى الحاصل من الخمر الذي
فضلت الخمر لانزع الخاص والاول اولى
ظهرت له معنى وذلك حيث يرى الحياة اليقينية من حيث
المراد بالذات الجسم والبلوى صيغة مبالغة من البلاء والابلاء
الاخلاق والاهلاك ومعنى منصوب على التمييز وفي بعض
وصفا مقام معنى اى ظهرت الرقيب من حيث المعنى والحال ان
جسمي بحيث لا يمكن ان يراه الرقيب لاجل البلاء الذي حصل له
من الم الحب واهلاكه قال الشيخ رحمة الله عليه
فابدت ولم ينطق لسان لسانه هواجس نفسي سرها لم تخفت
الهواجس جمع الهاجسة وهي ما يخطر بالقلب من حديث النفس والقاء
عاطفة والواو في ولم ينطق للحال وفاعل ابدت هواجس ومفعوله
سرها وفاعل لم تخفت ضمير عايد الى النفس ومفعوله محذوف
وضمير عنه عايد الى الرقيب اى ظهرت للرقيب معنى فابدت
خواطر قلبي واحاديث نفسي سرما كنت اخفيه عن الرقيب من المحبة
والعشق والحال ان لساني لم يتكلم بشيء من المحبة واسرارها
وظلت لفكري اذنه تخال بها يديه وبرهة عن رؤية العين غابت
ظلت بمعنى صارت والخال القلب بها عايد الى الاذن وضمير
اذنه الرقيب وضمير به للفكر اى صارت اذن الرقيب قلبا
لفكري بحيث يدرك الرقيب فيه ويعرف اسراره بحيث جعلت الرقيب اذنه

عيانا عن رؤية العين لحصول العلم اليقيني عنده فما على يدرك
ضمير عايد الى الرقيب والباء فيه بمعنى في وفي بها للسببية
ويتعلق بيدرك وقرأ بعض القراء خلدا بضم الخاء واللام وهو
حيوان بري يسمع صوت القافلة من فراسخ وعلى هذا لم يحتج الى تأويل
اذنه اذن الخلد بحيث يسمع لحاديث النفس وحذف الاذن
فاخبر من في الحي عني ظاهرا بباطن امري وهو من اهل اخبرا
اى الملك فاخبر الرقيب ان كان في الحي يعني اهل العالم ظاهرا بما كان
في باطني من امر المحبة والهوى والحال انه من اهل الخبرة والعلم بحال
كان الكرام الكاتبين تنزلوا على قلبه وحيا بما في صحيفتي
تنزل به اى انزله كان الكرام الكاتبين الذين يكتبون اعمال الناس
من الملائكة تنزلوا على قلب الرقيب بما ثبت في صحيفة قلبي وانتقش
على سبيل الوحي والالهام حتى عرف الرقيب كل ما يخطر فيه واعلم
ان الكرام الكاتبين عبارة عن الملكة الموكلة باعمال العباد ومنها
ملكة احدهما على يمين العبد والاخر على يساره وهما قوتان من قوى
الروح المدركة لما ينتقش من اللوح المحفوظ وغيب الروح ان تنتقش
في القلب والنفس لتجردهما عن المادة المسماة بلسان اهل العلم والحكمة
بالقوة النظرية والقوة العملية وهما الواح ينتقش فيها كل ما يجري
من النفس الانسانية من الاقوال والافعال سواء كانت لها او عليها
ومن جملتها الوحي والحدس المشترك والخيال ثم لوح النفس لانطباع صورها

ولوح القلب كما أشار إليه المجيد بقوله كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون وهذا الانطباع والارتسام يعبر عنه بالكتابة
أنما هو بعد صدور القول او الفعل لا قبله وصور هذه النقوش
تتبدل وتتغير ما لم تترسخ ولم تصر ملكة كما أشار إليه بقوله
أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يحول الله ما يشاء ويثبت وعنده
أم الكتاب لكونها مدركتين لكل ما يخطر في القلب ويفيض عن
النفس فإن كان الكرام الكاتبين ينزلوا على قلبه وحيا ما في صحيفة
وما كان يدري ما الجن ثمة الذي حتى يرى السر المصون كنت
فكشف حجاب الجسم ثم سترته به كان مستورا له من يريني
أجن يجن جنانا واكن يكن كأكنانا الخفي وستر والحشا ما يخشى به
جوف البلة والمراد الباطن وهي مؤنث سماعي والمصون المحفوظ
والسرة الباطن وما في ما كان نافية وفي ما أجن موصولة وفي
ما الذي استفهامية وفي ما به نكرة موصوفة ومن في الوجهين
للبيان أي وما كان بعلم الرقيب الخفيه عنه واستره من العيون والحجة
الآراء أي شيء في باطني من السر المصون المحفوظ منه ومن غيره لكن
حجاب الجسم لظهر له سر شيء كان مستورا بالجسم من سريرتي وباطني
فاطلع عليه فإن قيل الجسم من شأنه الستر والاختفاء لما فيه او
وراءه من جسم آخر عن اطلاع العيون عليها لا لمعنى فإنها مشتركة
بزوالها عن العيون فكشف حجاب الجسم كيف يبرز السر المصون قلنا ليس

أن الجسم ارتفع من البين فاطلع عليه العين بل بحجابية الجسم ارتفعت
عن نفس الرقيب فاطلعت هي بعين البصيرة على بيان المعاني والأسرار
المصونة لذلك اضاف الكشف الى الحجاب قال الشيخ رحمه الله
وكنت بسري عنه مخفيا وقد جفته لو من مزيحي أتى
الآية مر تمن الامين والواو وقد للحال والباء في بسري للسببية
أي وكنت باعتبار السر الذي في قبل كشف الحجاب مخفيا عن الرقيب
والحال أني قد جفت على سري باظهاره على الرقيب الحاسدة
لاجاوهن وضعف خفي من النحول ويجوز أن يكون الباء
بمعنى اللام ومتعلقا لمخفيه أي وكنت مخفيا السري عن الرقيب
فضمير عنه عائد الى الرقيب وضمير جفته الى السر والاتم في لو من
فاظهر له سقم به كنت خافيا له وهو يأتي بكل غريبة
الباء في به للسببية وضمير معائد الى السقم والفا للعطف والعطف
عليه كنت وضمير له للرقيب ومتعلق باظهر في والواو للحال
أي وكنت بسري مخفيا عن الرقيب فاظهر له سقم به كنت
مخفيا عن الاعين أذ أضنائي تحت لا تعدان يدرك عين
والحال أن لهوى يأتي بكل غريبة وهي كون السقم مظهرا له دون
وهو امر عجيب واظهاره وان كان من حيث ابراز السر المصون
واخفاؤه من حيث اضناؤه في الجسم والجسم ان مختلفتان لكن
لكونه جامعا للضدين في الجملة امر عجيب والغريبة صفة

لمقدر اى ياتى بكل قضية غريبة والباقى بكل السعد يه
٢٠ والفوط بضم تلاشت لمسته احداث نفس كالمدامع
الافوط التجاوز من الحد والمراد بالضر ما حصل من السقم من
النحافة والضعف تلاشت فنيت والمس الاصابة والمدامع
جمع مدمع وهو فى الاصل مكان الدمع فاطلق على الدمع مجازا
من قبيل اطلاق المحل وارادة الحال جرى المغراب وهو ريم تميمة تختفى
افنى السر ونقيضه الحادث والباقى فنى للاطلاق واللام فى
لمسته للتعليل والضمير للضر اى تجاوز الضر عن الحد فصار
بحيث افنى احاديث نفسى التى كالمدامع كانت نمامة قال الشيخ
٢١ فلو ان مكروه الردى فى لمقدر مكان وفى اخفاء حبك خضعتى
الفا لجواب الشرط المقدر اى اذا كان الامر كذلك فلو صدر
مكروه الردى اى الهلاك لمقدر حكم بكان الاختفاء ذاتى والحالات
خفيتى من اخفاى لبث فان من هذا الاختفاء صفتى بحيث لا
يدركنى عين من العيون فالاضافة الى المفعول وبحوز اى وكذا
الاضافة الى الفاعل اى من تاثير اخفاء حبك اياى لانه قد
يفنينى واضافة المكروه والردى اضافة الصفة الى
موصوفها فى متعلق تمامى همتى والجسم المقصد ثم اشار الى شانه
٢٢ وما بين شوق وانشياق فنيت تولى لحظا او تجلى لحضرة
الشوق الجذاب الحق المحبوب به حال الفراق والانشياق

لجذابه حال الوصال لنيل زيادة الالتذاذ وادامها والتولى اعرض
والحظ المنع والتجلى الظهور والحضرة مرة من الحضور وليس المراد
بقوله وما بين شوق وانشياق فنيت ان بينهما مقاما تافيه
فان لا عندهما بل المراد ان حال الشوق يلزمنى الفناء من ناحية الظهر
وحال الانشياق يلزمنى الفناء من ناحية الخفاء كما قلت فيه
بكيت لنا الشوق عند بعادكم * وابكى لدى الوصل خوفا من النوى
فلا زال عينى فى البكاء بحكم * فيا ليت لا كان المحبة والهوى
اى حال تواليد والمراد بنى بالمنع عن حضرة من شوقى
وحال تجليك الى حضرة من حضراتك الروحانية والجسمانية
فنيت من الانشياق فالفناء حاصل لى دائما فى مجلسك سواء كنت
٢٣ فلو لفنا من فناكر نشر فؤادى لم يرغب الى تذكر عيشتى
الفنا بكسر الفا حوالى المدا اى فلو رد فؤادى الى تذكر الفنا
من جنابك وحضرتك لم يرغب فؤادى الى هذا الرجوع لكون
بدنى بالنسبة اليه صار دار الغربة وهذا الكلام وان كان كلاما
شعريا اى مما يختص بمثله فى الاشعار لكن الواقع ايضا
كذلك فهذه الصورة فان الروح وطنه الاصلى جناب القدس
الالهى وعالم الارواح وعالم الاشباح دار غربته فاذا كان
فى الجناب الالهى يكون فى مقامه الاصلى ووطنه الاولى
وعند رجوعه من الحضرة الى العالم العنصرى يكون فى دار الغربة

وعنوان شاني ما ابتدأ بعضه وما تحته لظهاره فرقه
وآسكن عجزا عن أمور كثيرة بنطقي لم تحصى شاذ وقلت
عنوان كل شئ ظاهره الذي يستدل به على باطنه اجمالا وعنوان
الكتاب منه والشاذ الامر والبث الاظهار والتفريق والاحصاء
العداد وعنواني شاني وحالي غلبة المحبة والهوى هو الذي ظاهره
بعضه والذي مندرج تحت العنوان الظهاره عند الخارج
عن قدرتي وآسكن من جملة العجز عن امور كثيرة لن تحصى بنطقي
عددا ولو قلت شيأ منها لكون قليلا بالنسبة الى ما تركته
فعنوان مبتدأ ما ابتدأ بعضه خبره وما تحته مبتدأ و
ظهاره مبتدأ ثان وخبره وافع فوق قدرتي او خارج
عن قدرتي والجملة خبر المبتدأ الاول وضمير بعضه عايد
الى ما الاولى وضمير تحته الى العنوان وصلة ما كائنة
ونحو وبنطقي متعلق بلن تحصى
شفاني اشتفى بل قضى الوجد قضى ويرد غليلي والجد حر على
اشتفى اشر وعلى الحالة المنقولة اليها محذوف وفاعل وضمير القاعل
عايد الى شفاني وقضى الاول بمعنى حكم والثاني بمعنى مات وفاعل
ضمير عايد الى الشفا وان مع ما بعده على تقدير المصدر والغليل
الحرقة الحاصلة من العطش والغلة العطش وقيل الغليل
والغلة العطش اى شفاي اشر وعلى الحالة المنقولة وقرب من الفناء

بل حكم الوجد بموته وفنائه وبرد ما يسكن حر قلبي واجد
حواره عطشي اى الوصول الذي يسكن نار الفراق هو بعينه
بيجئ نار الاشتياق ويزيدهما فمعنى وجدان البرد الحوارة
لحوقه بها وصيرورته منها فالمضافان اليه في قوله وبرد غليلي
وبالي ابلى من ثياب تجلدي بل الذات في اعدام نطقت
البال الحال تقول ما بالك اى ما حالك وقيل البال القلب تقول
فلان فارغ البال اى فارغ القلب وابلى افعل التفضيل من البلى
وهو الرثاثة والتجلد التصبر وهو تكلف في الجلادة في الصبر
واستعار للتجلد ثيابا ثم اتى بابلى ترشيحا للاستعارة والاعدام
جعل الشئ معدوما ويجوز ان يكون الحرة للصيرورة او للوجدان
كما يقال احمدته والخلته اى وجدته محمودا ومخيلا في نفسي
مبني للمفعول من النوط يقال ناط به اى تعلق به وناطه اى علقه
ومعناه قلبي او حالي في الرثاثة اخلق وابلى من ثياب تجلدي
وتصبري بل اني في اعدام المحبة اياها او في صيرورتها
معدومة او في وجدان نفسها معدومة متعلقة باللذة
اى ملتذة فاللام في الذات في الاعدام عوض عن الاضافة
وقوله نيطت بلذتي مرفوع المحل خبر الذات قال الشيخ
فلو كوشف الفؤاد ومخ العظام من اللوح ما مضى الصبا ابقت
لما شاهدت مني بصائرهم سوى تخلل روح بيننا نوائب مبيت

كوشف مبنى للمفعول من كاشف وكاشفه الله به اى بصره به
بكشف الحجاب والعواد جمع عايد من العيادة والتحق السيقن والبصاير
جمع البصيرة وهى عين القلب والروح يعنى ذاتى ونفسى فنيت
من المحبة وصارت بحيث لا يمكن ان يراها احد الا بالمكاشفة
لدخولها فى الغيب فلو يراها وتحقق حقيقتها من اللوح المحفوظ
الذى فيه صورة كل شى وحقيقته وادرك فيه ما ابقت الصنايع
من ذاتى لما شاهدت منى عيون قلوبهم وارواحهم غير رو ٨
متخلل بين اثواب كاثواب الميت شبه بدنه بثوب الميت لان روحه
وقلبه فنى فى الحق ومات وان كان بدنه حيا كما قال صلى الله عليه
وسلم من اراد ان ينظر الى ميت يمشى فى الارض فلينظر الى ابى بكر
وقيل لا تحسبوا بدنى تحت الثياب فما ابقى الهوى فى ثيابى غير اثواب
ومنذ عفا رسمى وتمت فنى وجودى فلم تظفر بكونى فكرتى
منذ بمعنى اول المدة ويقدر بعده زمان عفا يعفو عفوا لم يواخذ
بالجريمة وعفا بمعنى اندرس والرسم ما يبقى من اثر الشى وهمت
نفس المتكلم من الهيمان والواو للعطف وهمت من الوهم اى غلطت
والكون الوجود الخلقى اى ومن الزمان الذى فيه اندرس رسمى
وحصل لى الهيمان وهمت فى التوهم والغلط فى وجودى فكلما
تفكرت فيه لم تظفر بوجودى فكرتى اصلا لانعدامه فقوله
وهمت فى وجودى مبتدأ وخبره منذ عفا رسمى اى وهمتى فى وجودى

من

من زمان اندراس اثرى وفكرتى فاعل لم تظفر قال الشيخ
وبعد محى اثرى قامت بنفسها وبينى فى سبق روحى نيتى
لما ذكر ان وجوده فنى والمحبة تستدعى من تقوم به قال وبعد
اى بعد فنائى وجودى قامت حالى فى مجدك بنفسها وبينى فى
انها قامة بنفسها بائنة فى سبق روحى على بدنى وبيانه ان الروح
قبل البدن موجود ثابت عند اهل الحق كقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفى عام وذهب اليه الاشراقيون
ايضا من الحكماء والارواح كلها لكونها نورانية غير محتجبة
بالحجب الظلمانية عارفون بمبدعهم وموجدهم مجبولون بمحبته
مفرون بوحدانيته وبعد طمتهم فى البرازخ الظلمانية
والصور الجسمانية تحجب بعضهم بها فضعف ذلك العرفان
والاقرار والمحبة او يزول بالكلية من هذا البعض والبعض
الاخر لقوة استعدادهم لا يتوقفهم الحجب الظلمانية فيقفون
على عرفانهم السابق والمحبة القديمة بل يزيدهم العرفان والمحبة
والاقرار اللاحق على السابق لذلك اخبر بعضهم عن الست
بربكم بقوله كانه الان فى اذنى فالمحبة الذاتية حاصلة
للارواح قبل الاشباح وليس قيامها بالاشباح وبالنفس
الحيوانية المنطبعة التى هى قائمة بالبدن لان المحبة الالهية
المترتبة على الادراك كلية وليس للنفس الحيوانية ادراك الكليات

فلو يفنى البدن والنفس تكون المحبة حاصلة للروح قائمة
به وعند فناء الروح ايضا فالحق سبحانه تكون المحبة باقية
لكن نسبتها الى الروح ترتفع لان المحبة ذاتية لا تزول ابدا
والروح عند فنائه لا يتعدم مطلقا حتى يتعدم القائم بها
ايضا لكن انعدامه عبارة عن اختفائه فى ذات الحق سبحانه
وسبب بذل الاختفا هو المحبة فالمحبة وان كانت من حيث
عرضيتها قائمة بجوهر الروح لكن من حيث انها لا تنسب اليه
لا ينسب قيامها ايضا اليه فينسب الى ذاتها فثبت بذلك
سبق الروح على الجسد قيام المحبة بذاتها فقوله وبيتى مبتدأ
خبره متعلق الظرف وهو ثابت وبيتى مفعول للسبق ولما
حكى من حاله فى المحبة استدرك ان لا يحمل سذه الحكاية على السكاية
ولم احل فى حبيك حالا يبرمنى بما لا اضطر اليه بل استغنيت
البرم الملالة والسامة اى لم احل حالا فى حبى اياك يرجل
البرم والسامة بالمحبة لاضطرار حصل منهما فى نفسى بل لا
تنفس كربتى وترويح قلبى فى حبيك ضمير التكلم وهو الياء
والمخاطب وهو الكاف فلزم اتصال الاول ويجوز اتصال الثانى
كما ذكر ويجوز انفصاله كافلدا وتبرمنى منصوب على المفعول له او
التمييز
ويجب ظهار التجلد للعدى ويقبح غير البرح عند حبه
لما كان ظهار محن المحبة مؤديا للبرم واخفاؤها مؤديا للتجلد

وكلاهما مذمومان نفى الاول عن نفسه مطلقا وفصل
الثانى بقوله ويحسن ظهار التجلد للعدى فان العدو اذا اطلع
على محنه وبلاياه يفرح ويقبح غير الانسان بالبرح والانكسار
ويمنعنى شكواى حسن تصبرى ولواشك ما بى لزاد عادى
اى يمنعنى عن الشكوى الى الغير حسن تصبرى فيك ومحبتك
ولو اشكو ما حل بى فى محبتك للاعادى لازالوا شاكين فضلا
عن الاحباب اى كانوا يتحمون لى ويزيلون شكايتى فالحمز فى قوله
لو شكت للازالة وشكواى مفعول ان لم يمنعنى فانه يتعدى بمفعولين
بنفسه الاول ياء المتكلم والثانى شكواى وقد يكون الثانى
بعن وحذف فالوا ومن اشكو لضرورة الشعر قال الشيخ
وعقبى اصطبارى فهو ارحمنى عليك ولكن عنك غير حميدة
العقبى مصدر للمبالغة كالعاقبة ولكن مخففة من المثقلة اى
وعاقبة صبرى على محنك وبلاياك محمودة فى محبتك اذ كل ما يفعل
المحبوب محبوب ولكنها غير محمودة اذ كان الصبر عنك فان الصبر عنك
موجب للسلو والاعراض عنك والمعرض عنك شقى شقاوة ابدية
وما حل بى من محنة فى محبتك لاعادى لازالوا شاكين فضلا
عن الاحباب اى كانوا يتحمون لى ويزيلون شكايتى فالحمز فى قوله
لو شكت للازالة وشكواى مفعول ان لم يمنعنى فانه يتعدى بمفعولين
بنفسه الاول ياء المتكلم والثانى شكواى وقد يكون الثانى
بعن وحذف فالوا ومن اشكو لضرورة الشعر قال الشيخ
وعقبى اصطبارى فهو ارحمنى عليك ولكن عنك غير حميدة
العقبى مصدر للمبالغة كالعاقبة ولكن مخففة من المثقلة اى
وعاقبة صبرى على محنك وبلاياك محمودة فى محبتك اذ كل ما يفعل
المحبوب محبوب ولكنها غير محمودة اذ كان الصبر عنك فان الصبر عنك
موجب للسلو والاعراض عنك والمعرض عنك شقى شقاوة ابدية
وما حل بى من محنة فى محبتك وقد سلمت من حل عقد عزمتى
المحنة العطا والعزمة القصد الجازم على امر من الامور اى كل ما حل
من البلاء والمحنة فى العشق والمحبة فهى عطا ونعمة يجب على الشكر
باز انها والحال ان عزمتى وقصدى بالتوجه اليك قد سلمت من حل

عقدها اى عقد المحبة الذى جرى بينى وبينك لا يمكن ان ينحل
فالتنوين فى عقد للتعظيم اى عقدا لى عقد عقد عظيم وما
موصولة ابتدائية متضمنة لمعنى الشرط فدخل الفاء فى
خبره وبأبى للالصاق وغرضى فاعل سلمت ٥ قال الشيخ
فكل اذى فى الحب منك اذا بدا ٤٧ جعلت له شكرى مكان شكايتى
اذا كان كل ما حل منى منك من المحن والبلايا منحة وعطاء
فكل اذى حصل لى فى محبتك جعلت له مكان الشكاية شكرا
لانه نعمة على وشكر المنعم واجب لدى فضمير له عائد الى اذى
نعم وتبارح الصبابة ان عدت ٤٨ على من النعماء فى الحب عدت
نعم حرف لتقرير ما سبق والتبارح الالام عدت اى ظلمت من عد
بعد وعدوانا اى مقرونا لكل اذى صدر منك بالنسبة الى المحب
على الشكر وكذلك تبارح الصبابة والالام ان ظلمت على وتعدت
من الحد عدت تلك التبارح فى محبتك من النعماء التى تجب على الشكر
بازائها فقوله نعم فى محل خبر المبتداء اى ما مضى من القول مقرر
وتبارح مبتدأ والجملة الشرطية خبره وعدت جزاء الشرط
ومنك شقا بل بلاذى منة ٤٩ وقيل لباسى البؤس اسبغ نعمة
اى وصرانى عن بابك وبعادى عن جنابك الذى هو الشقا
الكلى بل البلايا والمحن الصادرة على منك منة لكونها بازاء
والمختار ما تختاره وتريده كما قيل اريد وصاله ويريد هجرى

فاترك ما اريد لما يريده ٥٠ ولباسى ثياب البؤس والشدة فى
حبك نعمة عظيمة وسعادة تامة اذا رسال البلايا الى منك
نوع من الالتفات الى فشقائى مبتداء ومنك يتعلق به ومنه
خبره وكذلك لباسى مبتداء والبؤس مفعوله واسبغ نعمة خبره
اذا فما اولية خير قنية ٥١ قدير ولانى فيد من شر قنية
اوليته مبنى للمفعول من الايلاء وهو الاعطاء اى اعطيته
والقنية الذخيرة وراس المال والولاء للمحبة والقنية للعبيد
ومنه قوله تعالى امراة العزيز راودته عن نفسه والمراد
تقول لكل مملوك فى اى اراني قدم محبتى اى المحبة الازلية
التى قبل النشاة العنصرية ثابتة تحققه ما اعطيته فى محبتك
وهو اء من شر عبيدك ومما لكل من الاذى والبلاء خير وخيرة
لى وراس مال به يمكن اكتساب قرب من حضرتك وذلك لان
المومن ما يؤذى بشئ الا وهو سبب لرفع الدرجات وكفارة عن
الذنوب والسيات فالبلايا خير الذخايرة فى الاخرة لذلك
سلط البلايا والمحن على الانبياء والاولياء عليهم السلام واراني
من الافعال المتعدية بثلثة مفاعيل واولها اليا المتكلم وباقيها
ما اوليته وما لها خير قنية وفاعل اراني قديم ولاني ومن للبيان
ومفعول اوليته الثانى القائمة مقام الفاعل والهاء والمذكر
ايذاء شر فتية على سبيل الاجمال صرح به بقوله فلا

وفاعل متعلق بلباسى

فلاح وعارش ذا ان يهدى لغزة ضلالا وذا ابى ظل يهدى لغزة
اللاحى هو اللديم للحب على محبته والواشى النمام الذى يغرى المحبوب
عن محبه وذا اشارة الى اللاحى وذا الى الواشى والغزة من الغرور
وظل بمعنى صار ويهدى من الهديان والياء للالصاق ويتعلق
بيهدى اى فمن القبيلة المذكورة فى البيت السابق ولده ومنهم واش
فاللاحى يلومنى ويهدى الى الغرور من جهة الضلالة والواشى
صار يهدى فى حقى عند المحبوب لاجل غيرة منى عليها واللاحى هنا كناية
عن الشيطان لانه يلوم من يتوجه الى الحق ولا يريد توجهه فانه
عند التوجه الى الحق يخرج عن عبادة الشيطان وعند الاعراض
عن الحق يدخل فى عبادته ووصف اللوم بظهر المحبة لذلك قال آدم
وحوا عليهما السلام فى كلمات الناصحين فيهما يغرورا الآية
والواشى كناية عن الملك فانهم فحوا حال آدم عليه السلام بقولهم
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الآية وذكروا انفسهم
بقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الآية وذلك مزعزعتهم على ان
الحق سبحانه كرم بنى آدم وجعلهم خلفاء على الارض فلاح وواش
مرفوعان بالابتداء وخبر كل منهما منهم المحذوف اى منهم لاح وواش
واش والضمير عايد الى القبيلة ويجوز ان يكونا خبرين لمبتدأين
محذوفين فى تقدير القبيلة المذكورة بعضها لاح وبعضها واش
واللام فى لغزة بمعنى الى وهو مفعول ثان وضلالا منصوب على التمييز

والمفعول الاول المحذوف فى تقدير يهدينى وظل من الافعال الناقصة
اسمه ضمير عايد الى المشار اليه بذا وخبره يهدى قال الشيخ
اخالفه ابى قومه عن تقى ما اخالفه ابى قومه عن تقيه
اللوم الملامة واللوم بضم اللام الخساسة والتقى الحذر عن المخالفة
والمخالفة الاتيان بالعهد من الطرفين والمراد الموافقة والتقية
الخوف والحذر اى اخالف اللاحى الذى هو الشيطان فى كل ما يلومنى
فيه عن تقى وحذر اى لا اقبل ملامته فى المحبة ولا ما يدعونى
اليه من اتباع الشهوات والخطوط النفسانية حذرا من انصافى
بصفة المغضوب عليهم ووقوعى فى زمرة المطرودين كما اوقع
الملك فى دناءة همته وطلبه امرا لا قدر له وهو الاشتغال
بالنسبة الى مطلوبه عن تقيه اى عن خدمه ووقوفى فى مقامهم الذى
وانما نسب الدناءة الى همتهم وتحدث عن الوقوف فى مرتبتهم لان الدنيا
والآخرة فى جنب الحضرة العلية امر لا قدر له لاتسامها بسمة الغيرية
والظلمة الكونية وكونها منصفة بالاحتياج والامكان والحدوث
وجناب الحق سبحانه منبع الانوار غنى عما سواه منزه عن كل ما يشينه
وايضا عرض الملك بين يدى الملك الحق التسبيح والتهليل واسناده هما
الى نفسه وزينة نفسه ونسبة آدم الى المعصية واسناده اليه
الفعل دليل على دناءة همته وعلى انه استقل رحمته التى تنوب
جميع العالمين بالنسبة اليها كالقطرة بالنسبة الى بحر عظيم

ولا ترد وجهي عن سبيلك هول ما لقيت ولا ضر أصابني في ذلك
الهول الخوف والهيبة والضراء الشدة والمراد بالمس الاصابة
اي وما صرف وجهي عن محبتك وسلوك طريقك هيبة ما لقيته
فيه من الشدايد والمحن وجفاء الاعادي ولا مستني شدة
في ذلك لان كل ما شاهدته من البلايا والمحن وجدته نعمة ورحمة
والتذذت به فما مستني فيه شدة اصلا ولا اني لاضراء لتنفي الجنس
ومستخبره اي لا ضراء مماسة اياي فيجوز ان يكون ضر أم فوعل من
ولا حلم لي في حمل ما فيك الي يؤدي حمدي او لمدحي مودتي
قضى حسنك الداعي لقلبي ليدل احتمالا ما قصصت وما قضى بعد ما
تالي اصابني قضى اي حكم قص الحديث اخبر اقصص اي شيء غايته الاخبار
في حمدي ومدحي يعني اني لا احمل ما تالي في محبتك وهو
ويؤدي ذلك الي حمدي او الي مدحي مودتي ولكن حكم حسنك الداعي
لروحي الجاذب لقلبي ليدل على احتمال ما قصصته من شدايد المحبة
ومقاساة المحنة واحتمال غاية شيء هو بعد قضى ففوله يؤدي
صفة للحلم واحتمال مفعول قضى واقضى معطوف على ما الموصولة
في ما قصصت وما في ما بعد قضى نكرة موصوفة واضاف الحمد
الى ذاته والمدح لصفته تنبيها على ان الحمد مخصوص بالذات في الحقيقة
والمدح غير مخصوص بل مستعمل في الذات والصفات تقول حمدت
زيدا ومدحته ولا تقول حمدت علمه بل مدحت علمه فالمدح اعم ولما

جعل الباعث لاحتمال الشدايد حسنها لانه لولاه لما كان لاحتمال له
متصورا فالحسن هو الذي يحمل نفس المحب على احتمال الشدايد لانه
قيل ضروب الناس عشاق ضروباه واعذرهم اشفهم حبا
وانما اتى بلفظ الحسن دون الجمال وان كان عاشقا للجمال المطلق
الا لهي تنبيها على ان احتمال الشدايد ايضا في صور جزئيات
الجمال المتنزل الى عالم الصورة السماوية بالحسن ايضا كذلك
وما هو الا ان ظهرت لناظري باكمل اوصافي على الحسن زينت
فحليت البلوى فحليت بينها وبيني فكانت منك اجمل زينة
اربتاي رحمت وحليتاي زينت حليت بينهما اي وسمي اليها
اي وليس ذلك القضا غير انك ظهرت لناظري باكمل اوصافي
الذي هو الجمال المطلق الذاتي الراجح على الحسن لكونه من ظلال
الجمال فزينت لي البلوى فاسلمتني اليها فكانت البلوى سناء
اجمل زينة وانما جعل الجمال اكمل الاوصاف الالهية لان المحب
العاشق لا يتعلق روحه وقلبه الا بالجمال ولا يتيم الا بصفة
اخرى فالجمال عنده اكمل الاوصاف والضمير في قوله وما هو عايد
الى القضاء وان في ان ظهرت مخففة من المثقلة و
الا بمعنى غير وعلى متعلق باربت والجملة مجرورة
المحل صفة للاوصاف والفا عاطفة في المواضع الثلاث
ومن يحرش بالجمال الى الردى ارى نفسه من نفس نفيس ردى

التحرش الاصطياد من حرشت الضب اذا اصطدته واراد
هنا التعرض اى ومن يتعرض بالجمال وينظر اى نفسه مردودة
الى المحل لا يرجعه من انفس العيش واطيبه الى ارذل العيش
واتعبه فقوله الى متعلق بردت وقرأ بعضهم ومن يتحرش
مبنيا للمفعول اى ومن يصطده فاجتلب الجمال وهو ايضا حسن
ونفس ترى فى الحب الا ترى عنا متيما نفت للصبابة صيدت
وما ظفرت بالود روح مراحة بالوله نفس صفا العيش ردت
ترى الاول بمعنى تعلم وسد مسد مفعوليه الا ترى عنا
والثانى بمعنى تلق والتصدى التعرض والصد الرد والود
والولاء المحبة والمراحة المعتادة بالراحة اى فنفس تعلم
انها لا تلقى فى الحب عنا فهى متيما تعرضت للصبابة ردت منها
وكذلك ما ظفرت بالمحبة روح تعودت بالراحة وطلبت
اياها ولا ظفرت بالوله نفس ودت صفا العيش وطيبه
فان المحبة بلاء فى بلاء لوجوب احتمال البلايا من
المحبوب والرقبا واللوام هذا عند الوصال واما عند الفراق
فلا تحكى ولا يعلم لذاتها ومحنها الا من قاساها كما قيل لا يعرف
الحب الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها وقيل انه
لا يعرف الحب الا مدنف كلفه والعقل عن دركه معزول
ولا يشاهد شمس الذات من لحده فالكل فحقها كمه اضاليل

فقوله ونفس مبتداء صحح الوصف بالجملة الفعلية
وأين الصفا هيهات من عيش عاشق وجنة عدن بالمكاره حفت
هيهات اسم فعل بمعنى بعد والواو فى وجنة عدن للحال
احيطت اى واين يكون الصفا هيهات وبعد من عيش العاشق
والحال ان الجنة محفوفة بالمكاره كما قال صلى الله عليه
وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفيه
تشبيه المحبة بالجنة من حيث التذاذ النفس بها او تشبيه
المحبوبة بها وجود الرقبا ولوم اللوام بالمكاره المحفوفة بالجنة
ثم اشار الى اللجنة وعدم تسليه منها بقوله رحمه الله
ولو نفس حر لو بدلت بها على تسليك ما فوق المنى ما تسلت
ولو بعدت بالصد والهجر والقلى وقطع الرجا عن خلتى ما تخلت
اى ولو نفس حرة غير مقيدة بالقيود الكونية لو بذلت لها
كل ما فى العالم من الطيبات التى تتمناها النفس وما فوقها
مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر على انها
تتسلى منك وتترك محبتك ما تسلت ولو ابعدتها بالصدود
والهجر والقلى وقطع رجائها عن خلتها ما تخلت عنك
فالاضافة فى نفس حر اضافة الموصوف الى الصفة كمسجد الجامع
واللام فى الرجاء عوض عن الاضافة والقلى العداوة والخلة
المودة والتسلى والتخلى التفرغ من العشق قال الشيخ رحمه الله

وعن مذهبي في الحب ما الى مذهب وان ملت يوما عنه فارقت ملتي
ولو خطرت لي في سواك ارادة على خاطري سهوا قضيت بردتي

المذهب الاول الطريقة والثاني بمعنى الذهاب وملت نقل الكلام
من الميل والملة الدين والعقيدة والردة الخروج من الدين اي
وعن مذهبي وطريقتي في حبك ليس لي ذهاب وان ملت يوما عن حبك
فارقت ديني وعقيدتي ولو خطرت في قلبي ارادة غيرك سهوا فصلا
عن ان يكون قصد لحكمت بارتدادي عن ديني وخروجي عن ربقة العاقلين
لان الحاكم في امري شاءت فاصنعي فلم تك الا اياك اعني واسمعي
ما موصولة منصوبة المحل بمفعولية فاصنعي اي لان الحاكم في امري
هو الى اذ ليس شيء فلحاكم عليه فالذي شئت فاصنعي فان رغبتي
لم تك الا فيك لا عنك يقال رغب فيه اذا احبه ومال اليه
ورغب عنه اذا اعرض عنه وهذا تسليم للامر الى صاحبه
ومحكم حب لم يخامره بيننا تخيل نسخ وهو خير اليه
خامره خالطه والاليه القسم واضافة المحكم الى الحب اضافة
الصفة الى الموصوف والواو في ومحكم حب للقسم اي اقسم بحب
محكم بيننا الذي لم يخالطه تخيل نسخ وابطال اي لم يتغير ولم
يتبدل والحال ان هذا القسم عندي خير قسم ثم عطف عليه قوله
واخذك ميثاق الولي خيم ابن بمطهر لبس النفس في قطينتي
الميثاق العهد مفعال من الوثوق وهو الآلة اي ما يوثق به العهد

من القول لم ابن نفسل المتكلم من بان يبين بيانا اذا ظهر والمراد بمطهر
لبس النفس البدن العنصري والقى الظل والمراد بنفي الطينة ظلمة
البدن اي واقسم باخذك ميثاق المحبة والولاء في يوم الست ان
لا يعبد غيرك ولا يحب الا لك كما قال عز وجل وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه حيث لم ابن اي في مقام لم يظهر فيه بهذه الصورة
العنصرية ولما كان البدن مظهر الصفات النفس قال بمطهر ولكونه
كاللباس الساتر اياها عبر عنه بلبس النفس ولكونه ظلمانيا
ودليلا على جوهر النفس قابلا به لجعله ظل الشخص قال الشيخ
وسابق عهد لم يحل بعهده ورجع عقد جل عن جل فيره
لم يحل اي لم يتغير وحال يحول حولا وحولانا والعقد العهد ايضا
ويجوز ان يكون المراد بالعقد ما صدر هنا من البيعة والعهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه في قبول دينه والتزام
احكامه وبالعهد ما كان مع الله سبحانه في الازل لذلك
قيد الاول بالسابق والثاني باللاحق قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اوفوا بالعقود اي بالعهود التي عهد تم مع الرسول اي
واقسم بالعهد السابق الذي لم يتغير من وقت وقع عهدي فيه
واقسم بالحق عقد مع نبيه صلى الله عليه وسلم اي عقد عقد
جل عن الانحلال بالفترة والجملتان الفعليتان مجروران
للعهد والعقد وعهده يجوز ان يقرأ بضم التاء على

انما للمتكلم وبكسرها على انها للخطاب بالمؤنث قال الشيخ رحمه الله
ومطلع انوار بطلعتك التي بهجتها كالبدور استنارت
المطلع بفتح اللام وكسرها مصدر ميمي بمعنى الطلوع او للمكان
والطلعة مرة منه والمطلعة الوجه والبهجة السرور والمراد
بالبدور المظاهر البالغة في النورية والاستنار بطلب الاختفاء
والباء في بطلعتك بمعنى في او للسببية اي في وجهك او بسبب
طلوع وجهك واللام في لبهجتها ايضا للتعليل اي واقسم بطلوع
انوار كائنة في وجهك الباقي وطلعتك التي لاجل طلوع انوارها
الكاملة واشراقها كالبدور استنارت واختفت لما كانت الانوار
الصفاتية والاسمائية وانوار الاعيان الكونية كلها مستفادة
من نور الذات عبر عنها بالبدور لان نور القمر مستفاد من نور الشمس
وكما ان نور القمر اذا ظهرت تختفي انوار الكواكب والقمر كلها كذلك جميع
الانوار تختفي عند طلوع انوار الذات الالهية قال الشيخ رحمه الله
ووصف كمال فيك احسن صورة واقوم ما في الخلق وينه استمد
اي طلبت المدد وفاعله ضمير عايد الى احسن صورة وضمير منه
عايد الى وصف كمال اي واقسم بوصف كمال حاصل فيك الذي
تستمد احسن الصورة واقوم ما في الخلق والمراد باحسن الصورة
في الخلق احسن الصورة الانسانية التي هي اعدل الصور النوعية لتركيبه
من العناصر او الصورة المعنوية التي للانسان الكامل من حيث جمعيتها

واحاطتها للصفات الالهية قال الله عز وجل لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم وقال كل فيهم هو الكامل قال الشيخ رحمه الله
ونعت جلال منك يعذب دونه عذابي ويحلو عنده لي قتلي
وسر جمال عنك كل ملاحة به ظهرت في العالمين ونمت
كل ما يتعلق بالقهر والابعاد من الاسماء والصفات الالهية يسمى
بالجلال وكل ما يتعلق باللطف والتقريب يسمى بالجمال لذلك اتى
في البيت الاول بالعذاب والقتل وفي الثاني بالملاحة ودونه
بمعنى عنده والقتلة بكسر القاف نوع من القتل والمراد قتل العشق
اي واقسم بنعت جلال صادر منك الذي يعذب عذابي عنده
ويحلو لي القتل عنده واقسم بسر جمال فايض عنك الذي كل ملاحة
ظهرت في العالمين ونمت به كان ظهورها اذ لولا الجمال الكامل
للشيء وجود فضلا عن الحسن والملاحة وقيل اتى بمن في الجلال
وبعن في الجمال لانبهما على ان الجلال لا يتعدى من الذات والجمال
يتعدى وانت تعلم ان الاعيان الكونية كلها مظاهر للجمال والجلال
الالهيين اذ القهر واللطف الصادران من اهل العالم من القهر الالهي واللطف
وحسن به تسبى النهى دلني على هوى حسنت فيه لغيري تنسبي
السبي الاسر والنهى جمع نهية وهي العقل سمي بها لكونه ينهى عما
لا ينبغي اي اقسم بحسن به يجعل اصحاب العقول مبهوتا مقهورا منقادا
لحبك وطاعتك الذي دلني على هواك فعشقت في هواك دلني لاجل

عزتك وانما كان الحسن دليله على هواها لانه به عرف الجمال المطلق
الذاتي فشاهده بعين البصيرة اذ لولاه لما كان يدرك احدا با
ولا هام قلب في معناه فهو الجاذب للقلوب الى الجمال المطلق الخير
للعقول فيحصل به الوصول الى الذات التي هي منبع الجمال لذلك
قيل من لم يعشق لم يمكن له الوصول ۞ قال الشيخ رحمه الله
ومعنى وراء الحسن فيك شهيد دق عن ادراك عين بصيرة
دق عن الادراك اي خفي والمراد بالمعنى الذي هو وراء الحسن
وهو فيه الجمال المطلق الذاتي اي واقسم بالجمال المطلق الذاتي شهيد
فيك الذي بسببه دق اي الحسن عن الادراك بالعين البصيرة للا
اذ العين لا تدرك الا بالجسم الكثيف الملون والحسن لا يدرك
الا النفس بالقوة الوهمية المدركة للمعاني الجزئية ويجوز ان يكون
فاعل دق ضمير اعايد الى الحق سبحانه اي دق الحق سبحانه عن الا
بالعيون وذلك لان انوار جماله يستر ذاته كما ان نور الشمس ستر
عينها وفيه قيل كالشمس تمنع الجلاء وجهها ۞ فاذا اكشفت
برقق غيم امكناه ۞ فليس يحجبها الا النور ولذاته تقاب
الا الظهور وادراك العين اياه في صور المظاهر الذاتية انما هو
باحتجابه وتنزله فيها ليطيق العيون ادراكه رحمة منه على العالمين
وان لم يعرف ذلك الظهور الا العارفون فالبصيرة صفة للعين
رد مضافا اليه ليكون معناه انه دق عن ادراك عين البصيرة التي هي عين القلب

لانت منى قلبي وغاية بغيتي وانهى مرادي واختياري وخيرتي
لانت جواب القسم واللام جمع المنية وهي البغية للطلوب وانهى مرادي
اي نهايته والخيرة والخيرة ما يختار اي لانت مقصود قلبي وغاية
مطلوبي ونهاية مرادي واختياري لا شيء اخر دنيا ويا كان واخرا وا
ويجوز ان يقرأ وحيرتي بالحاء الغير المنقوطة ومعناه لانت مني
قلبي واختياري من بين الموجودات وانت سبب حيرتي
وعشقي فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قال
وخلع عذاري فيك فوضي واني اي لاقتراني هو مي واخلاعه سنتي
الخلع النزع والالباس من خلع يخلع خلعا وخلاعة يقال
خلع عنه ثوبه اذا نزع وخلع عليه اذا البسه وفلان خليع العذار
اي غير مقيد بمقتضى الشرايع والمراد هنا الخروج عن عادات المحجوبين
وعدم التقيد بها لا عن الشريعة والاباء الامتناع وبعدي بعن
فتقديره وان ابى عن اقتراني قومي حذف عن للشعر والاقتراب القر
اي تجردي عما سواك والخلاعة والطلاقة وخروجي عن قيود العادات التي للمحجوبين
في حبك فرض بالنسبة الي وان ابى ومنع قريبي منك قومي والحال ان
الخلاعة سنتي وطريقتي فان للمبالغة والمراد بالقوم الذين ينتسبون
الى الطريقة والسلوك ظاهرا من الصوفية الرسمية والعباد العادة به
الذين ما بلغوا الحقايق وبواطن الاشياء وقصروا انظارهم في ظواهر الا خبار
فيستعيبون اهل السكر وينكرون كلام اهل الحقيقة والتلمساني بقوله

وليسوا بقومي ما استعابوا تبكي فابدا في واستحسنوا
ما في ما استعابوا بمعنى ما دام والمراد بالتبكي هتك استار المحجوبين
والخروج عن عاداتهم والتقلي العداوة اي الواقعون في الظواهر والتعاشي
من النساء والعباد المحجوبون بمستحسنات المحجوبين وان كانوا منتبهين
الى في الاسم والرسم ليسوا بقومي ما دام استعابوا بخروجي عن عاداتهم
والظهور والعداوة واستحسنوا الخفا باهل التحقيق والتوحيد بالاتكا
واهلي في دين الهوى اهله وقد رضوا الى عاري واستطابوا تومي
اي اهلي وقومي في دين المحبة والعشق اهل العشق الذين صبروا على بلاء
المحبوب واختاروه على الدنيا والاخرة مثلي ورضوا بعار الفقر بل
افتخروا به كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقر فخري وبه
افتخر واستطابوا فضيحة المحبة وزوال العقل الوهمي بالسكرة
يعيبوني في فضيحتي في الهوى ورضوا الى عاري وفيه اشارة الى مقام الملامية
الذين اثروا الملامة على السلامة وهؤلاء هم الذين لم يميزوا انفسهم
من عامة المؤمنين في الظاهر وان كانوا في الباطن من الاولياء وهم اصحاب
الذين بهم قيام العالم قال شيخنا المحقق خاتم الورثة المحمدية رضي الله عنه
وارضاه متنه في فتوحاته ان للملامية الفا ومائتين فوقا لو سلط احدهم
على العالم لافناه ومن جملتها فوة يخفى حالة بحيث لا يطلع عليه غيره
الا من كان من مقامه وبنينا صلوات الله عليه وعلى آله واصحابه
وابو بكر وعمر منهم من هذا كلامه رضي الله عنه فهو في الظاهر مع الخلق

وفي الباطن مع الحق وهم الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم اولياء
تحتي قبابي لا يعرفهم غيري وهم على قسمين قسم يحفظون الظواهر ايضا
كما يحفظون البواطن وقسم لا يحفظون جميع الظواهر بل يأتون ما
فرض الله عليهم ويتهمون انفسهم عما نهاه فقط ويخالطون الناس
مع ذلك لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ولا يزهدون
في الاشياء بل يخرقون في بعض ظواهر النواميس الالهية بحضورهم
في مجامع اهل الضلال والفساد والتخرطهم بالصورة في زمرة
المطرودين من العباد لانهم يأتون بمثل ما يأتون به اهل الحجاب
حاشاهم عن ذلك بل يكونون معهم من غير انكار عليهم وكل ذلك لحفظ
حالهم وعدم انكارهم عليهم انما هو لاطلاعهم بسر القدر ووقوفهم
عند الارادة الالهية وتأدبهم بين يدي الله سبحانه وتعالى بعدم
الاعتراض في افعاله وفرارهم من اقرار الخلق وانكارهم ولاطلاعهم
على اسرار القبضتين وشهودهم هوية الحق سبحانه مع كل شيء وعلمهم
بنهاية مقام الجهميين واسرارهم المختفية من اعين العالمين فامسك
الجاهل والعارف يكفيه الاشارة ولاجل استواء الاقرار والانكار عند
من شاء فليغضب سوال قال اذا رضيت عني كرام عشيرتي
المراد بكرام العشيرة اهل الله الذين اختارهم لمحبته وتركوا ما سواه
اي اذا كان الامر كذلك فمن شاء فليغضب علي باختياري محبتك
وايثاري هواك حضرتك وليسكر على كل من في الوجود من اهل الحجاب

فانه ليس عدى اذى من غضبهم وانكارهم اذا رضيت عنى
وكرام عشيرتى عنى فالفاء فى فمن شاء جواب الشرط المقدر وفى
فلا اذى للتعليل وجوابا اذا محذوف لدلالة قوله فلا اذى عليه
وعلى مذهب من يجوز تقديم الجزاء على الشرط فالجواب فلا اذى
وان فتن الناس بعض محاسن لديك فحلم منك موضع فتنة
فتنه فتنا اوقعه فى الفتنة وهى البلاء وفتن فتونا وقع فيها
والناس جمع ناسك من نسك ينسك نسكا تعبد والمحاسن مكارم
الاخلاق اى اذا اوقع العابدين والزاهدين فى الفتنة بعض
محاسنك فحلم واحد منها موجب لا يقاع حى فى الفتنة واعلم ان الذين
افتتنوا ببعض المحاسن دون البعض كافتانهم بالرحمة واللطف والاعزاز
ومقتضياتها من الجنة والنعيم ودرجاتها دون القهر والاذلال
ومقتضياتها من الجحيم والعذاب ودركاتها لكن امن ببعض وكفر
ببعض فهم من الذين قال الله تعالى فيهم ومن الناس من يعبد الله على
حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب
على وجهه الآية والعارفون الذين يحبون الذات وجميع اسمائها
وصفاتها هم الذين يفتتنون بجميع المحاسن فكل منها سبب لافتتان
قلوبهم وهيمان ارواحهم سواء كان لطفا او قهرا رحمة او عذابا
اعزازا او اذلالا لانهم ينظرون فى الذات وجميع الصفات والاسماء
والافعال فايضة منها صادرة عنها وكل ما يفعل المحبوب محبوب

وما

٨٣

وما احترت حتى اخترت تجنبك فاخترت مجتنبك وجعلتها هدفا
ما احترت اى ما تحيرت فى امرى حتى اخترت تجنبك وجعلتها هدفا
واذ كان الامر كذلك فواحيرتا لو لم تكن حيرتى فيك وفى محبتك
يعنى لو لم اكن مقيدا بهواك واقفا على ارادتك ورضاك لكنت
حيرانا فى امور الدنيا ومقتضيات النفس والهوى لان الانسان
لا بد ان يشتغل بشئ ما دام فى حيوته الدنياوية فان لم يشتغل
بالله ومراضيه لا بد ان يشتغل بغيره ويتبع الشيطان فضله
والضلال ايضا الحيرة فالحيرة قسمان حيرة محمودة تنشأ
من العلم بالله وشهود جماله وحيرة مذمومة تنشأ من متابعة
النفس والهوى فواحسرتى اشارة الى الحيرة المذمومة وقوله
ان لم تكن فيك حيرتى اشارة الى الحيرة المحمودة التى طلبها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقوله رب زدنى تحيرا فعلى تقدير اشتمال
الحيرة المحمودة على الحيرة المذمومة فالحيرة فى الله نعمة عظيمة
من الله فى حق عبده ثم شرع فى جواب ما قال المحبوبة من اين لك هذا
فقالت هوى غيرى قصدت ودونه اقصدت عمدا عن سواء مجتبى
الاقصاد اتخاذ القصد وهو الوسط بين الطرفين وسواء
الطريق وسطه والمحجة طريق واضحة ودونه بمعنى عند وغيره
عاد الى القصد اى فقالت المحبوبة بخيبة لى هوى غيرى قصدت
وتدعى هوائى وعند ذلك اقصدت اى اتخذت محبتى بينى وبينه

٨٤

حال كونك اعمى عن وسط طريق الواضحة يعنى ندعى الاخلاص
وانت ليس بمخلص فانك تحب نفسك وحظوظك وبواسطتها
تحبنى فمقصودك يا ذات نفسك وجعلتنى وسيلة لغرضك
فمحبتك اياى بالغرض وهذا الغرض اشارة الى مقام الاخلاص
وغرك حتى قلت ما قلت لا بد شئ من ليس نفس تمنت
الشين العيب والمين الكذب واللبس التلبيس وهو اراءة الشئ
على خلاف ما هو عليه اى وغرك تلبيس نفسك التى تنمى حظوظها
حتى قلت ما قلته وادعيت ما ادعيته حال كونك لابسا
بذلك القول ثوب عيب الكذب فضمير به عايد الى القول وشين
مفعول لابسا وفاعل غرك لبس نفس وما موصولة ونفس صفة
وتنوين مين للتعظيم اى مين عظيم وفى هذا التلبيس اشارة الى حيل النفس وتسويلها
وفى انفس الاوطار امسيتها معا بنفس تعدت طورها فتعدت
الاوطار جمع الوطر وهو الحاجة تعدت طورها اى عن تجاوزت
مرتبتها ومقامها من التعدى وهو التجاوز عن الحد والظلم ايضا
يسمى بالتعدى لكونه تجاوزا من حدود الشرع واليه اشار
بقوله فتعدت وانفس الاوطار اعز المطالب من النفاسة اى
امسيتها معا فى اعز المطالب وهو الوصول الى الذات الاحدية
مع نفس تجاوزت عن مقامها ظلمت على نفسها فقولى انفس
متعلق بظلمت معا والباء فى بنفس بمعنى مع وتعدت طورها فتعدت صفة

للنفس اى بنفس متعدية عن مقامها ظالمة على نفسها وفيه اشارة
الى ترك طلب الحظوظ والطمع فيها ولما كان مطلوبها اعز المطالب
وكيف لا وهو احسن خلة تفوز بدعوى وهو فتح الخلة
الخلة بضم الخاء المعجمة وبفتحها المخلة اى كيف تفوز بمحبتى
وهو انى وهو احسن انواع الخلة والمحبة مع دعوى النفس
فى اكثر دعاويها والحال ان الدعوى افبح خصلة فى بنى آدم فالباء
فى بمحبتى للالصاق ومتعلقه بتفوز وبمعنى مع فى دعوى
والواو فى وهى للحال وانما سمى المحبة بالخلة لتخللها جميع اجزاء
المحب كما قيل قد تخللت مسلك الروح منى ٭ وبذا سمى الخليل
الخلة خليلا وانما قلنا وهو احسن انواع لان المحبة ذاتية
وصفاتية واسمائية وافعالية وآثارية اما المحبة الذاتية
فهى التى تكون مقصود المحب ذات الحق سبحانه لا غيرها والصفاتية
فهى كمحبة الرحمة واللطف العليين والاسمائية كمحبة الرحيم
واللطيف وامثالهما من الاسماء والافعالية كالايجاد والاعزاز
والاعطاء وشبهها والآثارية فهى محبة بعض الموجودات للبعض
وهى ايضا اقسام منها محبة الابوين لولدها ومحبة المؤمنين بعضهم
بعضا ومحبة الشهوة كمحبة الرجل للمراة وبالعكس وفيه اشارة
الى ترك الدعاوى ثم الدلال بالانكار بقوله رحمة الله عليه
واين السها من لمة عن مرادها سهاعم بالكنى اما بناك غرت

الشمس الكوكب الخفي عند بنات النعش الكبرى وهو الذي يمتحن
حدة البصر لغاية خفائه وصغره والاكمه المولود
اعمى سها غفل والعمه التحير والتردد والامانى جمع امنية
وهى ما تمناها النفس لكن مخففة من المثقلة لذلك الغيت شبه
ادراكه بالادراك الاكمه للسها فاستفهم منه مستبعدا
لادراكه اى اين يدرك السها الاكمه غفل من جهة تحيره وعدم
علمه بمطلوبه لا يمكنه ادراكه فكذلك انت لا يمكن ادراك
ما تطلبه منى فى الوصول والاتحاد لكن اما نيك غرتك حتى
طلبت ادراك ما لا يدرك بالابصار والابصار مع ضعف
بصيرتك وقلة استعدادك فى ادراك الحقايق وبصرك
فى ادراك المحسوسات وفيه تنبيه للسالك على بعد المناسبة
بينه وبين مطلوبه ليرى الوصول من فضل الله لا من
واستحقاقه وان كان فى الواقع كذلك فان اعطاء الاستعداد
ايضا انما هو من فضل الله وكرمه لا غير ثم عطف عليه قوله

فقمت مقاما قدرك دونه على قدم عن خطها ما تخطت

اى غرتك اما نيك حتى طلبت الوصال فقمت مقاما قدرك
محطوط عنده على قدم نفس ما تخطت خطوة عن خطوطها
اى ما تركت خطا من خطوطها وفيه اشارة الى ان الطالب
المتنى سبحانه وتعالى لا بد ان يترك جميع خطوطه ومطالبه

الدنيوية والاخروية بل يفنى عن جميع صفاته وذاته ليمكن له
الوصول والتحقق بحقيقة الاحدية فقوله ما قدرك جملة
منصوبة المحل صفة للمقام ودونه بمعنى عنده وعلى قدم متعلق
بقمت وعن خطها متعلق بتخطت والجملة مجرورة المحل صفة نفس
مقدرة يدل عليها قدم والفاعل طفة وفيه تنبيه على ضعة
نفس السالك كما قال المجيد قدس سره ما التراب وارباب
ورمت مراما دونه لم تطاولت باغناء ما قوم اليه فجذت
القوم الطلب والمرام المطلوب ودونه بمعنى عنده تطاول بعنقه
اى مد عنقه الى المطلوب والمراد القصد والجذ القطع ومنه قوله تعالى
فجعلهم جذاذا اى طلب مطلوبا عنده لكن قوم مد اليه اعناقهم
فقطعت اعناقهم عنده وهذا اشارة الى فناء النفس فان السالك اذا
تعين على وقفا عند حظوظه نفسا كانت او روحا لا يمكن له الوصول الى مطلوبه

٩١ أيت بيوتا لم تسل من ظهورها وأبوابها عن قرع مثلك سدت

المراد بالبيوت المقامات والدرجات التى يقصدها السالك ويتصفا
عند سلوكه من الصبر والشكر والرضا والمحبة والفناء والمشاهدة
وامثالها والحضرات التى يتصف بها السالك بعد الوصول من الحضرات
الاسمائية والصفاتية الالهية والفرق الدق وسدت اى غلقت
يعنى قصدت مقامات ودرجات وحضرات اسمائية لم تسل اليها من غير
طريقها والحال ان ابواب هذه المقامات وهذه الحضرات عن قرع مثلك

مسدودة مغلوقة اى منالك لا تقدر ان يتعرض اليها ويدنو منها
فضلا عن الافتتاح له فقوله من ظهورها متعلق بابيت وفيه
لقوله تعالى ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية وعن وقوع
متعلق بسدت وفى البيت اشارة الى ان السالك يجب عليه ان يتعلم
الوصول الى المقامات وطريقه ليسهل عليه الوصول اليها لانه ان يطلب
وبين يدى نجواك قد سرجوا تروم به عزا ومن دونه عزت
النجوى الحديث السرى والزخرف الزينة والمزخرف المموه والمزين
والروم الطلب والمرامى جمع المرمى وهو المقصد وعزت اى امتنعت
وضمير مراميه عايد الى العز والجملة منصوبة المحل صفة لعزا
اى قل منالك معى قدمت كلا مزخرفا تطلب بذلك الكلام عزا
عندى ووصولا الى مقاصده ومراميه اى مقاماته التى هى مقاصد
السالكين لم يوصل اليها الا ببذل الروح وقد امرت بتقديم الصدقة
فى الكلام المجيد بقوله يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدى نجواكم صدقة وهى من العوام بذل المال فى سبيل الله
ومن الخواص بذل الوجود والذات والصفات وكل ما ينسب اليه
وبالكلام المزخرف الذى يعتنى به العوام لا يمكن التقرب الى
وفى هذا البيت تنبيه السالك على ان الكلمات المزخرفة والعبارات
المزينة التى تحصل بالتعليم والتعلم لا يمكن به الوصول الى الحضرة
بل بالعمل والتحلق بالاخلاق الالهية وسلوك طريق الفناء

وحث

٩٢

وجئت لوجه ابيض غير مسقط جاهك فى داريك خلت صفوتى
حاطب اسم فاعل من الخطبة وهى الرغبة فى الازدواج والصفوة
بفتح الصاد وكسرها وضمها خلاصة الشئ والمراد بالصفوة
المجبة الذاتية اى جئت الى مع وجه ابيض حال كونك غير
مسقط لجاهك فى الدارين خاطبا لصفوتى اى حال كونك
خاطبا لعروس المجبة الذاتية يعنى لا بد لك ان تسقط جاهك بين
اهل الدنيا والاخرة وتتصف بالفقر التام الذى هو سواد الوجه
فى الدارين حتى تستحق ان تزدوج بذاتى وتحظى بصفاتى والوجه
الابيض كناية عن فعل مرضى يأتى به العبد لطلاقة وجهه
حينئذ والمراد به هنا الجاه الحاصل من غنى الدارين لان مقابله
سواد الوجه فيهما كما قال صلى الله عليه وسلم الفقر سواد
الوجه فى الدارين وفيه نوع من التعريض كما يقال لمن لا يكون
فعله مرضيا عندك اومن تأذيت من فعله جئت عندى بوجه
ابيض والمراد عكسه فالباء فى بوجه بمعنى مع غير مسقط
حال من تاء الخطاب وكذلك خاطب صفوتى وفى البيت اشارة الى
ان السالك ينبغى ان يتجرد من جميع ما سوى الله تعالى ولا يرى
لنفسه مفتخرا فى الدارين الا عبوديته تعالى كما قال شيخنا
قدس سره لا تدعنى الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائى قال

ولو كنت بى من نقطة الباء حفضه رفعت الى ما تحته زحلة

٩٤

اى لوكنت معى منخفضا انخفض من نقطة الباء لكنت ارفعك
الى مقام لم تنله بحيلة من الحيل فالباء فى بمعنى مع ويجوز ان يكون
للسببية اى لوكنت بسبب محبتى منخفضا ومن متعلق بمحذوف وهو
انخفض لدلالة ما عليه وجواب لو رفعت وخفضه منصوب على
او مفعول له اى رفعت من جهة انخفاضك او لاجل انخفاضك
الى مقام لم تنله بحيلة وعند المحققين رضوان الله عليهم اجمعين الباء
فى الحروف وصورة العقل الاول والالف صورة الوجود المطلق الذى
هو الحق سبحانه فانه غير متعين بتعين زايد عليه والالف ايضا
كذلك وهو سبحانه اصل الوجود الاضافى الكونى كذلك الالف
اصل باقى الحروف واول ماحصل من الحق سبحانه العقل الاول
واول ماحصل من الالف الباء فالباء صورته والنقطة التى بها
تميزت الباء عن الالف اشارة الى تعين العقل الاول فانه به تميز عن
مبدعه فقول الشيخ المحقق خاتم الولاية المحمدية بالباء ظهر الوجود
وبالنقطة تميز العابد من المعبود اشارة الى ان العالم بواسطة
العقل الاول الذى هو الروح المحمدى ظهر وبتعينه تميز هو عن معبوده
وكذلك كل شئ بالتعين يمتاز عن الوجود المطلق الذى هو الحق سبحانه
وفى هذا البيت اشارة الى التواضع والمسكنة والفقر كما قال نبينا
صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله
بحيث ترى الاترى ماعددته وان الذى اعددته غير عدة

العد

العدد الاحصاء والاعداد التهيئة والعدة السلاح اى رفعت
الى مقام لم تنل الا بحيلة وصرت بحيث ترى الاترى ماعددته
ان لا تراه معتبرا وان الذى جعلته مهيأ ووسيلة للوصول
الى غير عدة اى تعلم ان هذه الاشياء التى عددتها على انها موانع معتبرة
عندى وتعلم ان الذى حسبته عدة للوصول ووسيلة للطلب
ليس كذلك فالباء متعلق بمحذوف معطوف على رفعت والرؤية
بمعنى العلم ومفعول ترى الاول ماعددته وان لا ترى ومفعول
ترى الثانى محذوف فان تقديره ان لا تراه معتبرا والواو فى وان
الذى عطف على ترى والصلة مع الموصول اسم ان وغير عدة
خبره وفى هذا البيت اشارة وتنبيه الى الفقر الكلى الذى شاته
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله الفقر فخرى وبه افتخر قال الشيخ
الشيخ الطريق المستقيم واضافة الى السبيل اضافة الخاص الى العام
وما فى الحكم كافة عن العمل وفى بعض النسخ لكنها بالهاء وهى
ضمير القصة اى طريقى واضحة لمن اعطى استعداد للهداية
فى العلم فاقتضت عينه اى بتلك الهداية فى الازل كما قال صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن
اصابه من ذلك النور فقد اهتدى ومن لم يصبه فقد ضل وغوى
ولكن اهواء النفس الامارة بالسوء غشت وشملت جميع جهات القلب

قاعت القلب وجعلته في ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده
لم يكد يراها وفي هذا البيت اشارة الى ان وجي يختاب لسانك بما هو في نفس
وعن ان ابدي هواك مع كتمي اياه عند ادعاء حبي
ان يبين ايتاء مجاء الوفاء والابداء الاظهار يقال ابدى عن وجه
اظهاره هواك وتعيين من به مضناك يبان ينفي ادعاء من يحبني المقصود
اني ابين لك هواك ومحبتك ومحبوبك الذي به ضننت ليرى عندك دعوى حبي
حليف تحته اي لكن نفسه مع ابعاثه وصفاته مائل نحوه
الحليف فعيل بمعنى الفاعل من الحلف وهو التعهد والغرام العشق وحليف
الغرام كناية عن لازمه وضمير نفسه يعود الى صاحب الغرام
والباقي بنفسه للالصاق ومتعلق بالغرام يقال فلان مغرم بنفسه
اي صدقت انك ملازم للغرام وعاشق لكن غرامك بنفسك محبوبك
نفسك لانك تريد لوصالها والرؤية وهو حظها وابقاء كونها
ممن لوصالك دليل من جملة ادلتي على ما اقوله وفيه تنبيه للسالك
على انه مادام يطلب حظ من حظوظه او يبقى شيء من انانيته مع عاشق نفسه
فلم تحرز ما ذكرته قابلية ولم تفز ما ادعيته فيك صورة
الاجتلاء والتجلي بمعنى واحد وهو الظهور ومعنى الاضافة بمعنى
ما دام والمراد بالصورة الذات الظاهرة في صور الاسماء والصفات
والفاء جواب الشرط المقدر اي اذا كان الامر كذلك فلم تحز في ما دام
لم تكن بكليتك فانيا في ذاتي ولم تفن ما دام لا تظهر ولا تتجلى فيك

ذاتي بصورة من صور اسمائي وصفاتي لان الشيء لا يقدر على
ان يفني من نفسه لا تصاحبه محبة وجود نفسه لا عدمها
وقوله في اشارة الى ان الفناء ليس عدما محضا بل انعدام يعينه
وانانيته كانعدام تعين القطرة في البحر عند وصولها اليه وفي
فيك اشارة الى ان التجلي الالهي للعبد لا يكون من مكان دنا به بل فيه وان
كان من لا يعلم حضرات نفسه يحسب انه رآه خارجا منه لشدة
صورة مثاليته مثالا خارجة من صورته وفي هذا البيت
اشارة الى ان المحبة الذاتية بكمالها لا تحصل الا عند الفناء
فدع عنك دعوى الحب وغيره فما دل ودع عنك غيك اني
دع اي اترك واللام في لغير بمعنى الى والغي الضلال والى
اشارة الى الخصلة المحمودة وفيه اشارة الى قوله تعالى لا تستوي
الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن السيئة وضمير غيره
عائد الى الحب اي اذا كنت محبا لنفسك طالبا لحظوظها فدع عنك
دعوى حبي واتركه وادع فؤادك الى غيري وادفع عنك ضلال
الذي هو خصلة قبيحة وهي الكذب بالخصلة التي هي خصلة حميدة
وهي الصدق وفي البيت اشارة الى وجوب اتيان السالك دائما
بالصدق ليصح مناماته ويصدق مكاشفاته قال الشيخ رحمه الله
وجانبه ضمير هاء الكناية عائد الى الحب الذي هو الخير
جانبه امر من المجانبة اي باعده والجناب الجانب يعالج جناب الحق

وحبّاى السلطان اذا جعلت بعضها فاعلا اسم فعل بمعنى يعنه كاد فى لم يكن
بمعنى حصل وفاعله ضمير عائد الى ما الموصول وهاجر فى المتنبه وان
شرطية وجوابه محذوف اى يباعد عن حتفه وصلنا وانه يعدل عن متلفه
منيته ولم يكن حصوله لم يوافه حتفه على اينك وامتحنه
مرادك قال الكتاب صادفنى فى عوالك محبّنا مت فى هوانا تحبط
بوصالنا وتحى بحبنا وفى هذا البيت اشارة الى ان السالك ما دام حيا
بنفسه لم يكن له الوصول لان كلام النبى صلى الله عليه وسلم
بالموت قبل الموت بقوله موتوا قبل ان تموتوا قال الشيخ
هو اجابة لمن نصح لم تقض ما ربا من حبه فاحذر الثاوى
الضمير للشان واللام فى الحب عوض عن الاضافة ان لم تقض
اى ان لم تكن لم تقض من قضاء الحاجة والارب الحاجة مصدر
ميمى من الارب وهو الحاجة والحب بكسر الحاء المحبوب وذلك
اشارة الى اللوث والخلة المحبة اى الشان لن تحى حبا ان لم يتم فيه
لم تقض حاجتك من محبوبك فاحذر الموت فيه او خل خلته ومحبته
فلا ترفع من محبوبك وتنبها على مقام المحبين شرعى فلا اعتداد
بحبك المالوث فى ندبك قبض اليد وما اشبهه كزر بغضتى
ما استفهامية وضمير كان عائد اليه والقبضة من القبض
والمراد بها اليدان كما قال المحبوبى لكيت وكيت قلت لها ان ترجى
لديك قبضة قدرتك وقبضها واماتة اليد واى شئ ان يكون

فى قبضتى فاسلمها اليك يعنى روحى وقلبى ونفسى وما يتعلق بها
جميعها لك وليس فى قبضتى شئ منها فاقصر فى فيها كما تحبى وتختارى
وفى هذا البيت اشارة الى التسليم والرضى بالقضاء قال الشيخ رحمه الله
وما انا بالشانى الوفا على الجوى وعلى وفا بانى سواه سجيتى
ما نافيه بمعنى ليس واسمها انا وخبرها بالشانى وهو اسم فاعل من
الشنآن بتحريك النون الاول وتسكينها وهو العداوة والوفاء
الموت منصوب على مفعوليه بالشانى والواو فى وشانى للحال والشان
الامر مضاف الى ياء المتكلم والوفا ما يقابل الغدر ممدود وقصر للضرورة
وهو فى النسخ المعتبرة كلها بالتنوين وقيل لو قال وشانى الوفا
تابى باللام لكان انسب لمراعاة التحنيس وتابى من لا بأو هو لامتناع
والسجية الخلق اى ولست انا مبغضا الموت على الهوى والحال ان
شانى وشغلى الوفاء بالمحبة وسجيتى وطبيعتى تابى غير الوفا مع
المحبوب وفى هذا البيت اشارة الى وجوب الوفا مع المحبوب كما قال الله
تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود الاية عاد
وما اعسى عنى يقال رمى قضى غدا ان عموت من بلى بنا اى موتى بغضتى
ما اعسى اى شئ هو عسى من افعال المقاربة عنى متعلق بيقال
قضى بمعنى مات من استفهامية اى من يعينى هذا المطلوب والبغية
المطلوب وهو منصوب على التمييز او على المفعولية اى من حصة
اولاجل الهوى اى اى شئ خير من هذا عسى ان لا ينقل ولا يقال عنى

سلوان فلا تاما من الحب وقرينتي بيذا والحال انه بغيتي ومطلوبي فاذا مبتدأ
خبره المحذوف وهو خبر وذا اشارة الى الموت ومحل ان مع ما بعده مرفوع
عسى والجملة الفعلية المستثناة منصوبة المحل بالخبرية قال الشيخ
أجل لجلي ارضي لقضاه ضنا ... وذو وصل ان صحت خبيرة نسبتي
وأنكم اثر حقا اليك بنسبة ... لعمرك حسبي افتخاري بتهمتي
اجل حرف التصديق وقد يستعمل ابتداء لتصديق خبر ذهني يفسره ما بعده
مثل نعم لتقرير الخبر والاجل مدة العمر والواو في وذو وصل للحال واللام في لجلي
بمعنى الى ومتعلق بنسبتي وهي فاعل صحت وحقا تاكيد بمعنى لم اقو واليك متعلق
بقوله بنسبة واللام في لعمرك للتعليل وحسبي افتخاري بتهمتي جملة اسمية
وقعت جواب الشرط اي لو انقضى عمري لاجل الصبابة والحال انك صلتك
لم يحصل ارضي بل ان صحت نسبتي اليك فجواب ان صحت محذوف وقد دل عليه
ارضي وعند من يجوز تقديم الجزاء على الشرط فهو جزاؤه وان لم اقو بنسبته اليك ايضا
حقا لاجل عمرك حسبي افتخاري بتهمتي اي بان اكون متهما لحبك اكون متهما بالياء
والاحسبي افتخاري بتهمتي ما ظهر عن تهمتا راجع الى النسبة وقال
وعندي انها متى ان مضيت اسى ... فما اسأت بنفسي بالشهادة بدلا
دون بمعنى عند ومضيت بمعنى متّ اسى اي من الحزن سرت في السراي
وعندي انها متى بحبك ان متّ اسى وحزنا وصارت نفسي شهيدة فما اساءت
بنفسي جعلتها مسيئة بالشهادة كما قال صلى الله عليه وسلم من مات عشقا
فقد مات شهيدا وقال من عشق وعف وكتم ومات مات شهيدا فقوله

فاستعار للروح البذلة لحقارتها بالنسبة الى وصال الحضرة الالهية

التهديد التخويف والركون الميل والطول الطيبة والمراد بالاركان الاعضاء
وتهدد الكراي اني تراكن ومآل الى ما تهددني به وهو الموت والحال
لتزمزهيبة وقرعه اركان وجودي غيري اكثر فضوله الى متعلق بتراكن
وهو خبر اني والباء في بالموت للالصاق يقال هدده وهدد به او
للسببية وان كان غيري مبتدأ وهددت خبره وجزم قوله متعلق بتهددني
ولم تعسفني بالقتل نفسي بل اهابه ... تسعفني ان انت ألفت مهجتي
العسف اخذ على غير الطريق ويستعمل معنى الظلم والاسعاف قضاء الحاجة
يقال اسعفه اذا اضحى حاجته والمهجة الدم وقيل دم القلب خصه وقد
يستعمل في الروح يعني ان انت الفت مهجتي في الهوى لم تنطوي على نفسي بقتلها
بل تقضي لها حاجتها بذلك القتل واللام في القتل عوض عن المضاف اي بقتلي
نفسي لها متعلق بتسعفني وضميره عائد الى القتل وجزاء الشرط مقدر يدل عليه
فان صح هذا القال منكر شعتي ... واعليت مقداري وغيبت همتي
فان صح هذا الموت الذي نفالت به منكر فهذا نفي وحضيض عالم
الرجس الى اوج عالم القدس واعليت مقداري بخلصي من نقايص
الكثرة واتصافي بانوار الوحدة واغليت قيمتي لعزتي بين اهل العلم
وها انا مستدع قضاك ومابه ... رضاك ولا اختار تاخير مدتي
اي ها انا طالب حكمك بالموت وما فيه رضاك ولا اختار تاخير مدة

عمری فقضاء مفعول مستدع وما بمعنی الذی والباء بمعنی فی
وعیدی فی وعدہ فی انجازہ منی وفی بغیر البعد از یرحیث
الوعید الوعد بالخوف والوعد وعد بالرجاء والانجاز الوفاء
بالوعد والوفی المجیء مبنی للمفعول من الرمی والمنی جمع منیۃ وہی
المراد ای تہدیدک بالموت بالنسبۃ الی وعد وبشارۃ وانجاز
ہذا الوعد مراد محب لوی محدثہ بکل بلاء ومحنۃ بغیر البعد وظہر انہ قد
فقد صرت ارجو ما یخاف فاسعدی بہ روح میت للحیوۃ استعدت
الفاء للتعلیل ای فانی قد صرت ارجو الموت الذی یخاف منہ الفناء
الذی یہرب عنہ فاسعدی بذلک الفناء روح بیت صارت مستعدۃ
لحیوۃ الحقیقیۃ لدیہم انہ یرجوا الموت الطبیعی بسبب المحبۃ فانہ
مزعزع من الدنیا غیر واصل بالذات الاحدیۃ وحقیقۃ المحقایق
لا یتوقع لہ الوصول بہا کما قال اللہ تبارک وتعالی ومن کان فی ہذہ
اعمی فہو فی الاخرۃ اعمی واضل سبیلا بل المرجو ہو الفناء الکلی
فی الذات الاحدیۃ الموجب للسعادۃ العظمی التی ہی فوق سعادۃ
الدارین لذلک قال فاسعدی بہ روح میت وبغی بالمیت مزعزع
بالموت الارادی ولکون الموت الارادی والتحقق بمقامات السلوک
جاعلا للروح الانسانیۃ مستعدۃ للفناء الکلی الذی بہ یحصل الفناء
الاصلی والحیوۃ الحقیقیۃ قال للحیوۃ استعدت فضمیر بہ عاید الی الباء الموصولۃ
ومحل الجملۃ النصب صفۃ للروح المنصوبۃ اسعدی ثم قال

وعذرہ منی کما فسر وانجیبا کما سبیل الا فی قبلی ابوا غیر شرعتی
وفی ای فدیت بنفسی کما یقال بابی وامی وحر ہو صولۃ منصوبۃ المحل
بالمفعولیۃ للفعل المحذوف والمنافسۃ المحادثۃ ماخوذۃ من التنفس فان
کل من تحدث یرسل نفسہ الی اذن السامع والباء فی بما للسببیۃ متعلق
بنافست ساکبا منصوب علی الحالیۃ من ضمیر نافست وسبیل مفعولہ والفا
بمعنی الذین والشرعۃ والشریعۃ الطریقۃ وقبلی متعلق بابوا من الاباء وہو
الامتناع وغیر منصوب بنزع الخافض ای من غیر شرعتی او بمفعولہ
ابوا ای وفدیت بنفسی المحبوبۃ التی بسببہا حادثت مع المحبین فی المحبۃ
حال کونی سالکا طریق الذین ابوا کل الطرق الا طریقی وشرعتی
بکل قیل کم قتیل قضی بہا اسی لم یفز یوما الیہا بنظرۃ
الباء بمعنی فی ای کم مقتول قتل بحبہا فی قبیلۃ وما من الاسی
والحزن ولم یفز ہو ابنظرۃ الیہا لانہ لیس کل من سلک وصل ولا کل من طلب وجد
وکم الی ہنا ماتت صبابۃ وہو نظرت عطفا الیہ رجعت
العطف الرحمۃ والشفقۃ ای وکم فی الوری مثلی ماتت بالصبابۃ
وجعلہ ہینا مجذوبا فانیۃ ولو نظرت الیہ باعطاء الوجود الحقانی
اذا ما احلت فی ہواہا دمی ففی ذری العز والعلیا قدری احلت
احلت اصلہ وحل من الحلول والتاء من الحلول وما زایدۃ والذری جمع الذروۃ
وہی علی مراتب الشیء ای اذا جعلت دمی حلالا فی المحبۃ فقد اعلتنی
فی اعالی المقامات واوصلتنی الی ارفع الدرجات وجعلتنی عندہ ط

ذا قدر عظيم حتى اشتغلت بقتلى ثم قال الشيخ رحمة الله عليه

لَعَمْرِي وَإِنْ اَلْتَفَتْ عَمْرِي نَحْوَهَا ... رَجَعْتُ وَإِنْ اَبْلَتْ حَشَايَ اَبَلَّتِ

اللام فى لعمرى لتاكيد الابتداء وعمرى مقسم به فهو بمعنى لحياتى ورجعت

المقسم عليه وقد وقع موقع جواب الشرط وابلت بمعنى افت وابلت

اى برأت من قولهم بل الرجل فى مرضه اذا برأ منه اى اقسم بحياتى

انى فى حبها حيث اعطيت الوجود القائم الكونى واخذت الوجود الباقى فى

الوهم فان التفت عمرى فى هواها فقد رجعت بالعود بدى والبقاء كما بدى

وان افت حشاى اى ذاتى وما فيها من الصفات فقد برأتها من علل الاكوان

ونقايص الامكان وحوادث الحدثان وكونها تحت اسر الدهر والزمان

وذلك لان السالك اذا فنى فى وجوده قام الوجود الحق مقامه وتبدلت

صفاته الكونية بالصفات الحقانى ويجوز ان يكون وان ابلت عبر بها

للتاكيد والمبالغة وحينئذ لا يستدعى الجواب وهذا سواد الظهر

وضميرها ابلت وابلت عائد الى المحبوبة ثم شرع اسلوبا

آخر يحكى عن بدايات سلوكه تنبيها للطالب وترغيبا للراغب فقال

ذَلَلْتُهَا فِي الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي ... وَأَدْنَى مَنَالٍ عِنْدَهُمْ فَوْقَ هِمَّتِي

وجدت من افعال القلوب يقتضى مفعولين احدهما الياء وثانيهما

ما قامت مقامه الجملة الحالية اى وجدتنى موصوفا بهذه الصفة والواو

فى وادنى للحال اى ذللت بسبب المحبوبة فى قبيلة ارباب الشهود والطرق

حتى وجدت نفسى بينهم بحيث ادنى واقل منال عندهم صار فوق همتى

انى صرت بين اهل الظاهر ذليلا بحيث ظنوا ان من كان له نبى من الحال هو

اعلى مرتبة منى ومقاما وحاله فوق حالى وكذلك وجدت نفسى صاغرا فانيا

حالى ومقامى وفى البيت تنبيه لرفع العزم بين اهل الحجاب فانها تورث الطرد

وَأَخْمَصَنِي وَهْنًا خُضُوعِي لَهُمْ فَلَمْ ... يَرَوْنِي هَوَانًا فِي مَحَلِّ التَّوَدُّدِ

الوهن حال اسقاط الذكر بين الناس والوهن الضعف والخضوع التواضع والتذلل

والهوان الذلة وفاعل اخملنى خضوعى وهنا مفعول له او تمييز والهاء

هوانا اى من جهة الوهن والهوان او بجعل الوهن والهوان والباء فى

للالصاق ويتعلق بالهوان اى اخملنى بين اهل الظاهر والسالكين تواضعى

وتذللى لاجل الضعف والذلة التى فيّ فلم يروني فى محل مدحهم

واهلاهم لها وفى البيت ترغيب فى الخمول فان الشهرة ما تعبت فى

الابتداء عن الوصول الا ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمول نعم يوجد فيها والشهرة آفة

وَمِنْ دَرَجَاتِ الْعِزِّ أَمْسَيْتُ مُخْلِدًا ... إِلَى دَرَكَاتِ الذُّلِّ مِنْ بَعْدِ نَخْوَتِي

الاخلاد الميل والدرجات يستعمل فى المقامات العالية والدركات فى النازلة

والنخوة التكبر اى قمت بينهم من درجات العز حال كونى مائلا الى دركات

الذل بعد ان كنت صاحب نخوة بينهم وجاه ومنصب عندهم وفى البيت

ترغيب لترك الجاه والمنصب لذلك قيل آخر ما يخرج من رؤس الصديقين حب الجاه

فَلَا بَانِيَ يُفْنِي وَجَاهِي وَلَا رَجَا ... وَلَا جَارِيَ يَحْمِي اعْتِقَادِي وَحُرْمَتِي

غشيه اناه وبرجى بمعنى يرجى ويحمى يحفظ اى اذا كان اراه مركبا لك

فلا باق يفنى اليه لحاجة ولا جاه لى يرجى به منى راحة ولا جار لى يحفظ

في حمايتي عز البك يا والمحن وذلك لفقد الحمية مني والحمية هي العصبية
والحمية قسمان كلاهما ينفي عز السالك والاول الحمية الجاهلية المذمومة
عز اهل الظاهر والباطن واعتبارها عند العوام رسا قط عز درجة اولياء
والثاني الحمية المحمودة وهي الحمية في الدين وهي اباعثة على الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وهي ايضا منتفية عن السالك لمشهوده الدافعة لكلها من الوجود
الحقيقي الظاهر في صور الكثرات وترضاه بما قضى الله تعالى على عباده
وعدم الاعتراض عليه ولكونه ناظرا في لوح القدر المنقش فيه
احوال الموجودات بحر البصيرة فان لم يصل بذلك عند وقوع الفعل يعلم انه
كان لم اكن فيهم خطيرا ولم ازل لديهم حقيرا في رخائي وشدتي
كان لم اكن اي كاني لم اكن خففت نونها والغيت عن عملها والخطير ذو قدر
واعتبار والرخاء سعة العيش وطيبه والشدة ضيق العيش اي صرت
بينهم ذليلا كاني لم اكن لديهم خطيرا بل حقيرا دانيا في رخاء العيش وشدته
وفيه تنبيه على كمال مقام التواضع والذلة وترك الجاه والمنصب لذلك
فلو قيل من تهوى وصح باسم المجنون قيل كني او مسه طيف
كني عن الشيء اي ستره ومنه الكناية لانها عبارة عن اطلاق اللفظ
واراده غير ما وضع له اللفظ وتسمى بالتعريض ايضا والتصريح ضده
والطيف الوسوسة كما قال الله تبارك وتعالى اذا مسهم طيف من الشيطان
والجنة بمعنى الجن قال الله تبارك وتعالى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
اي فلو قيل لمن تهوى او صرح باسم المجنون قيل كذب وستر من يهواه مني

او مسه الشيطان فجعله مجنونا ذو سوق وخيال حتى يدعي عجز من يحاول الوصول اليه من عجيبة وعنائه
ولو عرفوا الذل الذي الهوى ولم تك لولا الحب في الذل عزتي
عزا اي فقد يقال لكل مفقود وجوده عزيز الوجود اي لو فقد الذل
ولم يحصل في هواها لما الذي الهوى ولا طاب ولولا الحب في قلبي ما كانت
لي عزة في الذل لان العزة الحقيقية التي تحصل للانبياء والاولياء عليهم
السلام نتيجة عبوديتهم وذلتهم لرب العزة وفيه تنبيه للسالك
على ان الذلة التي في السلوك صورة معنى العزة حقيقة
خافي حالا بعقل مدله وصحة مجهود وعز مذلة
حال اسم فاعل من الخلو والمذلة المولة من الذلة وهو التوليه والمجهود
من بلغ طاقته الى النهاية لمرض او غيره والباء في بها للسببية اي
اذا كان لا مركز لك فخلا بسببها من بين بعقل متحير وبصحة من بلغ جهده
من المرض وبعز حاصل من الذلة والغرض بان حالي موصوف باضداد
احوال الناس فان عقلي من بين بالجنون وصحتي بالمرض وعزتي بالمذلة
وفيه تنبيه على ان السالك لا بد ان يكون حاله كذلك اما الاول فلانه
لو بقي شيء من الجنون في نفسه لما يقدر على ترك الاسباب الدنيوية
ولا يكون له الخلاص من التقيدات العرفية والامور العرضية واما الثاني
فلانه اذا كانت القوى الجسمانية قوية غالبة كانت قواه الروحانية
ضعيفة مغلوبة غالبا فلا تقوى على رفع النقاب وكشف الحجاب واما
الثالث فلانه لولا ذلة العبودية لما حصل له العزة الحقيقية التي هي من صفات

الربوبية والعزة الدنيا وهي التي العزعنة التي باطنها ذله ١٢ ربة فلذا عبر بها

أسرت تمنى حبها النفس حيث لا رقيب حجى سر السري وخصت

اسر مزاد فعال التي تطلق على المتضادين فانه يطلق بمعنى الاخفاء نحو

اسر والنجوى وبمعنى الندامة اى اظهروها وهو يقتضي مفعولين اما اذا كان

بمعنى الاخفاء فيتعدى بنفسه يقال اسر بجواه مزيدا اذا اخفى واما

اذا كان بمعنى الاظهار فيتعدى بنفسه تارة وباللام اخرى يقال اسر بجواه لعمرو اذا

اظهر والحجى سو العقل والسر يطلق على امر مخفى كما يقال علت سر هذا الكلام

اى حكمته وحقيقته ويطلق في اصطلاح هذه الطائفة على الروح

في بعض مراتبه وفاعل اسرت النفس ومفعوله الاول تمنى حبها والثاني

لسري وسرا منصوب على الحال من المفعول الاول وفاعل خصت ضمير

عائد الى النفس ومفعوله ضمير عائد الى التمني اى اظهرت النفس تمني

حب المحبوبة لسري وقلبي حال كونه مخفيا في مقام ليس لرقيب العقل مرور

فيه وخصته النفس بسري اى وخصت النفس ذلك التمني بالسر والقلب

لان القلب هو امين الله وخازن اسراره وحافظ انواره وقلب

عالم الارواح فالاجسام والاضافة في تمنى حبها تتضمن مزاى اظهرت

التمني الحاصل من حب المحبوب بسبب ذلك التمني هو الوصال وانما قال حجى

لا رقيب حجى فان العقل يمنع النفس عن وصالها فانه يعقل الاشياء ويقيدها

ويحجلها بتعيناتها باقية ولا يحب فناءها والوصال يطلق الفناء

فاشتقت من سير الحديث بسايري فتترب عن سر حجى عباره عجزي

او تشاق الحذر ويتعدى بمن ويطلق على الرجحة ايضا ويتعدى بعلى والباء

في بسايري بمعنى الى والاعراب بيان والعبارة المجاوزة واما لفاظ الدالة

على المعاني تسمى ايضا بالعبارة المجازا الى معانيها والعبرة الدمعة والمراد

بالحديث الكلام النفسي الذي هو اصل الكلام اللفظي لذلك قال ان الكلام

في الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دليلا فمعنى ما اظهرت نفسي التي

وقلبي تمنى حبها اشفقت من ان يسير ذلك المعنى الى سايراجزائي وقواي الروحانية

والجسمانية فيتأثر منه وتفيض الدمعة المتعذرة مرعيني على وجهي فتكشف

عن سر المصون بعبارة لسان الحال ما اخفاه بلسان المقال كما قال

يغالط بعضي عنه بعض صيانة ومني في اخفائه صدق حجتي

خالطه اوقعه في الغلط والتميز الكذب والمهجة الفصاحة في اللسان

اى يوقع بعض قواى البعض في الغلط لاجل صيانتي عن ذلك البعض السر

المصون عن العقل والحال ان كذبي في اخفاء ذلك عين صدق لهجتي

وانما يقع المغالطة بين القوى والآلات لان كلا منها يدرك من الامر

ذلك السر المصون شيأ لا يدركه غيرها فتحفظه منه غيرة عليه

لغيرها فضمير عنه عايد الى البعض الذي اوقع في الغلط وهو متعلق بصيانة

وما ابتز اظهاره وجوانحي يديه فكري صنته عن روية

ابتز اى امتنعت والمراد بالجوانح القوى الباطنة وبديهة الفكر ما يحصل

في القلب من المعاني من غير ترتيب المقدمات القياسية وتسمى البديهة لانها تحدس

في القوة القدسية والصون الحفظ والروية الفكر اى لما امتنعت بديهة

٢٥ 96

الثقافة الإسلامية

ذكرى عز اظهار ذلك لمعنى المحفوظ للقوى القلبية الباطنة صفته ايضا
عز فكرى وعقلى فقوله اظهاره منصوب بنزع الخافض بحوز ان يكون منصوبا
بمعنى ات فان الابى بمعنى منع يقال ابى زيد عز ذلك اذا منعه عمرا وبحوز ان يكون متعلقه جواب لما
وبالغت فى كتمانه فنسيته وانسيت كتمى ما اليه اسرت ١٢٤
انسيت متى للمفعول والتاء اقيمت مقام فاعله ومفعوله كتمى والاضافة
فى كتمى اضافة المصدر الى فاعله ومفعوله ما الموصولة والضمير فى
كتمانه وقوله فنسيته عايد الى السر ومفعول اسرت ضمير عايد الى ما
وفاعله ضمير عايد الى النفس اى بالغت فى كتمان السر المذكور حتى نسيته
وانسيت كتمى لمعنى الذى اسررته نفسى الى سرى وقلبى فاليه عايد الى قوله
اسر الى فلان سرا
سرى فى البيت سابق اى الى الفساد المعنى سوى ما فى بعض النسخ وهو ما الى
النفس
نفسى الى ولما كان كتمان السر مظنة للحيثية موجبا للعى والمشقة وسم عز بعز
فان اجن فى غرس المنى شجر الفنا فلله نفس فى مناها تعنت ١٢٥
اى فان كان حاصل فى غرس اشجار المنى غرس الفنا والمشقة فلله در نفس
تعنى فى مناها وصبرت جزاء الشرط محذوف وفى قوله فلله نفس قائم مقامه ومعنى تعنت صبرت على العنا
واحلى اماني الحب للنفس ما قضت عناها به من ذكرها وانست ١٢٦
اى واحلى اماني الحب بالنسبة الى نفسى شئ حكمت به او هو الذى حكمت به
من ذكرت النفس عناها وانستها اياها فاحلى مبتدا ما قضت خبره وبه
متعلق بقضت وفاعله من ذكرها والمراد المحبوبة التى تذكر النفس
اماينها من طرق الباطن لتقتطدبها قلوب العشاق ونفوس الطلاب

ثم نبه ايها الذى يصير حجابها فمنعها عن الوصول مرتبها فقوله عناها
يجوز ان يكون حرفوعا بالخبرية اى هو عناها وما يجوز ان يكون موصولة
وان يكون نكرة موصوفة كما مر معناه والمفعول الاول اذكرت
محذوف وكذلك مفعول انت لوجود القرينة قال الشيخ رحمه الله ١٢٧
اقامت لها منى على مراقبا خواطر قلبى بالهوى ان املت
املت نزلت من زال الماء وهو النزول اى اقامت المحبوبة لاجلها من هوى
على مراقبا لخواطر قلبى فى هواها ان املت بغيرها بكمالها بها فضمير لها
للمحبوبة وخواطر منصوب بمفعولية مراقبا والباء فى بالهوى بمعنى فى واللام
عوض عن الاضافة اى فى هواها وجواب الشرط محذوف وقراءة بعضهم
ان املت بفتح الهمزة على انها مصدرية تكون مع فعلها فى تقدير مقدر
هو بدل اشتمال من خواطر وفيه تعسف لا يخفى على الفطن والمراد
بها العقل كما صرح الناظم رحمه الله فى البيت الثانى بقوله حبيب ارقب
حجى وانما جعله العقل رقيبا على النفس لانه يرقبها ويحفظها من البلايا ونحن
فى العالم السفلى ويدبر امورها ويرشدها الى ربها حتى اذا وصلت
النفس الى مقام ليس له فيه مدخل وتعدت عنه يغار منها
ويحسدها ويطعن فيها كما قال لربه عز وجل اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ولما كان
فى سخنة العصبية جعل رقيبا عليها والخاطر نفيسة الحرجانى
وملكى وشيطانى ونفسانى فالرحمانى يجذب القلب ويبعثه الى الحق

سبحانه والملكي ما يجذبه الى عالم الارواح ويرغبه في الدار الآخرة
والجنة وما فيها والشيطاني ما يبعده من الحق سبحانه بالاشتغال
الى عالم السفلي الظلماني عن العالم العلوي النوراني والنفساني ما يشغله
بحظوظ النفس وتمنياتها وبعضهم يجعل كل ما يرغب في الحق والدار الآخرة
ويجذب القلب الى العالم العلوي رحمانيا وعكسه شيطانيا فقوله
الا فسمعي وفي الخواطر مباحث وتنبيهات لا يحتمل المقام تفصيلها ونطويها
فان طرفت سراً من الوهم خاطري بلا خاطر طرفت اجلال هيبة
طرف اي ليلا والمراد بالخاطر هنا القلب من قبيل اطلاق اسم المحل على الحال
والخاطر بالجاء المعجمة والظاء المعجمة اسم فاعل من الخطر وهو منع
والاطراف ارخاء العين نحو الارض من هيبة او حياء واجلال التعظيم
اي فان طرفت المحبوبة على قلبي حال كونها محفوفة من الوهم والعقل من غير
ان يكون عندها مانع لطرف من هيبتها وعظمتها اجلالا لها وتعظيما
فسراً منصوب على الحال وضمير طرفت عائد الى المحبوبة قال
ويطرف طرفي ان همت بنظرة وان بسطت كفي الى البسط كفت
يطرف اي يطرف طرفا والطرف العين والهم القصد وبسط الكف كناية
عن القصد الى المحبوبة والتعرض اليها والبسط الباسطة في الكلام
والكف المنع اي يصرف طرفي ويجعل الى طرف غير طرف المحبوبة ان قصدت
النظر اليها وان بسطت كفي وامتددت اليها لاجعل باسطة منعت القائمة
ففي كل عضو في اقدام رغبة ومن هيبة الاعظام احجام رهبة

الاحجام الامتناع يقال احجمته فاحجم اي منعته فامتنع مثل كببته فاكب
فالاعظام وجدان الشيء عظيما والرهبة الخوف اي اذا كان الامر كذلك ففي كل
عضو من اعضائي اقدام اليها ورغبة فيها لسيران محبتها في جميع جوانحي
وجوارحي ومزهيته ووجدان نفسي اياها عظيما في كل عضو امتناع عن
الاقدام لاجل الرهبة والاضافة في هيبة الاعظام واحجام من اضافة المسبب الى سببه ويقال في كل عضو في اقدام رغبة
بين لان كلا منهما يؤثر غيره على نفسه عند ازدحام الكل عليها بقوله
لفي وسمعي في آثار رحمة عليها بدت عندي كآثار رحمتي
في الاول بمعنى في مضافا الى ياء المتكلم اي الفم والسمع الحاصلين في آثار
ازدحام على المحبوبة ظهرت عندي لان كلا منهما يطلب على المحبوبة نصيبه
كالنظر منهما يزحم على الآخر فوزه على نفسه ولما كان الانسان يجب يشغله
شأن عن شأن جعل آثار الرحمة في نفسه بقوله في آثار رحمة فالاثر من
ازدحام في نفسه لا في المحبوبة لسعة رحمتها وكونها بحيث لا يشغلها شأن
عن شأن لذلك قال بدت اي ظهرت تلك الآثار عندي لضيق وعاء صدري
فاعل بدت ضمير عائد الى الآثار ويجوز ان يكون عائدا الى المحبوبة والجملة
في محل النصب على الحالية من المفعول وهو ضمير عليها ومعناه لفي وسمعي
في آثار رحمة حصلت على المحبوبة حال كونها ظاهرة لي حاضرة عندي
وهذا اقرب معنى لكون المعنى الاول مفهوما من في الثاني
واما ذكر ازدحام كل منهما بين ايثار كل منهما رحمة بقوله

لسانى ان ابدى اذا ما نال اسمها له وصفه سمعى وما صم يسمع
واذنى اذا ما هدى لسانى ذكرها لقلبى ولم يستعبد الصمم سمعت

ما صم اى ما صار ذا صم اهدى اعطى هدية ولم يستعبد الصمم اى
لم تتخذه عبدا يعنى لم تملك السكوت واذا بمعنى حين وما زايدة اى
ان ابدى سمعى وصفه الذى هو استماع كلامها حين نال اسمها لسانى
اى جعل اسمع اسم محبوبتى وما صم عن استماع شوقا اليها واستلذاذ ذكرها
يصمت لسانى ترحما على سمعى ويؤثر حظه له وكذا اذا هدى لسانى ذكرها لقلبى
ولم تملك السكوت اظهارا لما عنده من الوجد والشوق صمت
اذنى ترحما على لسانى تاركا حظه له فلسانى مبتدأ وصمت خبره
وكذا اذنى مبتدأ وصمت خبره والجملة الاولى جزآ للشرط
والاول والثانية للثانى وفاعل ابدى وسمعى وفاعل نال ضمير لسانى
اغار عليها ان اهينم بحبها واعرف مقدارى فانكر غيرتى

اغار عليها اى اغار منى على المحبوبة من ان اهينم بسبب حبها او فى حبها
ثم اذكر عدم قدرى فى الوجود فانكر غيرتى واعرف قدرى ومقامى
العظيم الذى عند الله حيث خلقنى بيديه واصطفانى من بين خلقه
وجعلنى خليفة عليه فانكر غيرتى وهذا اقرب من المعنى واذا
واذا كان الاول اولى فى السلوك واسبق فى الذهن والعلم
ان الغيرة قسمان غيرة المحب على محبوبه وغيرة المحبوب على محبه والثالث
بينهما وقيل من القسم الثالث وهو غيرة المحبة فهو داخلة فى القسم الثانى فان المحبة

اذا كانت محبوبة تغار على محبها اذ مطلقا فهى غيرتها من القسم الثانى والاول
منقسم باعتبار المحبوب قسمين مجازية وحقيقة كما ان المحبة مجازية وحقيقية
فان الغيرة على الحق ليست من الغيرة على غيره فان المحب يغار على المحبوب المجازى
بان لا يريد محبته غيره وفى المحبوب الحقيقى بالعكس فانه يحب لمن يحب محبوبه
ويبغض من يبغضه لذلك يحب المؤمنون بعضهم بعضا ويبغضون الكافرين
حبا لله وبغضا له قال صلى الله عليه وسلم ناقلا عن ربه
انه تعالى قال وجبت محبتى للمتحابين فى والمتزاورين فى والمتباذلين فى والغيرة
المجازية تتنوع ايضا بتنوع المحبة فان المحبة المجازية منها شهوانية
كمحبة الذكر للانثى وبالعكس ومنها احسانية كمحبة الرجل المحسن اليه
ومنها طبيعية كمحبة الوالدين لولدهما ومحبة تبعية كمحبة المحب للواسطة
بينه وبين المحبوب وكذلك الحقيقية ايضا متنوعة فان الغيرة لله ليست
مثل الغيرة على الله ولا مثل الغيرة فى الله والغيرة فى الله ايضا انواع
وصفاتية واسمائية وكذلك الغيرة المحبوبية على المحب ايضا على هذا القياس
وتفصيل جملتها يؤدى الى الاسهاب والاطناب وجميع انواع
الغيرة والمحبة حقيقية كانت او مجازية ينتهى الى الله فانه المرجع والمآب

فيختلس الروح ارتيادها وما ابرئ نفس من توهم منيتى

الاختلاس الاختطاف والارتياد الرود والمنية المقصود اى بسبب
محبتى والجذابى اليها اختطفه وحى سرورا وابتهاجا الى الحضرة والحال
انى ما ابرئ نفسى من توهم المنية فى القلب اى وما ابرئ نفسى من بقية نائنة

انى بالدال مع لزيد دل على ملزوم فالدال مرفى الروح عوض من الاضافة
وارتياحا منصوب على التمييز او لكونه مفعولا له اى لاجل الارتياح او
من جهة الارتياح والواو فى وانا للحال قال الشيخ رحمه الله
يراها على بعد من العين مسمى بطيف خيال زار حين يقتضى
السمع بكسر الميم اسم آلة وبفتحها محل السمع على انه اسم مكان وعلى التقديرين
هو الامر وهو فاعل يراها والباء للسببية اى يرى المحبوبة اذ فى منعها
عن عينى بسبب طيف حصل عزه لامة زايرها حين اليقظة اى الزائر اذا رآنى
بتمثل خيالها نصب عينى فاراها حين اليقظة كما يرى الخيال فى النوم كما قال
يمثل لى الشوق الشديد بخاطرى ٭ فاطرق اجلالا كانك حاضر ٭
ولذلك تلذ العشاق بالملامة كما قال الحاجرى
اجد الملامة فى هواك لذيذة ٭ حبا لذكرك فليلمنى اللوم ٭
وانما جعل السمع منزلة العين فاسند الرؤية اليه لان كلا من
القوى يجعل عمل غيرها اذا وصل صاحبها الى مقام الجمع وسيأتى
بيانه مشبعا فعلى بمعنى مع واللام مصدر ميمى بمعنى الملامة والتنوين
فى ملام تنوين عوض عن الاضافة بتقديره بطيف خيال مزارم
رجل زايرها فزايرها صفة موصوف محذوف قال الشيخ رحمه الله
فيغبط طرفى مسمعى عند ذكرها ويحسد ما افتنه منى يقيني
الغبطة تمنى المرء حصول مثل الغير لنفسه من النعم والكمالات من غير زوال
والحسد تمنى حصول عين الغير فيستلزم زواله عن الغير والحسد هنا

بمعنى الغبطة اى يغبط طرفى لسمعى عند ذكر المحبوبة فان السمع يجد بذكرها
لذة عظيمة وهو نوع من الوصول والادراك ويتمنى الطرف حصول مثل
ما وجده السمع ويغبط السمع للطرف ايضا فان الطرف يجد شهودا حاجتا
له نوار ذاته السلطنة ولا يقدر السمع عليه ولذلك يحسد ما بقى منى
لما افتنه المحبوبة ويتمنى هو ايضا الفناء فيها فكل مرفوانى واعضائى للآخر
قطرة فاعل يغبط ومفعوله مسمعى وفاعل يحسد بقيتى ومفعوله ما وفاعل افتن
امتنا مامى فى الحقيقة قال ورد وهى كانت حيث وجهت وجهتى
المراد بالامام من يقتدى به فى الظاهر سواء كان فى الصلاة او غيرها
من اصحاب الظاهرة والورآء يطلق على الخلف والقدام والمراد هنا الاول
والوجهة نوع من التوجه ويطلق على ما يتوجه اليه كالقبلة قال الله تبارك
وتعالى ولكل وجهة هو موليها اى انا افتنى المحبة فى عين المحبوبة واتحدت
ذاتى بذاتها وصرت كعبة الآمال وقبلة الاحوال امتنا مامى الذى
اقتدى به فى الظاهر وكل من فى العالم فالورى ورآئى فطرفى فى الحقيقة
وجهة قلبى حيث توجهت اليه وهو الذات العلية التى فنيت فيها وبقيت بها
يراه امامى فى صلاتى ناظرى ويستبدنى قلبى امام الائمة
الامام بفتح الهمزة القدام اى يرى ناظرى امامى مقتديا على فى صلاتى
ويشاهد فى قلبى بعين البصيرة التى عين البصر ظلها انى امام ائمة كلها فانهم
مقتدون بى فى الباطن آخذون منى ما افيض عليهم بحكم الخلافة من الله
ولا غرو ان صلى الامام الى اذ توجه بفؤادى وصى قبلته قبلتى

ان فان توت مخففة من المثقلة ويجوز ان تكون مكسورة الهمزة
على انها شرطية تجزأ هما مقدر يدل عليه لا غير وعلى الاول ان في ان
الامام مكسورة الهمزة وتوت فاعله من التواء وسوا له قامة وله
عرو ولد عجبا ى ولد عجبان صلى الامام وتوجه الى في قبلته
لانه ذا انه تعالى اقامت في فوادى والحال انما قبلة القبلة الظاهرة
وفي بعض النسخ الاتيام عوض عن الامام وقبلة قبله بغير ياء للتكلم
وتقديره وقبلة كل قبلة ولا ينبغي ان يتوهم انه قائل بالحلول فان الحلول
والاتحاد المشهورين عند هذه الطائفة كفر محض كما عند اهل الظاهر قاطبة
وكل الجهات الست تحوى توجهت بما من نسك وحج وعمرة
النسك التحول القصد والجانب والمراد هنا الاخير والباء في بما بمعنى مع و
العبادة واصله نسك بضم السين مخفف السين قياسا يقال نسك فلان ينسك
النون اذا تعبد ونسك بفتح النون وضم السين اذا صار عابدا اى الكعبة
مع جهاتها الست ومع جميع مناسكها من الحج والعمرة وتوابعها من العبادات
والقربات كلها متوجهة الى مستفيضه مني طالبة تمالها من نسبة
وذلك لان جمع ما في العالم لا يأخذ كما تم الا من الحقيقة فمن وصل الى
مقام الجمع وتحقق مقام الخلافة يكون الكل متوجها اليه مستقبلا منه
لها صلواتي بالمقام قيمها واشهد فيها انها لي صلت
المراد بالمقام ظاهرا مقام ابراهيم عليه السلام وباطنا مقام القلب
الذي هو الجامع بين الوحدة والكثرة والحق والخلق معا فالدوام في المقام

للعهد والباء بمعنى في اى للمحبوبة بهذه الصلوة التي اتيها في المقام
او لغيرها التي ذكرى عن جميع ما سواها واشاهد في تلك الصلوة للمحبوبة
ايضا تصلي وقد جاء في الحديث النبوي صلوات الله عليه انه عليه
السلام اذا وصل الى الحضرة نودي قف يا محمد ان ربك يصلي وقد
اورده شيخنا المحقق صدر الملة والدين قدس الله روحه في تفسير
الفاتحة من اكابر المحدثين وهذا الكلام له ظاهر وباطن اما ظاهره
فهو ان الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار فمعنى الست
يكون اني اشاهد في تلك الصلوات ان الحق سبحانه يرحمني ويغفر لي
ويعفو عني لانه اشتغال بغيره في زمان الحجاب واما باطنه فهو ان الحق
مقام الجمع تنزه عن المصلي والمصلى له واحد في الحقيقة وان كان متعددا
في الصورة فهو ايضا مصلى له كما ان الفرد اذا توجه الى الفرد يتوهم
وتوجه اليه ويجري حكم التعدد بينهما مع ان حقيقتهما واحدة فالتعدد
بحسب صورة العبودية والربوبية والاحدية بحسب الحقيقة فيصدق قوله
كلانا مصل واحد ساجد الى حقيقته بالجمع في كل سجدة
وما كان صلى سواى وما كان صلى لغيري في اداء كل ركعة
اى انا ومحبوبتي في مصل واحد في الحقيقة وكل منا ساجد الى حقيقة المصلى
الواحد بحسب احدية الجمع في كل سجدة اى في كل صلوة وما كان صلى
سواى اذ انا واحد الحقيقة فلم يكن صلاتي لاجل غيري في اداء كل ركعة
بل لاجل عبادتي وصلتي فانا العابد والمعبود والساجد والمسجود

ولما كان كلامه فيما مضى مزلة اقدام الكثرة سائرا للوحدة قال الشيخ رحمه الله
الى كم واخى الستر هاقد هتكته وحل واخى الحجاب عقد بيننى
الستر بكسر السين الحجاب والاواخى بفتح الهمزة جمع اخية وهى ما يشد به
الدابة من الحبل المشدود طرفه بالوتد واواخى بضم الهمزة المواخاة
والمراد المعاهدة اى الى كم اعاهد اهل الحجاب واصاحب سترهم
اى اراعى مقام العبودية واستر وجه الربوبية هاقد هتكت
الستر ورفعت الحجاب اظهر وجوه الربوبية المستورة باستار العبودية
والحال ان لزوال عقد الحجب ثابت فى عقد البيعة الازلية اى بينى
الثابتة مقتضية فى الازل لزوال عقد المشكلات وازيل قناع
المعضلات وارفع الحجاب عن وجه الحقيقة واكشف النقاب عن
عرايس الطريقة اذ فى اعطيت فى الازل استعدادا هذه المعانى
قبل ظهورى فى هذه المبانى واليه اشار الشيخ بقوله
منحت ولاها يوم لا يوم قبل ان بدت لى عند العهد فى اولتى
اى اعطيت منحتها ووهبت هواها يوما لم يخلق هذا اليوم المعهود
ولا ظهر هذا الزمان الموجود وذلك اليوم هو اليوم الدايم الذى لا ليل
ولا نهار ولا صباح له ولا مساء واعطاء منحتها وحصول هواها الى كان
قبل ان بدت المحبوبة لى واخذت منى العهد بقوله الست
بربكم والمراد بقوله فى اولية الاولية التى هى افتتاح الوجود عن العدم
لذلك اضافها الى نفسه وتحقيقه اذ بد لم تعلم ان الحق تعالى يعلم

ذاته بذاته لا بامر آخر غايرها كما بينا فى مقدمات شرح الفصوص مرارا
وتبين ذلك العلم بعلم جميع صفاتها واسمائها ومظاهرها التى لا تليت
عين ذاته تعالى زمانية كانت او غير زمانية هذا فى المرتبة الاحدية اذ لا اسم
فيها ولا نعت ولا صفة زايدة على ذاته تعالى واما فى المرتبة الواحدية
حضرت الاسماء والصفات التى هى الحضرة الالهية يعلمها كلها بالصفة
العلمية القايمة بالذات العلمية لا يعزب عنها مثقال ذرة فى الارض ولا
فى السماء وهو السميع العليم عم وجود الاشياء كلها بالوجود العينى وبوجود
مراتبه وجود العقل الاول والنفس الكلية الظاهرين اولا فى النفس الكلى
والجوهر الهيولانى وبوجودهما وجد جميع الممكنات وجودا اجماليا
ثم فصل باخراج كل ما فيها او بايجادها فى العوالم مفصلة فى عالم الارواح
ثم فى عالم المثال ثم فى عالم الشهادة المطلقة واول مراتب العهد ومبدؤه
مرتبة الوجود الاجمالى فى الصورة العقلية والنفس الكلية اللوحية
ثم مرتبة بانى فى عالم الارواح المجردة المفصلة ثم مرتبة عالم المثال ثم مرتبة
عالم الشهادة فقوله فى اولية اشارة الى الوجود الاجمالى والتفصيل الاول
فى عالم الارواح المجردة واما قال منحت لان المستعدات الاخروية
الحاصلة للاعيان فايضة عليها بواسطة استعداداتها فوجودها
بحسب قبول عطاء محض افضالى واليه اشار الشيخ رحمه الله بقوله
فلست هواها الا بسمع ونظر وبالاكتساب واجتلاب لحيلة
وهمت بها فى عالم الاجر ظهور وكانت نشوتى قبل نشاتى

41
102

اى امنحت هواها فى اول الازل كانت تلى بحبها وتجتذبنى هواها
البوم منضرعا على المحبة الازلية فجتنى اياها ليست بواسطة سعى كلا بها
ولا بسبب منى وتجلت لها ولا باقتضاء ذاتى وجلبتى بحبها وكان هيامى
بحبها فى عالم الامر وهو عالم المجردات الحاصلة بامر كن حيث لا كان فى ظهور
فى هذه النشاة العنصرية فكانت تشوقنى وسكرى قبل ان ابانى هذه
فما فنى الهوى ما لم يكن ثباتيا هنا من صفات بيننا فاصحلن ١٥٩
الاضمحلال الذهاب والفناء واراد بباقيا فاعلا وهو اشارة الى
الصفات الكونية واللوازم الامكانية التى لم تكن حاصلة قبل وجود
الاعيان فى الخارج اى هبت بحبتها فانى الهوى ما لم يكن حاصلا من الصفات
البشرية للحادثة نجد وبنا الوجود الاضافى لفارقة بيننا الموجبة للتغاير
فصارت هذه الصفات مضمحلة فانية فضمير اضمحلت عائد الى الصفات
فالفيت ما الفيت عنى صادرا الى ومنى وارد ا بمزيدى ١٦٠
الفيت اى وجدت يتعدى الى مفعولين اولهما ما الفيت وثانيهما
واردا وصادرا حال من ضمير الفيت والى متعلق بوارد او عنى بصادرا
ومنى بالفيت والباء بمعنى مع اى وجدته ما الفيته منى حال كونه صادرا
عنى وارد الى مع مزيدة عليه وذلك لان المحب السالك يعرض عن جميع متاع
الدنيا وطيباتها ويزهد فى الاخرة ولذاتها ويلقى منه نسبة ما عدا
من الافعال والاقوال باسنادها الى الله تعالى وكذلك يبعد نفسه
عن جميع الصفات الكمالية وينسبها الى الله تعالى فلا يرى لنفسه فعلا وصفة

بل عينا وجودا وهذا هو المراد بقوله ما الفيت عنى صادرا نعم
اذا فنى فى المحبوب سبحانه وبقى به يجد ان تلك الافعال افعاله الصادرة
منه بل افعال جميع الموجودات ايجادا ويشاهد انها صادرة منه بحكم
سريان ذاته فى الذات الالهية الظاهرة فى صور جميع الموجودات
ويجد كمالات اخرى الهية تصدر منه وصفات ذاتية يتصف ذاته
بها لاتحاد ذاته بالذات الاحدية واليه اشار بقوله بمزيدة فالفاه
اولا منه وكان ذلك صادرا عنه وجده مرة اخرى واردا اليه مع
بعضها مقام الجمع وفى بعض النسخ بمزيدتى اى مع محبوبتى التى هى مزيدة
لى والاول اوضح والمعنى المعنى ومزيدة متعلقة بالفيت قال الشيخ ١٦٢
وشاهدت نفسى بالصفات التى بها تجببت عنها فى شهودى وحبى
وان التى اجتبها لا محالة وكانت لها نفسى على محبتى ١٦٤
الباء فى قوله بالصفات بحور لتركون للملابسة ولتركون للمعية وقوله
فى شهودى وحبى من قبيل اللف والنشر اى شاهدت ذاتى فى شهودى
لحضرة المحبوبة متلبسة بالصفات التى بها تجببت عن حضرة المحبوبة فى حجابى
عنها وشاهدت ذاتى فى عين المحبوبة التى هى عينى فى الحقيقة تحيلنى على اى شاهدت
ان الذى احالنى فى معرفة على معرفة نفسى بقوله من عرف نفسه فقد عرف
ربه هو عين نفسى وليس غيرها والعلم بان الصفات الانسانية ثلثة
اقسام صفات كمالية مطلقة وصفات كمالية مضافة وصفات نقائص
القسم الاول كالحيوة والعلم والارادة وغيرها وكلها للحضرة الالهية

بالاصالة وبالتبعية للعبد والثانى كالغضب والشهوة واما الهما من
الصفات النفسانية التى وجودها فى النفس كمال لها وعدمها نقصان لها
والثالث الاحتياج والفقر واما الهما من الصفات العدمية المنتزعة من
الحدوث والامكان الذاتيين للعالم وجميع هذه الصفات سائرة
للذات الالهية عز اعتبار العالمين اما الصفات الكمالية الالهية
فكونها بالاصالة سائرة للذات الالهية عز ان تدرك بالابصار
والابصار كما قال صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى سبعين
الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه
بصره من خلقه وعند اضافتها الى النفس فلتقيدها وتصغرها وعجزها
عز الوصول الى الحضرة واما الصفات الكمالية النفسانية فلا تتقابل
النفس بها وانظلامها بظلم الاهوآء والشهوات المانعة للنفس عن الوصول
الى الذات الاحدية واما الصفات النفسانية فلتعلقها المناسبة بين ضاحبها
وبين صاحب الصفات الكمالية والحضرة الكمالية والجلالية والكل
بتوجهه الى الحضرة الالهية وتركه جميع ما سواها يقرب عز الوصول
الكل فيجعله الدنو الاحدية وتداركه الالطاف الالهية فيجعله فانياً
فى الحق باقياً به فحينئذ يجد جميع ما كان مانعاً عن الوصول الى الحضرة
فاعرض عنه سواء كان آلهياً او كونياً حاضراً فى نفسه وذاته حاضراً
فى مرآة ظهور آلهيته والكونية ويجد نفسه عز مطلق العلم والنفس
وقد ذكرنا فى تفصيل ما قلنا مجملا واجمال ما فصلنا بسطاً

آن يبيانا وحان يحين حيناً بمعنى واحد والمراد بتفصيل ما ذكر مجملاً
مقامات السلوك المدكى ذكرها مجملاً بقوله والتى اجبتك الى تحاله
ولوازمه التى تقتضيها البعدة واجمال ما ذكر مفصلاً اجمال ما قرره
الشيخ الى هنا مفصلاً من المحبة ولوازمها التى تقتضيها الكثرة اى حان ان
ما اشرت اليه مجملاً من اتحاد ذاتى بذاتى المحبوبة واجمال ما فصلته وبسطته
بسطاً لبسطتى الحاصلة من السكر فى حضرة المحبوبة وافنآء سرها او تقدنى
وسعتى فى علم مقامات السلوك وعلم التوحيد فبسطاً منصوب بغير فعله كقعودك
جلوساً وتقدم اجمال المفصل على تفصيل المجمل لتقدم السلوك على الوصول
ثم جعل الابيات الثلثة الآتية توطئة لبيان مقامات السلوك اجمالاً

افاد اتحادى جهما الاتحادنا نوادر عن عاد المحبين شذت ١٦٥

العاد جمع العادة والشذوذ الندرة ضمن فيه معنى الصدور فعداه
بعن اى اعطانى اتحادى جهما لاجل اتحادنا امورا نادرة شذ صدورها
امثالها عن عادات العشاق فاتحادى فاعل افاد وجهما مفعوله الاول واتحادنا
واللام فى الاتحاد للتعليل ومتعلق بافاد ونوادر صفة محذوف
هو مفعول افاد اى امورا نوادر وعن متعلق بشذت قال الشيخ رحمه الله

يشير لى فى الواشى اليهما ولا يمى عليهما بيدى لديهما تضحكى ١٦٦

فاوسعها شكوا وما اسلفت قبلا وتمحنى بالصد قبل مجتبى ١٦٧

الباء فى لى للاختصاص واللام فى ليمى للتعليل والضمير فى اليهما وعليهما وبهما
للمحبوبة وما فى ما اسلفت نافية والواو للحال وقبلا اى عداوة منصوبة

على المفعولية وفاعل تخفى ضمير المحبوبة اى يبقى فى الواشى الى المحبوبة
ويقبح حالى عندها وجعل نفسه موصوفه بالخصلة الذميمة التى
الوشاية لاجلى ويبدى لاجلى على جهتها مستعينا بها اى بصفاتها القهرية
لدى المحبوبة نصيحى اى يظهر لاجلى نصيحتى عند المحبوبة بقوله لاه يتعرض الى
المحبوبة فانها تقهر المحبين وتفنى العاشقين وتبتلى اجسام المشتاقين
فلا التفت انا كلام اللائم ولا المحبوبة تلتفت الى كلام الواشى بل تجعلنى
من المقربين منها لكونها تحب لمن يحبها كما جعل آدم عليه السلام خليفة
فى الارض ولم ينظر الى وشاية الملك فاوسعها شكرا اى فاوفيها حق نعمها
بالشكر والحال انها فى الامر المذكور ايضا ما اسلفت بالنسبة الى قلبى وعراقة
بلاعينت عينى الثابتة بالفيض اه قدس فى غيب ذاتها وحضرة علمها
واعطت لها استعداد محبتها وتخفى كل لحظة بالفيض المقدس برا
واحسانا وكل ذلك لصدق محبتى فيها واختيارى اياها وتوجهى الى وجهها
الكريم ويجوز ان يكون معناه ومن جملة تلك النوادر الذى كان واشيا
لى الى المحبوبة من قبل صار ريثى لى فانى غير محبوبة حينئذ والذى كان
يلومنى عليها قبل اتحادنا صار يظهر لديها نصيحتى اى ينصحنى على تحمل
المحبة ويعينى بحبها وكون الموشى له والموشى به واحدا امر غريب نادر
ولما كان هذا للمعنى النادر مستفادا من المحبة صرت اوسعها شكرا
والحال ان المحبة ما اسلفت قلى فحق مزاد وقل ايضا فانها اوصلتنى
الى المحبوب الحقيقى وكذلك تخفى كل لحظة برا واحسانا لصدق فى المحبة ومنا

١٦٨ تقربت بالنفس احبابا لها ولم
اكلف راجيا منها نوالا فأدنت

حسن

والمحبة والكرم والجود والتسليم والاخلاص وغير ذلك مما يمكن ان
يحب مقام التقرب بالنفس فلما كان التقرب بالنفس مستلزما للترك والتجريد التام
وقدمت مالى فى مالى عاجلا وما ان عساها ان تكون منيتى ١٦٩
المراد بالمآل الدار الآخرة لما يؤل اليه احوال العباد كلهم ومالى ومالى
وما ان موصولة وان زائدة وعسى من افعال المقاربة لدنو الخبر اجاء
اى قدمت بين يدى حضرة المحبوبة كل ما كان لى فى الدنيا والآخرة
بالبذل والاشارة فى طريقه حال كونى مسرعا وكل ما يتوقع وقوعه
ويرجى حصوله من المراتب الجنانية والدرجات الرحمانية تفضلا ورحمة
من عند الله ايضا كذلك كما قال الله تبارك وتعالى فقدموا بين يدى
نجواكم صدقة وفى هذا البيت اشارة تنبيه على ان السالك يجب عليه
التجرد من جميع ما يطلق عليه اسم الغير لئلا يكون طالبا لما سواه
وخلفت خلفى رؤيتى ذاك مخلصا ولست براض ان تكون مطيتى ١٧٠
اى رميت خلفى رؤيتى ذاك التقديم ايضا لئلا يخطر فى خاطرى وقلبى
انى قدمت بين يدى المحبوبة شيأ وذكر باسناد ذلك التقديم ايضا
الى الفاعل الحقيقى له الى نفسه ولست براض لان تكون نفسى المضحاة فى
سبيل الله مطية لى فى الآخرة وفيه اشارة الى قوله صلى الله عليه
وسلم عضوا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم وانما خلفت ذلك
التقديم ايضا لانها توجب الشرك فان رؤيته تستلزم رؤية انه شيأ قدمه
بين يدى المحبوب وهو ماله وهذا شرك فى الحقيقة لانه لا مالك فى الحقيقة الا

احسن من القول وانسب الى البيت السابق وعلى هذا ضميرا وسعها وفاعل
اسلفت ونمحنى عايد الى المحبة واللام فى لى للتعدية اذ يقال
وشى له اذا قاله لما فى الوشاية من القول كما يعدى بالى لما فيها من معنى
الايصال والله اعلم ولما فرغ من الابيات التى جعلها توطئة لبيان مقاماته
تقربت بالنفل حتسابا الهاولم اكن راجيا عنها ثوابا فاربت
التقرب طلب القربة والاحتساب طلب الثواب فى حسبة لله اى طلبا له
والادناء التقرب اى تقربت الى المحبة بافناء نفسى فى طريقها وجعلها
قربانا حسبة لها وابتغاء لرضائها ولم اكن راجيا عنها ثوابا غيرها فقربتنى
منها وفيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ناقلا عن ربه من تقرب الى شبرا
تقربت منه باعا ومن تقرب الى باعا تقربت منه ذراعا وقوله ما تقرب
الى عبدى بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الى
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده الحديث
ولما كان للسالك فى مبدأ سلوكه تكلفا ما اتى بالتقرب تنبيها على الكلفة
ثم قال فاذ نت لينة الطالب على ان سعيه لابد لم يكن منتجا وقوله
تقربت يجوز ان يكون اخبارا عن الواقع ليكون الناظم رضى الله عنه من
المحبين الذين تداركهم اللطف الالهى اخر الجذبة فيكون من الذين سبق
اجتهادهم على الجذبة ويجوز ان يكون من المحبوبين بالسعى والاجتهاد كما
قال الله تبارك وتعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وفى ايراد اشارة الى عدة مقامات كاليقظة والتوبة والارادة والانابة والسير

وتمتها بالفقر لكن بوصفه عنت فالقيت افتقارى وترو
وتمتى تصدرت والثروة الغنى وبوصفه متعلق لعنيت اى تصدت
حضرة المحبوبة بالفقر والمسكنة ولما رايتان هذه الصفة ايضا تستلزم
وجودا يقوم به القيت فقرى وغنائى وهذا الكلام اشارة الى ان الله
يجب ان يقصد بالحب سبحانه بالفقر والفاقة اذ كل ما يتصور به غناه
فهو فى الحقيقة سبحانه وليس له الا الفقر والمسكنة والفقر له صورة
ومعنى وصورته ان لا يكون لصاحبه شئ فى الدنيا مما يعد الا وكمالا
وهو الفقر التام المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم الفقر سواد الوجه
فى الدارين لا فقار صاحبه فيهما الى غيره وهو من مقامات الكاملين عند خلو
صاحبه عن التوسل بالحاجة اياه عز الحق سبحانه والفقير صورة ان كان
فقره اختياريا او اضطراريا وهو ساكر على فقره راض بما قبه فهو غنى بحسب
الآخرة للثواب الجزيل والاجر الجميل الذى له فيها وهو ان كان لم يعلم
ولم يتعلق همته به فهو من الكاملين وفقره فخره كما قال صلى الله عليه وسلم
الفقر فخرى وبه افتخر وان كان يلتفت اليه ويتعلق همته به فهو من المحجوبين
الناقصين ولئن كان اضطراريا وليس راضيا به فهو الفقر الذى كاد ان يكون كفرا
ولما كان الفقر فى بعض مراتبه مما يتحزن به قال لكن بوصفه ولكون الغنى
بوصف الوصف مما يتحاشى عنه الكامل الوصول الى مقام الجمع قال فالقيت افتقارى وترو
فاثبتنى القاء فقرى والغنى فضيلة قصدى فاطرحت فضيلتى
اى لما القيت الفقر ايضا حتى لا اكون غنيا بصفته بل متصفا بالفقر الكائن به

٤٥
106

انبت سبحانه الاحياء فضيلة في نفسي وقصدني حضرة المحبوبة
فاطرحت تلك الفضيلة ايضا عني حتى لا يكون لي شيء في الدنيا والآخرة
١٧٤ فلاح فلاحي في اطراحي فاصبحت ثوابي لا شيا سواها مثنيتي
الفاء الاولى للنتيجة والثانية من اصل الكلمة اي اطراحي الفضيلة
التي حصلت من القاء الفقر ايضا عني لاح فلاحي وظهر نجاحي لكوني في
اطراحي فاصبحت الذات الالهية التي هي معطية للثواب عين ثوابي
لا امر سواها من الجنة وما فيها ففاعل لاح فلاحي واسم اصبحت مثنيتي
١٧٥ وظلت لها لا دعي عليها ادل من به ضل عن سبل الهدى وهي دلت
ظلت بفتح الظاء وكسرها من ظل الك حذف احدى لاميه تخفيفا وفي
الكسر نقلت كسرة اللام الى الظاء ثم حذف ومعناه صرت والباء في
مواضع الثلاث للسببية اي صرت ادل وارشد من ضل بنفسه وعن
طرق الهدى بجذبوتي وانوار ذاتها اليها لا بنفسي فانها لا تهتدي
بنفسها فكيف تهدي غيرها قال صلى الله عليه وسلم اللهم
لا تكلني الى نفسي طرفة عين والحال ان المحبوبة
التي تدل الضالين في صور المرشدين لا غيرها قال الشيخ رحمه الله
فحل لها خلي مرادك معطيا قيادك من نفس لها مطمئنة
خل بفتح الخاء امر اي اترك وخلي بكسر الخاء بمعنى خليلي والمراد بالعباد
ما يهاد به اطلق على الطالب اسم الخليل لان المتوجه الى الحق خليل كما ان
يتوجه اليها اي اترك يا خليلي مثل جميع مرادك وحظوظ كل النفساني

كانت واخراوية لاجل ذات المحبوبة حال كونك معطيا زمامك اليها اولى
من رشدك اليها اخذا اياه من يد نفس لطمانت وانقادت الى الحق وجهت
الى بابه لتصل الى مقام الجمع ويتحقق بالحق فيصير سمعك وبصرك وعين
قواك وجوارحك او تصير انت سمع الحق وبصره فبك يسمع الحق وبك يبصر
وتحقق نتيجة النوافل والفرايض والمراد وصف نفسه بالاطمينان لانها
ما لم تطمئن لم يتوجه الى الحق وطلبه فقوله من نفس متعلق بمحذوف
ومعطيا منصوب على الحالية والبيت اشارة الى مقام التجريد والتسليم
١٧٦ وامس خليا من خطوظك واسم عن حضيضك وانبت بعد ذلك
الخلي الخالي والفارغ واسم امر من سما يسمو اذا علا والحضيض السفل
نبت من النبات مجزوم الآخر لوقوعه في جواب الامر وكسر للشعراي
كن خاليا من طلب الحظوظ والشهوات واعل همتك من مرتبتك السفلية
وانبت في مقام الترك والتجريد تنبت كما قيل من ثبت نبت
١٧٧ وسدد وقارب واعتصم واستقم لها مجيبا اليها عن انابة محببت
التسديد التسوية والاعتصام الالتجاء بالحق سبحانه والاستقامة
السلوك على الصراط المستقيم بحفظ الاعتدال بين الافراط والتفريط
والانابة الرجوع الى الله تعالى ظاهرا وباطنا والاحباب اخماد النار
واطفاؤها والتواضع والتذلل اي سوى بين ظاهرك وباطنك في التعامل
والاحوال واقترب من الحق سبحانه بالتوجه اليه واعتصم بالله
كما قال الله عز وجل واعتصموا بالله هو مولاكم واعتصموا بحبل الله جميعا

ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم واستقم على الصراط
المستقيم كما امر النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى عز وجل
فاستقم كما امرت واجب داعي الله كما قال يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به
ولتكن هذه الاحوال صادرة منك عن انابتك ورجوعك الى الله
كما قال وانيبوا الى ربكم وكن مخبتا ومطمئنا لان طبيعتك ومتولاك
لحق الله ومتذللا في بابه كما قال الله تبارك وتعالى وبشر المخبتين
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والتسديد المقاربة والاعتصام
الاستقامة والاجابة الانابة والاخبات كلها مقامات السالك
وعد من قرب واستجب واجتنب عدا اشمر عن ساق اجتهادا بنهضة ١٧٨
عدا من العدو وهو الرجوع والاستجابة بقوله الدعاء والتشمير
رفع الذيل وجمعه لعملها والنهضة القومة السريعة اى ارجع من
قربك الى ربك واستجب دعوة ربك حيث يقول يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك وانيبوا الى ربكم واسلموا له واجتنب عنه ان تقول عدا اشمر
اذيال الجد والاجتهاد عن ساق وانهض نهضة فانجرد وارتاص ثم قال
ولكن صار كالوقت فالتفت فعسى وايا ما على في اخطر علة ١٧٩
الصارم السيف القطوع والوقت لغة يطلق على بعض من الزمان ولكون
واردات الالهية ترد على القلب والروح في وقت من الزمان سمي الوارد
بالوقت مجازا من قبيل اطلاق الظرف وارادة المظروف ولكون الوارد
يقتضي امرا ما ويمضي حكما استعار اهل التصوف له اسم السيف فقال الوقت

سيف قاطع واليه اشار الناظم رحمه الله بقوله ولكن صار ما كالوقت
والى قوله من مزاحم وطيفة الوقت فوقله مفت بقوله فالمفت في
عسى اى فلعله عسى افعل كذا ممقوت ثم قال وايا ما على اى وايا ما
لتر تقول لعلي اعمل كذا فان هذه الكلمة اعظم مرض للسالك في
سلوكه واصعبه قاتلا في فمي للتعليل وهي عايد الى على انه باعيا الكلمة
وقم في رضاها واسع غير محاول نشاطا ولا تخلد لعجز ممقوت ١٨٠
المحاولة الطلب والاخلاد للميل اى قم واسع في رضا المحبوبة حال كونك
غير طالب للنشاط وذاهب الى عجز نبوت الطالب فقوله في رضاها متعلق بقوله
واسع غير محاول منصوب على الحالية نشاطا مفعول له لمحاول واللام
في لعجز بمعنى الى ويجوز ان يكون للتعليل اى ولا تركن الى الرخص لاجل
الاخذ بالجهد وكن صاحب العزيمة في كل حال والبيت اشارة
الى القوله لله والسعي في سبله والاخلاص قربانا في التوصية
وسر زمنا والخفض كثيرا فحظك البطالة ما اخرت عزما الصحت ١٨١
سر امر من سار يسير سيرا وزمنا وكثيرا منصوبان على الحالية والفاء
في فحظك للتعليل وما لمدة واللام في لصحة للتعليل ويجوز ان يكون
قوله تعالى بمعنى الى اى سر في سبيل الله حال كونك زمنا وقم سريعا حال
منكرا ضعيفا فان حظك ونصيبك الحال لا يكون الا البطالة ما دام
اخرت عزم السير والسلوك والاتيان بالطاعات والخيرات لاجل الصحة
او الى الصحة وفي البيت اشارة الى ترك الرخصة واخذ بالعزائم وقال

47
108

١٨٤ واقدم وقدم ما تحدث له مع المؤلف واخرج عزقعود النلفت

الى قدام التقدم امامه مرارا مرارا والمؤالف جمع المخالفة وهي من تخلف

عن المجاهدين في سبيل الله من الضعفة كالنساء والصبيان قال الله تعالى

معاتبا لمن تخلف عن الجهاد في سبيل الله مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم باعذار غير مقبولة ورضوا بان يكونوا مع الخوالف اى

اقدم على السلوك وقدم كلما فعدت رجله مع الضعفاء وجمعت

من المال واخرج عزقعود النظر الى غير الحق لينفع الكل بنوال الرحمة التي تحصل لك

١٨٢ وجد بسيف العزم رسني فان تجد تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت

جدا من الجد وهو القطع تجد من وجاد يجود جودا تجد من وجد

يجد وجدانا نفسا بفتح الفاء كناية عن الروح والراحة والفاء

في فالنفس للتعليل جدت قل من جاد الفرس يجود جودة اذا سار جيدا

هذا وان كان له معنى كمن اراد ان يكون من جاد بنفسه وجدت

من جد يجد جدة اذا سعد اى اقطع بسيف العزيمة النفس وقولك سوف

اصل كذا فانك ان تجد بنفسك في الحال تجد راحة عظيمة

وانزاح من النفس الرحماني فان نفسك ان جدت بها في طريق الحق جدت

وسعدت حيث وصلت الى مرتبة الشهادة والفناء في الله او

فان نفسك ان سارت سيرا جيدا صارت ذا حظ وسعادة

١٨٤ واقبل اليها وانهما مفلسا قد وصيتي ان قبلت وصيتي

وانهما امر من النحو وهي القصد مفلسا حال من الضمير المستتر في وانهما

اى اقبل الى المحبوبة واقصد حضرتها حال كونك مفلسا فاني قد وصيتك

نصيحتي ونحصل ان قبلت نصيحتي صرت سعيدا في الدارين وفزت

بارفع مقام الحسنيين واللام في لنصيحتي للتعدية يقال وصيته كذا

١٨٥ فلم يدن منها مرسي باجتهاده وعنها به لم يأت موسى عسعسي

الفاء للتعليل دانى يدنو دنوا قرب منه ونأى ينأى نأيا بعد عنه والعسعس

الغسق وهو اقبال العشرة مع ظلام الفقر على الغنى وضميره يعود الى العشرة

الذي هو الفقر اى اقبل اليها والحالة انها مفلسا فقيرا فانه لم يدن منها الغنى

باجتهاده في عمل الخيرات بل ان كان له قرب منها فهو من فضل الله ورحمته

فانه لا يملك شيأ حتى يعطي المزايا ليملك فيقرب عنده بل كل ما له من الذات

والصفات والوجود كله لله فضلا مما في يده من المال والولد وليس الفقر صفة

مذمومة عند الله حتى يبعد صاحبه عن جناب الله كما في زعم المحجوبين

المغرورين بعرض الدنيا بل صفة محمودة بها يتقرب الى الحق سبحانه لذلك

اختار النبي صلى الله عليه وسلم الفقر على الغنى حين خير بينهما وما في

الغنى من العجب وهو اشد الذنب كقوله تبارك وتعالى ولو لم تذنبوا لخشيت عليكم

اشد منه الا وهو العجب العجب العجب وفيه الطغيان قال الله تعالى ان رآه استغنى

ليطغى ان رآه استغنى وفي الفقر انكسار المسكنة قال الله تعالى انا عند المنكسرة

قلوبهم وقال صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وتوفني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين

١٨٦ بذا جرى شرط الهوى بين اهله وطائفة بالعهد اوفت وفت

ذا اشارة بالفقر والدنيا وفاء بالعهد والنوفية اعطاء الحق الغير

٤٩
110

الغنية بالدوراق والثمار عنها في فصل الخريف وتربيتها في فصل الربيع
بالتلقيح وتظهارا لازهار والدوراق والثمار بعد تجردها وفترها فالمراد
بالفقر الفقير وبالغنى المجبوب الباقي في نشأته الاولى الزاعم ان له وجودا
وعلما وقدرة وارادة واما ذلك وبالفقير الفاني في الله الزاهد عنه
الصفات الانسانية والطلاق الفقر والغنى عليهما على العرف والعادة فان
الغني فيها من يملك مالا والفقير من لا يملك شيأ منه وفي الحقيقة الفقير
من الغنى لتحققه بالمحو واتصافه بصفاته والغنى من الفقير لوجوده الكلي ثم قال

١٨٨ واغنى بمن باليسار جزاؤها مدى القطع ما الموصل في الحمد ذت

اغنى افعل التفضيل من الغناء واليمن اليد واليسار الغناء والمدى
جمع المدية وهو السكين الذي يذبح به الغنم واضافها الى القطع اضافة
العلة الى المعلول وما المدة واللام في الموصل بمعنى الى وهو في الحب متعلق
بمدت والباء للالصاق متعلق باغنى وهو مبتدأ وجزاؤه خبره
اي اغنى بدين بثروة الوجود الاضافي ولوازمه من الحيوة والعلم والارادة
وغيرها مما يعد اليه وكماله صورة ومعنى جزاؤها قطعها بالمدى اذ امت
ممتدة الى الوصلة المحبة لانها ما قدرت بها فيها اجل محبوبها والا
كانت اعمال غير معتبرة اذ لم تكن عن اخلاص تام قال الشيخ

١٨٩ واخلص لها واخلص بها من رعونة افتقارك من اعمال من تركت

الضمير في لها الحضرة المحبوبة وكذلك في بها وقيل الاخلاص تنقية العبد
الصفة والخصلة ومنه الاول ومن فصلة واخلص يقال خلص منه وقيل اخلص

ولا معنى له لعدم ما يصور فيه معنى الابتداء ومن الثانية للبيان اي
اخلص كل اعمالك لها من اعمال البر ويجوز ان يكون زائدة تقديره اخلص
لها الاعمال البر وزك صفة اعمال اي اخلص لحضرة المحبوبة اعمالك
المبرورة التي تركت من شوائب الاغراض النفسانية وتطهرت من دنس
الوساوس الشيطانية واخلص بها من رعونة افتقارك
الى الحق سبحانه فضلا عن غيرها من الرياء والسمعة وتطلع النفوس في الاعمال
وعاد دواعي القبول والنقل وانج من عوادي دعاوي صدقتها قصدتها
عاد امر من العادة وانج امر من نجا ينجو نجاة والعوادي جمع عادية
وهي الظلم والشر يقال دفع فلان عادية فلان اي شره وضمير صدقتها
عايد الى دعاوي امور تبرك دواعي القبول والنقل من غير اتصاف بما يقوله
فانه مذموم كما قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وعند اتصاف به
ايضا يجب ترك اظهاره الا عند شيخه الذي يرشده فان اظهار
الاعمال يوجب الظهور بالاتمامية ويستلزم الرياء والسمعة والانبساط
بها وطلب الجاه والمنصب عند الناس وهذه الاشياء امور مهلكة
للسالك لذلك قال وانج من عوادي دعاوي صدقتها قصدتها سمعة اي
صدقتها يستلزم قصد السمعة وهو مذموم فضلا عن ان تكون بها ولذلك
اظهار الاسرار الكتمية للاغيار نوع من الخيانة لذلك قيل
يقولون خبرنا فانت امينها وما انا ان خبرتهم بامين فمن خان

فيما او تمن عنده اذ يعد مراد منا، بل خرج من زوايتهم وذل في نهجة الخاسرين

١٩٦ فالسن مزيد عي بالسن عارف وقد عبرت كل العبارات كلمت

الفاء للتعليل واذ السن جمع اللسان والسن افعل التفضيل من اللسن
بفتح اللام والسين وهو التفصح في الكلام وكلمت من الكلال وكل
منصوب بنزع الخافض اى عاد دواعي القيل والقال فان السن
مزيد عي بافصح عارف وكل عن بيان الحقيقة والحال انه قد عبرت
السنة بجميع العبارات وذلك لان العبارة اذا تفي على بيان الحقيقة
على ما هي عليه ولعدم وفاء العبارة على بيان الحقايق ووجوب كتم
الاسرار المتعينة عن الاغيار كما قيل من عرف الله كل لسانه

١٩٤ وما عنه عبر تفصح فانك اهله وانت غريب عنه ما قلت فاصمن

ما الاولى بمعنى الذى والثانية للمدة وعنه متعلق بلم تفصح اى
الذى لم تفصح عنه ولم تبين بالقول فاعلم انك اهله اما انت واجد
اياه او تجده لانك امين حينئذ ولا مين يمكن ان يؤتمن عنده الا مر
الالهية وانت غريب عنه ما دمت قابلا عنه ومخبرا اياه واذا كان الامر
كذلك فاصمت يا سالك عن بيان الحقايق عن غير اهله كما قال صلى الله
عليه وسلم لا تعطوا الحكمة عن غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها
عن اهلها فتظلموهم ويجوز ان تكون ما الثانية ايضا بمعنى الذى اى
والذى قلته واظهرته فانت غريب عنه قال الشيخ رحمه الله عليه

١٩٢ وفي الصمت سر عند جاهل مسكة غداعيده من ظنه حير مسكت

السمط القصد ويطلق على الجهة يقال هذا سمط القبلة اى جهتها
ويطلق على السكون والوقار يقال فلان ذو سمت اى ذو وقار وسكون
والمراد هنا الاول والمسكة ما يمسك ويحفظ اعزاء فتاء والبقية ايضا والمراد
والظن هنا بمعنى العلم اى وفي بعض الصمت قصد عند ذلك القصد جاء
بقية النفس اصبح عبد ذلك الجاهل علمه انه خير مسكة والغرض اني ما منعتك
بالساكت بالصمت لجل انه محمود مطلقا فان بعض الصمت ايضا مذموم وهو اذا كان
قصد الجاهل من مراعاة الجاه والمنصب التي تنافي بقية النفس فظهر من هذا ان
فليكن صمتك سرا في كل حال ولمراعاة اسرار عن الاغيار جميع حركاتك وسكناتك
لله بالله للحق بالكاملين وتصير من الواصلين قال الشيخ رحمة الله عليه

١٩٤ فكن بصرا وانظر وسمعا وعي ولكن لسانا وقل فالجمع اهدى طريقة

اى لازم السكوت حتى يتجلى قلبك نور الحكمة وينظهر لك ظهور وحكم قلبك
من باطنك ويتجلى لك ربك فان الساكت يتوجه باطنه الى ربه ويستفيض منه
بخلاف الناطق فانه يفيض لما عنده فاذا سكت وظهر في قلبك ينابيع الحكمة
والمعرفة وحصل لك مقام الجمع فكن بكليتك بصرا وانظر في صور الموجودات
وفي معانيها وجسمانيتها وتنزه في لطايف المصنوعات بالنور الالهي باطنا وظاهرا
كما قيل اذا تجلى الحق لي فكلي نور وان هو ناجاني فكلي سامع وكن بكليتك سمعا وعي
كلام الروحانيين بسمع روحك وقلبك وكلام الجسمانيين باذنك وعه اى
واحفظ واعلم المراد منه وكن بكليتك لسانا وتكلم بالحكم الالهية والاسرار
الربانية فان مقام الجمع اهدى من مقام التفصيل وذلك لان مقام الجمع

المستقيم الجامع لاصول الطرق كما خط رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطا فقال هذا صراط مستقيم ثم اخرج منها خطوطا يمينا وشمالا
وقال على كل واحدة من هذه الطرق شيطان وقال تعالى وهذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله لذلك
يخالف صاحب كل طريق منها لصاحب طريق آخر فيلعن بعضهم بعضا ويكفر
بعضهم بعضا واما صاحب الصراط المستقيم الجامع فيعرف باقدام كل
منهم ومواضع صوابهم ويعلم الحاكم على كل طريق من الاسماء الالهية المقتضى
سلوك كل منها الآخذ بناصيتها كل ممن يمشي عليها كما قال الله تبارك
وتعالى ما من دابة في الارض الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط
ولا تتبع من سولت نفسه له فصارت له امارة واستمرت ١٩٥
التسويل التزيين والاستمرار المواظبة على الشيء والاستحكام فيه اي
اسمع كلامي واتبع طريقتي فانها طريقة الانبياء والاولياء عليهم السلام
ولا تتبع كل من زين له نفسه اقواله وافعاله وعلومه الحاصلة
من ورائها الباطلة وقياساته غير منتجة لا تخلص لها من الشكوك والشبهات
ولا تخرج لصاحبها من المضايق والظلمات فصارت نفسه الشيطانية
امارة حاكمة عليه واستمرت على حاله ولم تستدمت على اقواله
وافعاله الى ان خرج من الدنيا جاهلا مشوها وعن جميع ما تصوره منتهيا
وتوع عما اعدلها واعد نفسك فمن عداها وعد منها باحسن حيثية
واعدا من عدا يعدو عدوا اذا جاوز وعدا من مرعاه يعود عدوا

وعياذا ١٩٦

وعياذا الى الله والجنة ما يدفع به آلة الحرب من نفسه والصيد فيما
عداها وعداها للجنة اي اترك ما عدا المجبولة ولا تلتفت اليه سواء
كان من الاحوال الشريفة كخرق العادات واظهار الكرامات والحسية كالتمتع
الشهوات ومطالبة اللذات فانها كلها ما دعت عن الوصول اياها والتعفي
وتجاوز عن نفسك وهواها فهي اي النفس من جملة اعادي تلك الحضرة
لكونها امارة بالذات انها عاصية لربها والنجي من نفسك باخص حيثية ولنها
وهو الحضرة الاسمية تختص الانبياء والاولياء عم تر لتشهد فيما امرك الله به

فنفسي كانت قبل لوامتي اطعها عصت او تعص كانت مطيعتي

الفاء للتعليل وتعص مبني للفعل اي امرك بمخالفة النفس لان نفسي ايضا
كانت قبل السلوك والمجاهدة لوامة مني لطعت الحضرة الاهية عصتني
وامتنعت ومتى كنت عصيت الحضرة كانت تطيعني وترضى مني فانها من
سخر الشيطان والشيطان من سأنه ان يرضى عن عاصي الحضرة ويكره
مطيعها فاللوامة هنا هي الامارة بعينها لانها تلوم على الطاعة لا على
المعصية واطلق عليها اللوامة مجازا وتنبيها على ان النفس وان رضي
الله عنه ذكر من قبل الامارة ويذكر من بعد المطمئنة وجوز ان يكون المراد بها
معناها الاصطلاحي وحينئذ ضمير طعها عاد الى النفس ومعنى
فنفسي كانت من قبل لوامة مني اطعت النفس وسلكت على مرادها صارت
عاصية للحضرة غير منقادة لها في اوامرها ونواهيها العود الرجوع
عن قريب امارة بها ومتى عصيت النفس كانت تعينني وتنقاد الحضرة ولما رأيتها

انما نعصي عند اعطاء لذاتها وشهواتها امرتها بالرياضة
فاوردتها ما الموت ايسر بعضه وانعبتها كيما تكون مرحى

الفاء للسببية وما فيها الموت نكرة موصوفة وفي كيما زايدة والمعنى
انما نعصي الحق عند اعطاء شهواتها حملتها شيأ الموت ايسر بعضه واقله
بالنسبة الى بعضه وذلك بترديها الوفاتها من ترك عاداتها وابعادها
عن شهواتها والحالة بينها وبين لذاتها واذ تلك امر النفس تاما لم يكل بها
تاما فوفاتها هي في كل ساعة تجد الماء كالموت وانعبتها بالرياضة والمجاهدة
كي تنور باليوم الداخلي وتقوى بالقوة الملكوتية فترحى وتعيني وتحصل كمالاتها
فان تعب النفس موجب لراحة الروح والقلب ادنى تحصيل كما قيل
فعادت ومما حملته تحمله مني واذ خفت عنها تأدت

الواو في ومما للحال وحملته مبني للمفعول وهي تقتضي مفعولين اولهما قام
مقام الفاعل وثانيهما ضمير المتصل العايد الى كما يعود اليه ضمير تحمله
اي عادت عما كانت عليها والحال انها صارت بعد ان كانت طاغية بحيث
تحمل كلما حملت عليها من تكاليف الطاعات والعبادات وان خفت عنها رفقا
عليها بأنها تأدت مني اي لذاذها بوجود الطاعة وثمراتها بعدها
وكلفتها الا بل كلفت فيامها بتكليفها حتى كلفت بكافتي

كلفت من التكليف وكلفت اي ضعفت وكلفت بمعنى شعفت اي كلفت نفسي
بالقيام في العبادات لا بل ضعفت قيام النفس بها صار بها مكلفة وضعيفة
متلذذا بالتكاليف حتى كلفت وشعفت بكافتي والغرض الحث في ابتداء سلوكي

كلفت

كلفت نفسي بالطاعات والعبادات حتى تمرنت فيها واعتادت بها وصارت
طالبة مني اياها فكلفت بها ان كلفتها واجعلها في العبادة دايما حتى احب
عين التكليف الحاصل من حضرة المحبوبة فكلفت بكلفتي فاضافة التكليف الى
الضمير اضافة المصدر الى فاعله واضافة التكليف اضافة المصدر الى
مفعوله واما اضمر من التكليف لان التلذذ بالطاعة انما يحصل بها بعد
وادهيت في تقديرها كل لذة بابعادها عن عاداتها فاعتادت
العاد العادة اي ادهيت عن كل لذة تلذذ بها نفسي بسبب ابعادها
عن مألوفاتها وعاداتها فصارت مطمئنة في الطاعة بعد ان كانت امارة على المعنى
وحبيب هول دونها ما ركبته واشهد نفسي فيه غير زكية
الهول الامر العظيم الصعب ودونها اي عندها والضمير للنفس وضمير ركبته
الى ما يدل عليه ركبته اي وانهد نفسي في ذلك الامر ركابا اي لم
يتوا من عظيم صعب عند النفس الامر ركبته ودخلت فيه حال سلوكي طريق
الحق ومع ذلك كنت اشاهد نفسي فيه غير طاهرة عن دنس الرياء و
السراء الخفي اي كنت اجعل نفسي في اركاب ذلك الامر العظيم مشاهدا
كي اترى عملها ودخولها في تلك الشدايد مخلصا فيها قال الشيخ رحمه الله
وكم قام عن سلوك طاعته عبودية حفظتها بحسن ادبه
العبودية جعل النفس مقادة لامر الله تعالى خطابا للنفس والعبد جعل النفس مقادة لله تعالى رسالة اي خطابا للنفس
وذكر بامر الثواب بل استغاث بوجه الله خطابا لمراقبه وقال العبد

ما فيه نوع من التكليف والعبودية ما لا يكون كذلك لو جدا صلحا
لذته فيما يعطيها فالعبودية اعلى رتبة من العبودية لذلك قال الكل مقام
قطعته من مقامات السالكين من الصبر والرضاء والشكر وغير ذلك
من مقامات السالكين طيا للمنوال في صورة الحاجب عبودية عشقها يعبده
اي جعلت ذلك الحبيب عبودية كذا يكون مطمح نظري ادلتي نجاته
فضمير خطفته عايد الى المقام وضمير عشقها الى العبودية
وكنت بها صبا فلما تركتها اريدا رادتي لها واحببت
صيرته يصيب صبا عشقته اي وكنت من قبل عاشقا لها صبا بها
مريدا وصالها فلما تركت ارادتي وغيبتها عن جميع الارادات واحببتها
لذاتها ارادتني المحبوبة لنفسها واحبتني فصرت محبوبا بعد ما كنت
محبا النفس الحبيب الذي احبته ثم اشار الشيخ رحمه الله عليه بقوله
فصرت حبيبا بل محبا لنفسه وليس كقول من نقح حبيبي
اضمر عن قوله فصرت حبيبا يقوله بل محبا لنفس الحبيب الذي هو عيني
اذ كونه حبيبا للمحبوبة يوهم المغايرة والاثنينية والسالك المحب اذا فني
في المحبوب وبقي به ارتفع من بينهم المغايرة فيكون المحب محبا لنفسه اذ لغيره
ولما كان عرفيا قال عن لسان المحبوبة حليفة غرام انت لكن بنفسه وقال
هنا ايضا مثل ذلك في المشاهدة بين القولين بقوله وليس كقول من نقح حبيبي
اي ما جعل هذا القول مثل ذلك القول فان النفس في الاولى كانت باقية
بالوجود المرضي لاجل المقام بنفسه محجوبة عن رتبة في الثاني باقية

٥٢
٨١٤

بالوجود الحقاني فانية عن نفسها مشاهدة لربها فشتان بين القولين
وجود البرزخ قوله كنفس اعرفتني حيث اشارة الى قوله فيما سبق والى التي
احببتها اذ محالة كما قال الشارح الاولى اي صرت حبيبتي بل محبا
لنفسي فصرتها وهذا القول ليس مثل ما قلته ذاك الى التي احببتها فان ذلك
المحبوب كان مرجعه ذاتي غاية ما في الباب اني وجدت ذاتي عينها في النهاية
فعلمت كذلك وهذا المحبوب مرجعه المحبوبة لانها هي التي بحب ظهورها
وظهور صفاتها فيا كما قال احببت ان اعرف وقال اياد اود اني اشد
سوقا الى المشاقين اني والله تعالى اعلم قال الشيخ رحمه الله

خرجت بها عني اليها ولم اعد الى ومثلي لا يقول برجعتي

اي خرجت ببب المحبوبة عن نفسي واتصلت بها فلم ارجع الى الغرة اخرى ومثلي
مثلي في الحضرة باقيا بالبقاء لا يعود الى نفسه مرة اخرى واعلم ان
السالك اذا اتصل بالحضرة الالهية واتصف بصفات الربوبية وبقي بالوجود
المتاني يرجع الى نفسه في مقام الفرق بعد الجمع ويصير الحق بصره الذي يبصر به
وسمعه الذي به يسمع كما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ناقلا عن ربه
لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي
به يسمع وبصره الذي به يبصر الحديث فيكون في هذا المقام متصفا
بالصفات الالهية والبشرية لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأكل ويشرب وينكح وهكذا جميع الانبياء والاولياء وهذا شكل ما رسمه الشارح
نفسانية قوله ولم اعد الى ومثلي لا يقول برجعتي ليس معناه اني اعرض

115

الى نفسى فاجبته بما حكيت من قول ولد يصدر منى كما يصدر عن المحق من
بل الكون فى جميع افعالى واقوالى مشاهدا للحق فاعلا به وله ناطقا به

وافردت نفسى عن خروجى تكرما فلم ارضها من بعد ذاك لصحبتى

المراد بالنفس هنا الذات لا النفس المصطلح عليها وتكرما منصوب على التمييز
او مفعول له وفى قوله عن خروجى المضاف محذوف اى تقدم عن رفيقه خروجى
ومحل لصحبتى نصب على انه مفعول ثان لقوله فلم ارضها او لاول ضمير الهاء
لانه يقتضى مفعولين كما قال تعالى ورضيت لكم
الاسلام دينا والرضى اذا استعمل بمعنى الاختيار يتعدى بنفسه
واحد كقوله عز وجل رضى الله عنهم ورضوا عنه ورضيت بالله ربا
اى جعلته انى مفردة مجردة عن غيره فيه خروجى من نفسى من جهة
تكرمها او اجعل تكرما فاعلم ارضى من بعد ذلك اى فرادى والخروج عن النفس
لتكون فى صحبتى من الحق محل الاستجاب ومظهر البسيطة والاضداد

وغيبت عن اوصافى نفسى بحيثما يزاحمنى ابداء وصف لصفتى

اى جعلنى الحق بتجليه لى غائبا عن وصف افرادى لنفسى فصرت بحيث لا يزاحمنى
وصف من الاوصاف ولا دفع من الدفوف اذ فى هذه المشاهدة لا شىء
اصلا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معبرا عن هذا المقام
لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل والله قد قال

اصبحت الطف من نسيم سرى على الرياض كباد الهوى بوليى
وبه وقت وجودى فيه امانه رفع الحجاب لى روحى برؤيتى

والتانى هو بيانيا للمعقول ليدل على فناء ذاته بالكلية والبقاء بحضرته
بمعنى فى اى فى حضوره عند الحق سبحانه ولما كان فناء ذاته موجبا للاتحاد قال

وها انا ابدى فى فنائى سيدى وانهى النهى لى فى تواضع رهيتى

ابدى من الابداء وهو الاظهار وانهى من الانهاء وهو الاعلام والاخبار
نبه السالك سبيل الاتحاد واعلمه بغاية رفعته فى مراتب التوحيد
ليكون على بصيرة فى طلبه وسيره وسلوكه اى ها انا اظهر مبادى حالات
الاتحاد واخبر عن نهاية مقام الارتفاع وقوله فى تواضع رهيتى اى فى
الى السفر الثانى من اسفار السالك الى الله التى الكاملين وهو السفر من الخلق
بالحق مقابل السفر الاول فانه من الحق الى الحق والسفر الثانى فى الحق
بالحق والثالث من الحق الى الخلق بالحق والرابع فى الخلق بالحق وهو نهاية
مقام الاقطاب الذى هو اعلم بالصواب وكون السفر الثالث تنزلا من مقام الجمع
الى مقام التفصيل عبر عنه بالتواضع واضافه الى الرفعة لكونه
اعلى مقامات السالكين وارفع درجات الكاملين قال الشيخ رحمه

جلت فى جلها الوجود لناظرى ففى كل مرئى اراها برؤيتى

جلاه وجلاله اظهره والجلى الظهور اى اظهرت حضرة المحبوبة الوجود
باسره على عند جلها الناظرى فوجدته اظاهرة فى جميع المظاهر الوجود
فى الخارج وانيتانى فى كل مرئى بعين البصر والبصيرة فاللام فى لناظرى متعلق بالتجلى

واشهدت غيبى اذ بدت فوجدتنى هنالك اياها فاجلو فخلوتى

اشهدت بمبنيا للمفعول ارت او حضرت اى اشهدتنى المحبوبة حقيقة ذاتى

٥٥

الى ى غيبى اذ تجلى لى فوجدت ذاتى عين ذاتها عند ذلك اشهاد
بجلوة خلوتى اى جلوة خالية عن تراءم اى غيار قال الشيخ رحمه الله
وطاح وى جوى وى شهوى فغيب عن وجود شهودى ما سواه غيبة تمحق
لماح هلك وبان بين بوادر فارق والوجود الاول هو الذات الثانى
بمعنى الوجد اى هلك وجودى وفنى فى شهودى لحضرة المحبوبة اذ تجلى بها
يفنى ما سواها وفارق عن وجودى جمال كونى ما جاء الذاتى عين منبتا باتا
فتلاشيا وغيب حاكه رمز الضمير فى بنت قال الشيخ رحمه الله
وعانقت ما شاهدت منى محو شاهدى بشهده والصحو من بعد سكرتى
اى عانقت شاهدة من غيب ذاتى فى حال محو شاهدى الذى هو الروح
والقلب فى مشهده الذى هو الحق سبحانه اى جل صحوى الحاصل بعد المحو
انى وجدت غيب ذاتى مذ فنيت فى الحق سبحانه وتعالى وبقيت به عند
الوصول الى مقام الفرق بعد الجمع فالباء فى قوله بشهده بمعنى مع ومتعلق
بالمحو وبجوز ان يكون للسببية ومتعلقا بتامت والضمير
للتعليل ومتعلق بعانقت وضمير مشهده عائد الى ما قال الشيخ
ففى الصحو بعد المحو ان غيرها وفى بقائى بعد فنائى تجلت
الفاء للسببية وتجلت ظهرت وتحلت تزينت اى بسبب فنائى فنيت فى الحق
وبقيت به واتصفت بالصحو بعد المحو وجدت ذاتى بين ذات المحبوبة
وارتفعت الغيرية بينا فذاتى عند تجليها لذاتها مرتبة
بذاتها لا بغيرها ثم ذكر شيخ الاسلام وجها آخر قال الشيخ رحمه الله

وهيئتها اذ واحد فى هيئتى ٢١٥
فصفتى اذ البدء باثنين وصفها
ندرج على صيغة ما لم يسم فاعله وقال بالهيئة فى قوله وهيئتها او وصف والنعت
او الكمال اى عالمها حاصلة فى مقام الجمع واذ فى قوله اذ بدء بمعنى حين وفى قوله اذ واحد
للتعليل اى اذ كانت ذاتى عين ذات المحبوبة ولم تبدء باثنين كمال وصف اكون
موصوفا به هو وصف المحبوبة وكل نعت نعت المحبوبة فهو نعتى ثم قال
فان تعبت كنت المجيب لمن دعا ٢١٦ منادا اجابته مرد عانى ولبيتى
وان نطقت كنت المناجى لذاتها ٢١٧ قصصت حديثا انها فى قصتى
فقد رفعت تاء المخاطب بينا ٢١٨ وشتتها عن فرقة الفرق رفعتى
اى فان دعا احد داع فى دعائه واجابة الحق سبحانه اياه كنت المجيب له وان نادانى
منادا فاجبت نداءه كانت هى مجيبة لمن دعانى فاتلة له لبيك وان نطقت للصورة
كنت ذاك الناطق والمناجى وكذلك لم تزل قصصت حديثا كانت هى قاصته له وتعالى
وارتفعت المغايرة من بيننا وكذلك رفعت من بيننا تاء المخاطب استعارها بين
المتغايرين وفرقتها ظهذ التاء كانت تفرق عن فرقة الفرق اى عن ما بينهما
الجمع بين عز الحق القائلين بالفرقين العبد وربه ٢١٩ قال الشيخ رحمه الله
فان لم يجز ترؤيتى اثنين واحدا ٢٢٠ جمال هو لم يثبت البعد نسبتى
سما جلوة اشارت عليك خفية ٢٢١ بها كعبارات لديك جلية
واعربت عنها مغربا حيث لا حجى ٢٢٢ ليس كبيانى سماع ورؤية
الحجى هو العقل والنسبة كلمة فى البيان والاعراب البيان والاعراب
بالعين المنقوطة الاتيان بما عرب اى وفى الناقية الجنس يدل عليها التاء

كافى ثمه وخصت بالحين فعناها ادر حين والتبيان البيان اى ليحصل
عقلك بما طلب لتصير اذا تدان واحدا ولا يتبع ذاك ليعدك مقام الكشف
وبرويتك الامر على اى عليه وبانك فيه سلطهر عليك امور لتفية بها
تحقيق وتعلم صيرورة الاثنين واحدا فيكشف لك اذا شاء البنى والوجه
الالهية كاكشاف العبادات الجلية الظاهرة لديك واعرب عنها حال
كونى نيابا عن غرب فى مقام ليس للزمان فيه مدخل والمشبه ان يزيد الممتحن
وشهود اى بدليل الفعل التمى الكشف الشهودى وضمير عابد الى الله اشارة الى الغرض
وانت بالبرهان قولى ضاربا مثال محق والحقيقة عندنى
ضاربا حال من ضمير انت مثال مفعول ضاربا ومثال ومحق صلة موصول
محذوف اى مثال رجل محق والواو فى والحقيقة للحال والعدة ما يعتمد عليه
اى اثبت هذا القول بدليل واضح ظاهر حقيقة حال كونى ضاربا لك مثالا
كمثال رجل محق صادق فى قوله والحال ان حقيقة الامر التى
عليها الوجود فى نفسه عندى اى عندمارى على الحالة فى نفس الامر
بمتوعة ينبيك فى الصورة غيرها على فهمها فى مسها حيث جئت
وعربة تبدو بغير لسانها عليه براهين الادلة صحت
المتوعة امراة صرعى والاء نساء الاخبار وجئت مبنى للمفعول والجنون
وفاعل ينبيك غيرها والباء فى قوله بمتوعة صلة ضاربا اى ضرب لك
يا امراة مثالا متوعة الجن فجعلتها فى حكمها وتصرف فيها فانها تخبر فى الصرع
عن اشياء فى الحقيقة ذلك الخبر غيرها يتكلم على فهمها وعلى لسانها فى
حال

كونها

كونها بمستولية الجن وكذلك يتبنى عن لغة تظهر بها وهى غير لغتها وغير لسانها
يظهر من العجمية لغة العرب بالعكس على هذا المعنى براهين ادلة واقعة
دالة فكما ان النفوس الجنية تستولى على النفوس الانسانية وتتصرف فى ابدانها
كذلك المتصرف فى الملك والملكوت وعوالم الغيب والجبروت اولى ان يتصرف
فى عبده ويتكلم بلسانه بكلام يريد ويختار ويفعل على يديه ما يشاء من
الافعال والاثار وهذا المعنى وان لم يفد الاتحاد لكن يدل على جواز ان يتكلم
الحق بلسان عبده ويتصرف فى ملكه وملكوته على يده فيسقط عند الطالب
على انه اذا جاهد واراض نفسه لكن لم تتبدل بشريته فيقوم عنه الصفات الالهية
ويظهر فيه النعوت الربانية وعند ذلك يفنى اكان فانيا فى الازل ويبقى ما كان
لم يزل ويعرف سر الذى كان ليس غيرها كان ادوها والوجود ما كان الا حقا
فيعلم فى نظره الاول وبقى الملك لله الواحد القهار والله تعالى اعلم

وفى العلم حقا ان هدى غربا سمعت سواها وهى فى الحس اثبت

حقا مصدر مؤكد اى وثابت فى علم السامعين حقا ان مظهر هذا المعنى
الغريب الذى سمعته منها شئ غيرها فى الظاهر ويتراءى لهم ويعلم يقينا
ان المتكلم فيها به غيرها لا نفسها ولم يطرأ الحلول منها فالمراد من قوله وفى
العلم عوض عن الاضافة وما نكرة موصوفة او موصولة ومفعول سمعت
محذوف عائد الى ما وسواها حيران والواو فى وهى للحال قال الشيخ رحمه الله

ولو واحدا امسيت اصبح واحدا منازلة ما قلته عن حقيقة

اى فلو امسيت فاحدا مجردا عن التواعل الجسمانية والتعلقات الروحانية كما ذكره

٥٧
٧١٨

له نفس عين بصيرته فيصير واجدا بالذوق والوجدان في مقام المنازلة ما قلنا
من اتحاد العبد والرب بفناء البشرية وبقاء الربوبية عن جهة نفي الاثنينية
فيه ستبينه ولا يخطر على قلبك منه ريبة والمنازلة عبارة عن دنو الحق
العبد من ربه ودنو العبد من ربه كما نهما يجتمعان في منزل واحد وذلك دنو
العبد ما دام في مقام غيره الذي لم يكن البصر آلة والبصيرة عند الاعمى لم يكن
الوصول ولا الاطلاع عليه ومن نازل فضل هذه وكرمه الى عبده ومحل له وا

ولكن على الشرك الخفي عاكف لبه عرف بنفس غرها في الحي ضلت

اي ولكن على الشرك الخفي صرت معتكفا بنفس ضلت عن طريق الحق وهذا
وذلك اذ نك تطلب الجاه والمنصب في الدنيا والاستجلاء على نظر الخلق
وتطلب الحضور والقصور والمراتب العالية والدرجات الرفيعة من دون
الجنان في الآخرة وكما وقفت نفسك معها سوى الحق فهو شرك بالله فلو
ما قلته عرفت انك غير متخلص عن شراك الشرك فصار عن طريق الحق الذي
فانك بالتفرقة مجبوبا عن مقام الجمع والوحدة فخوطبت بحذف قوله بنفس غرها بعكفك

وفي حبه من غير توحيده فبالشرك يصلى منه نار طبيعة

الحب بضم الحاء المحبة وبكسرها المحبوب والصلى الاحراق وضمير حبه عايد على الشرك
الذي يدل عليه الشرك الخفي وفي حبه عايد الى الحق ومنه متعلق بطبيعة ويجوز
ان يعود ضمير حبه الى من في تقدير من توحيد محبوبي في حبه فبالشرك
يصلى نار طبيعة من المحبوب وعلى الاول اي ثابت في محبة الشيء من غير له توحيد
محبوبي فهو بسبب شركه الخفي يصلى نار الطبيعة من المحبوب الحقيقي فاعلم

ان التوحيد مراتب فاقلها توحيد اللسان مع تصديق القلب وهو قوله لا اله
الا الله وهذا القول يدرج الشرك الجلي وما يترتب عليه من غير وقاية منها
ان لم يشاهد القلب مصرفا في الوجود الا الله وهو توحيد الافعال وفاتها
لم يشاهد صفة كائنة الا الله وهو توحيد الصفات وفوقها ان لا يشاهد
شيئا ذاتا ووجودا الا الله وهو توحيد الذات فالطالب ما دام يحفظ
شيئا ذاتا او صفة او وجودا وان كان فانيا عن كل ما شاهده هو
مشرك بالشرك الخفي ولا يخلص منه الا عند استهلاك ما سوى الله في
ذاتا ووجودا وصفة وفعلا وفاذا استهلك كل ما في الوجود مسمى عندك بالغير
وفني نفسه في فرد من هذا الاستهلاك ايضا بقي الحق وحده ثم فني عن
النظر الى الاشياء كلها باقيا بالحق موجودا بوجود قائما بقيوميته
مظاهر لذاته واسمائه وصفاته فكون قائما بالحق والحق لا يلزمه
هذا الشرك الخفي فانه لا يرى الا شيئا الا مظاهر الهوية لانها
حقائق موجودة سوى الحق كما كان يرى في اول الوهلة ثم قال الشيخ

وما شان هذا الشان مثل سوى الهوى ودعواه حقا عنك ان لم تثبت

شان فعل ماض من الشين وهو العيب والشان الامر ودعواه مبتدأ
خبره الجملة الشرطية وحقا تاكيد النسبة بين المبتدا والخبر ويجوز
ان يكون ودعواه عطفا على السوى وحقا تاكيد النسبة وتثبت جزاء
الشرط وضمير دعواه عايد الى السوى اي وما عاب امر الشين من

الاثبات للغير ودعواهذا الغير ان نحمها عنك تثبت في التوحيد وعلى الذاتي
اي مما عاباه من التوحيد لنك الا اثبات لسوى والغير ودعواه ولن يتحرر وجود
الغير عن قلبك تثبت في التوحيد حقا وتحلى بالتوحيد عن عدد وصفا
ثم اخبر عن حاله في ابتداء سلوكه بقوله رضي الله تعالى عنه
كذا كنت قبل اليوم حيث قبل ليس حيث الغطا حر للبشرية انفك عن تنزيهه
اي كنت قبل كشف الغطاء باحدية الذات والعلم بان الهوية المطلقة هي الظاهرة
بصور الموجودات المجلوة بالطائف التعينات وبحلى الصور الذي انفك عن القول بالغير
والاثنينية مقام الاثنينية فازعم حقا في الوجود اي غير هما مطلقا ايا ما
كان زعم الجهود حتى تجلى لي الحق بصورها فشاهدته فيها وعلمت يقينا
انه هو الظاهر في مقامة الجمعي بالاحدية فانه هو الظاهر في مقامة الفصلي
بالعبودية فعاينته جمعا وتفصيلا وقال لقد كنت ذهرا قبل الكشف الغطاء
اخا الله ذاكرا شاكرا فلما اضاء الليل اصبحت شاهدا بانك مذكور وذكر
ارواح بعقد بالشهود موالي واغدو بوجد بالوجود مشتتي
ارواح اي امسي واغدو اي اصبح وقيل اروح اي امشي وهو غير مناسب لقوله
واغدو والمراد بالوجد الوجدان وبالوجود الوجود الاضافي والمواجيد ما يرد
به الحق والمشتت المفرق والمراد به نفسه والباء في بعقد وبوجد للصاحبة
وفي بالشهود وبالوجود للسببية واللام في بالشهود والوجود عوض عن
الاضافة ومشتتي مفعول وجد وموالي مفعول الشهود اي بوجدي مشتتي
وبشهودي الموالي والتنوين فيهما للعوض عن الاضافة اليه اي كنت قبل الكشف الغطاء

حينما ارشدني الى التنزه عن الشوبة فارقت لمسي مصاحبا لفقد نفسي
اي فارقت اياه لسبب شهودي لمن يجمعني بذاته وهو الحق سبحانه لانه
اذا تجلى لي يفني وجودي الحادث وجوده الباقي وبادرة اصبح واجدا لنفسي
هي مشتتي بسبب الوجود الحادث فانه اذا ظهرت البشرية بذاتها اختفت
الربوبية بذاتها وبحق زيركن الوجد بمعنى الشوق والوجد بمعنى الوجدان
اي امسي بشهودي لمولاي قاصدا بمعنى فاقد النفسي واغدو بوجدي لمشتتي
ذا وجد وشوق وبحزان يكون معناه اروح مولاي بسبب فقد نفسي
الحاصل لي بشهودي اياها واغدو لمشتتي بسبب وجدي لنفسي الحاصل
بوجودي في الخارج فمولاي ومشتتي منصوبان لانهما خبران لاروح واغدو
في البيت الاول اشارة الى مقام التلوين كما اشار الشيخ اليه بقوله

يفرقني بي التزاما بحضوري وجمعني سلبي اصطلاما لمعنى

اللام العقل والالتزام اللزوم وحضوري مصدر ميمي اي بحضوري واي
الاحتراز اذ الباء في حيبني وبحضوري للسببية اي كان يفرق بيني واين
حيبني عقلي حال كوني ملتزما لحضوري اي شاهد الربوبية بقطع وصفة
العبودية وبجمع بيني وبينها سلب عقلي وانجذابي وحي حال كوني محترقا
بنار تجلي واسعة شملت الذات المستلزمة لغيبتي وادخل الباء في لازم
السبب الذي هو التجلي ويجوز ان تكون الباء في بغيبتي بمعنى
في ونصب التزاما واصطلاما على الحال قال الشيخ رحمه الله عليه

اخالای اظن وهو من ازدهال القلوص بکسر مزدلة علی غیر القیاس والشاب
المقدار والمراد بالسدة منتهی مقامات السالکین والمعرج بفتح المیم مصدر
میمی بمعنی العروج وقیل اسم المکان والمراد به الروح فی مقابلة الحضیض
ویجوز ان یکون مضموم المیم ای اظن ان السکر یرجی الیها وقیل سدرتی
بضم السین وکسرها السدر وهو الخیر والمرود ای الحضیض نصوی
وعروجی اوحی فی سکری لان الصحو فرق بینی وبینها والسکر بمعناه اظن
ان محوی یوصلنی الی مقام قاب قوسین ومرتبة سدرة المنتهی فاوصلت
الی الصحو الثانی ومقام الفرق بعد الجمع ووجدت الحق ظاهرا فی خلقه
والخلق باقیا ببقائه فرجعت عینی بالحال وشهودی ذو الجمال والجلال وهو الیه اشار

فلما جلوت العین عینی احتلینی مفیقا ومنی العین بالعین قرت

جلوت صقلت من الجلاء وهو الاجتلاء بالشهود والعین الحجاب النوری قال
صلی الله علیه وسلم انه لیغان علی قلبی کل یوم سبعین مرة وانی لاستغفر
الله من ذلک والعین الاولی البصیرة والثانی الذات وقرت تنورت ای فلما
صقلت مرآة قلبی بالمجاهدة والریاضة ورفعت حجاب الروی والعین عینی
وعن حقیقة ذاتی شاهدتنی حالکونی صاحیا بالصحو الثانی وقرت عینی شهودی
التی هی الهویة الاطلاقیة المستترة بصور الاکوان فهو الصفیق حال وصولی قرت

ومن فاتنی سکرا غنیت افاقة لدی فرقی الثانی وجمعی کوحدتی

ای غنیت من جانبی الی السکر مرجعه الافاقة الی الحاصلة لدی فرقی الثانی
فاجتماعی مع الخلق کوحدتی فاعتزالی منهم ای تساوی اجتماعی مع الناس والخلوة

فسکرا منصوب بنزع الخافض وافاقة تمییز واعلم ان الفرق قبل الکشف
والوصول وهو الحجاب بالخلق عن الحق مذموم وکذلک الاحتجاب بالحق عن الخلق فی مقام
الجمع ایضا مذموم فان ذات الالهیة واحکام اسمائه والصفات الدینیة بالظهور
الخلقیة والفرق الثانی وهو شهود الحق والخلق معا من غیر احتجاب احدهما عن الاخر هو
غایة الکمال لذلک قال غنیت افاقة وقال فجمعی کوحدتی فانه فرق من استغنی عما سواه
فاطمأن الی الله

فجاهد تشاهد فی سناک وناءها وصف تسکونا عن وجود سکینتی

وراء بمعنی فوق والسکون بها الطمأنینة ای فجاهد یا طالب الحق فی نفسک مع نفسک
بازالة صفاتها وقطع تعلقاتها تشاهد من مقام قلبک ثم وعلا موداً فوق ما
وصفته فتجد سکونا فی نفسک صادرا عن وجود السکینة لشهود الامر
علی ما هو علیه وعیان الحق وظهوره لک فی مراتب الالهیة والکونیة فتشهد ان
الحق هو الظاهر فی صور جمیع الموجودات لا غیر والیه اشار بقوله رحمه الله

ثم بعده ما جاهدت شاهدت مشهدی وصار علی ایای بل ایای قدری

مشهدی من الشهود وجاهدت وشاهدت بحذف احدی التاءین والباقی علی
الخطاب ویجوز ان یقرا مضموم التاء علی انها للمتکلم والفاء للتعلیل ای فانی بعد
ما جاهدت شاهدت من استشهدنی بل عرفت یقینا ان اشهد انی من جملة الظاهر
بتجلیه ایضا انما هو فی ایاه بغیری فهادی عطف علی استشهدنی وبل للاضراب عن شهود
ای تشاهد مشهدی بل تشاهدانی عین مشهدی واقدانی الظاهر الحق فی
الظاهر هو ایضا فی الباطن ایاه بغیری فقوله مشهدی احد مفعولی شاهدت وثانیه
ایای واللام فی ایای بمعنی الی وهو احد مفعولی هادی وثانیهما الیاء للمتکلم ای هادیا

فکرا

هادى الى اياى والياء متعلق بقد وفى ثم عطف على قوله بل فى قد وقد فيها

وَفِيْ مَوْقِفِيْ اَيْ بَلْ اِلَيَّ يُوَجِّهِيْ	لَدَاكَ صَلُوْنِيْ ذِيْ مَنِيْ كَتَعَبُّدِيْ

يجوز ان يكون موقفى مصدرا ميميا اى تشاهدان وقوفى فى المواقف التى يجب

ان يكون اسم المكان اى تشاهدان موقفى الذى هو العرفات ايضا فاين ذى يعنى

بل توجهى الى الكعبة الظاهر فى الحقيقة الى وكذلك صلوتى فى اى غير ذى الكعبة

ايضا جزء منى وهذا اخبار عن مقام الجمع ثم نهى الطالب عن ان يحجب نفسه عن الوقوف

فَلَا تَكُ مَفْتُوْنًا بِحُسْنِكَ مُعْجَبًا	بِنَفْسِكَ مَوْقُوْفًا عَلَى لَبْسِ عِزَّتِيْ
وَفَارِقْ ضَلَالَ التَّفْرِقَةِ فَالْجَمْعُ مَنْهَجٌ	هُدًى فَرْقَةٌ بِالْاِتِّحَادِ تَحَدَّدَهْ

اى اذا كنت طالبا فلا تكن مفتونا بحسن صفاتك معجبا بكمالات نفسك موقوفا

على لباس العزة والحجاب ليصل الى ربك امرتا وفارق ضلال التفرقة وسترها

التى هى الحق بمقام الجمع فان الجمع منهج لمهدى طائفة تحدث بالاتحاد اى عدت

فاعجز بخواص مقام الاتحاد اهل الفرق وصاحب النفى فالنفى فى فلانك جواب

للشرط المقدر والجمع للتعليل ووقف عليه بمعنى توقف عليه ومنه الموقوف

عليه ويقال وقف عليه بمعنى اطلع ووقفه على اذا اثبت واللبس الحجاب اى لا

تتوقف على لباس اهل العزة والحجاب وقوله بالاتحاد متعلق بتحدث قوله

وَصَرِّحْ بِاَطْلَاقِ الْجَمَالِ وَلَا تَقُلْ	بِتَقْيِيْدِهِ مَيْلًا لِزُخْرُفِ زِيْنَةٍ
فَكُلُّ مَلِيْحٍ حُسْنُهُ مِنْ جَمَالِهَا	مُعَارٌ لَهُ بَلْ حُسْنُ كُلِّ مَلِيْحَةٍ

اى وصرح بالطلاق الجمال الالهى ومشاهدته فى الكل فلا تجعله مقيدا فى مقام

دون مقام وفى مظهر دون مظهر لاجل الميل الى بعض الزخارف الزينية فان كلا

ملیح فی عالم الشهادة وکل صاحب جمال فی عالم الغیب حسنه مستعار من جمال حضرتنا

بل حسن کل ملیحة ایضا من جمالها فاذا شاهدت جمالها فی کل من الموجودات شاهدت

ذاتها وهویتها فی کل من الظاهر فان الصفة لا تنفک عن موصوفها عند ذلک یحکی بالکلام

یا قیس لیلی هام بل کل عاشق ... کمجنون لیلی ان کثیر عزة

فکل صبا منهم الی وصف لبسها ... بصورة حسن لاح فی حسن صورة

قیس ومجنون وکثیر اسماء العشاق من العرب ولبنی ولیلی وعزة اسماء معاشقهم

ای یجالها هام قیس حب لبنی بل کل من عشق معشوقا واحب محبوبا کالعاشق

لیلی والکثیر الهایم فی عزة وغیرهم من العشاق ما هاموا فی الحقیقة الا بجمال محبوبتهم

وما عشقوا الا حسنها لانها هی الظاهرة فی صورهم لا غیرها واذا کان ذلک

فکل منهم صبا ومال الی وصف من لبسها ای مظهرها وهو عیان هذه المعاشق

اذ تجلی لهم بصورها بالتجلی الجمالی فصور الحسن الذی لاح لهم فی حسن صورهم فهاموا

بصورهم وعشقوا واقتنوا بها فلاح فی حسن صورة جمالا غرور التجلی لکونها صفة للحسن

وما ذاک الا ان بدت بمظاهر ... فظنوا سواها وهی فیها تجلت

ذا اشارة الی اللبس ای فلیس ذلک اللبس الا انها بدت فی مظاهر فظنوا ان هذه المظاهر غیرها

فاحجبوها بظنهم ان هذه المظاهر غیرها واحتجابهم بالصور عن ظهورها فی المظاهر

بدت باحتجاب وانخفت بظاهر ... علی صبغ التلوین فی کل برزة

ای بدت بسبب الاحتجاب بذوات الاکوان وصورها اذ لو اظهروها فیها لکانت

باقیة فی الغیب المطلق والباطن المحض فما کان ظاهرا ولو کان له اسم الظاهر

فظهورها بالاحتجاب باعیان المظاهر وتنزلها الی مراتب الامکان وانخفاء صورها

مركز الشارقة للتراث والتنمية

المظاهر المنصبغة على صبغ الالوان الحاصلة في كل بزة من البزات كالشمس
المنصبغ نورها بصبغ الالوان الزجاجات وفي نفسه لا لون له كما قال لا لون للنور
لكن في الزجاج بدأ شعاعه فمنه ما ترائى فيه الوان فمن وقف مع الزجاجات والوانها واحتجب بها
عن النور الذي عنده ومن شاهد الوان النور وعرف انها من الزجاجات ولا لون
للنور ظهر له النور كذلك الالوهية سواء التي ظهرت في صور الاعيان على صبغ
استعدادها فمن عرف الامر كذا ظهر له الحق في صور كل من الموجودات وخاطبه على
السنتهم بما اراد واختار وهو لم يعرفه لهم واحتجب بالصور الخلقية عن الهوية الالهية
اختفى عنه الحق وابقاه على اعماه وهو كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل

فَفِي لِمَ لِنَشَاةِ الْاُولَى تَرَاءَتْ لِآدَمَ ... بِمَظْهَرِ حَوَّا قَبْلَ حُكْمِ الْاُمُومَةِ
فَنَامَ بِهَا كَيْمَا يَكُونَ بِهَا اَبًا ... وَيَظْهَرُ بِالزَّوْجَيْنِ حُكْمُ الْبُنُوَّةِ

تراءت لها اي ظهرت له والمراد بالنشاة الاولى النشاة العنصرية التي لآدم وحوا
وما فيما كيما زايدة اي اول ما ظهرت المحبوبة في النشاة العنصرية بالمحبوبة كونها
ظهرت لآدم في مظهر حوا وصورتها قبل انها تكون اما للاولاد فنام بها آدم وما لك
اليها واجتمع بها لكي تكون بها ايا لاولاده فان الاب تبقى والام معه لا يمكن ظهورها الا بالولد
كما ان حكم النبوة للاولاد لا يظهر الا بها فكان ذلك ابتداء ظهور الالوهية بالمحبوبة

وَكَانَ ابْتِدَا لِحُبِّ لِلْمَظَاهِرِ بَعْضِهَا ... لِبَعْضٍ وَلَا ضِدٌّ يَصُدُّ بِبُغْضِهِ

اي وكان ذلك الحب ابتداء حب المظاهر بعضها البعض والحال انه ما كان بينهما ضد يمنع
المحبوبة التي هي حوا عن حبها الذي هو آدم بواسطة بغضه وعداوة او غيرة وحسد وحب
آدم لحوا حب الحق لحقيقته وذاته وذلك لان حقيقته هي التي ظهرت في صورة حوا

كما ظهرت في صورته وحب الشيء ذاته ذاتي له ويجلي لا يمكن فقده ولا يفقد
وفقده وذلك الحقيقة الظاهرة في صورتهما هو الاسم الاعظم الجامع الالهي
والاسم الاعظم هو الهوية الظاهرة بالالهية فهي التي احبت ذاتها الظاهرة
في صور المظاهر التفصيلية كما كان يحب ذاتها في مقامها المجمعي لا غير

وَمَا بَرِحَتْ تَبْدُو وَتُخْفَى لِعِلَّةٍ ... عَلَى حَسَبِ الْاَوْقَاتِ فِي كُلِّ حُقْبَةِ

اي ما برحت الحقيقة تبدو وتخفى لعلة دالت على حسب الاوقات في كل حقبة
الحقبة المدة الطويلة قال الله سبحانه وتعالى لابثين فيها احقابا اي دهورا
تظهر المحبوبة التي هي الهوية الالهية وتخفى على حسب الاوقات وفي كل من ذلك حكمة
تقتضي ظهورها واختفاءها واعلم ان ظهورها في المظاهر واختفاءها
بصورها دائما لا ينقطع ازلا وابدا لكن في بعض الازمان تتجلى للعارفين
فيعرفونها ويعبرونها وفي بعضها تختفي اختفاء لا يمكن ان يطلع
عليها واليه الاشارة بقوله تبدو وتخفى على حسب الاوقات وفي كل حقبة

وَتَظْهَرُ لِلْعُشَّاقِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ ... مِرَارًا لِبَسٍ فِي اَشْكَالِ حُسْنٍ بَدِيعَةٍ

اي وتظهر المحبوبة للعشاق في كل مظهر من المظاهر لوجه اللبس والحجاب
في اشكال بديعة ذات حسن وجمال فتجذب اليها قلوب العشاق وتجعل
هائما عقول المشاق فقوله بديعة صفة لاشكال وحسن مضاف اليه
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ثم ذكر اسماء المعاشيق في قابل العرب

فَفِي مَرَّةٍ لُبْنَى وَاُخْرَى بُثَيْنَةٌ ... وَاَوْنَةُ تُدْعَى بِعَزَّةَ غُرَّتِ

اونة جمع آن وهو الوقت والزمان يقال في اوان كذا فعلت كذا اي ظهرت
في صورة لبنى واخرى في صورة بثينة واوقاتا تظهر في صورة امرأة تدعى عزة التي غرت

وصحة هذا الكلام رايت على سبيل التنابيخ بالحكم اتحاده بالهوية الالهية
الظاهرة وصور الذكوان جميعها ففي الحقيقة هو الظاهر بصور كل الحاياتا وظاهرها
جميع الموجودات كما اشار اليه امير المؤمنين علي ابن ابيطالب كرم الله وجهه بقوله
انا نقطة باء بسم الله وانا جنب الله الذي فرطتم فيه وانا العرش
وانا الكرسي وانا السموات السبع والارضون ثم اكد مطلبه بقوله
وما القوم غيري فهو اي وانما ظهرت بهم ليس في كل هيئة
ففي مرة قيسا اخرى كثيرا وآونة ابدو بجميل فيشتهر
اي ليس القوم الظاهر منزها الهوي غيري وانما انا ظهرت بصورهم لاجعل
التباسي والحجاب في كل شكل وهيئة ومحجوبا انما احتجب عني بسبب
الهيئة المخالفة فاره ظهرت في صورة القيس وتسميت به واخرى
بصورة كثير وزمانا ظهرت بصورة جميل فصرت عاشقا لبثينة
تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت باطنا بهم واعجب لكشف بسترة
وهن وهم لدي هن وهم مظاهر لنا بتجلينا بحب ونضرة
اي ظهرت وتجليت في صورهم ظاهرا للعارفين المشاهدين لظهورات
الهوية الالهية واحتجبت بهم باطنا عن المحجوبين الغافلين عن الحق ظهوراته
فالعجب لكشف مع الستر فان كونه الشيء الواحد ظاهرا مستورا يعجب هن
وهم اي هم المعاشيق والعشاق مظاهر لي ومحجوبي بسبب ظهوري وتجليا
بحيث بنضر حسن وجمال اي بتجلي ذاتي بالمحبة في صور العشاق وتجلي محجوبي
في صور المعاشيق بالنضارة والجمال ولاجل وهن لي في هذا الكلام بسبب الوهم

ولست سواها لا ولكن غيرها وما ان لها في حسنها من شريكة

لست اني في الحال ولا انفي الماضي وان زايدة بعد ما النافية اي ولست الذكور
والمعاشيق الموجودة الآن سوي محبوبتي ولا كن اللواتي قبلهن غيرها فانها
هي الظاهرة بصورهن والحسن والجمال الذي لمعة من انوار حسنها معاريا عليهن فليس
محبوبتي في حسنها من شريكة ثم اخبر عن ظهوره في مظاهر العشاق كما ظهر في المحبوبة في مظاهر
كذا لك بحكم الاتحاد كما لي بيت في غيرها وتزينت وقال الشيخ
بدوت انا في كل صب متيم باي بديع حسنه وبايه
تزينت اي تلبست بقال تزيا بزي فلان اي تظهر بلباسه وصورته لي المتيم العاشق
اي كما ظهرت الي محبوبتي في صور المعاشيق من قبل وتظهر من بعد وتزينت
بزي غيرها من حيث الصورة كذا لك بحكم الاتحاد الواقع بينا ظهرت لها في صورة
كل صب متيم باي رجل بديع حسنه وباية امرأة بديع الحسن والتعرضا تا كما
ظهرت لناظري في صلي المعاشيق كذلك ظهرت في صورة العشاق كما لك المعاشيق
من قبل ومن بعد مظاهرها ومظاهر حسنها كذا لك العشاق من قبل ومن بعد
مظاهري ومظاهر محبتي وقوله بحكم الاتحاد اشارة ايضا الي ان جميع المعاشيق
مظاهره لانها مظاهر حقيقة واحدة ظهرت بصورة المحبوبة بارادته والمحبة اخري
تقول بحكم الاتحاد متعلق بجدوف يفسره قوله بدوت لها وبحسنها بيدي وباية متيم
وليس واحد غيري في الهوي لتقدم علي سبق في الليالي القديمة
اي وليلي العشاق السابقون علي بالزمان غيري اجعل تقدمهم وسبقهم علي لياليا
فاني انا الظاهر بصورهم في تلك الليالي والايام كما ظهرت في صورة هذه وصحة

٨٢٤

والوهن الضعف والاوهن وهم جملة معرضة بين المبتدأ والخبر قال الشيخ

كلانى حبا انا هواك وحبب ... كلانى وانا كل اسماء ليستى

اسام بما كنت المسمى حقيقة ... وكنت لى الدارى بنفسى تخفت

اى اذا كان الامر كما قرر فحالى فى تعلقى بالمحبة انا عين ذلك الفتى ومحبوبتى تعيد محبوبته والكلام فى اسم المحبين والمحبوبين اسماء ظهرت من الدليل الاسمى والاسم بالصور المختلفة وهى اسام انا الذى كنت المسمى بها حقيقة وكنت اظهر لى مع نفسى تخفت واتحجبت عن غيرى والمحبوبين ففوله اسام خبر مبتدا محذوف والباء فى بنفسى بمعنى مع وحقيقة ينصب على التمييز قال الشيخ رحمه

وما زلت اياها واياى لم تزل ... ولا فرق بل انى لدارى احبتى

اى وما زلت كنت عين المحبوبة ولم تزل المحبوبة كانت عينى ولا فرق بينا الا ان المحبوبة بالذات انى احببت اذ انى فالمحب والمحبوب شئ واحد حقيقة وان كان متعددا بالاسم والصفة وليس معى فى الوجود يعنى عالم الملك والملكوت شئ سواى والمعية مع شئ غيرى لا تخطر على قلبى اذ المعية هو القلب واعلم ان المعية تطلق على المقارنة بين الشيئين المتغايرين حقيقة وعلى المقارنة بين الشئ وحقه الاولى مراتب واقسام اربعة كمراتب التقدم واقسامها وهى المعية الذاتية والمعية الزمانية والمعية المرتبية اذ ولى كالمعية بين معلولى علة واحدة فان ذات كل منهما مقارنة لذات الاخر اعتقد احدهما على الاخر او لا يعتقد يخلف المعلول عن علته والثانية كمعية العلة عن معلولها وبالعكس فان كلا منهما

مقارن الاخر فى الوجود والزمان وآنات الثلثة كالمعية بين مكان زيد ومكان عمرو اذا جلس احدهما جنب الاخر فان كل منهما مقارن لمكان الاخر والرابعة كالمقارنة بين الشيئين فى المرتبة والشرف يقال زيد مع عمرو وقد يجتمع بعض انواع هذه المعانى بعضها مع بعض والمعنى الثانى وهل المقارنة بين افراد الشئ وحقيقتها كالمعية بين الكلى الطبيعى وجزئيته فان كلا من افراد الانسانية مثلا مشتمل على الطبيعة الانسانية ولولاه ذلك لما كان فردا منها وهذه المعية اعتبارية لان العقل يعتبر كلا منهما ويجعل احدهما مع الاخر كالاعتبار الجنس والفصل وانضمام احدهما الى الاخر واما فى الخارج فهما شئ واحد فلا معنى بينهما من هذا الاعتبار واذا عرف هذا فاعلم ان المعية المنفية فى قوله والمعية لم تخطر على المعنى المعية الاولى لا المعية الثانية فانها بين الشيئين المتغايرين حقيقة والاتحاد ينفى ذلك واليه اشار امير المؤمنين على كرم الله وجهه بقوله وهو مع كل شئ لا بمقارنة وغير كل شئ لا بمزايلة اى ليس فى الوجود معه شئ اخر ليقارنه معه او يزايل عنه والمعية الثانية انما تنفيها ان لا يكون محجوبا بالخلق عن الحق وهو عند السكر وغلبة سلطان الوجد على الكثرة والعامة مركون فى مقام الصحو بعد المحو والفرقة بعد الجمع ولم يغلب احدهما على الاخر فهو يشاهد الحق مع كل شئ بالمعنى الثانى ومنه قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد واما ان فاكثر من بيان المنبهة على اسرار التوحيد وقول بعض الاكابر ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه فان قلت المعية بين الحق وعبده ايضا من القسم الاول فان حقيقة الحق مرخية انها حقة

معنوية بالالهية مغايرة لحقيقة العبد من حيث انها عبد محض مخلوق
فلت حقيقة الحق هو الهوية الوجودية المعنوية بالحقيقة الظاهرة بالالهية
في مراتبها الكمالية وتلك الالهية هي عينها استنزلت وظهرت بالصفة العبودية
منصبغة بصبغ احكام الكونية وبهذا جعلنا المغايرة بينهما اعتبارية
ومن قبيل المعنى الثاني واما اذا اخذنا الهوية بالصفة الالهية وجعلناها
حقيقة وبالصفة العبودية وجعلناها حقيقة اخرى يكون المغايرة بينهما
من قبيل المعنى الاول وبعد تحقق المعنى وظهوره لك لا مشاحقة في الاصطلاح
ولا نزاع الا في الالفاظ وما افرع من بيان الارشاد ونفي المغايرة بالغير
شرع بشرط انه متى يرجع عز هذا القول يكون اعماله او افعاله
كاعمال المجوبين وافعالهم وقدم هذا الشرط بيانا لما لفه فقال الشيخ

وعز بيدي لا بان نفسي عزوفت سواي ولا غيري لخير ترجت
ولا ذل اعمالي لذكري رفعت ولا عز اقبال لشكري اوجبت
ولكن اصد الصد عز طبيعتي على اولياء المجد في المجد تنتمي

هذا وهذه بمعنى اي وهذه يدي ابايع ولست بايع على ان غيري موجود
ونفسي تخوفت منه بسبب القول بالاتحاد ونفي الحلول والمعية رجعت الى قوله
وعقيدته ترائى رجعت عنه خيرا رجعت عن قولها الذكر الخير واله الذل افعالهم
الذي توقعت منه عز رجعت عما كانت عليه واعطيت عزا اقبال على الشكر
عنه ولكن ابايع لاجل ان تقطع الصد على اكابر الاولياء المجتهدين المعينين
اياي في مجددتي وشجاعتي في اظهار القول بالاتحاد وقد منصبي منزع الناقض

اي الذل الداخل والمفعول توقعت محذوف وهو العز اذ الذل ليس مرتوقعا
النفس وقوله لذكري متعلق لاجتمال وعز اقبال محذوف بترخت والنون للتعدد
والطلب كانه تواخي الطالب عطوفه والباء في بمجدتي بمعنى في ولكن لسند الى
مرقوله ان نفسي تخوفت اي لست بايع المجوبين لاجل الخوف والطمع ولكن ارفع
طمعهم على الدوام اي بايعهم وابين لهم اني فيما اقول من الاتحاد ونفي الحلول والمعية
لصادق وكل من قال هو كذلك فيندفع عنهم الطمع بقوله لصد الصد محذوف اي
ولكن ابايع لصد الصد وبعض الشارحين جعله متعلقا برجعت وظن انه
رجع عن قوله لاجل دفع المجوبين وطمعهم وخبط في معاني الابيات
المذكورة من بعد وما افرع عن علة المبايعة شرع فيما يشترط بقوله

رجعت عن اعمال العبادة عادة فاقدمت لاجل الاجر ارفع همتي

رجعت الى قوله متى حلت جزاء لشرط مقدر يدل عليه متى حلت عند من
لم يجوز تقديمه على الشرط وعند من يجوز ذلك جزاء الشرط متى حلت وتغوت
عن القول بالاتحاد اكون راجعا الى ان اعمال العبادة صادرة مني عادة كما
تصدر عن المجوبين فان العارف في كل عبادة تصدر منه يشاهد الحق شهودا
عيانيا ويعبده عبادة ذاتية عن اطلاع حسن لم يصدر قوي والمجوبون
يجعلونها كالاعمال العادية لعلمهم ولما يشهدون لهم فلا حضور ولا كون مع
الحول الارادة عدة للخلاص من العقاب وهو ايضا مذموم وللحول الارادة
لوازم واوالمقصود من هذا البيت وابيات الاربعة الى قوله متى حلت الى
متى تغوت عن القول بالاتحادي كنز اعلى وافضل واقول كلها اعلى

125

المحجوبين واقاربهم واقرانهم وان كانت خسرانا بالنسبة اليهم لكنها سيئة
بالنسبة الى العارفين فالامر بقوله في اعمال العبادة بمعنى الى
وانما قال مرجعة لان الكامل اذا كان في احواله كالمحجوبين في احوالهم الكسوف
مراجيا عن مقتضى مقامه الى مقتضى مقام المحجوبين ثم عطف عليه قوله
اى ويكون عودي من الجهاد في بسطي الى اعدائي بعد هتكي لشعاير الله وحرماته
لا بالله ورحمته وفضله وكرمه وكثير عودي من الجهاد في البسطة الى الانقباض
بسبب الضعف او بتوفيقه ورحمته فالامر في الانقباض بمعنى الى والجهاد في
النفس مقتضى طبيعتها وهذا غالب العذار وهو كناية عمن يتقيد بالشرع ثم
اى ويكون رجوعي من الانقباض الى البسطة بتوفيقه ورحمته لا بحولي وقوتي
للتوبة الثواب في رهبة مفعول له اى ويكون صومي لاجل الرغبة
في الثواب واحيائي ليلي لاجل الرهبة من العقاب والصوم للثواب والاحياء
لدفع العقاب من شان المحجوبين عن درجات الابرار فقال الشيخ رحمه الله عليه
اى يكون تغيري واني بالورد لاجل الرد علي وتغييرها بالصوم والاحياء
لاجل سمات الوقار والحمد بين الناس وهو ايضا مذموم بالنسبة الى العارفين
واكان محمودا بالنسبة الى المحجوبين فان تغيرات النفس بين الكسل والصوم والاحياء
اى اخاف عند الرجوع وطلب الفراغ قاطع لمواصلة الاخوان واختيار العزلة عنهم قرناه المحجوبين بجامع
منصوب بالمصدرية من غير فعله ومواصلة مفعول لقاطع ثم قال
اى وقد تفتت فكري ونظري في الحاصل لاجل التوكل الى الله ورجوعي في اصلاح عذ
الى مراتبه
اى اليسر العيني وايثار افعل التفضيل من اليسير وهو القليل والبلغة ما فيه بلاغ
النفس وكفاف في عينها وارضيا منصوب على الحال اى انفقت من عرض القناعة
حال كوني راضيا من العيش بادنى ما يعاش به فاسند انفاقه الى صفته التي هي
القناعة والانفاق ابعد ان يكون من خزائن فضل الله ورحمته لان
صفة نفساء وقد قيل قيدا ذا شيت ان تستفرض المال منفقا على
شهوات النفس في رمل العمر فسل نفسك الانفاق من كنز صبرها على القيد
وايثارها الى الزمن اليسر فان فعلت كنت الغني وان ابت فحل منوع بعدها فا
العلل جمع عايدة وهي الانعام باعطاء النعم سميت بها العود لها الى معطيها
في صورة الثواب كما يعود منفعتها الى مراعي الابل ويستعمل في العادة ايضا
لعودها يقال لفارس حرف العلو اى العادات والعادة انما سميت بذلك لتكرارها
وعود عامة امري والظاهر ان المراد بها هو المعنى الثاني والتعطيف التسير
وما انكره موصوفة ومفعول اعطت ضمير عايد الى ما اى هدايا تفني
تتركيتها بالرياضة حال كوني ذاهبا في ذلك التهذيب الى كشف بقي الشاهد
العوايد

والنعم عطية وسترية او اشارة العادات عطية لان التقلل استغلت
بما فيه حظوظها من النعم يحب لذاتها الحسية عركادتها الروحانية والقلبية
وتهذيب النفس بتبني لتكون لله تعالى لا لاتيان بما من دار في الحجاب

٧٧٦ مَجَرَّدْتُ فِي التَّجْرِيدِ عَزْمِي رَعْدَةً ... وَأَثَرْتُ فِي نَسْكِي اسْتِجَابَةَ دَعْوَةٍ

اي جردت عزمي في السلوك وطرق الى اوجل الله هدر وهو اظهار الرعد
من عزمه اذا تصاقب به وآثرت اي اخترت في نسكي واعمالي اجابة الدعوة
وهما من دلائل العبادة بتبني لتكون لله خالصة والاجابة
من فضل الله تعالى فرع عن الجزاء ذكر الشرط وما يدل عليه بقوله

٧٧٧ مَتَى حِلْتُ عَنْ قَوْلِي أَنَا هِيَ أَوْ قَفَا ... وَحَاشَا لِنَفْسِي أَنَّهَا فِي حِلَّتِ

حلت لكم من الحول وهو التغير وحلت هل ما من الحلول وحاشا لنفسي
اعتراض بين القول ومقوله اي متى تغيرت عن قولي بالاتحاد او قال انها اي
يكون اعمالي واحوالي واقوالي كاعمال المحجوبين واحوالهم واقوالهم كما تقرر ذكر
هذا المعنى من قبل وحاشا لنفسي ان تحول عن قوله بالاتحاد او تقوله
بالحلول فان الحلول يستدعي اثنينية وهي شرك والله تعالى اعلم

٧٧٨ وَلَسْتُ عَلَى غَيْبٍ أَحِيلُكَ دُونَهُ ... عَلَى مُسْتَحِيلٍ أَوْ بِحَبْلٍ أُحِيلُكَ

اي ولست احيلك يا طالب الحق على امر غائب هو موهوم كما يظن المحجوبون من ان
الدال هو شيء موجود خارج عن جميع ما بين هذه الموجودات وعن جميع العوالم
الجبروتية والملكوتية وعالم الشهادة والحق سبحانه يجل عن نفسه
وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وهو الله الذي

وفي الارض فالمحجوب يطلب الهها متوهما معبودا يتوجه ويجيبه على عقيدة جاهلية
وهو كل ما ورد في بعض القرآن وكفر ببعض حيث نفى ما يقوله الحق سبحانه وتعالى عن
موجب سلب جلي او دال اجمالي على امر محال وهو الحلول ليكون الحق سبحانه حالا
في تمام اياي عن تصرفاتي بالقول ان هويته تعالى ظاهرة في كل مرئي موجود
ومتميزة سماء الكون ومتصفة بصفات النقصان كما كانت متصفة
بصفة الكمال في مقام جمعه وسومة بادي سماء العظمة والصفات الكمالية في
مقام احديته وواحديته فاذا تجلى لشيء ورضي حجابه عن
عينه يضمحل الصفات الكونية وتظهر الصفات الالهية كما ان ماء البحر اذا رفع الى
السماء عند ظهوره في الصورة البخارية تتراكمه صار غيما ثم نزل مطرا او ثلجا
او بردا او صار وليدا فاذا تغير هذه الصور رجع على الصفة الماسية كما
كان قبل ووصل الى البحر فهو بحر والله در القائل شعره

البحر بحر على ما كان من قدم ... ان الحوادث امواج وانهار

لا تحجبنك اشكال تشاكلها ... عن تشكل فيما في اثنائه

وليس المراد من اتحاد الدهر هذا المعنى لان في الوجود شيئا سوى الحق وهو
يجده معه والحق يحل فيه فان اتحاد بهذا المعنى والحلول كفر محض عند
جميع هذه الطائفة لا يعلم قيناً بهذا المقام الا من عرف مراتب الوجود
ظهور الحق سبحانه في مظاهره ومبدأ العالم ومعاده وانه يكفي هذا
المعنى الا تجليه بالوحدة ولا تجلى بها الا لمن اعطاه استعداد قوله ٢
وجعله المحجوبين مقصورا على حصل له هذا المعنى فانه بعيد الدارين فاك التخرج

٧٩ فكيف تأمرني أطلب تخفي ... تكون أراجيف الضلال تخيفني

أي وكيف تكون أراجيف الضلال تخيفني والحال أني متحقق باسم إلهي فاكراد بها الضلال الاعتبار التي أنبخت دعوتهم في إلهي فإن كلام أهل الحجاب ذهب إلى أنه سبحانه لكذا وكذا حتى جعلوه واعدا على العرش معينة كما يقول الجهال المجسمين من المشبهين تعالى الله عز ذلك علوا كبيرا واعلم أن الحوامين أسماء الذات والواصلون إلى الحضرة الإلهية يدبرون بعلمهم الحق سبحانه باسم من أسمائه وصفة من صفاته على حسب استعداداتهم وكل اسم وصفة لوازم وآثار تظهر على يدي ذلك الشخص ومن اتصف باسماء الذات فهو أعلى ممن اتصف باسماء الصفات إذ الذات متصرفة في الصفات دون العكس وقد أخبر الناظم رضي الله عنه إضافة باسم إلهي والإله هو الثابت بذاته المنبعث لغيره فلا يمكن أن يتغير عما ذهب إليه أو يحول عما طلع عليه ثم مثل الظهور الحق سبحانه بصور الحلول من غير اتحاد والحلول المشهورين عند أهل الحجاب بقوله

٨٠ وهذا رجيه وفي الروح الأمين بيننا ... بصورته في بدء وحي النبوة

٨١ أجبريل قل لي رجيما تبدى ... لأحمد حتى حدثت في صورة بشرية

٨٢ وفي علمه عن حاضريه بمشهد ... تمثل في مرآى غير مرية

٨٣ يرى ملكا يوحي إليه وتارة ... يرى رجلا يدعى لديه بصحبة

بينما الطالب بحرف التبعيد ليكون مستعدا للاستماع والمواجهة إيفاء الحق العبد أو في الروح الأمين يعني جبريل نبينا صلى الله عليه وسلم طلب منه استعداده في بدايات أمره أن يظهر له في صورة الدحية وهو رجل

٨٤ اهل ملكا كان حسن الصورة والنبي صلى الله عليه وسلم طلب من جبريل عليه السلام أن يظهر له في صورته وضمير صورته عائد إلى دحية والباء في بصورته بمعنى في والملا بسكون الهاء دحية الكلبي مثال طالبين وفي الروح الأمين بيننا متعلق بصورته في بدايات وحي النبوة قال أي جبريل أصار دحية حين ظهر النبي في صورة بشر سواء وكان جبريل ظاهرا في صورته وكان دحية في بيته أو موضع آخر بل كان جبريل ظاهرا في صورته فما تمة اتحاد ولا دحية جبريل ولا دخل جبريل فيه فكذلك الأمر هنا فإن الإلهية الدحية هي الظاهرة في صورة كل من الموجودات يعرفها من يعرفها وينكرها من ينكرها ثم قال وفي علمه أي والحال أن في علم النبي صلى الله عليه وسلم عن الحاضرين المشاهدين إياه مرة بماهية المرئي بحقيقته من غير شك لا تدري أنه يعرف الله فلا بد وأن يوحى إليه مرة به وعين ما يحسب أنه رجل من بني آدم واجب عليه لصحبته مع النبي صلى الله عليه وسلم فالتعريف في قوله أجبريل للاستفهام على سبيل الإنكار ومهدي الهدى هو الرسول صلى الله عليه وسلم تقديم مهدي لصحة الهدى حذف المضاف وأقام إليه مقامه لأنه الهادي لأصحاب الهداية ويجوز أن يكون المهدي مرة هادي أي أعطى هدية أي لمعطى هدية الهداية وكلاهما يقارنان معا ثم قال

٨٤ وفي الخبر الصحيح الرؤيتين إشارة ... تنزه عن رأي الحلول عقيدتي

المراد بالرؤيتين رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ورؤية غيره وصحتها رؤيته صلى الله عليه وسلم والام في لي بمعنى إلى أي ومرجع الرؤيتين إشارة إلى آيتي تجلي وظهور الحلول في الغير والاتحاد فهي تنزه عقيدتي عن الحلول والاتحاد

جامعة الملك سعود
مركز التراث الثقافي

الذي يزعم المحجوبون ثم علم لنز المحجوب يقول كيف يظهر الحق سبحانه
وتعالى في صور الاكوان يجيبنا عنه وقال الشيخ رحمه الله عليه رحمة واسعة

وَفِي النَّكِرِ ذِكْرُ النَّفْسِ لَيْسَ بِنُكْرٍ ... وَلَمْ أَعْدُ عَنْ حُكْمِي كِتَابٍ وَسُنَّةٍ

الذكر الاول القرآن ولم اعد اي لم اتجاوز اي في القرآن ذكر ظهور جبريل في
بابل الشرعية وصورته كما قال الله تبارك وتعالى فتمثل لها بشرا سويا وذكر ظهوره
الحق سبحانه وتعالى في صورة مرصود العالم كظهوره لموسى في صورة النار وقوله
اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني في اقم الصلوة لذكري وكذلك في صورة
الشجرة وفي الاحاديث ظهور الحق في صور الاكوان في عالم المثال اكثر من ان
يحصى لان قال ولم اعد اي لم اتجاوز عن حكمي الكتاب والسنة بل تضمن اشارة الى
سد باب ورد في الشرع الرابع وشيء مما يتعلق بالتوحيد وغيره من المتعلقين بالتخصيص بالمقام
المحمدي صلى الله عليه وسلم

فَمُتْحَفُكَ عِلْمًا أَنْ تَرُدَّ بِكَشْفِهِ ... سَبِيلًا وَأَسْرَعُ فِي أَبِيكَ يَرَعَى

المنح العطاء تردد من الارادة وهو امر مزوج يريد ورود اذا جاء وشرع امر
من الشروع والشريعة الطريقة وهبتك علما اي علم علما انبيا ان ترد اي كشافه
فحض في بسيلي وانبسط طريقي اي تجرد كما تجرد عن العادة ينوار وحانية الجسمانية
واسلك طريق الانبياء والاولياء فانك ان اتبعتهم صرت من المحبوبين كما قال الله
تبارك وتعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واذا كنت منهم
صار الحق بصرك وسمعك ويدك فالحق يتصرف ويتسمع ويبطش كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره والخ

فَمُتْبِعٌ صَدًّا مِنْ سَرَابٍ بِقِيعَةٍ ... لَدَيَّ فَدَعْنِي مِنْ سَرَابٍ بِقِيعَةٍ

اما كان علم التوحيد عن مشاهدة الذات والصفات والاسماء ومظاهرها عين
كامل يعطي الذة تامة وعذوبة عامة يسكن حرارة عطش المشتاقين ويبرد غليل
غلة الواجدين شبهه بمنع صدا وهو حمرة وقصر لضرورة الشعر وهو مترع
عذب تضرب العرب به مثلا يقولون ماء واد كصدا واد كسعدان
وهو نبت ذو شوك يسمن الابل والفاء للتعليل اي فمتحفك علما ان ترد كشفه
فرد سبيلي فاترك عني من صدا من السراب الذي يقيعة لا ترى والبقيعة واحد البقيعان وهو
الماء فدعني من سراب تظهر في بقيعة من البقيعان والبقيعة واحد البقيعان وهو
اسم لارض مستوية اعشبت او لم تنبت كلاء والمراد بالسراب علوم المحجوبين الذين
يظنون ان الامر في نفسه كذا وليس كذلك فانهم يقولون ذلك عن قياساتهم العقلية
رجما بالغيب قال الله تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم
شيئا فمتبع مبتدأ خبره محذوف وهو عندي ومن سراب فمن سراب لبيان ونقيعة لدي
جملة اسمية مجرورة المحل صفة لسراب ويجوز ان يقال لدي خبر للمبتدأ ونقيعة
بدل من المبتدأ الذي هو البقيعة والفاء في فدعني جواب الشرط المقدر
اي فاذا كان الامر كذلك فدعني والياء في بقيعة بمعنى في قال الشيخ رحمه الله

وَدُونَكَ بَحْرًا خُضْتُهُ وَقَفَا لِيَ ... بِسَاحِلِهِ صَوْنًا لِوَضْعِ حُرْمَتِي

دونك من اسماء الافعال بمعنى خذ وبحرا منصوب به والذي بمعنى الذي والياء
الاولى حرف جر والثانية مثل اخرى والمراد بالاولين الذين سبقوا على نبينا من الانبياء
عليهم السلام ومصونا منصوب على المفعول له اي خذ بالطالبي بحر التوحيد
الذي خضت فيه واخرج منه درا واتى لم ينل بها احد من السابقين لوقوعهم

في ساحل ذلك البحر اي حفظ حرمتي فانهم عرفوا انه مقامي ومقامهم وهذا الكلام
من لسان نبينا صلى الله عليه وسلم اذ محال التوحيد الذاتي مختص بمقامهم
والكحل للتابعين اياه ثم اشار بلسان الاشارة الى انهم مأمورون بالانتهاء عنه
وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِشَارَةٌ ۞ لِكَفِّ يَدٍ صُدْتَ لَهُ اِذْ تَصَدَّتْ
صدت اي ردت وتصدت اي تعرضت اي قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا
بالتي هي احسن الاية اشارة الى كف يدي الاولين عن التصوف في التوحيد الذاتي
الذي هو مال عزيز اموال نبينا صلى الله عليه وسلم ومتابعيه الذين سلكوا طريقته
بالمتابعة التي هي احسن الخصال حين تصدت وتعرضت بتحصيله فصدت وردت
عنه لاختصاصه بالنبي صلى الله عليه وسلم وهذا التنزيل بلسان الاشارة والعبارة
بالتفسير
أَيْ وَمَا نَالَ شَيْئًا مِنْهُ غَيْرِي سِوَى فَتًى ۞ عَلَى قَدَمِي فِي الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ مَا فَتَى
ما فتى يعني ما برح وهو جمهور اللام قلبت همزته ياء ساكنة للضرورة اي ما نال شيئا
من بحر التوحيد الذاتي غيري اذ فني خرج من مقام نفسه واتصف بانوار قلبه
وفني من ذاته وصفاته وافعاله وجعل نفسه قربان التبعية وقلبه قربان الطريقة
ووجهه قربان الحقيقة وما برح على هذا القدم الى ان فني بالكلية بالسلوك
على قدمي القبض والبسط يعني القابض والباسط فمحاه الحق ابقاه بنفسه ثانيا
فَذُدْ نَفْسَ عَنْ آثَارِ سَيْرِي وَاحِشٍ ۞ غَيُورًا سِوَايَ وَاغْضُضْ عَيْنَ طَرْفِي
عشي عنه اي اعرض من عشا يعشو قال الله تبارك وتعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين والقاء جواب الشرط مقدر اي اذا كان ما نال شيأ منه
غيري اذ من تبعني وسلك مسلكي فذد نفسه تعرض يا سالك عن آثار سيري وسلوكي واجعل

عين اياي طرفي غيري اي واحش عن عجاب طرق اهل الظاهر فانهم محجوبون بغير علومهم
تمام العلوم محجوبون برين نفوسهم على قلوبهم قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما
كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون والغين هو الحجاب الرقيق النوراني
والرين هو الحجاب الغليظ الظلماني واغضض من الغض اي واطلب غض طرفي
فانها مبنية عن ظلم الاغيار موصلة الى عالم الانوار وعالم الاسرار ثم قال الشيخ
فُؤَادِي فِدَاءً سَاحَ صَاحِي الْفُؤَادِ ۞ فِي وَادِيَةِ أَمْرِي دَلِيلٌ خَنَاثِرِي
وَمُلْكِي مَعَانِي الْعِشْقِ مُلْكِي وَجُنْدِي ۞ الْمَعَانِي وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ رَعِيَّتِي
الفاء للتعليل وصاحي منادى مرخم بغير حرف النداء اي يا صاحي وصاحي الفواد
اي فارغ البال وخالي القلب عن التعلق بالغير وهو صفة صاح والحرة الدماغة
والواديه والمراد بالملك بضم الميم المملكة والملك بكسر الميم ما يكون تحت التصرف وقوله
في واديتي امري متعلق بمحذوف وهو خبر فؤادي وداخل خبر آخر ويجوز ان يكون
صاح الفواد بمعنى صاحب الشهود اذ الصحو يستلزم الشهود فيتعلق في واديتي
بصاحي الفواد اي يا صاحب الذي هو ناظر قلبه في واديتي امري اي اذا تعرض يا طالب
عن طريقي واغض عين طريقي يا صاحي الفواد فان وادي محبة الذات واقع
في واديتي امري وحكمي وداخل تحت تصرف واديتي وكذلك مملكة درجات العشق
ملكي وتحت يدي وتصرفي وجندي العلوم اليقينية والمعاني الالهية والاسرار
الربانية الحاصلة لي من تجلي الذات الاحدية لقلبي وكل العاشقين رعيتي
لتطبيقهم وخلوصي عليهم وهذا من لسان الجمع لما كان الحب نسبة بين المحب والمحبوب وهو المغايرة
فَفِي الْحُبِّ هَا قَدْ نِبْتُ عَنْكُمْ مِرَارًا ۞ مُجَابًا فَاهْوَى دُونَ نَيْلِي

وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى … وعن شأو معراج اتحادي رحلتي ٢٩٥
بنت المتكلم من بان يبين بينا اذا فارق والقلى العداوة والشأو الغاية اي في
الحب ايضا عن نظري وهما قد بنت وفارقته عنه ايضا بحكم من يراه حجابا بين
المحب والمحبوب فان الحب والهوى دون رتبتي لوصولي الى مقام الاتحاد الرافع
للاثنينية واما من يرى الحب والمحب والمحبوب شيأ واحدا مثلي فهو في عين الاتحاد
وكذلك جاوزت حد العشق فانه كالقلى والعداوة في كونهما موجبا للاثنينية
على ان الفاء للتعليل وعلى انها للنتيجة فمعنا فتساوى الحب والقلى لاجتماعهما
في مقادم الاتحاد وصيرورتهما شيئا واحدا ورحلت عن غاية مقام الاتحاد
ايضا فان فيه شائبة الاثنينية اذ الاتحاد لا يتصور الا بين الشيئين وان
لم يكونا متغايرين في الحقيقة كالاتحاد وفوق مقام الاتحاد مقام الفرق
بعد الجمع المسمى جمع الجمع وذلك للجمع بين الجمع والفرق وبين الوحدة والكثرة ثم قال
فطب بالهوى نفسا فقد سدت انفس الـ … ـعباد من العباد في كل امة ٢٩٦
اي اذا وصلت الى مقام الاتحاد بواسطة اتباع طريقتي فكن طيب النفس في الهوى
او بسبب الهوى فانك قد صرت سيد القوم وانفسهم واشرفهم الكاملين في كل
الامم لا من العابدين والزاهدين الذين لم يصلوا الى مقام التحقيق والعرفان
الواقفين مع الغير والبطلان لم يعملوا اعمالا الا للثواب والوصول الى درجات
الجنان وللنجاة من دركات النيران والعارف المحقق لا يعمل عملا الا للذات الاحدية
والهوية الاحدية الظاهرة في نفسه وفي جميع صور الاكوان فهو العابد والمعبود
وهو القاصد والمقصود فهو اشرف كل من في الوجود فالقائل لجواب الشرط المقدر

وكذا

٤٣٩

والثاني التعليل ونفسا منصوب على التمييز وافعل فعل التفضيل من النفاسة ويجوز ان يقرأ
وفز بالعلا وافخر على ناسك علا … بظاهر اعمال ونفس تزكت ٢٩٧
اي واظفر بمقام الاتحاد الذي هو اعلى المقامات بالنسبة الى من دونك من السفلاء وافتخر
اذا تحققت به ثم نفست على جميع مقامات من دونه من العابدين والزاهدين وغيرهم
ولا سيما على كل ناسك عابد علا وارتفع بظاهر اعمال عملها ونفس زكيها من التعلقات الدنيوية
وجز مثقلا لو خف طفف موكسا … منقول احكام ومعقول حكمة ٢٩٨
جز امر من الجاوزة والمثقل اشارة الى قوله فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية
والخف الى قوله واما من خفت موازينه فامه هاوية والطف من طفف الميزان اذا
اي نقص نقصانا وهو من قوله تعالى ويل للمطففين منقول متعلق بقوله موكسا اي
جز مراتب من صار مثقلا ميزانه بالاعمال الصالحات والافاق الاحوال الحسنات
فانه لو خف ميزانه تطفف ميزانه اي نقص اعماله فنقص ثوابه فهو امر بالتجاوز عن مراتب
الزاهدين والعابدين الذين ليس لهم العرفان ولا انكشف لهم حقائق الاكوان
وحذف حرف العطف من قوله موكسا لضرورة الشعر اي مجموع كلا منقولات
الاحكام الشرعية ومعقولات العلوم والحكم الفلسفية يعني تجاوز عن مراتب علماء
الاحكام الشرعية وعلماء العلوم الرسمية والحكم الفلسفية فانهم واقفون مع الغير
عابدون الهاهم وحجبوا لحظوظهم كما قال الله تبارك وتعالى ويظنون بالله
الظنونا ويحتمل ان يكون الباء متعلقا بثقلا اي جز مثقلا منقولات الاحكام علوم
الشرعية ومعقولات العلوم الحكمية فان العلوم ايضا مما يثقل به الميزان ثم عطف
وحز بالولا ميراث ارفع عارف … غدا همه ايثار تاثير همة ٢٩٩

جرامر من جار يجور جورا وجوارا وجورانا اى عدل يسبب الحجة الدالة عليه ميزات الكمال
وآثر فى المحققين نبينا خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم الذين عدا هذا واصطفاه
ايثارا تأثر به فى المستعدين من امته ولما كانت ناصية سبب ميزات الكمال
تنتهى الى الرابطة بين الوجود الالهى والوجود الكونى اقتضت الحكمة الوجودية والعالم
بحكم لطيفة ان اعرف خلقه الله لا عرف فى سبب حصول الكمالات وسر رابطة
السعادات فكان فى ملأ الدعوات الالهية ان يستدل الى الروح النبوى الكمل واعلى وان
كان فى ملأ الدعوة السفلى فيستنيبه ايده صلى الله عليه وسلم كذلك والميراث
بحكم النسب والنسب بحكم الكسب ولما اتصف النبى صلى الله عليه وسلم بانه عدا
لغيره عصمه الله تعالى عليه وسلم ان يتصف على هداية امته وكان يقول داعيا
يا رب امتى امتى فهمته كانت مصروفة بمداية امته وعجائهم
وهم ساجا بالسحاب اذا يمانوا ... يوصل على اعلى الجزر وجوت
وتنه امر من التيه وهو الكبر وسحابا من السحر وهو الجزر والسحو على السحاب
والجزر طرف فى السماء اى كبر على الكونين والحق على محبوب العالمين يشير صولته
مقام الجمع والتوحيد الذاتى بقوله كونوا سحابا اذا يمانيكم سحابا اذا يمانى جوت
على اعلى الجزر وسحو ذيل ادبه السحاب شحابا حال من عوبرة واذيال السحب
يتوشح الماض وتوشح جملة منصوبة المحل على انها صفة اذيال ثم قال الشيخ رحمه الله
وجل فى فتوة الاتحاد ولكم ... الى فتية فى غيره الهمم فتت
فواحده لجم الحقير وعرعرم ... من ذمير حبت بالى وحبت
جعل الامر مجردا له وهو الطواف والنفر النوبة والاتحاد فى مراد حميد

وحى الميل والفئة الطائفة والجم الغفير الجماعة الكثيرة من الناس والكثر ذمة
الطائفة القليلة منهم ومن عداه اى ومن مركان غيره وعجب مبنى للمفعول اى غلبت
بالحجة من باب المبالغة يقال حاجه فحجه اى جعل فى انواع نبايح الاتحاد ومراتبه
ولا تمل الى قول طائفة افتتانهم فى طلب غير مقام الاتحاد اى فى طلب غير الحق
فان واحدا من اهل الاتحاد والوصول بمثابة الجمع الكثير كما قال الله تبارك وتعالى
فى حق ابراهيم صلوات الله عليه ان ابراهيم كان امة فانا لله لنا يبدو من عدد
والقوة ومن عداد ذلك الواحد وان كان كثيرا فهو شرذمة قليلة لجزهم وضعفهم
وعدم تأيدهم من عند الله لذلك يصيرون مجموعين مغلوبين بالبلوغ حجة فان الحجة
لله واهله قال الله تعالى قل فلله الحجة البالغة وقال كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله فضمير غيره للاتحاد اى مقام اتحاد فالفاء للتعليل وقوله

فمت بمعناه وعش فيه اوفت ... معناه واتبع امة فيه امه

متا من الموت وهو التوسل وعش امن العيش ومت من الموت واتبع امر
من تبع يتبع تبعا والمعنى مزاحمته عناء المحبة والعشق وامتا اى صارت امته فى
الدين اى اذا كان الواحد منهم يغلب جمعا عظيما لانضمامه بمقام الاتحاد فكيف
بمعناه وعشقه وعش فيه عيشا طيبا لا تنكد منعه ولا تعب ولا الم فيه ولا نصب
ببقائك بالحق وفنائك عن نفسك او مت حال كونك معنى بحبة مهيما بحسنه
وجماله فانك ما جئ فيه كما قال الله تبارك وتعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى
الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله واتبع جماعة صارت
امة فى الدين القويم والصراط المستقيم وقال الشيخ رحمه الله عليه

وَأَنْتَ بِهَذَا الْمَجْدِ أَجْدَرُ مِنْ أَخِي ... اجْتِهَادٍ عَنْ رَجَاءٍ وَخَيْفَةٍ مُجِدٍّ

أَجْدِرْ أَحْرَى أَنْتَ يَا طَالِبَ الْحَقِّ حَقِيقٌ بِهَذَا الْمَجْدِ أَيْ مَجْدِ مَرَاتِبِ الِاتِّحَادِ مِنْ صَاحِبِ

اجْتِهَادٍ صَدَرَ اجْتِهَادُهُ مُجَدَّدًا عَنْ رَجَاءٍ فِي الثَّوَابِ وَخَوْفٍ مِنَ الْعِقَابِ وَذَكَرَ بَعْضُ

مَرْجِعُ ذَاتِهِ وَتَعَيُّنُهُ مَرْجِعُ اسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ كُلِّهَا وَعَابِدُ الْحَقِّ الرَّجَاءَ أَوِ الْخَوْفَ

الْمُجَرَّدَ عَنِ الذَّاتِ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ حَيْثُ اسْمٍ خَاصٍّ كَمَا قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمِنَ النَّاسِ

مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ

انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ فَالشَّيْخُ

وَغَيْرُ عَجَبٍ هُوَ عَطْفُكَ دُونَهُ ... بِأَهْنَى وَأَنْمَى لَذَّةٍ وَمَسَرَّةٍ

الْعَطْفُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَهُوَ الْعِطْفُ كِنَايَةٌ عَنِ التَّبَخْتُرِ وَالتَّفَاخُرِ فَإِنَّهُ مِنْ نَحْوِ صِفَةِ

الْمُتَكَبِّرِ وَدُونَهُ أَيْ عِنْدَهُ وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَى الْمَجْدِ أَوْ إِلَى الِاتِّحَادِ وَأَهْنَى فِعْلُ التَّفْضِيلِ

مِنْ هَنَا إِذَا أَمْرَأَ الطَّعَامُ وَمَنْدَهِيئًا مَرِيئًا خَفَّتْ بِهِ مَزْمَتُهُ وَأَنْمَى أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مِنَ النَّمَاءِ

بِمَعْنَى أَقْصَى أَيْ وَلَيْسَ يَجِبُ تَبَخْتُرُكَ وَتَكَبُّرُكَ عَلَى الْمَحْجُوبِ بِمَنْ عِنْدَ اتِّصَافِكَ بِمَجْدِ الِاتِّحَادِ

وَمَرْتَبَةِ الِاتِّصَالِ مُتَلَبِّسًا بِأَهْنَى لَذَّةٍ وَأَنْمَى مَسَرَّةٍ فَإِنَّكَ مُكَاشِفٌ الْعَيْنِ أَحَدِيَّةَ الْبَصِيرَةِ

مُشَاهِدُ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ إِنْ قُلْتَ قُلْتَ الْحَقَّ وَإِذَا نَطَقْتَ

صَدَقْتَ فِيهِ وَإِنْ أَبْصَرْتَ نَظَرْتَ بِعَيْنِ الْحَقِّ وَإِنْ سَمِعْتَ سَمِعْتَ بِهِ فَكَيْفَ تَكَبَّرُ كِبْرَ

اللهِ كَانَ اللهُ الصَّادِقُ وَرَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَيْثُ لَهُ نَعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ لَوْلَا كِبْرُكَ

قَالَ لَيْسَ لِكِبْرِكَ كِبْرِيَاءُ اللهِ قَائِمٌ مَقَامَ كِبْرِيَ لَكِفَانِي فِيهِ وَبَقَائِي بِهِ فَالَ

وَأَوْصَافُ مَا تَعْزَى إِلَيْهِ كَمَا اصْطَفَتْ ... مِنَ النَّاسِ مَنْسِيًّا وَأَسْمَاؤُهُ اسْتَمَتْ

الْعَزْوُ وَالْعَزْيُ النِّسْبَةُ إِلَى الشَّيْءِ وَالِاصْطِفَاءُ وَالِاخْتِيَارُ وَالْمُرَادُ بِالْمَنْسِيِّ جَاهِلٌ

الذِّكْرُ وَاسْمُ الْبَيْتِ وَمَا نَكَرَهُ مِنْ صِفَتِهِ وَضَمِيرُ إِلَيْهِ عَائِدٌ إِلَى وَالْمُرَادُ بِهِ الْحَيُّ

وَتَعَالَى أَوْ مَحَبَّتُهُ أَوْ وَصْفُ الْحَيِّ سُبْحَانَهُ كَمَا اصْطَفَتْ حَامِلُ الذِّكْرِ مِنْسِيًّا لِلْهُوِيَّةِ

مِنَ النَّاسِ يَعْنِي كَمَا اخْتَارَتْ هَذِهِ الْأَسْبَابُ بِهِ وَلَا يَذْكُرُ فَاسْمَتْ اسْمًا وَهُوَ أَيْ جَعَلَتْ اسْمًا وَهُوَ

عَالِيَةً وَمَرْتَبَتُهُ رَفِيعَةً عِنْدَهُمْ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ لَا يُبَالِي

بِهِمْ بَيْنَ النَّاسِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ فَلَوْ جَعَلَكَ رَفِيعًا عِنْدَهُ عَالِيًا عَلَى الْمَنْصِبِ فِي الدُّنْيَا

وَالْأُخْرَى بِانْتِسَابِكَ إِلَيْهِ لَا يَكُونُ بَعِيدًا فَقَوْلُهُ وَأَوْصَافُ مُبْتَدَأٌ مَوْصُولٌ اصْطَفَتْ

خَبَرُهُ وَأَسْمَاؤُهُ مَفْعُولُ اسْمَتْ وَمَنْسِيًّا مَفْعُولُ اصْطَفَتْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَأَسْمَاؤُهُ

مُبْتَدَأً وَاسْمَتْ خَبَرُهُ وَمَفْعُولُ اسْمَتْ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ وَاسْمَاهُ اسْمَتْهُ أَيْ وَاسْمًا

جَعَلَتْهُ رَفِيعَ الْقَدْرِ وَهَذَا التَّسْبِيبُ لِلْأَوْصَافِ عَبَّرَ بِهِ عَلَى أَنَّهُ وَإِنْ وَصَلَ

إِلَى مَقَامٍ عَالٍ وَمَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ لَكِنْ لَا يُمْكِنُهُ الْوُصُولُ إِلَى مَقَامِ جَمْعِهِ مُخَاطِبًا لَهُ

وَأَنْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَنْهُ بِمَعْزِلٍ ... وَلَيْسَ لِتُرْيَا لِلثُّرَيَّا بِتُرْبَةٍ

وَطُورُكَ قَدْ بَلَّغْتَهُ وَبَلَغْتَهُ ... طُوَيْرٌ لَكَ حَيْثُ النَّفْسُ لَا تَتَطَلَّعُ

التُّرْبَةُ الْبُعْدُ وَالنَّازِحُ الْبَعِيدُ وَالثُّرَيَّا النَّجْمُ وَالثَّرَى الْأَرْضُ وَالطُّورُ هُنَا

كِنَايَةٌ عَنْ نِهَايَةِ مَقَامٍ يَصِلُ إِلَيْهِ السَّالِكُ وَالطُّورُ يَقَعُ الطَّاءُ مَحَلَّهُ أَيْ وَأَنْتَ

عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَمَالَاتِ وَالدَّرَجَاتِ الْعَالِيَةِ بَعِيدٌ عَنْ مَقَامِ جَمْعِي وَمَرْتَبَةِ كَمَالِي

وَبَيْنَ مَقَامِي وَمَقَامِكَ مِنَ الْبُعْدِ كَمَا بَيْنَ الثُّرَيَّا وَالثَّرَى فَإِنَّ نِهَايَةَ مَقَامِكَ وَأَعْلَى

رُتْبَةِ جَاهِكَ مَا وَقَفَتْهُ وَالْحَالُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ فَوْقَ طُورِكَ الَّذِي كَانَ يَقْتَضِيهِ

عَقْلُكَ إِلَى مَقَامٍ لَمْ تَكُ ظَانَّةً نَفْسُكَ وُصُولَكَ إِلَيْهِ وَهَذَا الْكَلَامُ مِنَ الْمَقَامِ

الْمُحَمَّدِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْغَرَضُ أَنَّ السَّالِكِينَ أَيَّامَ مَكَانٍ قَدْ يَبْلُغُوا

الى اعلى المقامات وارفع الدرجات لم يكنهم الوصول الى المقام المعلوم لذلك
نبه السالك عليه ليعلم قدره ولا يتعدى طوره لذلك قال الشيخ رحمه الله عليه

وحدك لا حد عنده غير فضله ... تقدمت شيأ لا تحد فتحدا

وقد وسعت كل شيء بحيث لا ... يحيط بها الا الذي فطر اليدا

الجذوة القطعة من النار والاضافة في بعضك اضافة المصدر الى مفعوله
اي وحدك يا سالك ما فصلت ليتحيز اتحدت بالحق سبحانه فهذه هي تبعدا عنه
فانك لو تقدمت عليه وطلبت شيأ غيره لم تجده اعلى من مقامك لا تحترق يا اولي
الذات واسعة الاسماء والصفات كما قال جل جلاله ولو انما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وعلمه
لا تحترق وقدرته بحيث يحيط كل موجود الى آخره من جهة علوه وسموه
فاذا كانت المرتبة التي تحتك مرتبتي مضبوطة فانظر مرتبتي فهي البطون التي
انا كون مضبوطة ولكن ضبطتها فوق مرتبتك اي مثلك لا يطمع فيها بضبطي
علمها بل ما يحيط بي عليها الا اكابر الانبياء والاولياء فالى المقام المعلوم
ما يضبطه الا الانبياء وهذه الانبياء كلها عن لسان نبينا صلى الله عليه وسلم

وكل الورى ابناء آدم غيرانني ... خرجت صحيحا لجمع من بين اخوتي

حر اي جميعا يعني وان كان كل الورى ابناء آدم لكني جمعت مقامات صحيح
الفرق بعد الجمع وكاد تجمع الجمع من بين اخوتي اي خصني الله سبحانه من بين
اخوتي بهذا المقام في ازل الازال واعطاني استعداد هذا المقام قال الشيخ

فيا ليت كلمي وقلبي مساعد ... يا احمد فيا مقلة احمد تريا

ارفيا مصدر بمعنى الروية واحد اصل التفصل من الجهد اي خرجت صحيحا لجمع من بين

فان سمعي كلي اي سمعي يسمع كلام الله من جميع اجزائه كما كان يسمعه كليم الله وقلبي منبأ
من قبل الشهود احمد الروية المنسوبة الى مقلة احمد صلوات الله وسلامه
عليهما اي يصير الحق مشاهدا بكماله في جميع مراتب الظهور الذات قال الشيخ رحمه الله

ترى حجبي الذات روحي وكلما ... ترى حسنا في الكون من فيض طينتي

هذا الكلام من مقام الجمع والوحدة الذاتية اي الروح المضاف الى جميع اجزاء البدن
لان ارواح الجن والانس كلها اجزاء الروح الكلي الروح واقمارها والروح الكلي
المضاف الى كما قال الله تبارك وتعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له
ساجدين وكذلك كل ما ترى في الكون وهو الوجود الخارجي فايض من فيض طينتي
والمراد بالطينة ظاهرة اي كل ما ترى في الوجود الخارجي فايض من ظاهري فان
الموجودات الخارجية فايضة من الرسم الظاهر كما ان الموجودات الباطنة فايضة من الباطن

فذبي قبل الظهور عرفته ... خصوصا وفي كم تذبذبي في الذر ارقى

ذر اي ترك والمراد بالذر الارواح نسبة الظاهرة على سبيل الذر كما قال
صلى الله عليه وسلم ان الله مسح ظهر ادم فاخرج بنيه مثل الذر فقال الست
بربكم قالوا بلى اي ترك لي ما عرفته قبل الظهور بالوجود الخارجي لاختصاصه بي
والحال ارتقى بعد ظهوري في صورة الذر ام تذبذبي اعلم ان بعض النفوس
الكاملة علم كل ما له وعليه من الكمالات والنقايص المنسوبة الى المراتب الكمالية
حتى يعلم جميع ما يشاهد في مراتب النزلات الى هذه النشاة العنصرية والتنافي
قدس سره اخبر عن نفسه يعلم قبل الظهور بالوجود العيني امورا يختص به
وهو محال ان يكون بحكم الاتحاد مع الحق سبحانه فانه تعالى يعلم كل الاحوال

وجزنا به فى الغيب المطلق قبل الوقوع ويحتمل ان يكون بعد الاثبات واستعداده لذلك
يعلم ذلك ويجوز ان يكون قبل الظهور بالصورة العنصرية وهو الاقرب اى فقد
ما عرفته فى عالم الامر قبل ظهورى فى عالم الخلق والحال انى فقدتنى ما عرفتنى
فلا تسمنى فيما مريدا فمن تدعى مرادا لها جذبا فغيرى لعصمتى
اى عرفت مقامى وتصورت ما يليق بى فلا تدعنى فى حبها باسم المحبوب الذى
سوى اجتهاده كشفه وعمله عمله لانى فى مقام يحتاج الى الحفظ المجهول ونفيه
الى عصمتى المراد ومن اراد كان كذلك فكيف اكون مرادا او محبا فصرفنى عنها ولها
للمحبوبة وجذبا منصوبى على انه مفعول له ولما كان هذا الكلام مما يتاح الاعتراض
والقول انكى عجبى ولا تلح الكابا فهى من آثار صنيعة صنعتى
والخ امر من الالحاح وهو الاستقصاء من عتاب ولا تلح بضم الغين نهى من الغو
وهو الكلام الذى لا معنى له وقيل لا تلح بفتح الغين نهى من اللغا وهو الصوت ولبس
ببعيد فانه لو كان من اللغو يقدر على الكلام والمراد بالصنعة المصنوع وبالصيغة
الصوغ فانها نوع منه وبها متعلق بلا تلح وضميره عايد الى الكبى اى فاسقط
الكبى والاعراب عنى ولا تلح بقولها واطلاقها على حال كونك اكنا عن وصف
مقام واعراب حالى فانها من آثار مصنوعاتى اذ الانسان صناعها واطلقها
على سبيل المجاز فراد وهو من جملة مصنوعاتى التى اوجدتها قال الشيخ رحمه الله
وعن عتبى بالعار ما زاح فارتجع التنابز بالالقاب فى الذكر كالرجع
تزل ضارع عن الرويه حذف ياوه بان والتنابز بالالقاب التلقيب بما تستحى
من الكلام والكبر العيب والمقت البغض والممقوت المبغوض اى ارجع عن الطلب قبل

على اسم العارف الاتحادى بذات محمد لان يطلق عليه هذا الاسم فان كان رأيك
الصائب زايد لقاب فى ذكر الناس تصير ممقوتا مبغوضا بينهم لتركك بك امرا منهيا قال

فاصغر اتباعى على عين قلبه ... عرايس ابكار المعارف زفت
حتى تمر العسر وان مر فرعه ... زكا بانتباعى وهو من اصل فطرتى

الفاء للتعليل والفطنة الذكاوة وفكا اى نما وترعرع جعلت عرايس اى فان
اصغر اتباعى فى قلبه عرايس المعانى وابكار المعارف التى لم يطمث بها انس قبله
ولا جان وجنى ذلك المتابع ثمر شجر العرفان مر فرعه الفطنة والذكاوة وفكا
ذلك الفرع من اصل فطرتى اى تربى بما افطرنى وارض استعدادى قال

فان سئل عن معنى اذى بغرائب ... عن الغرم جلت بل عن الوهم دقت

اى فان سئل هذا المتابع عن معنى من المعانى الحقيقية اجاب
بغرائب جلت عن الفهم ودقت عن ادراك الوهم قال الشيخ

فلا تدعنى فيها بنعت مقرب ... اراه بحكم الجمع فرق جريرة

التصدير فى فيها للمحبوبة والجريرة الذنب اى فلا تدعنى فى حال انا دنى
بالمحبوبة بنعت المقرب فانى ارى هذا النعت بحكم الجمع تفرقة صادقة عن جريرة وذنب
عظيم ان المقرب لا يكون الا فى مقام الثنوية بعد مقام الاحدية والاتصاف بالمقرب والاتصاف
بالمعارف وامثاله لا يكون الا متنابزا بالالقاب فيجوز ان يكون فى هذا عايد الى الحالة
اى لا تدعنى فى زمرة الرفقاء بنعت المقرب قال الشيخ رحمه الله

فوصلى صفحى واعتزامى تباعدى ... ووردى صدى وانتمائى بدايتى

اى لا تدعنى بالاسماء الموجبة للاثنينية فان وصلى بما قطع عنها واخرا

عن الاتحاد بما اذ لو وصل يستدعي البينونة وافترائي منهما موجب لتباعده
عنها وودي وحبي اياها صدري عنها لاقتضاء البينونة وانتمائي فيها عين البداية
بهما والغرض تنزيه ذاته عن كل اسم وصفة يوجب البينونة بينهما فافهم للتعليل

وَقَيَّمَ بِهَا وَرَّيْتُ عَيْنِي وَزَادَنِي ... سِوَايَ خَلَعْتُ اسْمِي وَرَسْمِي وَكُنْيَتِي

تمثيلية استراي سترت ذاتي فيمن وريت باسمها وآثارها غيري وخلعت عن اسمي
ورسمي وكنيتي حتى ما بقي مني اثر يدل على انيتي او يحكم بغيريتي كما قيل

تستر عن زهري بظل خلاله ... فعيني ترى دهري وليس يراني

فلو تسألي الايام ما اسمي ما دريت ... واين مكاني ما دريت مكاني

فسرت الى المادون وقفا لاولى ... وضللت عقولا بالكواكب ضلت

ضلت الاولى بمعنى سلكت فرضل اللبن في الضرع والثانية متعدية بمعنى
فقد يقال ضل الطريق اذا فقده والعوايد النعم والعادات ايضا كما سبق
بيانه اي فسرت الى مقام من مقامات الفرق بعد الجمع حتى وصلت الى مقام وقف
دونه السالكون لما بقي عليهم من الزمام وهملك عقولا ضلت باشتغالها
بنعم المدركات العقلية والعلوم الفكرية التي بها يتم عالم الحكمة والاسباب
او ضلت بالعادات لاصل الحجاب وانما نسب العقول هنا الى الضلال دون
مقامات السالكين لكثرتها فوق مدارك العقول فلا تهتدي الى الذات الاحدية
الظاهرة في صور الاكوان فضل بتجلياتها عما سوى ظاهرها وتنزيهها في جميع
المراتب وعدم قولها بالنسبة كما في كتب المنزلة وقال الشيخ رحمه الله

فَلَا وَصْفَ لِي وَالْوَصْفُ رَسْمٌ لِذَاتِهِ ... وَسِرِّي فَإِنْ يَكُ فِكْرِي أَوْ انْعَتَ

اي سم العلامة وتكن مضارع من الكناية وهي السر وتكنم من الكتمنة وهي
وضع الكنية اي بسببي في مقام لا يقدر احد على الوقوف عليه من مقامات الجمع
والتوحيد وفنائي فلي لا وصف فان الوصف رسم والفاني لا يكون له رسم
وكذلك الاسم رسم وعلامة للمسمى ومن انعدم وفني لا يكون له علامة
فان يكن وبشر الي بالتعرض تكن اوتعت فانه لا معتد في مقامي ولا في عقائد
في تكون هذا الاطلاق ضيق العبارة ثم قال الشيخ رحمه الله

وَمِنْ أَنَا أَيَّاهَا إِلَى حَيْثُ لَا أَنَا ... عَرَجْتُ وَعَطَّرْتُ الْوُجُودَ بِنَشْرَتِي

وَعَنْ أَنَا أَيَّاهَا إِلَى بَاطِنِ سَكْتَةٍ ... وَظَاهِرِ أَحْكَامٍ أَقَمْتُ لِدَعْوَتِي

اي عرجت من مقام ضربنا انا اياها وهو ابتداء الاتحاد واول الدخول
في مقام الجمع ومنه قولهم انا الحق وسبحاني ولا اله الا انا فاعبدوني
وامثال ذلك من الشطوح الى حيث لا انا اي الى ان وصلت الى مقام لا نهاية فيه
فانتشق الى من نظري وعطرت الوجود اي وجود الاكوان برجوعي اليهم لتكميلهم
او عطرت وجودي برجوعي الى انيتي ووصولي الى المقعد الصدقي فاللام في قوله
الوجود عوض عن الاضافة فالرجوع هنا ليس بعد العروج بل عينه فانه
بعد النزول كما قال الله تعالى وانا اليه راجعون وانما عطر وجوده لانه
عند شمت الامكان ودنس الفاقة والحدثان واتصافه بصفات الرحمن
والحاده بذات الملك الديان والمحقت في مقام الاحدية وزال بالكلية اثر
الغيرية وفني بالاضافة ورسم الاثنينية بقيت في مرتبة انا اياي ثم نزلت
عن انا اياي الى مقام دعوتي لاهل الكثرة الى الوحدة ولاهل الضلال الى الحق الكبير

138

يا السلام وادخلتا دار السلام متباركت وتعاليت ياذ الجلال والاكرام
ومجود لنر يعود الضمير في عليها الى الحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم
اى سلام حي على حضرة الرسول لاختارني بذاته في عين الاحدية بقوة المتابعة
الموجبة للتجليات الالهية الملبية للمستلزمة لفناء ذاتي في الذات الاحدية
الرافعة للكثرات الخلقية مجازا ان حقيقة السلام فايضة مني وتحقيق
ليست الا الى اذ كل ما في الوجود عين حكم الاحدية الذاتية واليه ذهب
الشارح الاول نج وعلى التقديرين قوله لانهما لكان صحيحا فاذا بدة
والظاهر انه تمام والتصحيف من النايخ وما ذكر من مراتب الاتحاد بعض
النتايج ونبه السالك عليها ليتمكن في مقامه ومراتبه سلوكه
رجع ايضا الى الاخبار عن نفسه في مراتب المحبة فقال رحمه الله

٢٢٤ واطيب ما فيها وجدت مبتدء غرامي وقد بدا لها كامن ندة

٢٢٥ ظهوري وقد اخفيت حالي منشد بسبب طربا والحال غير خفية

اى اطيب ما وجدت في مجتمعاتي مبتدء عشقي والحال الذي غرامي الظهر
بسبب المحبوب مثل نادرة غريبة ظهوري يا معشوق حال كوني منشدا
بسبب طربا والحال اذ قد اخفيت حالة عشقي والحال غير خفية
عند القوم وما انشده هي هذه الابيات المتوالية عندها احد وغشي ساد او اصابه

٢٢٦ بدت فرايت الحزم في نقض ريبتي وقام بها عند النهى عذر مخنتي

اى تجلت لي المحبوبة فرايت الحزم في نقض ريبتي وقام بسبب تجليها عند العقول واصحابها الى
النقول عذر مخنتي فرايت لزم الراى الصائب والتدبير الحق في نقض ريبتي

138

من المحبة وذلك لان التعلق قد تجلى الذاتية واكتماله بنور جمال الصفاتية
يلوم المحب على محبته وتركه وتجريده واقناء نفسه بابتلائها بانواع البلايا
والمحن ويأمره بالاشتغال بالاشياء والالتذاذ بظاهرها وسماعها ويقول انها
الا للاستماع بها والالتذاذ منها مستمدة بقوله تعالى خلق لكم ما في
الارض جميعا وقوله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا
وامثال ذلك حتى تجلت المحبوبة للعقول فشاهدوا نوازلها فامر بنقض
فمنها اماني من رضا حسدي بها امر في من سخت ثم شحت
اى اذا كان الامر كذلك فمن تلك الحضرة حصل لي اماني من رضا حسدي بها
المحبوبة لضنا جسدي ومنها حصلت اماني اما ل سخت المحبوبة بها
كالوصال والقرب والتصرف في العالم بالامتصاف بالولاية والقرب
والتحقق بمقام الشجاعة التي فيها نوع من حظوظ النفس ثم شحتاي
تجلت بها على تخيلة لوجودي وبرفع المقامي اذ كل ما فيه نوع من التقييد
موجب للنقصان فلماني مبتدء خبره منها قدمه عليها ليفيد الحصر
اى من تلك الحضرة اماني لا من غيرها ومن في من ضنا جسدي صلة اللاماني
يقال فلان مراعطى اماناً من فلان اى خلص منه وضمير منها للحضرة
وبها للامال ومتعلق بسمت وفاعل سخت وشحت ضمير عايد الى
الحضرة واماني معطوف على المبتدء بحذف حرف العطف للشعر وهو مبتدء
وبها خبره مقدم عليه اى وبها اماني امال فيتعلق بها الى مقدر كتبها
وهو فصل سخت على التقدير من صفة امال وشحت معطوف عليه

وفيها نار في الجسم بالسقم تحتدي له وتلف النفس نفس الفتوة

وموتي بها وجدا حيوة هنية ولم أمت في الحب عسر بغصة

تلف الجسم تدارکه وتلف النفس تلفها اي وفي حب المحبوب

تدارک جسمي بالسقم والضنا الحاصلين من المحبة عين الصحة لي

وتلف النفس وهلاکها عين الفتوة اذ من السخاوة بالروح في سبيل

المحبوب عين الفتوة وهلاکي بهما من جهة الوجه والشوق حيوة هنية

وان لم امت فيهما عشت مع الغصة في عالم التفرقة فانه مرعاشق

ومحب فطلب الاشياء الدنياوية والاخراوية بالجاه والمنصب يکون عنده عيشا منغصا

فيا مهجتي دوني هواي وصبابة ويا لوعتي کوني لذاک مدبتي

المهجة بقية الروح الحيواني واللوعة حرقة الباطن من الوجد والصبابة

العشق واللوعة حرقة القلب اي فاذا کان موتي في الحب حيوة هنية فيا

نفسي ذوبي من الهوى والعشق ويا لوعة قلبي کوني مذيبة لجسمي کالهوى

والصبابة لا تفنيا فاتصلا وابقي معهما باقيا ببقاء لا نهاية له

ويا نار احشائي اقيمي من الهوى حنايا ضلوعي ثم غيري فويقة

الا حشاء ما في الباطن من القلب والکبد وامثالهما والحنايا جمع حنية

وهي ما يحني من الاضلاع والمراد بها القوى النفسانية التي کل منها

تميل القلب الى مقتضى خيلها فلو کان في العادة مقهور الحس المجوع

بالنار لم يتقدر بها نار المحبة اي ويا نار باطني الحاصلة من الهوى والعشق

اقيمي حنايا ضلوعي وقوي نفسي مقتضى ارادة مجنوني ليستقاد والها

ويا حسن صبري في رضى مزاجها تحمل وکن للدهر مني غير مشمت

تحمل اي اصبر صبرا جميلا اي ايام الحسن في رضى محبوبتي اصبر صبرا جميلا

ولا تجعل اهل الدهر مشمتا اي لا تجعل اهل التفرقة والحجاب الذين

يعادون اهل الوحدة والمحبة مشمتا لي واصبر على بلاياهم السلوک والمجاهدة

الى ان تصل الى المقصود کالاضافة في ياحسن صبري

اضافة الصفة الى موصوفها وهي متعلق بمشمتي قال الشيخ

ويا جلدي في جنب طاعة حبها تحمل عداک الکل کل عظيمة

الجلد هو الجلادة والصبر وقوله عداک الکل دعاء اي جاوزک الکلال

جملة فعلية معترضة بين الفعل ومفعوله اي ويا جلدي وتصبري

تحمل کل محنة تعظيمه وبلاء صعب يصل اليک من اهل الحجاب وطعنهم فانها

صغيرة في جنب طاعة محبتها ولذة جمالها ولما امر بالتحمل دعا له بقوله

عداک الکل ليکون بحمله مقرونا بالنشاط والذوق قال الشيخ

ويا جسدي المضنى تسل عن الشفا ويا کبدي من لي بان تتفتتي

المضنى النحيف من العشق تسل عن الشفا تفرغ عن طلبه والتفتا التقطع

اي ويا جسدي المهزول النحيف من آلام الوجد والمحبة تفرغ عن طلب

الشفا في المحبة ويا کبدي مرضيني لي ويعيني بتقتل وتقطع

فمن استفهامية وتتفتتي اصله تتفتتين حذف النون للنصبية

هذا على ما وجدت في بعض النسخ مقيدا بفتح الميم ويجوز ان يکون بضم

الميم امر من المنى اي منى علي بتفتيک في المحبة فيکون مناسبا بتسل

خففت نونه وناوب للشعر واستعمل اللام بمعنى على وجوز لئن يكون امرا
من المن بمعنى القطع ومنه قوله تعالى فلهم اجر غير ممنون اى مقطوع
فاللام للتعليل والمفعول محذوف اى اقطع نفسك تجعلها مستقلة
ويا سعدى لا ابتغى منك رمقا فقد ٢٤٥ ابيت لبقيا العز ذل البغية
الرمق بقية الروح للحيوانى والابا الامتناع واللام فى لبقيا للتعليل
والبقيا ما يبقى من الشئ وذل منصوب يا بيت والفا فى فقد للتعليل
اى ويا سعدى لا ابتغى لك رمقا او بقية من روحى فانى قد ابيت ذل بقية نفسى
ووجودى لاجل العزة الباقية ابدا الابدين وذلك لان العبد مادام
باقيا موصوف بذل الفقر والاحتياج والحدوث والامكان فاذا كان
سلطانا فالذل لازم لذاته واما اذا خرج عن انيته وفنى فى وجود الحق
وبقى به خلص من الذل واتصف بالعزة قال الله تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا
ويا صحتى ما كان من صحبتى انقضى ووصلك فى الاحيا ميتة ٢٤٦
اى ويا صحبى الذى كان بيننا من الصحبة قد انقضى اى لم يبق بيننا صحبة
ووصلك فى احيا الميت بالموت الارادى كالبحرى سواء عند الموت بالموت
الارادى فى سلوكه ووجوده وعدمه بل يختار الاختيار الموت على الحيوة
الطبيعية لوصوله الى المحبوب بالموت وفراقه عنه بالحيوة فيتيا مفعول
الاحيا بكسر الهمزة على المصدرية ويجوز ان يكون مفتوح الهمزة على انها
جمع حى فيتيا مفعول ووصلك ومعناه ووصلك ميتا بالموت الارادى
كاينا فى زمرة الاحيا بالحق كالبحرة واكثر النسخ المصححة على الشيخ الحقوص الدرس على المكاشف

ويكمل

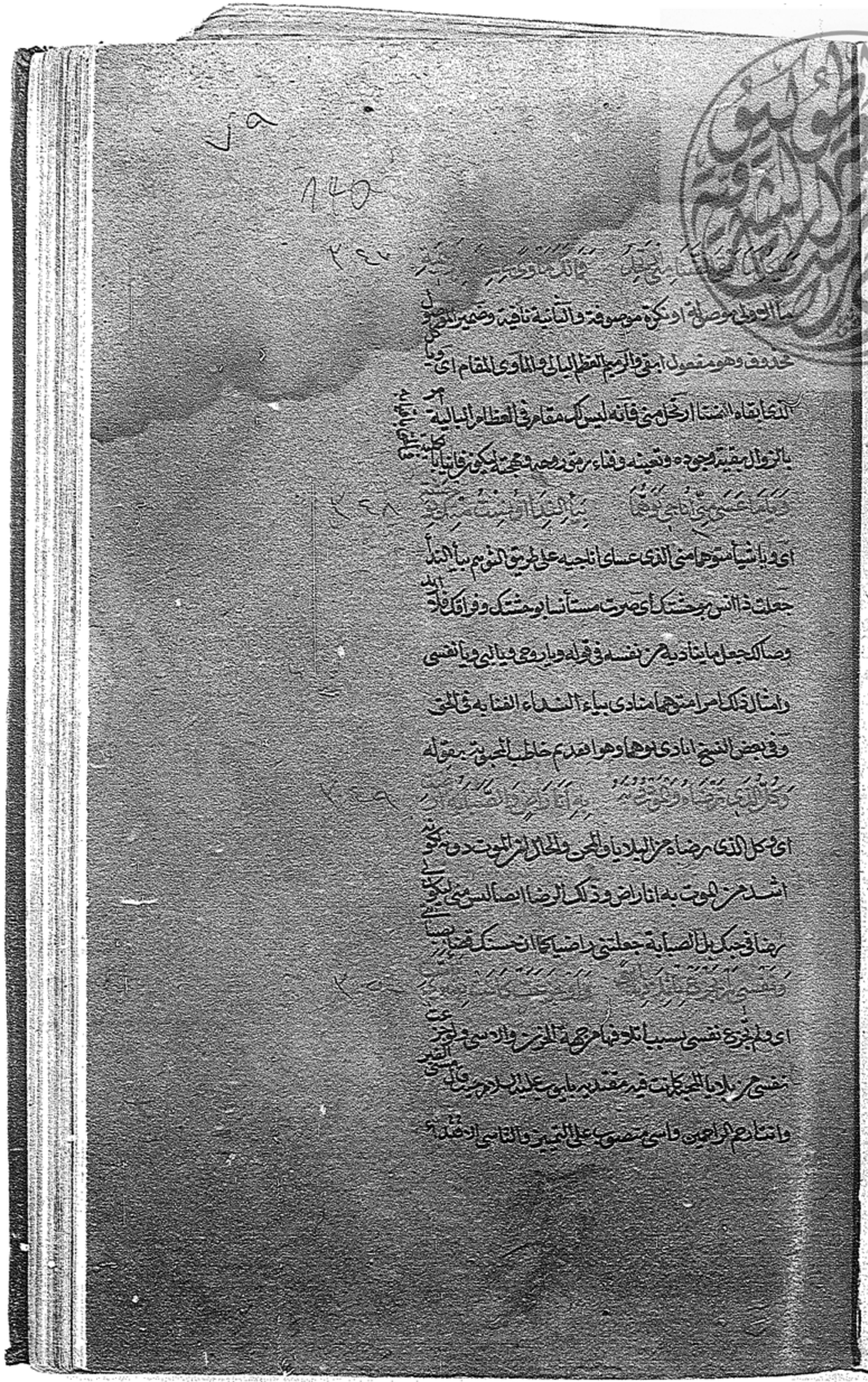

٧٩
١٤٥

٢٤٤ ... ٢٤٨ ...

سما الذى موصولة او نكرة موصوفة والثانية نافية وضمير الموصول
محذوف وهو مفعول ابقى والرسم العظم البالى والماوى المقام اى ويا
لذى ابقاه امتنا ارتحل منى فانه ليس له مقام فى العظام البالية
بالزوال لبقية وجوده وتعينه وفناء رسومه ومحوه لكون فانيا كلية
وليت عسى منى امانى نيلها ٢٤٨ بيا لندا ان هنت منه ويا
اى ويا شيا سوحا منى الذى عسى امانى نيلها على طريق التوهم يا لندا
جعلت ذا انس بوحشتك اى صرت مستانسا بوحشتك وفراقك فاذا
وصلك جعل ما ينادى به من نفسه فى قوله ويا روحى ويا لبى ويا نفسى
واما ذكر امرتها منادى بياء النداء الفانية فى الحق
وفى بعض النسخ ايا دى بوها وهو اقدم خاطب المحبوبة بقوله
وكل الذى ارضاه من ذل او عنا ٢٤٩ فانا له ارض على التصابر
اى وكل الذى ارضاه من البلايا والمحن والحال المر الموت دونه لكونه
اشد من الموت به انا راض وذلك الرضا انصاف السنى ليكون لى
رضا فى حبك بل الصيانة جعلتنى راضيا كما ان حسنك قهرا يصانى
وليت فؤادى لم يرع نفسى بسيبا ٢٥٠ تلافيه من عجز وامسى لو تجز
اى ولم يترع نفسى بسببا تلافيها من عجزه المرز والاسى لو تجز عن
نفسى مرارا بالتحية كلمات فيه مقتديه بايوب عليه السلام حيث قال له موسى
واستارع الراجعين واسى منصوب على التمييز والتاسى الاقتداء

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

والحدق العين والحديقة الروضة التي فيها اشجار خضر وآلبا في به بمعنى
والمحيا الوجه والقريرة اى المسرورة قرة العين والمناسب الصبو لمعنى محبها
الى الروح والحسن الى الاحداق فان الروح يدرك المعاني الكلية بذاته معقول
كلي والحسن معنى جزئي حاصل من تناسب الاعضاء ولا يدرك الا عضاء
وتناسبها الاحداق ومعاني الابيات غنية عن الشرح
وسعيي لها حج به كل وقفة على بابها مني عكوف كل وقفة
اى وسعي وجدي واجتهادي في السلوك لاجل الوصول اليها حج عمرة
الكعبة الحقيقية تحدث الوصول اليها وبسبب ذلك السعي كل وقفة
حصلت مني بها قد عادلت كل وقفة من وقفات عرفات. قال الشيخ
وفي بلادي الله حلت بها فما ارى وطني عيني حللت غيرها
اى اي بلد من بلاد الله حلت المحبوبة بها فما ارى تلك البلد مغايرة لمكة
في الشرف والمقدار والحال انه حلت في عيني بها كل مكة حلت فيها
وفي اي مكان بثنها احرم لذا ارى كل واد اوطنت اريحني
اى اي مكان اقامت المحبوبة فيها فهو حرم وكل دار
جعلتها وطنا في دار الهجرة يعني بالمدينة قال الشيخ رحمه الله
وما سكنته فهو بيت مقدس بمرة عيني فيه استشاي قرت
اى الموضع الذي سكنت المحبوبة فيه فهو بيت مقدس ذو شرف
وقدر كالبيت المقدس وبسبب تنور عيني فيه قرت استشاي اي جوانحي وقرت
ومسجدي الاقصى مسجد برقها وطيبي ثراي ارض عليها نشأت

اي الدول بمعنى القبيلة والثاني من له الحيوة اي في كل قبيلة كل من هو
موصوف بالحيوة المسببة وقابل للحيوة الحقيقية هو كنيت بسبب حبها
مرحبا انه سلم امره اليها وبقي بين يديها كالميت بين يدي الغاسل
وعند ذلك الحي قيل الموتى والجثة غير ميت اي ليس من قبيل الاموات
بل من قبيل احياء كما قال الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
اموات بل احياء الاية فضمير عنه عايد الى الحي في كل حي متعلق بمقدر
وكنيت خبر
هو صفة كل حي اي كل حي كائن في كل قبيلة هو كنيت فقوله كل حي مبتداء
اي صارت الاهواء كلها مجتمعة فيها فلا ترى احدا الا وهو صب بها
وسر ليس الا الصبابة اي شيع من يطلق عليه اسم المحب لا يحب الا
محبوبتي سواء كان يعلم ذلك المحب محبوبه الحقيقي او لا يعلم فانها
هي الظاهرة في صورة كل من المحبوبين فاذا كان الامر كذلك فانى
يا عارفة غيرها صبا فقوله الا غير صبوة صفة لصب وبها متعلق به
وسر اسيل
سفرت ظهرت من السفر وهو الظهور وتصبوا اي تميل من الصبو

اى ومسجدى اراد صلى الموضع الذى تجرد عليها اذيال ثوبها وطيى الترا
مواطن افراحى ومرتبع مآربى واطوارا وطارى وما من حفيت
مغان بها آرام خل الدهر بينا وكادت ناصر فى الزمان بفرقة
مواطن مبتدا وابوا فى عطف عليه ومغان خبره والربا المرتفع من
ربا يربو اذا اصعد ومنه الربوة للموضع العالى والمآرب جمع المأرب
وهو المقصود والمغانى جمع المغنى وهو المنزل والبأ فى بها بمعنى فى
واراد وطار جمع الوطر وهو الحاجة وقوله وكادت ناصر الزمان بفرقة
جمع الطور بضم الطاء وهو الجبل اراد بفتحها الذى هو بمعنى الحدا مواطن
افرح فيها ومرتبع ارتقب حصول حاجاتى فيه وجبال فيها تقضى اوطارى
وما من حفوف هى منازله ومغان فيها اراد خل الدهر بيننا بالتشتت
وكادت ناصر فالزمان بالتفرقة وقال الشيخ رحمه الله
ولا سعدا الايام فى شت شملنا ولا احكمت فينا اليالى بجهوة
ولا صحتنا النايات بنبوة ولا حدثنا الحادثات بنكبة
ولا شنع الواشى بصد وجفوة ولا ارجف اللاحى بين وسلوة
ولا استيقظت عين الرقيب فنم على الحالى فى الحب عينى رقيبتى
تشتت الشمل تفرق الجمع والنبوة الجفوة والصد المنع والارجاف
الاخبار السر ومعناها غنية عن الشرح والتطويل قال الشيخ
نهارى اصيل كلمة ان تشمت اوايله منها برد تحيتى
الاصيل اخر النهار ومنه قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال

ولما كان فى اخر النهار ينكسر سورة حرارة الشمس ويهب النسيم فيه ويستلذ
الانسان به قال نهارى اصيل اى نهارى كله وقت طيب ان تنسمت
اوايله من حضرة المحبوبة مع رد تحيتى وسلامى وقال الشيخ
وليلى فيها كله سحر اذا سرى اوائلها منها فيه عرف نسيمة
العرف الرايحة الطيبة والنسيمة تصغير النسمة وهو مرة من هبوب
النسيم وضمير فيها عايد الى المحبوبة وضمير فيه الى الليل اى ليلى فى حضرتها
كله كالسحر طيبا اذا تنسمت بنفحاتها الطيبة وفيه اشارة الى
قوله صلى الله عليه وسلم ان لله فى ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها
وان طرقت ليلا فشهرى وكله بها ليلة القدر ابتهاجا يزورنى
وان قربت داوى فدانى وكله ربيع اعتدالى فى رياض ابيضة
وان رضيت عنى فعمرى كله زمان الصبا طيا وعصر شبيبة
قرب يقرب قربا وقربانا بكسر العين فى الماضى وفتحها فى الغابر بمعنى
قرب منه وفى بعض المعتبرة وبمعنى التقرب والروضة الارض الطيبة
لئن جمعت شمل الحاسن صورة شهدت به كل المعانى الدقيقة
فقد جمعت احشاى كل صبابة بها وجوى ينبيك عن كل صبوة
لئن جمعت المحبوبة شمل المحاسن ومتفرقاتها من جهة الصورة التى
شهدت فيها بذلك كل المعانى الدقيقة فقد جمعت احشاى متفرقات
كل صبابة ظاهرة فى صور مظاهر العشاق بسبب جمالها وكل
جوى يخبرك عن كل صبوة وميل وقال الشيخ رحمه الله

وم لا اباهي كل من يدعي هواها ... بها وانا هي في افتخاري بخضرة
وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا ... وما لم اكن املت من قرب قربة

المباهات الافتخار والمناهاة البلوغ الى النهاية والخطوة بالضم المرة
اي لم ازل افتخر واباهي على كل من يدعي هواها وانا اباهي في افتخاري
بسبب الحظ الذي نلت منها والحال اني قد نلت من المحبوبة فوق ما كنت
ارجوا منها وشيأ لم اكن راجيا وهو قرب القربة اي القرب وقال الشيخ
وارغم انف البين لطفا اشتمالها ... علي بما يزهى علي كل مزنة

يقال ارغم انفه اوصله الى الرغام وهو التراب فهو استعارة
من الاذلال وارغى اي زاد ومعناه لطف اشتمال المحبوب علي
بحيث شمل جميع احوالي الظاهرة والباطنة بشيء زاد على كل
منية ومطلوب اذل انف البين نزوق الشيخ رحمه الله

بها مثل ما امسيت اصبحت مغرما ... وما اصبحت فيه من الحسن امست
فلو منحت كل الورى بعض حسنها ... خلا يوسف ما فاتهم بمزية

خلا بمعنى غير اي فلو اعطيت محبوبتي كل واحد من اهل العالم بعض حسنها
وفوقه عليهم غير يوسف عليه السلام لما كان ليوسف فايقا عليهم بمزية الحسن
صرفت لها كلي على بذل حسنها ... فضاعف لي احسانها كل وصلة

اي صرفت لاجلها وبذلت في حبها كلي وجميع وجودي فضاعف احسانها
مجازاتي لكل وصلة تمكن حصولها بالروح وقلبي وقواي واعضائي
يشاهد مني حسنها كل ذرة ... بها كل طرف حال في كل طرفة

وتجمعها في كل لطيفة ... بكل لسان طال في كل لفظة
وانشق ريا بها بكل رقيقة ... بها كل انف ناشق كل عبة
ويسمع مني لفظها كل بضعة ... بها كل سمع سامع منصت
ويلثم مني كل جزء لثامها ... بكل فم في ثغره كل قبلة

بها متعلق بحال وهو من الجوارح وهو الحركة والطرف العين والطرفة
فعله منها اي نظره والتنشق الشم والريا الرائحة الطيبة والعبة
فعله من المحبوب والبضعة قطعة من اللحم والمنصت الاستماع
واللثم القبلة واللثام النقاب اي يشاهد مني حسن المحبوبة كل
ذرة مني وبتلك المشاهدة حال كل عين في كل نظرة اذ لولا مشاهدة
القطب الكامل جمالها ما كان لاحد نصيب منها ويثني على المحبوبة
في كل لطيفة من لطايف الروح والقلب والقوى بكل لسان
حال في كل لفظة من السنة اهل العالم وذلك لان السنة اهل العالم
ما تتكلم الا بما تستفيض ارواحهم من حضرة القطب فشأوهم
تفاصيل شأنه والسنتهم تفاصيل لسانه واشم رائحتها الطيبة
بكل دقيقة ولطيفة من رقايق روحي وجسمي وبها ناشق كل
انف في كل هبة من هبوب الروح وذلك لان السحاب الا لهية
اول ملاحدها الكامل ثم به يجدها المستمدون المستفيضون
من اهل العالم ويلثم اي يقبل مني كل جزء لثامها اي نقابها بكل
ثم حصل في الوجود وفي لثم جزء مني مندرج كل قبلة وقعت في العالم

لاندراج الجزئيات في كليتها وانما جعل تقبيل كل قدم تقبيلا له لكونه مادا
فيهم سريان الهوية الالهية بحكم الاتحاد وقال الشيخ رحمه الله
فلو بسطت جسمي زال كل جوهر به كل قلب فيه كل حبه
الفاء للتعقيب مز الابيات المتقدمة والباء في به بمعنى في والضمير عايد
الى الجوهر اي فلو بسطت المحبوبة جسمي وخللت اجزاءه بعضها مز بعض
لزالت كل جوهر قرد منه الذي هو الجزء من الجسم به اي فيه كل قلب اي
مجموع معاني القلب وقواه او كل واحد مز افراد القلب فيه كل محبة اي
في ذلك القلب جميع انواع المحبة او كل واحد مز انواع المحبة وذلك
لان المحبة اذا نزلت على قلب المحب بكليتها وملكت جميع قواه حصلت بادنى
تجلي في جميع جوارحه حتى يحس المحب مز نفسه ومن جميع جوارحه للميل الى المحبوبة
وهذا المعنى يحصل في المحبة النازلة التي هي الشهود النفساني بتكيف
بالمحبة العالية الروحانية ومن يمعن النظر في حقايق الموجودات
يسايطها ومركباتها يجد كلا منها محبا صادقا وعاشقا كاملا للمعشوق
الحقيقي الذي هو الحق سبحانه فعند توجه قلب المحب السالك اليه
تعالى واشراق نور الذات الاحدية يظهر فيه وفي قواه وجسمه واجزاء
ما كانت كامنة فيها مز القلب والمحبة الذاتية ويصير بالفعل بعد
كونها بالقوة فيصدق انه فيه مجموع معاني القلب وقواه بل فيه كل
واحد مما يسمى وينعت بالقلب فانه عالم متغير مشتمل على العالم الكبير
ولكل مز الموجودات قلب كما بيناه في مقدمات شرح الفصوص

واعز ما فيها استجدت وجادلي به الفتح كشفا مذهبا كل ريبة
استجدت الشيء اي وجدته جديدا وجاد به اي سمح به مذهبا
من الاذهاب مز يدا اي واعرب ما وجدته في المحبة وسمح به الكشف
الصريح والفتح الصحيح الذي هو المذهب والمزيل كل ريبة وشك
شهودي بعين الجمع كل مخالف ولي ابتلا وضده كالمودة
كل مخالف مفعول اول للشهود ولي ابتلا مفعول ثان وضده مبتدأ
خبره كالمودة والجملة منصوبة المحل على انها صفة الولي اي الذي
ضده كالمودة اي واغرب ما وجدت في المحبة شهودي بعين التوحيد
كل مخالف طريقي وجاحد سبيلي مز اللاحي والواشي ولياذا ابتلاه
مع الذي ضده عندي كالمودة وذلك لان كلا منهما وان مخالفا له
لكنه معينا اياه في محبته اما اللاحي فلانه اذا لام المحب على المحبة
يزداد المحبة فان الانسان حريص لما منع فمنعه مثير لنار المحبة
التي في قلبه فالمخالف في الظاهر موافقه في الباطن وان لم يشعر هو به
واما الواشي فلانه اذا وشى عند المحبوبة تغار المحبوبة على محبها ان
يعرض عنها ويشتغل بغيرها فانها تحب ان تكون محبوبة وهذه الصفة لا
يحصل بدون المحبة فيتوجه اليه ويجد بسببه اكثر مما كان ولما كان
حصول هذا المعنى له بواسطة الواشي ووشايته فيوجب للمحب من
هذه الوجه ايضا وشايته سببا لرفع درجاته وحط سيأته
ومز تحصل له هذا المعنيان فهو ولي وان كان في الظاهر عدوا ولما كان

هذا المعنى غريبا بالنسبة الى اهل الظاهر ومن لم يشاهد الرحمة فى باطن الشقة

اجنى اللاحى وغار فلامنى وهام بها الواشى فحار برقتى

الرقبة بكسر الراء نوع من الترقب اى اجنى اللاحى وغار على ان اشتغل

بغير ما يشتغل هو ومحبه او غار على ان اشتغل بغيره فلامنى فى هواها

ومحبتها وهى المحبوبة الواشى الوشاية على برقبها ومعها عنى وبهذا البيت تتم المعنى السابق

فشكرى لها حاصل حيث برها لذا واصل والكل آثار نعمتى

الواو للحال يثنى بضم اليا آخر الاثنا وبفتحها وهو الثنى وهو الاتحاد

والسوى بكسر السين الغير وبفتحها مع المد ايضا كذلك وسواء السبيل

وسط الطريق ويجئ بمعنى المساواة ايضا قال الله تعالى سواء عليهم

ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون والمراد هنا الاول والعطف

بكسر العين طرف الظهر وبفتحها الشفقة والرحمة من عطف عليه

اذا رحمه واشفق ومن فى منه للتبعيض وضميره عايد لما يعود

اليه ضمير الفاعل فى يثنى كما يقال ثنى منه عطفه اذا اكبر على شخص

واعرض عنه لان التكبر هنا لا يناسب الثنا والعطفة اى والحال

ان غيرى يرى وجود الاغيار ويثنى عليهم ويرى للسوى تحققا

ويثنى عطفا منه له للعطفة والمرحمة اى يحزمه ويحنى له وانا

بوصوله الى مقام الجمع وشهودى صور الاغيار مظاهر حقيقتى لا يرى

لغيرى وجود افضاء عن الثناء عليهم والاحساء لهم قال الشيخ

وشكرى لها والبر منى واصل الى ونفسى بالتحادى استبدت

ان استبداد الاستقلال وشكرى فى الحقيقة الى لانى انا الظاهر فى صور

الاغيار فالشكر الذى يصدر منى صورة لاجلهم فى الحقيقة الى والبر

الذى يصل الى منهم صورة فايض منى على واصل منى الى لانه مقتضى

عينى الثابتة المنتقشة بكلها يمكن ان يحصل لى ويصل الى وذاتى بالتحادى

بذات المحبوبة القائمة بذاتها المستقلة المستغنية عن غيرها استقلالا

وهذا التحاد هو اتحاد الجزئى بكلية الطبيعى برفع ما يوجب الجزئية

وهو التعين الشخصى المستهلك فى التعين الذاتى الحقى فى نظر الموحد بالحاد فى

وتم امورى لى بكشف سترها بصحو مفيق عن سواى تغطت

الستر بكسر السين الحجاب تغطت اى تسترت مفيق اسم فاعل من الافاقة

صفة موصوف محذوف اى رجل مفيق والمراد به النبى صلى الله عليه

وسلم او نفسه وعن سواى متعلق بتغطت والجملة مرفوعة المحل على انها

صفة امورا ى وفى مقام الجمع والتوحيد الذاتى الحاصل لى الحاصل لى

نفسى من المحجوبين مستبدا اسرار ومعان ثم رفعى حجابها اى انكشاف

بواسطة الصحو الذى حصل لى بعد السكر والافاقة وهى مستفطية عن

وعنى بالتاوين بفهم ذا ذوق عنى عن التصريح للمتعنت

التلويح الاشارة القليل والمتعنت المتكلف فى ايصال المعنى وهو الذى

والمراد به المحجوب اى يفهم عنى بالمايع قليل تلك المعانى والاسرار من له

الذوق والوجدان وصاحب هذا الذوق غنى عن التصريح الذى ينبغى

للمحجوبين وانما سمى المحجوب بالمتعنت لانه فى معرض ايصال الاذى للعارف

الاستبداد

عند سماعي ما يخالف عقايده الباطله من الاسرار الحقيقية الالهية الواقعة

بهاء بيج مزيج دمه ق . الاشارة معنى ما الصبار قحذ

باج بالسراى اظهره مزيوح لميبيج دمه من الاباحة والواو في

والاسارة للحال ما بعنى ليس حذ اى جعلت محدودة معرفة بالحد وفي

بعض النسخ بالعبارة غطت اى ليس العبارة ساترة اياه عن ادراك العارفين

وعلى هذا يجوز ان تكون ما زايدة اى وفى الاشارة معنى العبارة معطية له

اى لم يظهر للمحجوبين تلك المعانى والاسرار المنكشفة للاولياء الا من اباح

دمه لهم فانهم يقتلون العارفين الذين باحوا اسرار التوحيد ونطقوا بها

ويزعمون ذلك تقربا بهم عند الله والحال ان الاشارة الى تلك الاسرار

بالتلويح معنى ليست العبارة معرفة اياها معربة عنها ازاد ينى العبارات

بتعبير كل المعانى حيث لم يوضح لكل منها لفظ يعبر به عنه قال الشيخ

ومبداء ابداها اللذان تسببا الى فرقتى والجمع يابى تشتتى

الابداء الاظهار والتشتت التفرق من الشتات اى وبدا به اظهار

تلك الاسرار هما اللذان تسببا اى صارا سببا الى التفرق بينى وبين

الحضرة وسما اللاحى والواشى والحال ان مقام الجمع يابى التفرق بيننا

بل بين جميع العارفين وحقايقهم فان مقام الجمع عبارة عن جمع الحقايق

فى حقيقة واحدة ويجوز ان يكون المبداء هنا بمعنى العلة كما هو فى اصطلاح

اى وبسبب اظهارها وجود اللاحى والواشى اللذان يعرضان التفرق بيننا

هما معنا فى باطن الجمع واحد واربعة فى ظاهر الفرق عدت

اى اللاحى والواشى معى محجوبتى فى الباطن ومقام الجمع شئ واحد ليس التفرقة

والتعدد بيننا وزنكا فى الظاهر ومقام الفرق متعددين ومتعوبين بالاذية

فانى واياها الذات ومزوشى بها وشئ عنها صفات تبدت

شئ عنها صرف عنها تبدت ظهرت اى انى مع المحجوبة الذات واحدة ليس

بيننا تفرق بالذات والواشى عندها واللاحى الصارف اياى عنها

صفات ظاهرة عنا وانما نسب نفسه والمحبوبة بالذات الواحدة والواشى

واللاحى بالصفات الظاهرة عنهما مع ان ذاتيهما ايضا مستهلكة فى

تلك الذات الوحدة لانه واصل الى التوحيد الذاتى وهما باقيان

بزعمهما فى الكثرة الصفاتية لكونهما مظاهر الصفات قال الشيخ

فذا مظهر للروح هادٍ لفهما شهودا غدا فى صيغة مفعول

وذا مظهر للنفس حاد لفرقها وجودا عدا فى صيغة صورة

الفاجور بالمقدر والمظهر فى الموضعين على صيغة اسم الفاعل الظهير

والمعاون شهودا ووجودا مفعول له لهاد وحاد غدا اى صار وعدا

بالعين الغير المعجمة سار ذا سرعة فى سيره من العدو واللام فى لفهما

بمعنى الى وفاعل غدا وعدا ضميران يرجعان الى الشهود والوجود

اى اذا كان الواشى واللاحى مظهرين للصفات فكل منهما يدعو اصاحبه

الذى فى ذاتى الى مقامه وليس لاحد منهما التحقق بمقام الجمع والتوحيد

الذاتى الذى هو حاصل له فالواشى الذى هو الملك يهدى

الروح الى افقها ويعينها على وصولها الى مقامها الاصلى الذى منه

تنزلت وتعلقت بالعالم الجسماني وهو الافق المبين الذي ليس للملك الا عنه
كما قال جبرائيل عليه السلام لو دنوت انملة لاحترقت واللاحي الذي
هو ظهير للنفس بواسطة المناسبة التي بينهما وهو الشيطان فاداى
داع للنفس ورفقائها وهو قواها الجسمانية من القوة الغضبية
والشهوية وامثالها لاجل الوجود الجسماني الذي به عمارة الدنيا
وبقاؤها وهو الذي اسرع في التنزيل عن حقيقته التي هي الوجود الحقاني
الى الاتصاف بالوجود والظهور الامكاني وانما قال في الاول في
صيغة معنوية وفي الثاني في صيغة صورية لان شهود الروح
الاشياء في عالم المجردات انما هو بالصيغ والهيات المعنوية
لا الصورة كما ان وجود النفس انما يظهر في صيغ الصور وغير
ووجدانها للاشياء ايضا لا يكون الا في الصور فيجوز ان يكون الوجود
بمعنى الظهور في عالم الشهادة ويجوز ان يكون بمعنى الوجدان
ومن عرف الاشكال متى لم يشبه شر لهدى في رفع اشكال
الاشكال بفتح الهمزة جمع شكل وهو الهيئة والمراد بها الصور
الظاهرة لم يشبه من الشوب يقال شابه يشوبه اذا خالطه
وشر لهدى الشر الخفي والاشكال بكسر الهمزة الشبهة والواو
على القلب في رفع متعلق بل تشبه اي ومن عرف الصور الكونية
وتحقق انها هي الفايضة من الذات الاحدية على عين تلك الذات
المتجلية بذاتها لذاتها في صور هذه الاكوان وعرف حقايقها وما

اعيانها الثابتة الراجعة في الحقيقة الى عين واحدة هي الذات الالهية
كما عرفته انا واهل الحقيقة باسرهم لم يخالطه الشبهة ويخلص من الشرك
الخفي الذي يلزم الهدى الذي هو ظاهر الشريعة والطريقة فانهما مبنيان
على الاثنينية وهي شرك عند باطن الشريعة والطريقة الذي هو الحقيقة
ولم يخلص من ذلك الشرك الا اهل الحقيقة وهم الذين يشاهدون
احدية الذات الالهية الظاهرة في مظاهر الاسماء والصفات بالصور
المختلفة فلم تحجبهم كثرة الصور عن الوحدة الحقيقية ولا الوحدة الحقيقة
عن الكثرة الصورية فترفع عنهم الاشكالات وتحل عليهم عقد
فاستراحوا وارتاحوا العالمين كما قال الشيخ رحمة الله عليه

فذاتي بالذات خصت عواملي ... بمجموعها امداد جمع وعمت

الباء الاولى للسببية وفاعل خصت ضمير عايد الى الذات وكذلك
فاعل عمت بمجموعها متعلق بخصت وباؤه للتعدية او بالذات متعلق
بخصت وباؤه للتعدية ومجموعها بعمتا اي خصت ذاتي بالذات وعمت
بمجموعها وهو احد مفعولي خصت والاخر عواملي والاحد مفعولي عمت
امداد جمع والاخر ضمير محذوف عايد الى العوالم اي عمتها وضمير مجموعها
عايد الى الذات امداد جمع ويجوز ان يكون بفتح الهمزة جمع مدد
على المصدر والمراد بالجمع مقام الجمع حذفه واضاف الامداد الى
الجمع اي لاجل الذي فوت بمقام الجمع والتوحيد الذاتي واستقلت
ذاتي بالاتحاد بذاتها والخلت عقد السنة وعرفت حقايق الاشيا

وصورها حصلت في الذات كلها اذ العلم بالحقايق اجل اللذات
والوصول بالذات الاحدية الرافع للاثنينية الموجبة للالم سبب
حصول جميع اللذات فذاتي بسبب حصول جميع اللذات لها واتصافها
بما خصت عوالمي مجموع تلك اللذات على سبيل الفيض مني وعنها
امداد من مقام جمعي وذلك ان الحق سبحانه وتعالى انما يتجلى اولا للقطب
الذي مدار الوجود عليه ثم به عكس ذلك التجلي الى جميع من في العالم سواء
كان من اهل عالم الجبروت كالعقول والنفوس المجردة او من اهل عالم
الملكوت كالنفوس المنطبعة وقواها او من عالم الشهادة كالسماوات
والارضين ومن فيهما لانه خليفة عليهم كلهم وهم رعاياه ولا
يستمدون الا منه ولا مجرد الفيض الالهي الا به وانما اضاف
العوالم الى نفسه لانهم عبيده باعتبار اتحاد ذاته بربه الذي
هو رب الارباب ورعيته باعتبار الخلافة وكونه متحدا
بقطب الاقطاب ولما كان العالم مستمدا من ذاته ولذات
العلوم والمعارف فايضة من اسمائه وصفاته وكان في الاول ذلك ايضا
ولا مجادت ولا استعداد كسب بفيضها وقبل النمي للقبول استعدت
فاعل جادت ضمير عايد الى الذات في قوله فذاتي ولذلك فاعل استعدت
ضمير عايد اليها ويجوز ان يعود الى العوالم اي قبل ان يتهيأ العوالم القبول
الوجود الخارجي استعدت بالفيض القدوس الفايض من ذاتي لحكم
الاتحاد بالذات الاحدية وضمير بفيضها الى الذات اي فجادت

فذاتي بفيض تلك الذات على العوالم والحال انه ما كان يشئ منها استعداد
كسب كمال او حال من الاحوال وقيل ان يتهيا شئ منها القبول الاستعدادات
وكمالاتها استعدت ذاتي من بين الذوات لقبول تلك الكمالات من الذات
الاحدية ثم جعلت عوالمي مستعدة لها وتحقيق ذلك ان للحق سبحانه وتعالى
فيضين كليين يشتمل على جميع انواع الفيوض والتجليات الالهية احدهما
منعوت بالفيض القدوس وثانيهما بالفيض المقدس وبالاول تحصل
الاعيان الثابتة هي حقايق الموجودات والاستعدادات الاصلية
وبالفيض المقدس تحصل لها الوجود الخارجي على حسب تلك الاستعدادات
فنسبة الاعيان الى الموجودات الخارجية كنسبة النواة الى النخلة والاول
ما يحصل من تلك الاعيان بالذات عين قطب الاقطاب وهي الحقيقة المحمدية
صلوات الله عليه وسلامه ومن تفصيل تلك الحقيقة تحصل اعيان العالم
كلها مع استعداداتها في العلم بل في العين ايضا كذلك فان العقل الاول
الذي هو الروح المحمدي الموجود اولا مشتمل على جميع ما في العالم والعالم
باسره تفصيله وقد بينا هذا المعنى مشبعا في مقدمات شرح الفصوص
فاذا علمت هذا فقول الاقطاب وان كانوا متعددين بحسب الصور
لكنهم واحد بحسب الحقيقة والعين المحمدية لذلك قال وقبل النهي
للقبول استعدت اي حصلك ذاتي وحققني في العلم والعين اولا
مع استعدادها الذي تهيأ لاستعداد اخر سابق عليه والا يلزم التسلسل
فجادت بفيض الذوات واستعداداتها بتفصيل ما كانت مشتملة عليها

مركز التحقيقات الكمبيوترية للعلوم الإسلامية

في العلم وكذلك في العين جادت وهي التي هو العقل الاول وهو
الروح الكلي جمع الارواح واشباحها ثم جادت لكل منها ما يليق
من المعاني والصور واللذات والادلاء وغيرها قال الشيخ
في النفس شباع الوجود تنعمت وبالروح ارواح الشهود تهنت
اي اذا كان بالعالم اهل كله وجودا وكمالا فايضا مني في نفسي اشباع الوجود
الخارجي تنعمت اي حييت والتذت بكمالاتها وبروحي ارواح الشهود
اي الحاضرين في الوجود العيني تهنت اي صارت متهنية مبتهجة
فحال شهودي بين سلع ورفقه ولاح مراد رفقه بالنصيحة
شهيد حالي في السماع بجاذب قضاء مقري او مر قضيتي
فحال مبتدا شهيد خبره اي فحال شهودي للذات الاحدية والتفاوت
الالهية والكونية بين من هو يسعى ان يهديني الى افقه وهو الملك
الذي له الافق المبين الذي لا يمكن له ان يترقى منه المعبر عنه
بالواشي في الابيات الماضية وبين اللاحي الذي يراعي بالنصيحة رفقاؤه
التي هي النفس وقواها واللاحي هو الشيطان كقوله تعالى عني كما
لمن الناصحين شهيد اي فحال شهودي شهيد حالي في السماع بجاذب
الجاذبين احدهما قضاء مقري اي حكم مقامي الذي وصلت اليه
وهو مقام الجمع والتوحيد الذاتي والاخر مقام الفرق وعبر عنه
بقوله مر قضيتي اي المراتب المتكثرة الوجودية التي يمر عليها النفس
الرحماني فيوجد صور الموجودات عليه ويجري عليها احكامها واسمائها وصفاتها

وتلك الاحكام هي المراد بقوله قضيتي ولولا ذلك السريان الرحماني
على المراتب ما وجد العالم ولا حصل الشهود الذاتي في مرايا الاعيان ولا
ظهرت الشؤن الالهية في صور الاكوان والعرض نسبة حالة بين
مقامي الجمع والفرق يحال من هو في السماع والوجد فحالة الروح تجذب
النفس والبدن الى الجانب الاعلى والطبيعة الجسمانية تجذب البدن
والنفس والروح الى الجانب الاسفل كذلك مقام الجمع والتوحيد
تجذب الروح الى الافق الاعلى وعين الذات الاحدية ومقام
الفرق تجذبه الى الجانب الاسفل والكثرة الكونية قال الشيخ
ويثبت في ما بين المآلين بلمس الحواس المبينة
الالتباس الاحتجاب والمبينة المظهرة من اباه يبين اي اظهر
تطابق فاعل يثبت ومفعوله نفي الالتباس بالخمس متعلق بمحذوف
وهو الشهود او المدرك والحواس عطف بيان للخمس او الخبر باحاله
بين مقامي الجمع والفرق كحال من هو في السماع والوجد بين الجاذبين
وفي الابيات الماضية قد اخبر عن تمكنه في الشهود وعدم احتجابه
بالفرق عن الجمع اكده هنا فقال ويثبت نفي الالتباس اي يثبت عدم
الاحتجاب بالكثرة عن الوحدة وبالوحدة عن الكثرة تطابق المآلين
اي العالمين الكبير الكوني والصغير الانساني المشهودين بالحواس الخمس
المبينة اي المظهرة للاشياء الجزئية عند الروح وانما قلنا بالتطابق
بينهما فان كلما في العالم الكبير من الموجودات فمثله في العالم الصغير الانساني

معهد التراث العلمي العربي

فتطابقا ومظهر مقام الجمع العالم الانساني ومظهر مقام الفرق
العالم الملكوتي فالروح كما يشاهد الانسان وجميع ما في الباطن
من الحقايق مجتمعا بذاته وبالحواس الخمس الروحانية وما في ظاهره
من الطبايع وحركاتها بالحواس الخمس الجسمانية ولا يحصل بينهما
الالتباس كذلك روح العالم يشاهد مقام الجمع وجميع ما فيه
مجتمعا مستهلكا في الحقيقة الاحدية ويشاهد مقام الفرق
متكثرا متميزا بعضها عن بعض بحيث لا يكون احدها حجابا للاخر
ويجوز ان يكون المراد بالمثالين الصور الروحانية المرتسمة في الروح
والصور المحسوسة المنطبعة في النفس ويتطابقهما اتحاد حقيقة الصورتين
معنى فحواه وبثبت نفي الالتباس اي يزيل حكم الاحتجاب عن احدية
العين الظاهرة في الصور الالهية والكونية تطابق الصورتين والاتحاد بينهما
معنى فان ظهور المعنى الواحد في الروح بصورة معقولة وفي النفس
بصورة محسوسة دليل على ان المعنى الواحد يظهر في صورتين مختلفتين
وبين بما وجد في انبائهما تلقته منها النفس سرا اي
المرمى المقصود دونك من اسما الافعال اي خذ تلقى بالقبول اقبل
عليه وقبله الالتقاء الرمي سرا مفعول دونك سرا حال من ضمير
تلقيه ومفعولي التقت محذوف تقديره الفته اليك اي خذ قبل
مطلوبي سرا ما تلقته النفس من مدركات الحواس الخمس سرا اي
باطنا خفيا من الاسرار والمعاني التي تنزلت من عالم الصفات الالهية

الى عالم الارواح وظهرت في الصور المعنوية ثم الى عالم المثال وظهرت
في الصور الحسية الخيالية ثم الى عالم الشهادة وظهرت في الصور
المحسوسة فادركتها النفسي بالحواس الخمس فصورها فالقت
اياها التمتدي بها وذلك السر هو المشار اليه بقوله

وناح معنى الحزن في اي صورة ... وباح معنى الحزن في اي سورة
يشاهدها في كوى بصر فيتلى ... ويسمعها ذكرى يسامع فيصغى
ويخبرها النفس وهي تصورا ... فيحسبها الحس فيما تدرى

ناح ظهر وناح بكى بالصوت الحزين ومعنى الحزن من عناه الحزن
واتعبه وفي بعض النسخ وباح معنى الحزن من البوح وهو الظهور
واليه ذهب الشارح الاول والاول انسب والاي بدل الهمزة جمع
اية والمراد بالفكر المفكرة وبالطرف العين وبالتخيل المتخيلة وهما
اسمان لقوة واحدة باعتبارين فانها اذا استعملت في المعاني تسمى مفكرة
واذا استعملت في الصور تسمى متخيلة والفكر ترتب المعاني المعلومة
لتحصيل المعاني المجهولة والتخيل احضار الصور بعد غيبتها عن النظر
وهي غير الخيال فان الخيال خزنة القوة المتخيلة لان القوة الخيالية
تحفظ الصور المدركة بالحواس الظاهرة والمتخيلة تاخذ الصور منها
فتركب بعضها مع بعض وتجعل للمعاني التي ادركها الوهم او النفس
في الباطن والمراد بالذكر الذاكرة وهي القوة الحافظة للمعاني المدركة
وتسمى حافظة وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية وبالفهم القوة المدركة

وهي النفس والفهم الادراك والمِسمع بكسر الميم الة السمع وبفتحها
السمع ومحل السمع وهو الاذن على المصدر او اسم المكان فيجوز ان يقرأ
بكسر الميم وفتحها والمراد الآلة لكن الكسر اولى لوجود الاشتباه في
الفتح وعدمه في الكسر والقطنة الكيّاسة والتصور احضار صورة
الشيء عند المدرك تقول تصورت الشيء اذا احضرت صورته
في الباطن وهو ان كان لغة اعم من التخيل اذ الصورة قد تكون عقلية
وقد تكون حسية لكنه مختص بالصور العقلية فان التخيل في
المحسوسات والتصور في المعقولات والمراد بمعنى الحسن اللطيفة التي
تدركها النفس من تناسب الاعضاء فان الحسن هو التناسب والمراد
بالسورة جملة كلام مشتمل على اللطايف والحقايق اعم من ان يكون
كلام الله تعالى او غيره وبالاية بعض ذلك الكلام وفي تسميته
بالسورة والاية ايما بصدوره من الهوية التي يسمى كلامها في بعض
المظاهر بهما اي اذا لاح وظهر معنى الحسن في اي صورة كانت من صور
الموجودات او ناح عاشق من العشاق في سماع كلام مشتمل على اللطائف
والحقايق يتشاهد المحبوبة فكري بعين التخيل ويسمع كلامها ذكري
باذن فطنتي ويجاستي ويحضرها في بالطني لاجل النفس وهي تشاهدها
من جهة التصور فيحسبها فهي اي نسي ان محبوبتي نديتي في الحس
لقوة حصول خيالها في الباطن وتحقيق ذلك ان العالم لما كانت باسرها
مظاهر للهوية الالهية التي ظهرت في كل منها حسب ما يليق باستعداد

مركز البحوث والدراسات

لذلك قال لنصفه يقوله خطى اى طريقي ادق طريقه طريق فطرات
موصل الى ربه ادق ربايبه وعر الطرق بالخطاء خطا الى الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الطريق ثم خره عن يمينه ويساره
خطوطا منه ثم قال هذه الطرق على كل واحد منها شيطان قال الله تعالى
فتفرق بكم عن سبيله ولكون لقطب صاحب مقام الفرقة بجلي ثنا اليه
وعني بالذي الذي في قوله وان ثدي جمع ثدي
الثدة بضم الثاء وهي الحلمة الصغيرة وهما لها اولاد آدم عليه السلام
وفيه اشارة الى ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح ظهر آدم
بيده فاخرج منه بنيه مثل الذر فقال استربكم قالوا بلى فلو ان قصد
عن مراده وهو محبة والليان بكسر اللام اللين الذي في الثدي
جمع الثدي اى كل ما ظهر في الوجود ما ظهر الا مني اذ في صاحب مقام الجمع
والتوحيد في ظهر الوجود والمحبة اذ انا العاشق والمعشوق والمحب
لبان ثدي مقام الجمع والمراد باللبان هنا العلوم والمعارف التي تفيض
من مقام الجمع على اهل العالم فان اللبن صورة العلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني رايت اني شربت اللبن حتى انظر الري يخرج من اظفاري
فاعطيت فضلتي عمر فقيل يا رسول الله عما اولت قال بالعلم والمراد بالثدي
الكاملون العارفون الذين هم محل العلوم والاسرار الالهية
ولما كان مقام الجمع لشهود صاحبه عما سواه يدركها العقل والوهم وان
عن ادراك ولذا ان سمعه واحظ على قلب بشر

ذكر اثر جمال الجلال وجلال الجمال في صماء كشفا تجلى الوجود الحق

وذكر انتهاء حكمها بظهور اثر التمكين التحقق بمقام الاحدية قال رضي

راعني اعجبني وافزعني قال الجوهري والروع بضم الراء الفؤاد وبضمها

الخوف والفعل الفزع وشدهت مخلوب دهشته وبمعناه يقال رجل مشدوه

اي مدهوش مغلوب عقله والجلي العقل حار ي كسر الجاء جمع حلية وهي العادة

وبضمها جمع الحلي وهو ما يتزين به انسان والضمير اجمع وانسب هنا وفي ابيات

الكمالية فانها زينة الذات وسواء الطريق اوسطه قال الله تعالى وعلى الله

سواء السبيل والسواء القصد والمظنة محل التهمة واعجبني مبتدأ خبره

ذهلت والجملة الحالية اعترضت بينهما وضمير فيها عايد الى المحبة ومفعول

شهدت ضمير محذوف عايد الى ما اي ما اعجبني شيء في المحبة شهدته فاقر

الحال عرفت روح القدس في قلبي كان روعني وفزعني اي سبب هذا

الفزع ومبدأ فيضه هو روح القدس لا غير وقد شهدت في المحبة ما

قصرت به هو شاعر عقلي فلم اثبت صفاتي وكانت لي الجلد هشتي بجلال

اي اعجبني شيء في المحبة رايته وهو في المحبوب عرفاني بحيثانيتي غيري ولم اقصد

طرق التهمة والمظنة على نفسي في اي ظنتها غيري وانما توهمته لان الوهم

يذهل عن كل شيء الا عن ذاته ونفسه فانه لا يذهل عنها ولو ذهل عنها

ايضا لا يذهل وظنها انها غيره وقوله وقد اشهدني حسنها يدل على ان هذا

التجلي من تجليات الصفات الجمالية والذهول عن النفس في مثل هذا التجلي انما هو

لجلال الجمال فان الجلال جماله والجمال اجلاله لان [illegible] مستور باللطف وهو

الذي يحير الناظر ويسلب عقله عنده والجلال جماله وهو اللطف المستور في صورة

القهر ولا يتوهم ان راعني هنا هذا بمعنى اعجبني فان قوله ومن نفث روح

القدس في الروع روعني ينافيه لوقوعه اجنبا حينئذ قال الشيخ رضي الله

ودلني فيما ذهولي ولم افق على ولم اقف التماسي بظنة

اي دلني جعل النفس مولها مسلوب العقل ولم افق تراد افاقة ولم اقف من

القفو وهو التتبع والتسي خلف غيره ومنه اقفا نجلف الراس والضنة البخل

وقوله على متعلق بضنتي يقال ضن عليه اي بخل عليه وما اعطاه شيأ وضن فيه

اي ما اعطى ذلك الشيء احد والواو في ولم افق عاطفة وفي ولم اقف حالية اي

دلهني وحيرني في المحبة وحسنها ذهولي عن نفسي وسببا ذهلت عن نفسي

ودام ذهولي دام تحيري ولم افق اليها مرة اخرى والحال اني قد اتبع التماسي اي

لم اطلب جدا مع محبوبة الرجوع الى نفسي ولا انفس منها وجودي بسبب ضنتي على

نفسي اي ضن على نفسي وما اريد ان يكون لها وجود على ليكون سببا لفرقة

بيننا وفي بعض النسخ بظنتي بالظاء المنقوطة ومعناه دلهني في المحبة ذهولي

عني ولم افق اليها والحال ان في ذلك الذهول والحيرة لم اتبع وجودي بسبب تهمة

اي بسبب تهمة وجودي التوهم انه مغاير لوجود الحق مستترفيه وذلك التوهم

المانع عن الاتحاد انما نشأ من جبارة وجودي وعزة وجودها قال الشيخ

فاصبحت فيها والهاً احيارها ومزهلت شغلاً بها عنه الهت
وعز شغلي عني شغلاً فلوبها قضيت تردي ما كنت ادري شغلتي

وله يولهها ذهاباً يلهوها لعب وغفل والتولية جعل النفس
مولهاً حايراً والهي عز الشيء غفل عنه والردى الهلاك وقضيت اي مت وردى
منصوب على المصدر من غير لفظ فعله والواو في ومز وهلت للحال ومفعول هلت
ضمير محذوف عايد الى من وشغلاً منصوب على التمييز اي دلهني ذو بولي
فاصبحت للمحبوبة والها حيراناً في حسنها لديها مشتغلاً بها ومجتمعاً عن نفسي
والحال ان مز لمتد للمحبوبة وحيرته بها لها بجعلها مشغولاً بها اشغلته
عن نفسه ثم قال وعز شغلي بها ايضاً حتى لا احس بي وباشتغالي فلوبها
هلاكاً اي هلكت تاكت ادري بموتي وانتقالي من الدار الدنيا الى الدار الاخرة

ومز ملح الوجد المذله في لهوي المولهه عقلي سبي سلب الغفلة

الملح مع الملحة وفيه اشعار بظافة وغرابة اي ومز جملة لطافة الوجد الذي
بجعلني حايراً مولهاً في اللهوي وغرابته هي تسلوع عقله بجعله الحاصل غافلاً
عن نفسه وغافلاً عن غفلته ايضاً وانما جعل هذا من الغرابة لان المتعارف
ان يكون عاقلاً لينتفع به والمجنون المسلوب عقله ليس منتفعاً به بسببه
من الغرابة في السلب بمعنى المسلوب ويعني به نفسه والمشبه به محذوف اي سبي
اسايلها عني اذا ما لقيتها ومن حيث اهدت لي اهدي اضلت
ولطلبها مني وعندي لم تزل عجبت لها لي كيف عني استجنت

استجنت بي اي استترت بي وعني متعلق بـ اي استترت بصورتي عني

اي ومن جملة لطايف الوجد والهوى اني اذا رايتها اسايلها عن نفسي والمعهود خلافه
ومنها ايضاً انها اهدت لي هذيز الهداية ومن حيث تلك الهداية اضلتني اي ذلك
الهداية اضلتني وذلك لانها اعطتني هداية الوصول اليها فحيرتني تلك الهداية
وايضاً لما اهدتني بنفسها وتجلت لي في صور مظاهرها حتى في ذاتي ايضاً تبتني
بلسان مظاهره بالضلال والكفر ومنها ايضاً اني لطلبها دايماً وهي عندي دايماً
لانها عين حقيقتي فبها تحقق وجودي فطلبها ليكون حاصلاً واستتاري عني
من جملة البعايا يجايل ومن عجباني نحن اليهم ونبكي على هجرانهم وهم معي وتطلبهم عني
وهم في سوادها وتياهم قلبي وهم بين اضلعي ولما ذكر انها استترت به عنه قال

وما زلت في نفسي بها متردداً نشوقحسبي والهوى خمرني

اي وما زلت كنت في نفسي متردداً بسببها وذلك التردد حاصل لاجل سكر نفسي
وحواسي بالاشتغال بشتهياتها ومطالبها والحال ان ذلك الخمر ايضاً من عندها
التي ظهرت في صور مظاهرها ولما ذكر استتارها عنه اياها ثانياً بين
المنازل مرة اخرى واني بكل ذلك تبتيها للطالب فقال الشيخ رحمه الله

اسافر عن علم اليقين لعينه الحقه حيث الحقيقة رحلتي

اللام في لعينه بمعنى الى والرحلة السفر والمراد بها ما به تمكن السالك في سفره
من المركب وغيره اي اسافر من علم اليقين الى عين اليقين ومن عين اليقين الى
حق اليقين من حيث ان الحقيقة من كبي الذي به تمكن من هذا السفر ولما كان
اول مراتب السلوك العلم بالله وبطرقه ومنازله ومقاماته والمعتبر فيه
العلم اليقيني جعله اول مراتب سفره وتحقق ذلك ان الانسان من مبدا امره

٩٤
٩٤٣

جاء لهل ما بدا ولحاجة تظهر وقد محتاج الى من ينبهه عن سنة الغفلة ويذكره مبدئه
الذي منه بدا ومعاده الذي اليه يعود وبهذا بدأ عليهم السلام ثم الاولياء العلماء بالله
وبمراتبه نقينا المشاهدة بحسب الحقايق اعيانا الى اصولها الجامعة خلافة عنهم وورثة
منهم ثم العلماء بظواهر ما امرهم به الانبياء والاولياء نيابة عنهم فالعلماء بنهون
الافراد الانسانية من سنة الغفلة ويذكرونهم الحق وحدته واحوال مبدئهم
ومعادهم وحقيقة جميع ما جاء به الرسل من الاحكام الشرعية وغيرها ليتنوروا بهم
بنور الايمان اولا ثم بانوار المأمورات الشرعية من العبادات اذ لكل منها نور يخصه
يرتفع الحجب الظلمانية والغواشي النفسانية المعبر عنها بالذنوب والسيئات اولا جملة
انها موجبات واسباب الظلمات والانحطاط الى الدركات نهى الله سبحانه وتعالى
عباده عنها رحمة منه عليهم فعند اتصافهم بالانقياد التام والاتيان بالاحكام
كما امر بالصدق والاخلاص وانتهاءهم عن المعاصي والمنهيات يظهر لهم العلم اليقيني
فانه مع ريون الذنوب والمعاصي قل ان يحصل اليقين للطالب التام الا ان يكون
نفسه في غاية الذكاوة والفطنة بحيث يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار
فانه بقوة الاستعداد يحصل له العلم اليقيني ولكنه نادر وذلك النادر ايضا
لا يحصل له اليقين فيما وراء ظهور العقل كاحوال الاخرة وغيرها مما لا يستقل العقل فيه
من غير الاتباع والتصفية ورفع الموانع فالعلم اليقيني بحاله لا يحصل الا
بمتابعة الانبياء والاولياء وعند حصول ذلك بالمتابعة يحصل للانسان الشوق
الى مشاهدة ما علمه يقينا فيشرع في السلوك والمجاهدة والرياضة لينكشف عليه
الحقايق على ما هي عليه واول مراتب الكشف والشهود الحضرة الخيالية المستتبعة

٩٤٣

بعالم المثال ثم الحضرة المعنوية العلمية والروحية الى ان يصل الى الوجود الحق
وهو الذي الدعاوي ليس فوقه الا الحضرة الاحدية وقد بينا هذه المراتب كشفا وشهودا
والمشاهدة وانواعها اجمالا في مقدمات شرح الفصوص فمن اراد تحقيق ذلك
فليطلب هناك ثم يترقى منه الى ان يفنى في الذات الاحدية شيئا بعد شيء
بالفعل في الحقايق كلها فيحصل له حق اليقين بسرايته بالذات الاحدية في عين
مظاهرها فحق اليقين وجدان الحقايق الاحدية والكونية ولوازمها في ذاته
ذوقا ووجدانا وعين اليقين شهودها بعين البصيرة وعلم تصورها وادراكها
لما في نفسه اذ مرتبة علم اليقين للعلماء الراسخين وعين اليقين للاولياء الكاملين
وحق اليقين للانبياء والاولياء الكاملين الكاملين لذلك قيل اليقين اسم
ورسم وعلم وعين وحق فالاسم والرسم للعلماء الظاهرين لذلك يسمون بالعلماء
الرسمي لوقوفهم في الرسوم والعلم لخواص العلماء واكابرهم والعين لخواص
الاولياء والحق لخلاصة خواص الاولياء وانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين رزقنا الله الاهتداء بانوارهم والاقتداء باثارهم بحرمة

وانشدني عن ارشدني على لساني المسترشد نشدني

نشد ينشد نشدانا طلب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن
فلينشد ضالته ونشد نشدة اي حلف وقال نشدتك الله اي خلقك
بالله وقيل الشرع في فحواه اريد ان تعلم ان لجميع افراد الانسانية حقيقة
واحدة في صور تلك الافراد المختلفة واذا تظهر في كل منها الا بحسب ما يعطى
مزاجه الشخصي في المعاني والاسرار الاحدية التي تقتضيها تلك الحقيقة اذ تظهر

المثال

في صورة الانسانية الا بحسب اعتدال المزاج لا غير اذ المراد بكمال الانسان
اذ التغير مزاجه لا تظهر فيه انوار النفس الناطقة وآثارها الا متغيرة مائلة عن
الجهة خارجة عن الصواب فيكون حركاته غير سديدة واقواله غير صحيحة فكل صورة
تكون مزاجها قريبا من الاعتدال اكثر تكون انوار النفس فيها اظهر والقوى الروحانية
والجسمانية فيها اكمل لذلك ما وجدنا ولدا نبي الا على اعدل الامزجة وهذا الاعتدال
في المزاج الجسماني نتيجة الاعتدال في المزاج الروحاني اذ بين قواهم الروحانية
المجتمعة تفاعل وانفعال في الغيب وتظهر في العالم الروحاني امر ذلك التفاعل صورة
وحدانية معنوية هو المزاج الروحاني وهذا المزاج الجسماني امر ذلك الفعل
والانفعال صورته فهذه الحقيقة الظاهرة في صورة المسترشد تطلب فاتها
من فاتها الظاهرة في صورة المرشدين من الانبياء والاولياء الكاملين الكاملين
للارشاد نفسها وذلك الارشاد ايضا بلسانها الظاهر في صورة المرشدين
فقوله رضي الله عنه مرمى الحج وانشدني عني اذ له غير في الحقيقة له طلب
او يطلبني فانا الطالب والمطلوب والمطلوب عنه وذلك الطلب انما يتحقق
ارشاد نفسي الظاهرة في صورة المسترشد على لساني الظاهر في صورة
المرشدين عند نشدتي اي عند طلبي للارشاد او عند تحلفي للارشاد فقوله
الى متعلق بمحذوف اي انا الطالب بالنسبة الى مسترشدي وانا المطلوب
عنه عند نشدتي مني والى هذا المعنى اشار ايضا بقوله فطالب

واسألني رفع الحجاب وكشف النقاب فكنت لي وسيلتي

اي واسالني رفع الحجب الحاصلة عليّ في مراتب التنزلات بكشف النقاب

اي برفع حجاب الذات ونقابها الذي لولاهما ما كان للعالم وجود
كما قال صلى الله عليه وسلم مشيرا الى هذا المعنى ان لله تعالى سبعين
الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه الى ما انتهى
اليه بصره من خلقه والحال التي وسيلة ايضا فطلبه مع الحالات

وانظر فحسني كي اراي جمال وجودي في شهودي طلعتي

اي وانظر عند كشف النقاب عن وجه ذاتي واتحادي بالذات الاحدية
في مرايا حسني التي هي صور الظاهر اذ في كل منها نوع من الحسن ظاهر فيه وذلك
النظر لاجل اني اريد ان اري جمال وجودي وذاتي الذي هو عين الوجود

وان هفت باسمي اصغ نحوي تشوقا الى مسمعي ذكري بنطقي وانصت

فمهما تكلمت من فاه يفوه فوها اذا تكلم اصغ استمع مرارا صغا اشوقا
اي تطلعا وفي بعض النسخ تشوقا بالقاف المفتوحة وانصت نفس المتكلم
مرارا نصات معطوف على اصغ الجزوم لوقوعه جوابا للشرط فهو
ايضا مجزوم وحركته لضرورة الشعر بالكسر فان الساكن اذا حرك حرك بالكسر
ومعناه فان تكلمت وذكرت اسمي اصغ نحوي مرجحة التشوق والتطلع
او مرجحة التشوق الى روحي الذي يسمى ذكري بنطقه وانصت وقوله
تشوقا منصوب على التمييز وذكري مفعول مسمعي وينطقي متعلق ايضا بمسمعي

والصق بالحشا كفي عساي اعانقها اني فضمها عند ضمتي

اراد بالصاق الكف بالحشا معانقة بدنه في وضعها متعلق بالصق
وضميره عايد الى الكف ومحله نصب على الحالية اي الصق بالحشاي

بكفي حال وضع كفي عليها عسى ان اعانق المحبوبة عند ضمي احشائي لان
المحبوبة دائما ساكنة فيها فضمير اعانقها للمحبوبة ومفعول ضمي ضمير محذوف
عائد الى الاحشاء والاحشاء الجوانح التي في الباطن كالقلب والكبد وغيرهما
والمراد بها الروح والقلب وقواهما الحالة في البدن فالانسخ

واهفو لانفاسي لعلي واجد ... بها مستجيرا انها لي مرقت

اي واميل الى انفاسي حال كوني طالبا لجوازها على رجاء ان اجد
نفسي بسببها لان نفاس فانها مرت بي وذلك لان النفس انما هو ليتروح القلب
فانه في غاية الحرارة ولولا ترويح النفس اياه لهلك فالغرض اني اميل الى
انفاسي لاجد ذاتي ونفسي بوسيلتها ووجدانها حينئذ عين وجدان
المحبوبة لانها متحدة بذاتها ولولا ذلك الاتحاد لكان فقدانها من الموجبات
لعدم وجدانها

الى ان بدى مني لعيني بارق ... وبان سنا فجري وباد جنتي

بان يبين بيانا ظهر وبان بمعنى فارق وسنا فجري اي نور فجري الذي جنة
الليلة الظلماء اي لا يزال كنت اسافر مني الى ما تردد في نفسي وصح تجري
تشوقا واهفو الى انفاسي الى ان ظهر مني بارق مظهر لعيني النابتة التي هي
حقيقتي علي وطلع نور فجري وفارق ظلمات الحجب عني فوصلت الى ما
كنت اطلبه في هذا السفر وجميع هذه الابيات المذكورة هي التي
الموعودة للسالك في قوله بمراة قولي ان عزمت اريكه فاصبح
لما القي بسمع بصيرة حكاية عن سلوك السابق قال الشيخ رحمه الله

فاسفرت بشرا اذا بلغت الى عين ... يقين يقيني شد رحل السفر

ادجام العقل لزامه ويقال احجم على عقبه اي نكص على العقب والاول
متعد والثاني لازم والوصلة اخص من الاتصال ما نكرة موصوفة
الى متعلق بوصلة والواو في ودنى للحال ودنى بمعنى عنده وضميره
عائد الى ما اي هنالك وصلت الى مقام نكص على عقبه العقل كما قال
جبرئيل عليه السلام لو دنوت انملة لاحترقت والحال ان ذلك الوصل والاتصال

فاسفرت بشرا اذ بلغت الى عين ... يقين يقيني شد رحل السفر

الاسفار يجي لازما بمعنى ظهر يقال اسفر الصبح اذا ظهر قال الله تعالى
وجوه يومئذ مسفرة اي ظاهرة انوارها ومتعديا بمعنى اظهر
والبشر طلاقة الوجه اذ بمعنى حين ويجوز ان يكون للتعليل يقيني
مرفوع بقي حفظ مفعوله الاول ياء المتكلم والثاني شد رحل بشر
مفعوله فاظهرت بشر حين بلغت الى عين كنت طالب نفسي عني والحال
ان نفسي اي الى حقيقتي وعيني النابتة التي هي عين هوية الحق عين
يقين لا يدخل فيه ريبة ولا يمازجه شبهة يحفظني عن شد الرحال
السفر اي يحفظني ذلك اليقين من ان اقع في الشك لاعزم مرة اخرى للطلب

وارشدتني اذ كنت عني تائه ... الى ونفسي في علي دليلتي

اي وارشدتني الى حين كنت طالب نفسي عني والحال ان نفسي كانت دليلة
علي لا غيري وذلك لان ارشاد النفس انما هو لاجل معرفتها ووصولها
الى حقيقتها فعند ظهور الطلب في النفس لا يكون الطلب لاجلها او اليها
ولما كانت النفس الانسانية مخلوقة للخلافة موصوفة بالصفات الالهية

وكل صفة دليلة على صفة الهية كانت نفس السالك مع صفاتها
دلائل على ذات الحق وصفاته التي هي عين حقيقة السالك قال الشيخ
وانشار لبس الحس لما كشفتها ٥٧٥ وكانت لها اسرار حكمي ارخت
رفعت حجاب النفس عنها بكشفي ٥٧٦ النقاب وكانت عن سوائي تحجبني
ارخاء الستور اسالها اي لما كشفت استار لباس المحسوسات بالتجلي
الالهي عز ذاتها والجمالات اسرار قضائي ارخت لاجل حفظ
نفسها عن اعين الاغيار تلك الاستار رفعت حجاب النفس عنها
بكشفي نقاب الحس عن وجهها والحال ان نفسي كانت تحجبني عن سوائي
فجواب لما رفعت وضمير كشفتها للاستار وفاعل ارخت وضمير
فيها للاسرار والواو في قوله وكانت في الموضعين للحال قال الشيخ
وكنت جلاء مرآة ذاتي بنظرة صدا ٥٧٧ صفاتي ومني احرقت بالشعشعة
الجلاء محمود وقد تصدت للضرورة والصدا ما يعرض جرم المرآة
من الادناس وسيمي بالطبع قال الله تعالى فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
والمراد بالاشعة اشعة العين واحداق البصر معان النظر في الشيء
لما كانت الصفاة ساترة للذات خصوصا الصفات النفسانية المظلمة
استعار لها الصدا الحاجب بجرم المرآة وجعل نفسه عين جلاء
مرآة ذاته وعين الناظر فيها بقوله وكنت جلاء مرآة ذاتي وانا الناظر
فيها اما كونه عين جلاء مرآة الذات فلانه لولاه ما كان يظهر في
مرآة الوجود الصفات الالهية واما كونه عين الناظر فيها فلانه هو

١٠٦

الشاهد للوجود الالهية في صور هذه المظاهر قال الشيخ
واشهدني اياي اذ لا سواي ٥٧٨ شهودي موجود فيفضي
اي لا شاهد ولا مشهود الا انا اذ ليس في الوجود موجود غيري
فيحكم على وبرؤيتي في حكمي فالاشهاد بمعنى الارادة قال الشيخ
واسمعني في ذكري اسمي ذاكرا ٥٧٩ ونفسي بنعتي الحس اصغت وسمت
اصغت سكنت واسمعت واسمت جعلت عالية من السمو وهو العلو
ومفعوله محذوف فاي اسمعني وجعلتني اعلى مراد يكون لي احوال تليق
صفاتك كما قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله
وجهه كمال الاخلاص نفي الصفات عنه اي نفي الصفات الزائدة و
لا يكون نفي الصفات التي هي عينه فالمراد بالحس مباديها وهي الصفات
كالسمع والبصر وغيرهما ويدل عليه قوله فيما بعد غير شرك وصف الحس
كلي منزه اي اسمعني ذاكري اسمي في ذكره اياي والحال ان نفسي وذاتي
بنفي الصفات اصغت وجعلتني اعلى مراد يليق بكثرة صفاتك كانت
او غيرها فقوله بنفي الصفات متعلق باصغت يقال اصغى به اذا سكت
للاستماع وفاعل اسمعني ذاكري ومفعوله الثاني اسمي والاول ياء المتكلم
وعانقتني لا بالتزام جوارحي ٥٨٠ لجوانحي لكني اعتنقت هويتي
الجوارح الاعضاء الظاهرة والجوانح الاضلاع والهوية ما به الشيء
هو هو اي عانقت ذاتي بذاتي لا بالتزام جوارحي لاضلاعي ولكني عانقت
سر حقيقتي والحقيقة التي اعتنقها اعتناقا ما كانت الا عين ما اعتنقها

٥٢١ وأوجدت هبة نفسي لا لساني كما قال صلى الله عليه وسلم الهم ارحني
رائحة الجنة مع الابرار وارزقني بفوح الرائحة والرائحة الطيبة
والعبير انواع من الطيب يخلط بعضها مع بعض والمفت المسحوق اي
واسقني طيبا راحتي والحال ان روح نفسي يعطر انفاس العبير المسحوق
وذلك لان النفس الرحماني اشار اليه صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس
الرحمن من قبل اليمن هو الذي يعطر الاكوان ويروح الاعيان
باعطاء الوجود اياها واظهاره لوازمه لديها والسالك اذا وصل الى حقيقته
التي منها يظهر النفس الرحماني يحق له ان يقول وروح نفسي يعطر
انفاس العبير والمفت لان جميع الموجود بنفسه يعطر لا الغير وحده

٥٢٢ وعن شوب وصف الحس كل منزه وفي وقد وحدت ذاتي نزهتي

لما اوحى من قبل اي نفى الصفات في قوله ونفسه بنفي الحس اصفت
واسمت صرح هنا بذلك اي وعن شوب اثبات الصفات زايدة على
الذات كل منزه وفي ذاتي جميع ما به نزهتي وابتهاجي ولا شيء زايدة على
الذات ليكون به ابتهاجي ونزهتي فالمراد بالحس الصفات التي هذه للحواس
مظاهرها والغرض جميع ما يطلق عليه الصفات له مظاهر للحواس
وحدها وقد وحدت ذاتي جملة حالية معترضة بين المبتدا والخبر
وهما في نزهتي واعلم ان الصفات في المرتبة الاحدية كلها عين الذات
فلا اسم ولا نعت ولا صفة زايدة على الذات وكل منها غير الاخرى

فلا

٥٢٣

فلا كثرة فيها اصلا والعقل وان كان يفهم من كل منها مفهوما مغايرا لمفهوم
الاخرى لكن هذه المغايرة ايضا في العقل واما بحسب الوجود فكل شيء
واحد في هذه المرتبة واليها اشار النظم رحمه الله واما في المرتبة الواحدية
وهي الحضرة الاسماء والصفات غير الذات الموصوفة بها من وجه وكل منها
غير الاخرى ومغايرة هذه الصفات بتغاير الاسماء وبتغايرها يتغاير
المظاهر ويحصل الكثرة في الوجود الخارجي وقد بيناها بيانا شافيا في مقدمة
شرح الفصوص فمن اراد تحقيقه فعليه بها ولما اشار الى المرتبة الاحدية
واشار الى المرتبة الواحدية وجود الصفات بلطيفة وهي قوله

٥٢٤ المدح هو الثناء باسناد

المدح هو الثناء باسناد الصفات الكمالية الغير الذاتية الى الشيء سواء
كانت حاصلة له اولم تكن والذم مايقابله فهو اسناد النقايص الغير
الذاتية الى الشيء سواء كانت حاصلة له اولم تكن فان كلا منهما حاصل
لذلك الشيء فهما متطابقان والا فلا والحمد هو الثناء باسناد الصفات
الكمالية الذاتية الى الشيء سواء كان باذا الفم المنعم اولم يكن والشكر
هو الثناء باسناد الصفات الكمالية الى الشيء سواء كانت الصفات
ذاتية اولم تكن فالحمد مخصوص بالله تعالى كما قال الحمد لله رب
العالمين لكون كمالاته وصفاته ذاتية له والمدح مخصوص بالخلق
لكون الكمالات المستندة اليهم غير ذاتية لهم والشكر مشترك بينهما ففي
البيت ومدح صفاتي بذاتي توفي المادح الى حمدي فانه اسند الصفات

الى الذاتي وهو الاسناد نوع من الحمد ومدح الذات بالصفات مدفنة
للذات لانه يجعلها ناقصة بالذات مستكملة بالصفات فمن مدح الصفات
بكونها مستندة الى الذات الالهية مشرفة بها يكون موفقا بتوفيق الله
تعالى وهو يأمر عند الله اسند المفضول الى الفاضل والفرع الى
الاصل ومزمدح الذات بالصفات فبالعكس لانه اسند الفاضل بالذات
الى المفضول بالذات والاصل الى الاصل فالعارفون المحققون يحمدون
الحق بذاته وكمالاته الذاتية ويمدحون الصفات وما يتبعها لان اشتغالهم
بالذات والمحجوبون عن الذات وحقايق الصفات بالعكس لانهم يستدلون
بالافعال على الصفات وبالصفات على الذات فهم بمعزل عن الوصول
الى حقيقة الذات وشتان بينهما واعلم ان الشارح الاول ذكر في شرحه
ان في النسخ المنقولة عن الناظم رحمه الله ومدح صفاتي بي بالاضافة
وبعض الاكابر قال لو كان موضوعي لي لكان انسب فاني وجدت في بعض النسخ
بي فشرحت عليه ولا اعلم انه تغير من النساخ او منقول من الناظم رحمه الله

٥٢٤ فشاهد وصفي في جليسي شاهدي به لاحتجابي لي يحل بحلتي

المراد بالجليس اما نسان او الروح الانساني بدليل قوله تعالى انا جليس من ذكرني
وانيس من شكرني وبالحلة المنزل وبه عاد الى الوصف وهذا البيت
والبيتان السابقان من لسان الحق سبحانه اذ لسانه سبحانه ايضا
في مقام الجمع لسان الحق ومعناه فالذي شهد وصفي في غيري
الذي هو جليسي ويشاهدني بواسطة ذلك الوصف لاجل احتجاب

ذاتي عن بصيرته لان يحل منزلي اي لان يعرفني بدلا فان الوصف مشترك بيني
وبين غيري لا يفيده العلم بي وقال ذلك الفاضل لو قال فشاهد وصفي
جليسي لكان انسب ايضا لقوله بعده وشاهدي به وعلى هذا يكون جليسي
خبر المبتداء واقول يجوز ان يكون قوله في مخفف الشرف في بالتشديد
وجليسي خبره ومعناه الذي ليشهد وصفي في ذاتي فهو جليسي ومشاهدي
فعلى هذا ايضا يكون البيت جملتين وعلى الاول فشاهدي مبتداء
ولن يحل جملتي خبره والله اعلم وما ذكر من العارف بالصفات في عارف
والذي لن يعرفني بالصفات لن يحل جملتي ذكر مثل ذلك ايضا في الاسماء بقوله

وفي ذكر اسمائي يقظ رؤيه وذكري بها رويا توسن هجعة

اسمائي الحق سبحانه باعتبار عبارة عن نفس الصفات فان الذات في جميع الاسماء
واحدة وتعدد الاسماء ليس الا بالصفات وباعتبار آخر ذات مع
الصفة كالرحمن ذات مع الرحمة والقهار ذات مع القهر والاسماء
الملفوظة اسماء الاسماء وتيقظ رؤية اي رؤية متيقظ كقوله رؤيا تومن
واليقظة اتحاد اليقظة والتوسن اتحاد الوسن وهو النوم الخفيف والهجعة
بضم الهاء والهجوع النوم والرؤيا ما يرى في النوم من الصور الخيالية
واضافة التوسن الى الهجعة اضافة العام الى الخاص والمراد بالذكر العلم
او الشهود اذ الذكر دليلهما اي علم الاسماء علم المتيقظا وشهود المتيقظ
وعلى الاسماء خيالا يراه المتوسن عند الهجعة وانما نسبا التيقظ الى الاول
والتوسن الى الثاني لان الاول انما يعرف الحق بالتجلي الذاتي ثم يعرف اسماءه

وصفه به الحق كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من قال بم عرفت الله
عرفت الاشياء بالله فيكون علمه عن حقيقة وشهود فنسبه الى اليقظة
بخلاف الثاني فانه يستدل بالعالم على الاسماء لانه مظاهرها وبالاسماء
على الذات وليس للعالم الا خيال كما قيل انما الكون خيال وهو
الحق في الحقيقة كل يفهم هذا على قدر طريقه وتكثر الاسماء ايضا وجودا
وجود خيالي اذ ليست في الحقيقة الا الذات الاحدية فنسبه شهوده الى الاكوان
كذا بفعلي عارفي جاهل وعارفه في عارف بالحقيقة ٥٢٦
اي من عرفني بفعلي جاهل بي كمن عرفني باسمي وذلك لان الفعل يقتضي
فاعلا فلا يعلم منه حقيقة الفاعل فالفاعل بي جاهل بحقيقتي وعارف
الفعل بوسيلتي عارف بالحقيقة لانه عرفني اولا ثم عرف فعلي بي فهو
العارف بحقيقة فعلي ولما قال بان العلم بالذات يوجب العلم بالاسماء
والصفات دون العكس بان المعرفة الحقيقة الجامعة بين معرفة
النفس ومعرفة الرب المترقية على المحبة الذاتية من المقام الاحدي
الجمعي الاحمدي المحمدي الذي هو غاية الغايات وانتهى النهايات
وفيها اسلوب بارع وهذا ابتداء الكلام على الاسلوب الاول فقال
فخذ علم اعلام الصفات بظاهر المعالم من نفس بذاك علوي ٥٢٧
اعلام الصفات اسماؤها ومشاهيرها والمراد بظاهر المعالم
صور المظاهر والباء في قوله بظاهر بمعنى في اي فخذ علم اعلام
اسماء الصفات كالحيوة والعلم والارادة والقدرة وغير

ذلك الظاهر في صور المظاهر الكثيرة من نفس علية تفيد العلم والادراك
٥٢٨
اي وخذ اسامي الذات الصادرة عنها اي عن الذات الكمالية في باطن
العوالم من روح مشيع اي ذلك الفهم والعلم الذي اسماه نفسه
بنوره مراتب فسماه الى ثلثة اقسام اسما الذات واسماء الصفات واسما
الافعال والمراد باسماء الذات ما يكون فيه الذات ظاهرة ومدلولة
وان كانت متضمنة للصفات كالحي والغني والقدوس والعليم والمريد
يعني الماكد والاكد واسماء الصفات كالرحيم والعليم واللطيف
والخبير وامثال ذلك واسماء الافعال كالمحيي والمميت والخالق والبارئ
والقابض والباسط وغير ذلك ولما كانت اسامي الذات بحيث لا
تبرز الظاهر مصبغة اطلبها على الباطن واحال اعلام الصفات على
ظهوره في مظاهر المعينة كالبصر في العين والسمع في الاذن وخص
اسماء الذات بالفهم لدقة ادراكها وتوحيد الخواص من العلم لانه يحصل
بالحواس الظاهرة والباطنة والفهم لا يحصل الا بالباطن وانما جعل
باطن العوالم قال ذات الاهية تجليها وظهورها تجعل الصفات
والصفات تجعل الاسماء والاسماء تجعل الاعيان الثابتة في العلم
والاعيان تجعل عالم الارواح المجردة وبها تجعل عالم المثال
المطلق وبه عالم الملك فهي باطن العوالم كلها والعوالم مظاهرها
ولكون العالم الانساني نسخة العالم الكبير ومظهرا لجميع الصفات قال

ظهور صفاتي عن اسماء جواني
رقوم علوم في ستور هياكل

الهياكل جمع الهيكل وهو الشخص والمراد به البدن والوراء يطلق على
الخلف والقدام ايضا وورّى يورّي توريه ستر ويعدّى بعلى
وبنفسه يقال ورّى عليه ووراه اذا ستره والستور جمع الستر
بكسر السين وهو الحجاب والرقوم جمع الرقم وهو العلامة والمراد
بالعلوم ههنا المعاني المسمّاة بالعلم لكونه ايضا معنى او استلزامها
العلوم المخصصة بها اي صفاتي الذاتية الظاهرة عن حواسي
المسمّاة بالعين الباصرة والاذن السامعة والايدي الباطشة
وغير ذلك لرجحة المجاز ونفسي متسمية بها حقيقة تحكم الخادم
مزرّيها هي رقوم علوم ومعان حاصلة في صورهيا كل ورّت
وسترت تلك الهياكل اياها وصارت حجابا على ما وراءها لحس من المعاني
الغيبية الحاصلة في النفس المجردة وانما قال مجازا لان العين والاذن
آلتا النفس بما يحصل السمع والبصر فهما صفتان للنفس حقيقة
مضافتان الى آلاته مجازا وذلك لان الروح خليفة الله في العالم
فوجب ان يكون متصفا بالصفات الالهية كلها الا ما يوجب الذاتي
ليقضي حوائج رعاياه كما بين في الفصوص وشرحه والنفس الناطقة
خليفة الروح في تدبير الجسم فهي ايضا متصفة بتلك الصفات
والنفس المنطبعة خليفة القوى البدنية فقط فهي ايضا متصفة

بما يحتاج اليه في تدبير ملكه فيحكم الخازنة هذه الصفات الظاهرة
من الآلات النفس والقلب والروح حقيقة واسنادها الى آلاته
مجاز فظهور صفاتي من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها وكذا
اسامي جواني فصفاتي مبتداء في المعنى خبره رقوم علوم مجازا
منصوب على التمييز بما عايدة الى الاسم المتعلقة بتسمت للحكم
الامر الاول لامر التعليل والثاني عوض عن الاضافة ورّت
على ما وراء المحسّ صفة للهياكل في النفس متعلق بحاصل
واسماء اذاني عن صفاتي جواني جواز الاسرار بها الروح سرّت
رموز كنوز عن معاني اسراره بمكنون ما تخفي السرائر حجبت
المراد بالجواني القوى الباطنية وبالجواز ضد الامتناع وسرّت
من السرور وهو النشاط والرموز الاشارات الخفية والمكنون
من الكن وهو الستر والسرائر جمع السريرة وهو الخلق والمراد
بها مبادئها من الروح والقلب والنفس وحفّ بالشيء اي احيط
بجوانبه والمراد بالرموز العلوم الحقيقية والمعارف الالهية
والمعاني الدقيقة التي لا يمكن الاطلاع بمطلعها تماما الا بالاطلاع
بحقايق الاسماء ومقتضياتها ومعنى البيتين واسماء اذاني
الحاصلة عن صفاتي جواني المضافة اليها على سبيل المجاز
لحكم واسرار الهية جعلت الروح مسرورا بها مما في كنوز علوم
ومعارف حقيقية حاصلة عن اشارات الروح بمكنونات ما اخفته

معهد التراث العلمي العربي
جامعة حلب
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

السرار واحيطت بها فقوله واسما مبتداء خبره كنوز وانما قدم
الرموز على الكنوز واضافها اليها تنبيها على انها دالة على كنوزها
واثار معرفة تلبانيها وانما احترزنا الكنوز للخبر به لان قولنا
الاسما كنوز صادق لانها خزان الله المشار اليها بقوله تعالى ولله خزائن
السموات والارض وقولنا الاسماء رموز ليس كذلك اللهم الا ان
يحمل الاسماء على الصفات فيكون معناه الصفات رموز
اى معان وعلوم وحينئذ يجوز ان يكون خبرا لكنه يفسد معنى
البيت اذ معناه حينئذ الصفات الصادرة عن الصفات رموز
والاضافة تتضمن من اى رموز من كنوز كخاتم فضة وقوله
لاسرار متعلق بمحذوف وهو حاصل او كائن بمكنون متعلق
بالاشارة والباء بمعنى الى لانه المشار اليه لا آلة الاشارة فان
يقال اشار بقوله كذا الى كذا ومفعول لخفى ضمير محذوف عائد الى
ما والموصول القائم مقام الفاعل فحذف هو الضمير العائد الى
السرا اى بمكنون ما لخفيه السرار وحذف هى بها ويجوز ان يكون
بمكنون متعلقا بالخفى فضميره عائد الى معانى اشارة اى معانى
اشارة خفى بمكنون ما لخفيه السرار والاضافة فى قوله معانى
اشارة بمعنى من اى معان حاصلة عن اشارة وانما جعل الاسماء
حاصلة عن الصفات لان الذات الواحدة لا يكون لها اسماء
مختلفة الا بواسطة الصفات المختلفة فان الرحمن لا يمتاز عن القهار

الا بصفة الرحمة وكذلك القهار لا يمتاز عنه الا بصفة القهر
فالاسماء المختلفة لا تحصل الا باختلاف الصفات فان قيل
ان اسماء الذات مختلفة ولا صفات فيها اجيب بان اسماء الذات
ايضا ليست منفكة عن الصفات وقولنا اسماء الذات انما هو باعتبار
ظهور الذات فيها وسبقها الى الذهن الا ترى ان الله والغنى والقدوس
والحق وغيرها التى هى اسماء الذات لا ينفك كل منهما عن صفة فان
الله ذاتا لها الالوهية والالوهية صفة وكذلك الربوبية
والغنى والطهارة عما لا يليق بجناب الله والثبات كلها اوصاف
بها سميت الذات بتلك الاسماء وقوله جوازا اشارة الى ان هذه
الاسماء جاز ان تطلق على الروح والقلب بان تنسب اليها حقيقة
لانهما خليفة الله والخليفة موصوفة بصفات المستخلف وجاز
ان تنسب الى الحق سبحانه لانه مصدر تلك الصفات ومبدؤها
وفى نسبتها الى الخليفة وقواه اسرار لذلك قال اسرار وحرجلتها
ان ينسب اليه سبحانه تلك الصفات فى صورة تفاصيله كما نسب اليه
فى مقام جمعه والهيته ومنها تحقق الطائفة الخليفة اذ لولا اتصافه
بها لما كانت خليفة محققة وتصرفه فى خزائن الملك والملكوت
ممكنا ومنها ان صور العالم مفصلة باسرها صور ذاته لان هويته
تعالى هى التى ظهرت فيها فى كل منها ان لم تكن موصوفة بصفة
تظهر هى منها يكون ظهورها فيها عبثا فلا بد ان يظهر فى كل من صور العالم

بصفة من صفات ذاته وبها دايم نظام العالم وسر سر الروح بها
انما هو لاجل اتصافه بصفات مبدعه وموجده وارتفاعه عن
صفات الاكوان ونقايص الامكان واتحاده في مقام كماله بذات الرحمن
ولما كانت الاسماء مقتضيه لوجود العالم ولوازمه لاذات الاطيفة فانا
وَآثَارُهَا فِي الْعَالَمِينَ بِعِلْمِهَا وَعَنْهَا بِهَا الْأَكْوَانُ غَيْرُ غَنِيَّةٍ
وُجُودُ افْتِنَاذِكْرٍ بِأَيْدِ تَحَكُّمٍ شُهُودُ اجْتِنَا شُكْرٍ بِأَيْدٍ عَمِيمَةٍ
اي وآثار الاسماء والصفات الكاينة في العالمين المشروطة بعلم
العالمين اياها بانها مراد الاسماء والصفات والحال ان الاكوان غير غنية عنها
اي محتاجة اليها في افاضة آثارها هي سبب وجود اكتساب ذكر بايد تحكم
وسبب شهود اجتنا شكر بايد عميمة شاملة للكل يعني ان آثار الاسماء
وهي وجودات الاعيان ولوازمها وكمالاتها اذا علمت بانها صادرة من
الاسماء والصفات الالهية يكون ذلك العلم سبب اكتساب ذكر الحق
سبحانه واسمائه وصفاته وشكره تعالى لانه اذا علم ان الحق سبحانه
انعم عليه نعمة الوجود حيث اخرجه من العدم الى الوجود وزينه بانواع
صفاته وكمالاته ورتب عليها اللقاء ودخول الجنة الابدية وغير
ذلك مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يجب عليه
شكر النعمة فاذا شكر منعمه واثنى عليه اجتنى ثمرة شكره وهي مزيد
النعمة على النعمة كقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وشهود وجود
المنعم واسمائه وصفاته شهودا روحانيا وجسمانيا وبرزخيا والية اشار

بقوله شهود اجتنا شكر بايد عميمة والى الاول اشار بقوله وجود
افتاذكر بايد تحكم اي بقوة اظهار الحكم فان الايد هو القوة ويجوز ان يكون
المراد بالايد اليد اي بيدي التحكم والايد الموصوفة بالعمية هي الايادي
والنعم والافتناء الاكتساب والقنية راس المال فضمير آثارها وبعلمها وعنها
للاسماء وبها للاثار وهو متعلق بعلمها وآثارها مبتداء خبره محذوف
اقيم وجود افتاذكر مقامه اي آثارها سبب وجود افتاذكر ويجوز ان يكون
المبتداء مقدرا وخبره بعلمها اي ومعرفة آثارها بعلمها وحينئذ يكون
وجود خبر مبتداء محذوف اي هي وجود افتاء ذكر قال الشيخ رحمه الله
مَظَاهِرُ لِي فِيهَا بَدَوْتُ وَلَمْ أَكُنْ عَلَيَّ بِمَخْفِيٍّ فِي قَبْلِ مَوْطِنِ بَرْزَتِي
برزتي يجوز ان يكون بفتح الباء بمعنى البروز لا بمعنى البرة ويجوز ان يكون
بكسرها للنوع بدوت اي ظهرت وخاف بمعنى الخفي اي تلك الآثار
مظاهر لي ولصفاتي واسمائي ظهرت فيها والحال اني لم اكن قبل صوري
في موطن برزتي مخفيا علي يعني كنت في مقام احديتي وعين هويتي
ظاهرا بذاتي لذاتي عالما بالذات اياها مشاهدا بعين ذاتي عيني ومتكلما
بذاتي لذاتي سميعا للكلام الذاتي والصفاتي بعين ذاتي وظهوري
في المظاهر الخلقية انما هو لاجل اظهار مملكتي ومستويات اسمائي
ومجالي صفاتي ولما قال انه متكلم بالكلام الذاتي قبل ظهوره
بالصورة الانسانية وكذلك سميع بصير بالذات قال الشيخ رحمه
فَلَفْظِي وَكَلِّمْنِي لِسَانُ مُحَدِّثٍ وَلَحْظِي وَكَلِّمْنِي عَيْنُ لَعِبْرَتِي

وسمع وكلي بالندى اسمع الندى وكلي في رد الردى يد قوة

الندى بفتح النون هو الجمع والعطاء والبلل والمراد هنا الاول والباء
الذى فيه بمعنى في وبكسرها هو الصوت واسمع مبنى للمفعول خبر الاسماع
والردى الهلاك ولفظ مبتداء خبره منها المقدر العايد الى الاثار
اى فمنها لفظ ولحظ وسمع فكل منها مبتداء والواو في وكلي في المواضع
الثلاثة للحال وفي الرابع ابتدائية اى وكلي يد قوة في دفع الهلاك
مني وبي متعلق بحدث ومعناها فمن تلك الاثار لفظ يظهر من
لساني والحال ان كلي وجميع اجزائي بسبب ظهور ذاتي فيها لسان محدث
ومنها لحظ يظهر من بصري والحال ان كلي في عين اشاهد بجميع اجزاء
ذاتي جميع مظاهري واعتبرها التجليات الصادرة من ذاتي
ومنها سمع والحال ان كلي في الندى والجمع يسمع النداء اى بجميع
اجزاء وجودي اسمع كلامي في صور مظاهري وكلي في رد ما يؤذني
ويهلكني يد قوة وفي بعض النسخ وكلي في رد النداء اى في جواب
ندائي يد قوة واليه ذهب الشارح الاول رحمه الله والاول احسن
معاني صفاتها وراء اللباس ثبت واسما ذاتها وراء الحسن ثبت
المراد بالمعاني هنا الحال والمظاهر على ان المعنى للمكان مرعيا يعني
عنوا اذا خضع او من العناية وجوز ان تكون معاني بالغين المعجمة
جمع المغنى وهو المنزل وهو خبر مبتداء محذوف واللباس الستر
والمراد به البدن والوراء هنا بمعنى القدام اى قبل البدن

ثبت

ثبت مبنى للمفعول من الاثبات وما في الموضعين بمعنى الذى وروى
للحس اى حدث بت يبت بتا فرق واظهر وضمير بتت يجوز ان يكون
يجوز ان يعود الى الذات اى هذه المظاهر التي تظهر فيها الصفات
المذكورة منازل ومقامات فيها تظهر الصفات التي هي قبل البدن كانت
مثبتة في النفس الناطقة وهي اسماء ذات فوقت وظهرت ما دام
الحس ونقله الى النفس وجمعه فيها من معاني الصفات الظاهرة في صور
المحسوسات وانما جعل الصفات مثبتة في الروح والقلب لان كلا منهما
خليفة الله تعالى ولا بد ان يكون الخليفة متصفة بصفات المستخلف
كامرو المستخلف قبل ظهوره في صور المظاهر الحسية كان موصوفا
بجميع الصفات الكمالية فخليفته ايضا كذلك وايضا نزول الصفات
الذاتية من الحضرة الاحدية الى حضرة الحس لا يمكن الا بالمرور على
الحضرة الواحدية فحضرة الروح الكلية فالنفس الكلية فحضرات
الارواح الجزئية والنفوس الجزئية الى ان يظهر في الصور المثالية
الغيبية ثم الصور الشهادية المطلقة وفي مراتب عالم الارواح
يعمل كل منها عمل غيره فبالسمع يتكلم وبالسان يسمع وبالبصر يحدث
لعدم التقيد والحجاب ولقوة الروح والقلب في الادراك والخطاب
اما اذا نزل الى عالم الحس وتقيد كل بقيد معين ومظهر مخصوص
واحتجب عن مقام الايد والقوة حصل لكل منها الضعف وتقيد بحيث
لا يمكن ان يتعدى اثره عن مظهره وبما قرع من اثبات الصفات

الروحانية التي هي هذه الصفات الجسمانية تظاهرها شروع
في بيان الاسماء وكيفية تصرفات القطب والبدلاء السبعة
الذين هم المدبّرون للاقاليم السبعة فيها وبما في العالم ووصفها
بحسب التصريف والتوقف والتعريف والتشريف فقال هذا تمام
تمام الكلام على الاسلوب الاول ثم شرع في الاسلوب الثاني في تصريفها

فَتَصْرِيفُهَا مِنْ حَافِظِ الْعَهْدِ أَوْ مِنْ ... بِنَفْسٍ عَلَيْهَا بِالْوِلَايَةِ حَفِيظَةِ
سَوَادِي مُبَاهَاهَا هَوَادِي بَنِيهِ ... بَوَادِي فَكَاهَاتٍ غَوَادِي رَجِيَّةِ

تصريف الاسماء تقليبها من شان الى شان والتصرف فيها يظهر ما
في العالم بالقوة من الحوادث وحافظ العهد الخليفة او من يقوم مقامه
في تدبير العالم من الاقطاب والبدلاء وغيرهم لان جميعهم موصوفون
بحفظ العهد مع الحق سبحانه والسّوادي جمع سادية وهي
المُغَنِّيَة من السَّدْوِ وهو الغناء والمراد بها التجليات الكلامية
والهوادي جمع الهادية من الهُدُوِّ وهو السكون يقال ليلة هادئة
اي ساكنة لا يتحرك فيها شيء وهوادي الخيل ما يبدو منها اذا اقبلت
والمراد التجليات الظاهرة في صور اعيان الموجودات ليتنبه النفس
منها الى مباديها التي هي مفاتيح الغيب والبوادي جمع البادية
وهي الظاهرة من البدوّ وهو الظهور والمراد بها التجليات الظاهرة
في كل لمحة من اعيان الموجودات للفكاهة وطيب العيش والغوادي
جمع الغادية وهي السحاب الحاصل غدوة والمراد التجليات الكمالية التي
منها يفيض الخيرات كالغمام الذي منه يفيض قطرات الامطار
قال الله تبارك وتعالى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ
الْغَمَامِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ . والرَّجِيَّة فعيلة
بمعنى المفعول اي المرجوة منها المطر وقوله فتصريفها فاعل مقام المبتدأ
اي اثر تصريفها وخبره محذوف اقيم سوادي مباهاة مقامه اي
اثر تصريفها الصادر من حافظ العهد انما هو شدو السّوادي للمباهاة
وهدوّ الهوادي للتنبه وبدوّ البوادي للفكاهة وظهور الغوادي
والسحابات الرجية اي تجليات في نغمات مغنيات الوجود للمباهاة
والمفاخرة بين اهل النعالين بالاحوال الطيبة والاصوات المطربة
بقرأة القراء والسماع او الوعظ في لسان القال وباظهار العجايب
والغرايب الناطق كل منهم بلسان الحال بوجود الحق ووحدته وكماله
وصفاته الموصل الى السامع والناظر رسالته الخاصة من ربه كما مرّ
من ان كل ما يدرك بالحس فهو رسول من الله سبحانه مبلغ اليه معنى
من ربّه يدركه الحس وينقله الى النفس فيتنبه بها وبتجليات صور اعيان
الموجودات الموجبة للتنبه عن رقدة الغفلة وسنة الوهم والحجاب
للغافلين والسالكين ايضا في بعض احيانهم بظهور الصفات
البشرية لانتفاء ملكاتها من ذاتهم وقلوبهم الى ما اراد الله منها في
اظهارها والعارفين الى المعاني المتجلية لهم في تلك الصور فيتنعم
كل منهم بوادي الفكاهات اي بصور التجليات الجمالية الموجبة لطف

وطيبة العيش للنفس والسرور والفرح والابتهاج للقلب والروح
ويستلذ بتجليات الغوادي والغيوم ولوامع السحايب والبروق اللذيذة
لانزال الرحمة وماء العلم وتجلي الحق سبحانه لهم بصورة الغمام فقوله
من حافظ العهد متعلق بمجذوف هو صفة التصريف وقوله بنفس
متعلق بحافظ العهد وعليها لحفيظة وضميرها عايد الى النفس وبالولاء
ايضا متعلق بحفيظة اى بنفس حفيظة عليها بسبب ولائها مع الحق
فاللام عوض عن الاضافة ورجيّة صفة للغوادي وقوله اولاه اشارة
الى ان حفظ العهد من الارواح انما حصل اولا من القطب والخليفة
ثم ممن تابعه من الاولياء ونصبه للظرفية وقوله شوادي مباهاة هوادي
تنبيه بوادي فكاهات اضافات متضمنة للام وهذه المباهاة لله
تعالى كما ورد في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من يوم اكثر ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو
ثم يتجلى ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء وقد يكون للخليفة
وهذه المباهاة ايضا على الملائكة فانهم طعنوا في آدم واستنقصوه
فيباهي الخليفة بالمستعدين عند تكميلهم بالشوادي الموجبة للوجد
والطرب والسكر الموصل للعبد بالرب كما قال صلى الله عليه وسلم
تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة وقد يكون لغيره
من الاولياء الكاملين والصلحاء المؤمنين حيث يجدون نسائم النفحات
الالهية ويتعرضون لها كما قال صلى الله عليه وسلم ان لله في ايام

دهركم نفحات الا فتعرضوا لها قال الشيخ رحمة الله عليه

وتوقيفها من موثق العهد اخرا بنفس على عز الاباء ابية

جواهر اسناء زواهر وسلة نمتها براء قوهر سوة

قيل توقيف الاسماء جعل الاسماء الالهية موقوفة على السماع من
الشارع لئلا يلحد فيها الملحدون ويطلق عليه ما يشاء ولا يراعي الادب
مع الحضرة الالهية قال الله تبارك وتعالى وذروا الذين يلحدون
في اسمائه هذا وان كان له وجه مرجح ان الاسماء الالهية توقيفية
لكنه لا يتأتى في هذا المقام لحصول الفساد في المعنى بل المراد من التوقيف
هنا جعلها للقلب مطلعا على المعاني لان التوقف له معنيان احدهما
جعل الشيء مطلعا على الشيء يقال وقفه على كذا اذا اطلعه عليه
والاخر جعل الشيء واقفا مع غيره يقال وقف معه اذا الزمه
بالوقوف مع الشيء كالوقوف والايتاق الاحكام والاباء الامتناع
والابية نفس ممتنعة وانما اضاف الاباء الى العز لان في الامتناع
عن الشيء نوعا من العزة والتكبر قال الله تعالى بل الذين كفروا في
عزة وشقاق والاباء اذا كان عن غير الحق فهو العزة اذ الاباء عن
الباطل يوجب العزة عند الله واذا كان عن الحق فهو العزة لان الشيطان
يغر صاحبه فيظن انه عزة والمراد من قوله بنفس على غر الاباء ابية
اى بنفس طبيعة منقادة لاباء فيها عن الحق والمراد بالجواهر الحقايق
لان جوهر الشيء الذي هو قايم به حقيقته والانباء الاخبار والزواهر

جمع الزاهرة والمراد بها البينات الظاهرة حقيقتها اللامعة
انوارها والوصلة الاتصال والانبا جمع النبأ وهو الخبر والقواهر
جمع القاهرة اى ذوات قاهرة والصولة الغلبة على الشيء اى واثر
توقيفها القلوب الحاصل من موثق العهد اخرا اى ممن يحكم عهده
الاولى اخرا اى عند ظهوره فى الصورة العنصرية بالاتيان
بمقتضيات العهد الاولى من الايمان والاسلام والعبادات
والطاعات والامتناع عن هتك الحرمات الالهية كالانبيا والاولياء
والعلماء والمؤمنين وجود جواهر اى حقايق الانبا أت النبوية
لان النبى صلى الله عليه وسلم مشاهد للحقايق كلها عالم بالاسماء
ومظاهرها فانبأوه عليه الصلوة والسلام عن حال من الاحوال
التى لا يمكن ادراكها بالعقل لما هو عن تلك الحقايق لان اسمائه الباطنة
عن فهوم اهل الظاهر كاحوال الاخرة وغيرها مما هى فوق طور العقل
وظواهر وصلة اى بينات الوصول لكل شيء الى اصولها وظواهر
انباء اى ظواهر الاخبار الالهية من حيث الرسم الظاهر فان الظاهر
من الاخبار ما يساعده العقل والشرع وقواهر صوله اى قواهر
لصوله الشيطان والنفس فان من تحقق بالاسماء الالهية
وتنور باطنه يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء ويقهر كل شيء ولا
يقهره شيء فقوله توقيفها اقيم مقام المبتداء وهو اثر القلوب
وخبره محذوف اقيم جواهر مقامه والبواقى معطوف عليه بغير واو

من موثق متعلق بمحذوف هو صفة المبتداء بنفس متعلق بموثق
سوتى نفس الخزم ظاهر سجية نفس بالوجود سجية
متانى متاجاة معانى نباهة مغانى محاجات معانى قضيه

الحزم العقل وجودة الراى والسجية الخلق الحسن والمتانى جمع المتن
ويسمى القران بالسبع المثانى لكونه نزل مرتين جملة وتفصيلا
اى كلمات صادرة من الحق سبحانه للمناجاة والنباهة العقل
ويسمى العاقل بالنبيه لتنبهه من نوم الغفلة والجهل والمغانى جمع
المغنى وهو المنزل والمحاجاة ايقاع الحجة وهى الكلام المعمى
والمراد بها الاسماء التى عنها فاضت المتشابهات فى القران فانها
كالمعميات لذلك حارت عقول الخلايق فيها والمبانى جمع المبنى وهو
الاصل اى اصول قضايا الايمان والاسلام ومعناها واثر بفتحها
الصادر من قاصد الحزم من جهة الظاهر لمن له خلق حسن ونفس
بالوجود سجية وجود مثان لمناجاة العبد مع ربه ومعان نباسب
ادراك العقلاء ومنازل للمحاجاة كى لا يعلمها الا العلماء بالله
الراسخون فى العلم واصول لقضايا الايمان والاسلام والعرفان
واحكامها فقوله وتعريفها اقيم مقام المبتداء وخبره محذوف
اقيم المتمم مقامه من قاصد الحزم متعلق بمحذوف وهو صفة للمبتدأ
ظاهر انصب على التميز سجية نفس مبتدا خبره محذوف وهو له
اى لمن له سجية نفس بالوجود متعلق بسجية ومثانى خبر المبتداء

على منتقى باتيغه

المقصد الذى اقيم تعريفها مقامه ويجوز ان يكون سجية منصوبا
بنزع الخافض وظاهرا منصوبا على الحالية اى وانا تعريفها
للقلوب الصادر ممن يقصد الحزم حال كونه ظاهرا بسجيته نفسه
السنية بالوجود حصول مثانى مناجاة والمراد بقاصد الحزم
اصحاب الصحو بعد المحو الراسخون فى العلم الذين يلتبسون الحقيقة
صورا مطابقة لعلم الظاهر حفظا لها عن عيون الاغيار وصونا للاسرار
وتشريفها من صادق العزم باطنا انابة نفس بالشهود مرضية
بعجايب ايات غرايب نزهة رغايب غايات كتايب نجدة
العزم القصد وصادق العزم من قصد الوصول الى الله سبحانه
ولم يبطل قصده حتى وصل الى مطلوبه الحقيقى فصادق العزم
هو الكامل المكمل والانابة الرجوع الى الله قال الله تبارك وتعالى
وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وهى اخص من التوبة والنجايب جمع النجيبة
وهى الناقة الكريمة والايات هى العلامات والرغايب جمع
الرغيبة وهى فعيلة بمعنى المفعول اى شئ مرغوب فيه والكتايب
جمع كَتِيبَةٍ وهى الجيش العظيم وَالنَّجْدَةُ الشجاعة اى وتشريفها
الصادر من صادق العزم من جهة الباطن لما فى نفسه انابة وهى
مطمئنة راضية بشهود جمال الحق مرضية بقضاء الله وقدره
هو ركاب نجايب الايات اى اعطاء الايات البينات التى بها
يتسخر كل من عاندها كالمعجزات والكرامات للانبياء والاولياء لذلك

صار

صار آية من ايات نبينا صلى الله عليه وسلم ركوب البراق وآية
صالح عليه السلام الناقة وقال شيخنا المحقق خاتم الولاية
المحمدية فى فصوص من الآيات ايات الركائب واظهار غرايب وعجايب
للنزهة والتفرج للناظرين بنظر الاعتبار واعطاء الامور المرغوبة
فيها من المقامات والمراتب والجنة وما فيها والتأييد وقوة الكتايب
والعساكر عند العودات الصورية مع الكفار والمعنوية مع
النفس والهوى فقوله وتشريفها مبتدأ خبره محذوف فى اقيم مقامه
نجايب آيات من صادق العزم متعلق بمحذوف هو صفة للمبتدا باطنا
تمييز انابه مرفوعة بالابتدائية خبره محذوف اى لمن له انابة
متعلق برضية وما فرغ من الكلام على الاسلوب الثانى شرع فى الاسلوب الثالث
فالبس منها بالتعلق فى مقام الاسلام عن احكامها الحكمية
عقايق احكام دقايق حكمة حقايق احكام رقايق بسطة

المراد بالبس البدء لانه كاللباس للنفس والعقايق جمع عقيقة
وهى الشاة التى تذبح عند حلق شعر المولود تصدقا منه وقيل
عقيقة البرق ما بقى فى السحاب من شعاعه والبسطة الانبساط
اى والبدء من آداب الاسماء الالهية بسبب تعلق النفس الناطقة
به حال كونها فى مقام الاسلام غير متجاوزة عن احكامه الحكمية
حصول اعباء الاحكام الشرعية التكليفية من الصلوة والزكوة
والصيام وباقى جميع الاعمال البدنية وحصول الانوار والعلوم

الدقيقة التي هي الحكم الباعثة للشارع على التكليف فان كل
عمل لو يتنور به باطن الانسان عند الاتيان به ويحصل انوره
في ظاهر البدن ولكونها دقيقة الادراك عبّر عنها بالدقائق واضافها
الى الحكمة تبيينا بانها اسباب باعثة للشارع على التكليف وعند
حصول هذه الانوار تحصل الاحكام للحقايق اذ الانوار الحاصلة
في النفس تجعلها كاشفة للحقايق مشاهدة اياها وادنى مراتب ذلك
الكشف الاطلاع بالمغيبات في عالم الخيال المسمّى بالمثال وحقايق
احكام عقد المحبة مع الحق والعهد الازلي فالمراد بالحقايق حينئذ
المعاني الموجبة لاحكام عهد العبد مع ربه وكلما تقوى النورية
في القلب في مظهره يزداد العبادة وتحصل له البسطة فيها والتذاذ
بها لذلك قام النبي عليه الصلوة والسلام في الليل للصلوة
حتى تورّمت قدماه فقيل له في ذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا
وقد نزل طه ما انزلنا عليك القران لتشقى والى هذه البسطة
وحصول رقايقها اشار بقوله رقايق بسطة ففوله فللبس خبر
مبتداه عقايق ودقايق وحقايق ورقايق معطوفات عليها
بغير حرف العطف وضمير منها عايد الى الاسماء بالتعلق متعلق
بالحصول واللام عوض عن الاضافة اى تعلق النفس في مقام
الاسلام حال النفس عن احكامه متعلق بمحذوف اى غير متجاوزة
والمحسن منها بالتحقيق في مقام الايمان عن اعلامه العلمية

من الحكام الى السلام

صوامع اذكار جوامع فكرة لوامع انوار قوامع عزة

المراد بالحس القوى الحساسة الظاهرية والباطنية وبالاعلام
اصول الايمان ومراتبه الكلية التي يجب العمل بها لذلك وصفها
بالعلمية والصوامع جمع الصومعة وهي المعبدة والقوامع هي القواهر
اضافها الى العزة اضافة لفظية فهي اضافة العامل الى معموله
اى والقوى الحساسة من آثار الاسماء بسبب تحقق النفس في
مقام الايمان حال كونها غير متجاوزة عن اعلام الايمان اي
عن مقتضيات الايمان من الاعمال التي هي اصول الايمان واعلامه
صوامع اذكار اى مقامات ومراتب فيها وبها يذكر الحق باسمائه
وصفاته ونعوته وكمالاته ولوامع فكرة اى انوار القوى الفكرية
وهي مطالعة الصفات في اعيان الموجودات وشهود جمالها بنظر
البصيرة وجوامع آثار الظاهرة في الوجود ليشهد فيها وجه
الحق سبحانه وذاته الظاهرة فيها وقوامع عزة المتكبرين
وقواهر لقدرة المتجبرين بتسليط القوة الرحمانية والقدرة
الالهية عليها فان الكامل الذي تجلى له الحق سبحانه انما ينطق
بالحق كما قال انه في ينطق وفي يبصر فبالله تقهر المتكبرين ويذل المتعززين

والنفس منها بالتخلق في مقام الاحسان عن انبائه النبوية
لطائف اخبار وظائف منحه صحايف اخبار خلائف حسبه

الانباء جمع النبأ وهو الخبر والاخبار جمع الخبر وهو علم اليهود

والمراد هنا العلم بالله والخلافة جمع الخليفة وهو ما يخلف غيره
والخشية التدبير ومنه المحتسب فانه يدبر امور اهل السوق ويزيرهم
كي لا يظلم بعضهم بعضا في المعاملات اي والنفس الناطقة من آثار
الاسماء بسبب تخلقها بالاخلاق الالهية واتصافها بالنعوت
الربانية حال كونها في مقام الاحسان شاهدة ربها في جميع
مظاهره غير متعدية عن مقتضيات انباء مقام الاحسان التي
هي الانباآت البنوية لطايف اخبار تحصل لنفوس العارفين وقلوبهم
من المسامرات الروحية والمناغيات السرية والمحاضرات القلبية
ووظايف العطايا الالهية والمنح الربانية والمواهب الرحمانية
وصحايف المعارف الحقيقية والعلوم اللدنية الحاصلة اياها
نفوس الكمل من الاولياء وخلاصة حسبة اي خلاصة لتدبير عالم
الغيب والشهادة عند استغراقها في الحق وفنائها فيه بالتجلي الذاتي
او حصول خلاصة لها عند انسلاخها عند البدء لامر الله
سبحانه انفاذه في بعض العوالم فان الكمل البدلاء اذا انسلخوا
عن ابدانهم يجعلون فيها من يخلفهم ويدبر امورهم وابدانهم حي قيل
انه اذا انسلخ من بدنه وهو يحكي مع شخص حكاية يجعل خليفة
من نفسه بينهما معه بحيث لا يخرج منها شيء وفي ذكره في هذه
الابيات مقام الاسلام والايمان والاحسان اشارة الى الحديث
عمر رضي الله عنه انه قال اتى رجل بلبس ثوبا ابيض ولا يعرفه احد منا

وليس

وليس عليه اثر السفر فقعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ووضع
كفيه على ركبتيه فقال ما الاسلام وما الايمان وما الاحسان الحديث
فضمير انبائه عايد الى مقام الاحسان ولطايف مبتداء خبره
والنفس والبواقي عطف على المبتداء بغير حرف العطف قال الشيخ
والجمع من مبداء كانك وانتها فان لم تكن غرابة النظرية
عيون انفعالات بعوث تنزه حدوث انتفاء ليث كنيته
المراد بالجمع هنا الروح الانساني سماه جمعا لكونه جامعا للحقايق
الالهية والكونية بذاته كما بينا تحقيقه في مقدمات شرح الفصوص
او الكامل الجامع بكمالات مجموع الجسم والحس والنفس فاطلق للصله
واراد الفاعل وقوله من مبداء كانك وانتهاء فان لم تكن اشارة
الى قول النبي صلى الله عليه وسلم جوابا لجبرائيل عليه السلام
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فاعلم انه يراك
والآلاى جمع الاية وهي العلامة وقوله عن اية النظرية اشارة
الى قوله تعالى سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق والغيوث جمع الغيث وهو المطر والبعوث جمع البعث
وهو الحشر والتنزه هو التفرج والاجتناب يقال فلان يتنزه عني
اي يجتنب عني وتنزيه الحق ابعاد النقايص عنه والليوث جمع الليث
والكتيبة العسكر اي ومن اثار الاسماء الالهية للروح الكامل
الجامع لجميع كمالات الجسم والحس والنفس من انتهاء مقام المراقبة

المشار اليه بقوله فان لم تكن تراه فاعلم انه يراك وابتداء مقام
المشاهدة المشار اليه بقوله ان تعبد الله كانك تراه حال كون الروح
او الكامل غير محتجب عن آيات كتاب الحق المنسوبة الى النظر والشهود
وهو كتاب نفسه الجامعة لآيات الوجود امطار التاثر تجليات
سحابات الاسماء وغمامات الصفات الكاينة من سماء الذات الالهية
المنبتة فى ارض النفس احوال الوجد والسكر والهيمان وغير ذلك
من الاحوال الواردة عليها المغنية اياها الى ان تصل الى المقام الاحدية
وتستريح عن تعبات الصفات الغيرية وبعوث الاجتنابات عن
نقايص المظاهر الكونية والتقيدات بالاسماء الجزئية وعند
ذلك يحصل للنفس اتصالات بالاسماء الكلية فان كل واحد من
الاجتنابات يحدث فى نفس السالك اتصالا الى مقام اعلى مما فارقه
وهو المراد بحدوث اتصالات واذا اتصل بالاسماء الالهية والنعوت
الكلية اتصف بصفات ليوث الكتايب فلا يمكن ان يتسلط عليه
احد من خلقه لاتصافه بالقدرة التامة الالهية الا ان يمكنه
هو من نفسه لمصلحة يراها فقوله وللجمع خبر مبتداه غيوث
انفعالات والبعوث والحدوث والليوث معطوفات عليه بغير
حرف العطف واضاف المبداء والانتهاء الى قوله كانك وفان لم تكن
اشارة الى الحديث المذكور وقوله عن آيه متعلق بمحذوف وهو حال
على الحالية وضميره عايد الى الجمع وانما نسب الآيات الى النظر لقوله

سنريهم آياتنا فى الافاق وفى انفسهم والاداءة تستلزم النظر
وانما اضاف الآى الى الضمير الراجع الى الجامع لانه كتاب الله الجامع لجميع
الحقايق الكلية والجزئية والقرآن المحيط بكل سور الحقايق الكلية
وآيات الاعيان الجزئية كما قال شيخنا قدس الله روحه انا القرآن
والسبع المثانى وروح الروح لا روح الاولى وفى الشارح الاول
رحمة الله عليه المراد بالآى هنا الاسماء الالهية التى هى مفاتيح الغيب
نسبها الى النظر لشهود الكامل اياها والله اعلم بالمراد

ومرجعها الحس فى عالم الشهادة المجتدى مما النفس منى احست
فصول عبارة وصول تحية حصول اشارة اصول عطية

المرجع اليه الرجوع والحس يطلق على المحسوس وعلى ما به الاحساس
والادراك وهو الحواس والمجتدى اطلب الجدوى وهو العطية
والمجتدى صفة العالم فانه مستفيض من حضرة الكامل والخليفة
ما استفاضت نفسه من ربها لذلك قيل انه عبد الله رب العالمين
واللام فى للحس بمعنى الى ومتعلق بمحذوف وهو نزلت وخبر المبتدأ
الذى هو فرجعها محذوف اقيم فصول عبارات مقامه اى فرجع
الاسماء التى نزلت الى الحس وصارت محسوسة بظهورها فى المظاهر
الحسية فى عالم الشهادة المجتدى ما احست نفسى اى ادركته
واستنزلت اياه من سماء حقيقتى معان وحقايق يعبر عنها افصح
العبارات اى عبارات الانبياء والاولياء والعلماء الراسخين ووصول

التحيات اى وصول الفيوض الرحمانية التى يبتهج بها وتخلص نفوسها
واعيانها من مضايق الحدوث والنقصان ويجعلها بتجلى الاسم السلام
عليها منزها عن افات الاحتجاب بصور الاكوان وحصول اشارات
الانبياء والاولياء لبيانها واصول العطايا اى كليات العطايا الحاصلة
فى الاكوان فانها ايضا دلائل على خزاين تلك الحقايق الالهية كما قال الله
تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
وبيانه يحتاج الى بيان كيفية الاسماء ونزولها ورجوعها الى مرجعها
والى بيان مرجعها اما الاول فلا بد ان تعلم ان الاسماء الالهية
فى الحقيقة ليست الا نسبا تلحق الذات الالهية فان الرحمن والقهار
والمعطى والمانع والضار والنافع لا يمتاز بعضها عن البعض الا
بالصفات فان الذات مشتركة بينها والامتياز انما هو بصفة الرحمة
والقهر والعطاء والمنع والصفات انما هى النسب الذاتية والاسماء
معان وحقايق لازمة للذات الالهية وقد يقال الاسماء الاعيان
الموجودات العلمية والخارجية لان المعانى اللازمة لها صور
ومظاهر فى العلم والعين وهذه المظاهر وان كانت محال
ولايات الاسماء لكنها باعتبار اتحاد الظاهر والمظهر فى عين الوجود
وكون كل منها ذاتا مع صفة واحدة او صفات متعددة يطلق
عليها الاسماء فالموجودات الخارجية كلها اسماء الله تعالى الداخلة
تحت الاسم الظاهر كما ان الموجودات العلمية اسماؤه تعالى الداخلة
تحت الاسم الباطن واما الثانى وهو كيفية نزولها ورجوعها الى مقرها
الاصلى ومركزها الاولى فهو ان تعلم ان هذه المعانى الغيبية هى التى
طلبت من الذات الالهية ظهورها وظهور خواصها وما كان لها
التحقق ممكنا بدون الهوية الالهية فظهرت الهوية الالهية فى صور
مراتب الاكوان لتظهر هى بها وبهذا الظهور حصل وجود العالم واول
هذه الظهور فى صور مراتب الارواح المسماة بعالم الجبروت
وهو عالم المجردات عقولا كانت او نفوسا ناطقة ثم تنزل الهوية الالهية
باسمائها وتظهر فى عالم المثال المطلق وهو الخيال المطلق فى صور مثالية
تشبيهية بالصور الحسية وهو المسمى بعالم الملكوت قال الله تعالى
فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون ثم تظهر فى الصور
الحسية فى العالم الشهادة صورة العرش والكرسى والسموات السبع
والارضين واخر مراتب التنزلات هو الصورة العنصرية الانسانية
لذلك قال تعالى فيه ثم رددناه اسفل سافلين ثم ترجع الحقايق
الاسمائية فى هذه الصورة الانسانية وفيها الى الصورة الالهية
حضرة الوجود وذلك الرجوع قد يكون بافناء الصور التى تلبست بها
الهوية الالهية وتنزلت واتسمت باسمية الاكوان واتصفت
بصفات النقايص والامكان وذلك لحكم كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذى الجلال والاكرام وقد يكون رجوعا معنويا وهو ايضا
ينقسم الى قسمين رجوع علمى ورجوع حالى اما العلمى فهو ان يتذكر الانسان

ورزقه اعاذنا الله منه ووجود سر ما ورد من الاثار اى حصول الاذن
الالهية حز اثار الايمان بالانبيا والاولياء ونتايج انفتاح عين
البصيرة لشهود جمال الحق سبحانه واسمائه وصفاته فان حز انفتحت
عين بصيرته بعد الايمان بالله ورسله وكتبه وعمل بمقتضى
ما امر بفيض عليه آثار التجليات الرحمانية وجعله متخلقا بالاخلاق
الالهية فيظهر له وجود الذخاير المستفادة حز الدعوة اى دعوة
الانبيا عليهم السلام الامم الى الدين القويم والصراط المستقيم
من الجنة واللقا وفى الجملة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر ولما كان هذه الاشيا حقايق غيبية ومعانى
قلبية قال فى عالم الغيب ثم نبه بحصول هذه الاشيا لنفسه كشفا
وشهودا وذوقا ووجودا بقوله ما وجدت من نعم ولكون هذه
النعم المتجددة فايضة من حقيقته لامر بشئ خارج عنه قال فى
استجدت فما فى ما وجدت بمعنى الذى وهو صفة لعالم الغيب
لاخبر المبتداء والا لم يكن مناسبا للادبيات المتقدمة والمتاخرة
ومفعول وجدت ضمير محذوف عايد الى ما منى على متعلق باستجدت
وخبر المبتداء محذوف اقيم بساير مقامه كما فى الابيات المتقدمة
وموضعها فى عالم الملكوت ما خصصت حز الاسرا بأبى دون
مدارس تنزيل محارس غبطة مغارس تاويل فوارس منعة
المراد بالملكوت عالم النفوس المطهرة وبالاسرا الدفعة ويجوز

ان يراد بها القوى الروحانية التى هى كالاسرا للروح مرحيا انها
خدمته اى فى موضعها الكائن فى عالم الملكوت الاعلى الذى خصصت
به ليلة الاسرا دون رفقتى وقواى مدارس تنزيل اى مواضع
تعليم العلوم اللدنية والمعارف الحقيقية وهى حضرات المبادى العلوية
والنفوس القدسية ومحارس غبطة اى مراتب يغبط فيها
ويحرس صاحبها من النقايص وعن كل ما لا يليق بجنابه فيها ومغارس
تاويل اى مواطن يخلى فيها المشكلات وينظر عندها حقيقة المتشابهات
وثمر اشجارها تاويل المشكلات وحل المعضلات وفوارس
منعة اى مقامات نفوس كاملة متصفة بالقدرة الالهية مانعة
للشبهات الشيطانية والالقاآت النفسانية فما فى قوله ما خصصت
بمعنى الذى وهو صفة العالم وضميره عايد اليه والباء متعلق
بخصصت وخبر المبتداء مدارس تنزيل كما فى قوله رحمه الله
وموضعها فى عالم الجبروت ومن مشارق فتح البصاير مهبت
ارائك توحيد مدارك زلفة مسالك تمجيد علائك
عالم الجبروت هو عالم العقول والارواح المجردة والارائك
جمع اريكة وهى الكرسى والزلفة القربة اى ومظهرها الكائن فى عالم
الجبروت الطالع من مشارق كشف الذات المنبئ والمحو للارواح
والقلوب وبصايرها ارائك توحيد اى مقامات توحيد الذات
والصفات والافعال ومدارك زلفة اى ومواضع نيل القربة

من الذات ومسالك تجيد اى طريق تعظيم الذات وتجيدها في مقامي
جمعها وتفصيلها وملائكة نضرة اى ارواح تنزل لنصرة الكاملين
من الانبيا والاولياء والصالحين كما انزل الله سبحانه الملائكة
المسومين لنصرة نبينا صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين
ومنبعها بالفيض في كل عالم لفاقة نفسها الفاقة اثرت
فوايد الهام روايد نعمة عوايد انعام موايد نعمة
المنبع موضع ينبع منه الماء والمراد بالفيض هنا التجلي الذاتي
الذي بظهرت الاعيان الثابتة والماهيات والفاقة الحاجة
والافاقة الصحو بعد المحو اثرت اى صارت ذا ثروة وغنى
فالنعمة للصيرورة والروايد جمع رايدة من الرود وهو طلب
والمأقبل وصول القافلة والمراد بها العطايا الالهية والعوايد
جمع عايدة وهي المنفعة والمراد بها المواهب والموايد جمع المايدة
وهي الخوان الذي عليه انواع الاطعمة والنعمة بكسر النون اسم لما
يتنعم به وبفتحها من نعم ينعم نعمة مرة من التنعم وبضمها قرة العين
يقال نعمة عين العارفين اى قرة عيونهم اى ومنبعها الذي افاضها
بالفيض الاقدس واظهرها مظاهر في كل عالم لاجل حاجة نفس
صارت بالافاقة والصحو ذا ثروة وغنى والمراد بها الكامل ذات
منها فوايد الهام اى فوايد جميع العطايا الالهية والالطافات
الرحمانية وروايد نعمة اى العطايا التي بها تقر عيون العارفين

وعوايد انعام اى المواهب التي هي من قبيل الانعام والاحسان لا
في مقابلة العمل وطاعة الرحمان وموايد نعمة اى موايد نعم الدنيا
والآخرة التي لا تنفد بمرور الزمان وتكرر الدوران واعلم
ان الشيخ رضي الله عنه لما تكلم في آثار الاسماء والصفات ومظاهرها
في عالم الجبروت والملكوت والملك تكلم في منبعها ومصدرها
ايضا وهي الذات الاحدية وتحقيق ذلك انه لا بد ان نعلم ان للحق
سبحانه وتعالى فيضين كليين يترتب عليهما جميع تجلياته
في مراتبه وشؤونه الاول يسمى بالفيض الاقدس والثاني بالفيض
المقدس والاول هو التجلي الجنى الاولى الموجب لتميز كل من الصفات
التي كل منها عين الاخر وعين الذات الموصوفة بها لاستهلاك
الكل في عين الوجود المطلق الاحدي الذات كالحيوة والعلم والارادة
والقدرة وغير ذلك فانها كلها عين الذات في المرتبة الاحدية
وكل منها عين الاخر لعدم التكثر في الذات فهذا التجلي الاول
هو سبب تحقق الاسماء فان الذات مع كل منها تصير اسما واحدا
وبسبب العلم الذاتي الذي به يعلم الحق سبحانه ذاته بذاته
حصل لكل من الاسماء صورة علمية في حضرة اسمه العليم وهي الماهيات
والاعيان الثابتة مع استعداد اتمها ثم بالفيض المقدس اظهر ملكا
ممكنا في الخارج على حسب تلك الاستعدادات الكلية الاصلية
وكل هذا النفس واحدة هي ايضا صورة ذاته قال الله تعالى وتعالى

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وهى الحقيقة المحمدية المشار
اليها بقوله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك وبقوله صلى الله
عليه وسلم اول ما خلق الله نورى وفى رواية روحى واول ما
خلق الله العقل واول ما خلق الله القلم باعتبارات ثلاثة اما النور
فلكونها متحدة بالذات الالهية الظاهرة بذاتها المظهرة لغيرها
كما قال الله عز وجل الله نور السموات والارض واما العقل
فباعتبار ادراك نفسها وبها وتقيدها وتقييدها لغيرها واما
القلم فباعتبار كونها مصدرا لما بعدها من الموجودات الخارجية
التى هى الحروف والكلمات الالهية وان كانت النفس الواحدة المشار
فى عالم الاجسام هو آدم عليه السلام فاشار رضى الله بقوله ومنها
بالفيض الى التجلى الاولى والفيض الاقدس الازلى والى مظاهرها
بقوله فى كل عالم والى العلة الغائية التى هى الحقيقة المحمدية بقوله لفائقة
نفس بالافاقة اثرت اى لحاجة نفس افاقت من سكرها وتحققت
بالفرق بعد الجمع وبالصحو بعد المحو وصارت غنية ذاتروه وغنى
ثم وصف الذات الالهية التى هى منبع الاسماء بهذه الاوصاف
الكلية المذكورة فى البيت وهذا آخر الابيات المذكورة فى علم الاسماء
والصفات الموعودة بقوله فخذ علم اعلام الصفات بظاهر المعالم
من نفس ذاك عليمة فقوله فوايد لها مام اقم مقام الخبر المحذوف وقوله

بالفيض وقوله فى كل عالم متعلق بمقدر وقدر تقديره ولما فرغ
من الابيات الموعودة فى بيان الاسماء والصفات رجع الى ما كان بصدده
وهو مقام الفرق بعد الجمع فقال الشيخ رحمه الله
ويجرى بما تعطى الطريقة ساريا على نهج ما منى الحقيقة اعطت
الطريقة فى اصطلاح القوم وهو السلوك الى الله بقطع العلايق
والعوايق والتجرد عما سوى الله تعالى فهى اخص من الشريعة اذ كل ما
هو مأمور به فى ظاهر الشريعة ومنهى عنه فيه يجب لصاحب
الطريقة مراعاته دون العكس فظاهر الشريعة لعموم الخلايق والطريقة
التى هى باطنها للخواص والحقيقة لاخص الخواص لانها عبارة عن منتهى
مقام السالكين وهو الحق سبحانه واسمائه وصفاته لانه هو المبدأ
واليه المنتهى فالحقيقة باطن الطريقة كما انهما باطن الشريعة اى تجرى
ساري اى جميع اجزائى وقوائى الذى هو القلب والروح والنفس وقواها
بما تعطى الطريقة والشريعة من غير ان يخرم فى شئ من امورهما او حكم
من احكامهما ولكن على نهج ما اعطته الحقيقة منى وفيه اشارة لطيفة
وهى ان السالك الغير الواصل الى الحقيقة وان كان يراعى ظاهر
مقامات السلوك ويتادب بآدابها لكنه ليس بمتخلص عن شرك الشرك
الخفى لامتزاجه فى اعماله وسلوكه على الغيرية والثنوية بخلاف السلوك
الواصل الى الحقيقة فانه متخلص عنه لا يشوب اعماله شرك ولا يلزمه
فيها احتجاب فان قلت كيف يمكن الوصول الى الحقيقة قبل حصول الطريقة

قلت السالكون قسمان قسم وصولهم قبل سلوكهم وهم المجذوبون
المجذوبون قبل ان يرجعوا الى السلوك وقسم وصولهم بعد سلوكهم
وهم المجذوب الذين سبق سلوكهم جذبهم فالواصل الى الحقيقة
قبل الطريقة هو القسم الاول وهو اعلى مرتبة من القسم الثانى
ويدخل فى القسم الاول من المجتبين من وصل الى الحقيقة ودخل فى
مقام الفرق بعد الجمع وراعى مرتبة العبودية بحيث لا يفوته
شئ منها ويكون متحققا بالحق فى عين خلقيته ومتصفا بالاحدية فى عين كثرته
ولما شعبت الصدع والتأمت فلو رشم بفرق الوصف غير مشتت
خلقه
ولم يبق ما بينى وبين موثقى انا بس ودى ما يؤدى لو
تحققت انانى الحقيقة واحد واثبت صحو الجمع نحو التشتت
الشعب الجمع ومنه الشعوب للقبائل والتفرقة ايضا ومنه الشعبة
هو من اسماء الاضداد والصدع الشق والتفرق والفطور الشقوق
والشمل هنا التفرقة تقال فلان جمع شمله اى جمع تفاريقه والشمول
الغموم والالتيام الاجتماع والتشتيت هو التفرق والتوثق
الاعتصام بالشئ الوثيق والانس ضد الانس ويستعمل فى
ايضا لانه الرائى يستأنس بالمرئى قال الله تعالى واذ قال لاهله
امكثوا انى آنست نارا اى رايتها والود بالضم المحبة وبكسر الواو
المحبوب كالحب والحب يعنى لما جمعت متفرقات الوجود وكثرتها
العين الواحدة التى جميع الموجودات مظاهرها والتأمت شقوق

الشمل

١١٦
٥٧٨

الشمل الكائنة بسبب تفرقات الصفات اى انعدمت التعينات
التى بها تتميز بعضها عن بعض فى نظرى واذا ارتفعت تكثر الصفات
ايضا باستهلاكها فى عين الذات صار الكون فى غير مفرق بين الاشياء بحسب
الحقيقة وليس بينى وبين من اتوثق واعتصم به ما يؤدى الى
الوحشة والتفرقة بسبب اتحاد الحقيقة بينا تحققت انانى
الحقيقة واحدة وان كانت بحسب الصورة والتعين كثيرين واثبت مقام صحو
الجمع محو التشتت اى ازال التفرق الحقيقى الصحو الكائن الذى هو بعد الجمع
وكل لسان ناظر سمع يد لنطق وادراك وسمع وبطشه
اى تحققت انا كل لنطق لسان اتكلم به وكل لبصر عينى انظر بها وكل لسمعى
اذن اسمع بها وكل لبطش يد ابطش بها وذلك لان هذه الاوصاف فى
المقام الاحدية عين الذات والذات لعلم بذاتها وسائر صفاتها وتعلق بها تعلق احاطة
المقام والمحدث ذاته بالذات الاحدية يكون كذلك وفى بعض
النسخ فعلى بالياء للنتيجة واذا كان الامر كما قلنا قال الشيخ رحمه الله

فعينى نطقت واللسان شاهد ويطقو منى السمع واليد صفت
وسمعى عين حين يطبق ابدا وعينى سمع ان شذا القوم نبصت
ومنى عن يد لساعد بطى بدا لى لسان فى خطابى وخطبتى
لذا ان يدى عين ترى كل ما وعينى يد مبسوطة عند سطوتى
وسمعى لسان فى مخاطبتى كذا لسانى فى اصغائها سمع منصت

الغرض ان كل من العين والسمع واليد واللسان يعمل عمل غيره فى هذا المقام

وللشم احكام اطراد القياس في انجاد صفاتي او بعكس القضية

وللشم احكام القياس في انجاد صفاتي مطرد حتى يصدق ان يقال
للقوة الشامة انها تبصر وتسمع وتنطق وتبطش وبالعكس بان يقال
هذه القوى ايضا تعمل عمل الشم وهو المراد بقوله او بعكس القضية

وما في عضو مخصوص من ذرة وغيره بتعيين وصف مثل عين بصيرة

اي وليس في عضو مخصوص بوصف معين لياتي بعمل اء ياتي به غيره
فكل من القوى الظاهرة ومظاهرها يعمل عمل غيرها كما ان القوى
القلبية الباطنة تعمل عمل غيرها فان البصيرة تعمل عمل السمع القلبي
وهو يعمل عمل البصيرة وكذلك البواقي وهو المراد بقوله مثل عين البصيرة

ومني على افرادها كل ذرة جوامع افعال الجوارح حصت

اي ومني كل ذرة من الذرات على انفرادها احصت جميع افعال
الجوارح حتى كل منها يناجي ربه ويشاهده ويسمع كلامه
ويتصرف في جميع مظاهره واليه اشار الشارح رحمه الله بقوله

تناجي وتصغي عن شهود وتجمع لمجموعه في الحال عن يد قدرة

اي يناجي كل ذرة مني ربه ويصغي لاستماع كلامه عن شهود
للمصرف لمجموع وجودي في الحال لا في زمان طويل تصريفا واقعا
عن يد القدرة التامة فقوله لمجموعه متعلق بتصرف وضميره عايد
الى فاعل يناجي ولما كان اختصاص كل عضو بقوة مخصوصة وعمل
معين كالعين للابصار والاذن للسماع على طريق العادة وعدم

اختصاصه به واتيان كل منها بعمل غيرها فرقبل خرق العادة
وهي مستفادة من القدرة التامة الالهية تعرض بذكر
القدرة ووصف نفسه بالاتصاف بقوله رحمه الله

فالمو علوم العالمين بلحظة واجلو على العالمين بلحظة

واسمع اصوات الدعاة وتارة اللفات بوقته ودمقدار

واحضر ما قد عز للبعد حمله ولم يرتد طرفي الى بغضة

وانشق ارواح الجنان عرفها يصالح اذيال الرياح جسمه

واستعرض الافاق نحوي نخاره واخترق السبع الطباق بخطوة

اي اوا علوم العالمين في كلمة واحدة من كلمات الله التي هي اعيان
الموجودات لان كلا منها مشتملة على الهوية الالهية العالمة بجميع
انواع العلوم والمعارف الالهية والكونية او في كلمة لفظية لاشتمال
كل من الالفاظ على حروف موضوعة بازاء الحقايق الالهية والكونية
المعطية للعلوم والمعارف اللدنية واجلو علي اي اكشف علي
واعرض بين يدي جميع العوالم في لحظة اي في نظرة واحدة انظر
بها موجود امن الموجودات فان كلا منها مشتمل على جميع العوالم
الملكية والملكوتية والجبروتية فان جسمه مشتمل على عالم الملك
ونفسه وقواه على الملكوت وملكوته مشتمل على الجبروت واليه
اشار شيخنا المحقق خاتم الولاية المحمدية محيي الملة والدين رضي الله
عنه وارضاه وجعل الجنة موطنه ومثواه بقوله كل شئ فيه معنى

كل شيء فتفطن واصرف الذهن الي واسمع اصوات الداعين لي
واعرف لغاتهم المختلفة لسريانى فى وجوداتهم وذواتهم بل تجاذب
بالهوية الساريه فيهم فاجيب دعوة الداع اذا دعانى فى وقت ونفاس
اقل من مقدار لمحة اى من زمان نظرة واحدة واحضر شيأ قد عز
احضاره وحمله لارباب العادة لبعد المسافة والحال انه لم يرتد
طرفى الى بغضه وهذا اشارة الى حكاية عرش بلقيس فى قوله تعالى
قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
وهو آصف بن برخيا وهذا الاحضار انما هو لقدرته على الايجاد
فى الحال مثل المطلوب بحضوره وانشق نفحات ازواح الخلد
وملائكة الجنان وعرف كل روضة يصلها اذيال الرياح بمرورها
عليها فى نسمة واحدة فالارواح جمع الرُوح بضم الراء ويجوز ان
يكون جمع الرَوح بفتح الراء وهو الراحة اى ارياح الجنان المطمئنة
للراحة واستعرض جميع الافاق نخطرة تخطر فى البال لشهودها
واخرق السبع الطباق اى سبع سموات طباقا بخطوة واحدة
واشباح هزم سبق فيهم بقية نجمعى كالارواح خفت فخفت
اى واشباح من لم يبق فيهم بقية الانانية وفنيت صفاتهم وذواتهم
بالكلية فى الصفات والذات الالهية بوصولهم الى مقام الجمع المشار اليه
بالفناء تصير محفوفة بالصفات الالهية ومنورة بانوارها كارواحهم
فيزول عنهم ثقالة جسومهم العنصرية وتخف كالاجسام النورية الملكوتية

فيحصل

فيحصل لهم طى الزمان والمكان والظهور فى الصور المختلفة والعروج
الى الجهة السماوية والطيران فى الهواء والسير على الماء ولله در القائل

ثقلت رجلاك انتنا فرغا ٭ حتى اذا مللت بصر فالراح ٭
خفت وكادت تستطير بما فى ٭ ان الجسوم تخف بالارواح ٭

ثم قال او مر طال او صال الما يمت بامداد لها بر فيقة
وما سار فوق الماء او صار فى الهوا او اقتحم الجو ان الا بهمتى
قال يقال قيلة ساد وملك ومنه الاقيال الملوك طال يطول طولا
اعطى وصال يصول صولة حمل وغلب مت اليه يمت متا توسل
اقتحم دخل بالعنف الرقيقة اللطيفة اى بسبب انى فى مقام الجمع ومتصرف
فى العالم بحكم الخلافة فمن ساد وملك او اعطى شيأ احدا وغلب على
قوم فى عالم الظاهر والباطن انما يتوسل بامداد له بواسطة رقيقة
من رقائق روحى المتصلة الى روحه وذلك لان الكامل المكمل الذى
هو فى مقام الخلافة من روحه يستمد كل من فى الوجود لانه واسطة
الفيض الالهى لكل من الارواح متوجه اليه مستفيض منه فيضه
متصل بها كالاشعة المتصلة من قرص الشمس الى روحه الارض
وهذه الامور المعنوية المتصلة من روح الكامل الى الارواح
كلها يسمى بالرقائق فكل من اهل العالم انما يتوسل فى مطالبه برقيقة
مختصة به فما سار فوق الماء احد ولا طار فى الهواء او دخل
النار الا باستمداد من همته وبقدرة من قدرته قال الشيخ

وَعَنِّي مَنْ أَمْدَدْتَهُ بِرَقِيقَةٍ تَصَرَّفَ عَنْ مَجْمُوعِهِ فِي دَقِيقَةٍ

اى ومن امددته برقيقة صادرة عنى تصرف عن مجموعه فى دقيقة

اى ومن اتصل اليه رقيقة من رقايق روحى يتبدل ويتحول عن صفات

نفسه بالكلية فى الحال فضمير مجموعه عايد الى من وعنى متعلق بقوله

وعن مجموعه بتصرف يقال تصرف فيه على معناه الاصلى وتصرف عنه

وَفِي سَاعَةٍ أَوْ دُونَ ذَلِكَ مَرَّ لَمْحِهِ مُجَمْجَمَةً جَمْعِي تِلَاوَةَ أَلْفِ خَتْمَةٍ

تلا الاول من التلو وهو المتابعة والثانى من التلاوة اى وفى ساعة

او اقل منها من تلاوة مجموعه جمعى اى انصف مجموعه بصفاتى وحضرتى مقام

جمعى تلاوة الف ختمة من القران كما نقل ان عيسى المغربى قدس الله روحه

كان ورده سبعين الف ختمة فى يوم واحد وسمع منه انه ختم عند

طوافه فى الملتزم وهو مقدار ثلث اواربع خطوات من المكان وذلك

من التصرف فى الزمان بالبسط واللسان بالقول واشار هذه الاشارة

الخارجة عن طور العقل وانما يحصل بالاتصاف بالقدرة الالهية حتى

لو اراد الاحياء او الاماتة وغير ذلك لاتى به واشار اليه بقوله

وَهِمَّتِي لَوْ قَامَتْ بَيْتَ لَطِيفَةٍ لَرُدَّتْ إِلَيْهِ نَفْسَهُ وَأُعِيدَتِ

اى لو حصلت الارادة منى على ان حى ميت وفاضت لطيفة من

لطايف لطفى فى حقه لرُدَّتْ نفسه اليه واعيدت وذلك لان الخليفة

موصوف بجميع الاوصاف الالهية الا الوجوب الذاتى ولما ذكر شيأ

من خواص الجمع اراد ان ينبّه السالك على طريق الوصول اليه والاتصاف به

فالنفس اذا الفت هواها تضاعفت قواها واعطت فعلها كالذرة

اى النفس الناطقة الانسانية اذا الفت هواها وتعلقها بالامور

الخسيسة الفانية تضاعف قواها لانها من منبع القوى والقدر

فاعطت فعلها كالذرة من ذرات الوجود وذلك لان النفس انما

ضعفت وتصغرت لتعلقها بالبدن العنصرى وتنزلها بالعالم السفلى

وكانت قبل ذلك من المبادى العالية المتصرفة فى الافلاك والعناصر

وما فيها فعند رجوعها الى مقامها الاصلى ووصولها بالروح الاعلى

يرجع اليها قواها المفطورة هى بها فتحصل منها فى العالم العنصرى افاعيل

وَنَاهِيكَ جَمْعًا لِلْفَرِيقَيْنِ مَسْكَنٌ مَكَانٍ مَقِيسٍ أَوْ زَمَانٍ مُوَقَّتِ

اى ويكفيك وجود الخوارق الحاصلة على ايدى الانبياء والاولياء

من جهة وصولهم الى مقام الجمع اذ بسببه مقام الفرق الواقع فى مساحتى

مكان مقدر او زمان موقت اى الواقع فى الزمان والمكان تم

اشار الى ذكر الخوارق الصادرة عن الانبياء عليهم السلام بقوله

بِذَاكَ عَلَا الطُّوفَانَ نُوحٌ وَقَدْ نَجَا بِهِ مَنْ نَجَا مِنْ قَوْمِهِ فِي السَّفِينَةِ

وَغَاضَ لَهُ مَا فَاضَ عَنْهُ اسْتِجَادَةً وَجَدَّ إِلَى الْجُودِيِّ بِمَا وَاسْتَقَرَّتِ

اى بمقام الجمع علا الطوفان نوح وجد واجتهد ان يميل بالسفينة

الى الجودى فاستقرت السفينة عليه وغاض فى الارض ما فاض

عنه على سبيل الاستفاضة فذلك اشارة الى مقام الجمع وغاض

اى نقص والاستجادة طلب الجود والمراد الاستفاضة وجدّ اى

اجتمد معطوف على علا والجودي اسم جبل عليها استقرت السفينة
قال الله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء
وقضي الامر واستوت على الجودي وضمير به عائد الى نوح وضمير
الى السفينة وانما قال وغاض له ما فاض عنه استجادة فان طوفان
الماء انما حصل باستدعائه مرمرمرتبة نفسه ومقام جمعه الذي يرقى
ظاهره لاهله لرقومه وانجاء نفسه من اذاهم فما فاض الا عنه وما
غاض الا له وكما ان طوفان الجهل كان مستقرا لهم كذلك كان طوفان
الماء الذي هو صورة نار القهر مستقرا لهم قال الشيخ رحمه الله
وسار من الريح تحت بساطه سليمان بالجيشين فوق البسيطة
وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا له عرش بلقيس بغير مشقة
اي وبالجمع سار سليمان مع جيش الجن والانس فوق الارض البسيطة
والحال ان ظهر الريح كان تحت بساطه اي والحال انه كان راكبا
على الريح وبالجمع احضر من سبا لسليمان عرش بلقيس بلا مشقة
وكلفة قبل ارتداد الطرف منه اليه والمتن الظهر وسبا بلدة
بلقيس والغرض انه بوصول سليمان الى مقام الجمع كان ظهر الريح
مركبه وكان الجن والانس تحت طوعه وحكمه وببركة صحبته
كان صاحبه قادرا على الاتيان بالعرش قبل ان يرتد اليه طرفه
واخمد ابراهيم نار عدوه وعن نور معادن لحم وضخ
وباد على الاطيار من كل شاهق وقد نحت جاثية غير عصية

الرحمن

الشاهق راس الجبل وعادت بمعنى صارت واخمدا طفأ اي وبه اطفأ
ابراهيم عليه السلام نار نمرود والحال انها صارت لابراهيم عن فوده
روضة من رياض الجنة وبه جاءت الاطيار الى ابراهيم طيعة غير
عصية من كل شاهق لما دعاها والحال انها كانت مذبوحة وهذا
اشارة الى قوله تعالى لابراهيم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك
ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا وذلك
لان من وصل الى مقام الجمع والتحد بالذات الاحدية له ان يتصرف
في الوجود باي شيء اراد ولما كان ابراهيم صلوات الله عليه في هذا
المقام متمكنا تصرف في عين النار وجعلها نورا وروضة من الرياض
الجنانية واحيى الاطيار المذبوحة حتى اتته سعيا فان قلت
كيف يكون ذلك بتصرفه وقد طلب من الحق سبحانه شهود كيفية
الاحياء وقال ليطمئن قلبي قلت النفس الابراهيمية طلبت
ذلك ليطمئن قلبه من وجه القايم في مقام الجمع الذي هو ربه
والطالب والمطلوب منه وان كانا متغايرين بحسب المرتبة والصورة
لكنهما بحسب احدية الوجود الذي يشتركان فيه جمع الكثرات شيء واحد
ومن يده موسى عصاه تلقفت مرار السحر اهوال على النفس شقت
ومن حجر اجرى عيونا بضربة بها ديما سقت والبحر شقت
تلقفت اي ابتلعت سقت من السقية اي روت من الماء والديم
جمع ديمة وهو المطر المستدام يوما بليلة والمراد بها الارض التي

تسقى بماء المطر وشقّت الاولى بمعنى صعبت من الشقة والثانية
بمعنى فلقت من الشق اى وبالجمع تلقفت عصى موسى مزيدة اهوالهم
من السحر وهى الحبال التى القتها السحرة فشقّت وصعبت على نفس موسى
فاوجس فى نفسه خيفة منها لما تخيل انها تسعى وبالجمع ايضا اجرى
موسى عيونا من الحجر بضربة بالعصا فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
وبه ايضا شقت عصاه البحر فعصاه بدل من المبتداء وهو موسى
وتلقفت خبره او هى مبتداء وتلقفت خبرها والجملة خبر موسى
مثل زيد ابوه قام وفاعله ضمير عايد الى العصى واهوالهم مفعوله
اى وموسى عصاه تلقفت من زيده اهوالهم وفاعل شقت ضمير عايد
الى الاهوال على متعلق بشقت بها متعلق بسقت عايد الى العيون
وفاعل سقت ضمير عايد الى العصا وبها مفعوله الاول وثانيه
دينا وللبحر متعلق بشقت وفاعله ضمير عصا قال الشيخ رحمه الله
ويوسف اذا القى البشير قميصه على وجه يعقوب اليه باوبة
راه بعين قبل مقدمه بكى عليه بها شوقا اليه فكفت
الاوبة الرجعة كفت عيناه اى منعت عيناه من الابصار يعنى
عميت من الكف وهو المنع اليه متعلق باوبة يقال آب اليه
اى رجع اليه وباوبة متعلق بالقى والضمير فى اليه ويكى ليعقوب
وعليه واليه الثانى ليوسف وضمير بها وكفت للعين اى وبالجمع
اى ليعقوب يوسف عليهما السلام حين القى البشير قميصه على وجه

بسبب رجوعه اليه وتلك الرؤية كانت بعين بكى يعقوب بها على
يوسف شوقا اليه قبل مقدمه فصارت مكفوفة عمية
وفى آل اسرائيل مائدة من السما لعيسى انزلت ثم مدت
وفر الكمه ابرا ومن وضح عدا شفا واعاد الطين طيرا بنفخة
الوضح البرص عدا تجاوز اى وبالجمع انزلت المائدة من السماء
لعيسى فى بنى اسرائيل ومدت وبه ابرأ الاكمه والابرص وبه
اعاد الطين وجعله طيرا بنفخة واحدة قال الله تعالى واذ تخلق
من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى وتبرئ
الاكمه والابرص باذنى ۝ قال الشيخ رحمة الله عليه ۝
وسر انفعالات الظواهر باطنا عن الاذن ما القت باذنك صيغتى
اى وسر هذه الانفعالات والتاثرات الواقعة فى ظواهر الوجود
ما القت باذنك صيغتى اى صيغة كلامى من انه بالجمع حصل هذه
التاثرات والتاثيرات فى الوجود وانبأ عنه قوله تعالى باذنى
وجاء باسرار الجميع مفيضها علينا ختما على حين فترة
لهم متعلق بالختم والمراد به التمام وعلى متعلق بجاء اى وجا باسرار
جميع تلك الآثار مفيضها علينا وهو النبى صلى الله عليه وسلم
حال كونه خاتما للانبياء عليهم السلام فى زمان الفترة وانما
قال على حين فترة لان شريعة موسى عليه السلام كانت مستمرة
غير باقية على ما امر الله به وعيسى عليه السلام لم يتمكن من تقرير

الشريعة فكان ظهور نبيّنا في زمان فترة وانما ذكر على الاستعداد انه
عليه السلام على الزمان وغيره وانما قال وجاء باسرار ولم يقل
بالاسرار تنبيها على انه عليه السلام نبّه العارفين على اسرار تلك
الآثار ومعانيها المندرجة في صورها بالكشف عنها قال الشيخ
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ كَانَ دَاعِيًا بِدَعْوَةِ رَبِّهِ لِلْحَقِّ عَنْ تَبَعِيَّةِ
اي وليس احد من الانبياء السابقين على نبيّنا صلوات الله عليهم اجمعين
الا داعيا قومه الى الحق سبحانه عن تبعية نبيّنا صلى الله عليه وسلم
وبواسطة روحانيته لانه نبي ازلا وابدا كما قال كنت نبيا وآدم
بين الماء والطين وغيره نبي بتبعيته عند البعثة لا غير فضمير به
عايد الى النبي صلى الله عليه وسلم وزمان الفترة هو الزمان الذي
لا يكون فيه طائفة على الحق وداع اليه تعالى وعلماء امته داعون
الى الحق سبحانه الى يوم القيمة لذلك قال علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
فلا يتوهم زمان الفترة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حين
قيام الساعة وهو بعد ظهور المهدي وعيسى عليهما السلام وانقراض
مؤمني زمانهما والآيتان التاليان يدلان على ان علماء الظاهر كالانبياء
والداعين منهم كالرسل وعلماء الظاهر والباطن الداعين الى الحق
العارفين اياه كاولي العزم من الرسل وما قوله رحمه الله

فَعَارَفْنَا مِنْهُمْ نَبِيًّا وَمَرْدَعًا إِلَى الْحَقِّ مِنَّا قَامَ بِالرُّسُلِيَّةِ
وَعَارَفْنَا فِي وَقْتِنَا الْأَحَدِيَّ مِنْ اُولِي الْعَزْمِ مِنْهُمْ اَخَذَ بِالْعَزِيمَةِ

الاحدي صفة لعارفنا وخبر المبتداء مراد بالعزم واخذ بالعزيمة
خبر بعد خبر واولو العزم من الرسل من اراد بهم من جاء بالشرع المستقل
كان العلماء امتنا كانبياء بني اسرائيل انهم داعون للخلق الى الحق بالظاهر كما كان
دعوة الانبياء عليهم الى الظاهر لذلك قيل عن لسانهم نحن نحكم
بالظاهر والله يتولى السرائر والفرق بين النبي والرسول ان النبي
من ينبئ عن الله واحكامه واوامره ونواهيه وكتبه ورسله واليوم
الآخر من غير سيف والرسول هو الذي ينبئ عنه وعن احكامه
وكتبه ورسله واليوم الآخر فان قبلوا فقد تخلصوا والا وجب عليه المقاتلة معهم
وما كان منهم مجرا صار بعدهم كرامة صدق بوله او خليفة
اي وما كان من الانبياء عليهم السلام من خوارق العادات مستمي بالمعجزة
صار بعدهم ذلك مسمى بالكرامة صادرا من صديق من الصديقين الصادقين
لنبيّنا صلى الله عليه وسلم غير القائم بالخلافة العظمى او من صديق
بعترته استغنت عن الوراثة الورى واصحابه والتابعين الائمة
عترته عليه السلام اقاربه وليس المراد بها الاقارب الطينية
بل الروحية والمرتبية والدينية وانما استغنت الورى بهم
وبالصحابة والتابعين من الائمة عن الرسل السابقين لان كلا
منهم ورث معنى نبي من الانبياء الماضين وخواص رسول من
المرسلين واقاموا جميع احوالهم فحصل بهم الاستغناء منهم لذلك
صاروا خير امة بشهادة الله تعالى فختم بقوله كنتم خير امة

مركز البحوث والدراسات

اخرجت للناس الاية وفيه سر اخر يعرفه من يعرف خرجات الكمل والله اعلم

كراماتهم من بعض ما خصهم به بما خصهم من ارث كل فضيلة

خصّهم اى جعلهم مخصوصا وخصّهم بالحاء المهملة اعطاهم حصّة

ومن في من ارث بيان لما الاولى وفي من بعض للتبعيض وهو خبر

المبتدا وبه عايد الى ما وباؤه للتعدية والباء في بما بمعنى مع اى

كرامات العترة والصحابة والتابعين من الائمة من جملة ما خصّهم

النبي صلى الله عليه وسلم به مع ما اعطاهم حصة من ارث كل فضيلة

له عليه السلام وتلك الحصة ولاية نبي مّا ان نبيا عليهم السلام

فمن كانت نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم اكثر كانت حصته

اكثر ومن كانت حصته اكثر كانت كرامته اكثر وقدرته الى خوارق

العادات اكمل الا ان الكاملين لم يظهروا خوارق العادات الا عند

الضرورة فان عرفانهم يمنعهم من ارسال الهمة وتسليطها على مظهر

من مظاهر الله لانه يعطي تعظيم شعاير الله ومظاهرها لا اخر في

فمن نصرة الدين الحنيفي بعده قال ابو بكر لا لحنيفة

اللام في لا لحنيفة بمعنى مع اى فمن نصرة الدين الحنيفي بعد

وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر رضي الله عنه

مع ابنى حنيفة حيث امتنعوا عن اداء الزكوة وقالوا وجوب الزكوة

مطلقا لا يوجب تكرره في كل عام بل يكفي الاتيان باداءها مرة واحدة

وقد اتينا به في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه

المقاتلة والنصرة مع قلة العسكر دليل على انه مؤيد من عالم الملكوت

والغيب ولو انه نصرته لاختل ركن من اركان الاسلام والخل سلكه عن النظام

وسارية الجبل المجبل النداء من عمر والدار غير قريبة

روى ان عمر رضي الله عنه بعث ساريه الى نهاوند للقتال مع الكفار

فلما قربوا منها كاد الكفار ان يفاجئهم ويقتلهم فنادى عمر رضي الله عنه

وهو على المنبر يخطب في اثناء الخطبة بقوله يا سارية الى الجبل

الى الجبل وسمع سارية صوته فالتجاوا الى الجبل وخلصوا منهم

وهو دليل على مكاشفته وقال صلى الله عليه وسلم ان في هذه الامة محدثين

ولم يشتغل عثمان غرورده وقد اداروا عليه القوم كالمنية

اى سقوه كاس المنية ولم يشتغل عن ورده وهذا دليل تمكنه في مقام

الرضا بالقضا واختياره الدار الاخرة الباقية على الدار الدنيا الفانية

واوضح بالتاويل ما كان مشكلا على بعلم نا له بالوصيه

التاويل نوعان الاول وهو المصطلح بين اهل الظاهر وهو

صرف الكلام من ظاهره الى لازم من لوازمه وهذا التاويل

يجوز لكل احد يعلم علوم الظاهر من العربية والفقه والتفسير

والحديث وغيرها ما دام تاويله لا يخرج الكلام مما علم بالضرورة

انه من الدين كالايمان بالله وصفاته واسمائه وملايكته

وكتبه ورسله واليوم الاخر والنوع الثاني وهو المعاني التي

يفهم اهل الله بالكشف من باطن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهذا الفهم تفاوت في الدرجات قال للقرآن ظهر او بطنا الى سبعة
ابطن وفي رواية الى سبعين بطنا وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان للقرآن ظهرا و بطنا وكل منهما حدا و مطلعا فظهره
من ظاهر اللفظ وبطنه يتعلق بالفهم والفقه كما قال صلى الله عليه
وسلم في ابن عباس رضي الله عنه اللهم فقهه في الدين اي فهمه
والحد ما به ينتهي الفهم والمطلع ما يحصل بالكشف الكلي والتجليات
الاسمائية والصفاتية والذاتية لاكابر الاولياء وهذا التاويل
لا يكون الا للراسخين في العلم بالله واسمائه وصفاته لا في العلم
بوضع اللغة او العربية او الاصوليين واختصاص علي رضي الله
عنه به من حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان بكمال
العلم بهذا التاويل لذلك قال صلى الله عليه وسلم انا
مدينة العلم وعلي بابها وقال علي رضي الله عنه لو كان لي
اجازة لكتبت في باء بسم الله سبعين وقر افقوله رضي الله عنه
واوضح بالتاويل ما كان مشكلا معناه واوضح للعارفين المحققين
المستعدين لسماع اسرار التوحيد اذ كل احد من اهل الظاهر فانه
ممنوع منه بقوله صلى الله عليه وسلم كلموا الناس على قدر عقولهم
ولهذا كان شيخ المشائخ كلهم رضوان الله عليهم اجمعين
في الخرقة والذكر وغيرهما من انواع التكملات
وسائرهم مثل النجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم

ضمن في هذا البيت معنى الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اي وساير الصحابة رضوان
الله عليهم اجمعين مثل النجوم من اقتدى بواحد منهم اهتدى ببركة
صحبته وصدور النصيحة منه عند اشتغال المقتدي بامور الدنيا
وَلِرَدِّ وَلِيًّا لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَلَمْ يَرَوْهُ اجْتِبَاءَ قُرْبِ الْقَرَابَةِ
اي ونصيب الاولياء المؤمنين بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يروه
صورة اجتباء قرب القرابة المعنوية بينهم وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم الموجبة للاخوة من وجه والنبوة من آخر وذلك لان
الاولياء المؤمنين بالانبياء عليهم السلام انما آمنوا بهم لمناسبة المعنوية
بينهم وبين اروحهم القدسية وتلك المناسبة الجامعة بينهم نتيجة
ظهور الهوية الاحدية في مراتب متقاربة فمن حيث انهم مظاهر الهوية
الاحدية والنبي صلى الله عليه وسلم مظهرها ايضا ثبت الاخوة
بين الجميع لكونهم من معدن واحد ولهذا المعنى اثبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاخوة بينه وبين متابعيه من الاولياء
بقوله صلى الله عليه وسلم واشوقا الى لقاء اخواني قالت
الصحابة رضي الله عنهم الست اخوانك يا رسول الله قال صلى الله
عليه وسلم انتم اصحابي واخواني الذين يأتون من بعدي ومنون
بي ولم يروني ومن حيث ان ارواحهم كلها فايضة من الروح الكلي
المحمدي عليه الصلوة والسلام يكون بينهم نسبة الابوة والبنوة

ومستفيدا للهوى

ثابتة كما قال الناظم رحمه الله مشيرا الى هذا المعنى من لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انى وان كنت ابن آدم صورة ففيه معنى شاهد بابوتى
وفيهم معنى له كان شيئا قديما صورة فاعجب لحضرة غيبة
اى هذا القرب المعنوى الحاصل من المناسبة الجامعة بينهم بابت
كما ان اشتياقه صلى الله عليه وسلم لهم صورة بابت ولما كان
بينهم قرب من حيث المعنى والمرتبة وبعد من حيث الصورة والزمان
قال فاعجب لحضرة غيبة اى لاجتماع الحضور والغيبة فى شئ واحد
كما قيل ومن العجايب انى اشتاقكم ابدا وانتم فى بعاد كمعنى لما
لما ذكر الاولياء الذين كملوا بمتابعته ذكر عن لسانه صلى الله عليه
وسلم ان السابقين ايضا هم الانبياء والاولياء باسمائهم وصفاتهم تصرفوا او غلبوا
وَاَهْلُ تَلَقِّي الرُّوحِ بِاسْمِي دُعُوا اِلَى سَبِيلِي وَحَبُّوا الْمُلْحِدَ بِحُبِّي
التلقى الاقبال الى الشئ والاخذ منه والمراد بالروح جبرئيل
فان الملائكة المقربين مسماة عند اهل الله بالارواح قال الله
تعالى قل نزله روح القدس من ربك وقال وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا واهل هذا التلقى هم الانبياء واكابر الاولياء
وان كان المراد هنا الانبياء عليهم السلام فانهم ايضا يأخذون
المعالم من الله تعالى ومظاهره الكمالية واستظام من لا يعرف
الحقايق اخذ المعانى من جبرئيل انما هو لعدم علمه بجبرئيل وكونه
تحت حكم القطب الذى هو الخليفة على العالم كله اى واهل تلقى الروح

الذين هم الانبياء عليهم السلام كل منهم باسم من اسماء مقام جمعى
دعى الخلق الى الحق وغلب المنكرين الذين يلحدون الحق وطريقة نجبى
فان القدرة التى بها غلبتهم على منكريهم صفة من صفاتى
ونسبة من نسبى جمعى فكل من احيا ميتا او قلب عصاه حية او ابرأ
الاكمه والابرص او اتى بشئ غير ذلك فباسم كان من اسماء مقام
جمعى واختصاصى بمقام الجمع ذاتى لكونى قطبا لا محالة ازلا
وابدا واتصاف غيرى بذلك المقام انما هو بتبعيتى قال الشيخ
وَكُلُّهُمْ عَنْ بَثِّ مَعْنَايَ دَائِرٌ بِدَايِرَتِي اَوْ وَارِدٌ مِنْ شَرِيعَتِي
المراد بالمعنى هنا هو الروح واضافة البث الى المعنى اضافة الصفة
الى موصوفها وعن متعلق بمحذوف واو بمعنى الواو واذ لا معنى للشك
ولا للتخيير هنا والباء فى قوله بدايرتى بمعنى فى اى وجميع الانبياء
صادر عن روحى السابق عليهم دايرة فى دايرة الوجود بى وواردون
من شريعتى وذلك لانى جسومهم وارواحهم بل مجموع العالم انما صدر
بالعقل الاول الذى هو الروح المحمدى صلى الله عليه وسلم بل عنه
صدر لانه عين الحق المتنزل فى اول المراتب الكونية المتعين باول
التعينات الخلقية لا غيره ودوران الجميع فى دايرة الروح الخاتمى
ايضا به لانه هو الذى يخرج كلا منهم بحكم الخلافة العظمى من عالم
الارواح الى عالم الاجسام بشريعة من شرايع دايرة النبوة التى
كل من الانبياء عليهم السلام قايم بنقطة من نقطها وصاحبها

بالاصالة هو الروح المحمدي المشار اليه بقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين والى هذا السبق اشار على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وانى وان كنت ابن آدم صورة ... ففى فيه معنى شاهد بابوتى

ضمير فيه عايد الى آدم اى والى وان كنت ابن آدم عليه السلام من حيث الصورة لكن لى فيه شاهد يشهد بانى ابوه من حيث المعنى وذلك الشاهد هو روحه الفايض على جسمه من الروح الكلى المشار اليه بقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين وهذا الروح هو الروح المحمدى المشار اليه بقوله اول ما خلق الله نورى وفى رواية روحى فقوله معنى مبتداء وشاهد بابوتى صفة وخبر على وهذه الجملة قايم مقام خبر انى ادم معناه وانى ابو آدم من حيث المعنى وان كنت ابنه من حيث الصورة حذف الخبر لدلالة الجملة عليه وان للمبالغة والتاكيد والفاء للتعليل اى فان لى فيه معنى شاهد بابوتى وقيل هذه الجملة الجزائية مع شرطها سدت مسد خبر انى وفيه نظر اذ ليس معناه ان كنت ابن آدم صورة فانا ابوه معنى كقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود اذ كونه عليه الصلوة والسلام ابن آدم صورة ليس علة لكونه ابا آدم معنى ولا فيه شايبة العلية ٠ قال الشيخ رحمة الله عليه

ونفسى عن حجر التجلى برشدها ... تخلت وفى حجر التجلى تربت

الحجر بفتح الحاء المنع والمراد به المانع ويكسرها العقل ويقال حجر

فى حجر فلان اى فى جنبه وعلى يده وهو المراد والتجلى التزين من الحلى والتخلى التفرغ عن الخلو والتجلى الظهور من الجلوة اى تخلت نفسى عن موانع التحلى بالصفات الالهية وهى الصفات النفسانية وتزكيت لتكون متحلية برشدها وتربت حال كونى طفلا فى حجر التجلى اى فى حجر مقام المشاهدة والعيان اى عن الصغر كنت على راى ثاقب وعقل منور اشاهد بعين البصيرة ما هو الحق فى الامور لذلك كان مسمى بمحمد الامين وكان حكما بين اهل مكة واليه الاشارة بقوله

وفى المهد حرنى لانبيا وفى غنا ... صبى لوحى المحفوظ والفتح سورتى

قوله حرنى ولوحى وسورتى ايهامات استعملها ترينا للنظم وتبيينا للفهم اى فهم ما اشار بها اليه لان الحزب طائفة من الناس ويقال الجملة من الكلام العظيم واللوح ما يكتب فيه القران للصبيان ويقال للوح المحفوظ المنتقش بنقوش جميع الحقايق ولوازمها والفتح الكشف واسم للسورة من القران اى وصال كونى فى المهد كانت سورة الانبيا حرنى وورد الذى كنت اقراه اى كنت اعبر على مقاماتهم ومراتبهم واتانى فى المهد وقبل وجود هذا الجسم العنصرى فى مكتب وعلمناه من لدنا علما كان لوحى الذى كنت احفظها اللوح المحفوظ اى كنت شاهد اجميع ما فيه من الحقايق ولوازمها وسورة الفتح سورتى التى نزلت فى شانى او فى زمان كنت فى مهد الوجود اى ظهرت فى اول مراتب الوجود كان حزنى ورفقتى الانبيا الذين اتوا

لاظهار شرايعي بحسب اقتضاء الاسم الدهر اياها وفي زمان ظهوري
في صور العناصر كان اللوح المحفوظ لوحي الذي اقرء منه اسرار
العالمين والكشف الذاتي والصفاتي سورتي ودرسي قوله حرفي
مبتداء الاولى خبره على المعنى الثاني وعلى الاول قايم مقام الخبر
اذ تقدير سورة الانبيا وفي المهد حال وكذلك في عناصري
ولوحي المحفوظ خبر مبتداء محذوف اى ولوحي هو اللوح المحفوظ
وقبل فصالي دون تكليف ظاهري ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة
الفصال الفطام ودون بمعنى قبل والمراد بموضحي كل شرعة الانبيا
عليهم السلام سقطت نون الموضحين للاضافة وثبتت الالف لكونها
لفظية اى وقبل فطامي واوان تكليف ظاهري ختمت بشرعي شرايع
الموضحين لكل شرعة ومنهاج وختمه للشرايع انما هو بتكميلها قال
صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا وباختتام الشرايع اختمت النبوة وباختتامها به عليه السلام
كان خاتم النبيين صلوات الله عليهم اجمعين ففعول ختمت مجوز
ان يكون محذوفا وهو الشرايع ويجوز ان يكون الموضحي مفعوله
وهم والاولى قالوا بقولهم على صراطي لم يعدو مواطئ مشيتي
الاولى بمعنى الذين لم يعدوا اى لم يتجاوزوا امر عداه اذا جاوزه والمواطئ
جمع الموطئ وهو محل الوطأ والمشية نوع من المشي اى فالنبيون

اتبعوهم وقالوا بقولهم لم يتجاوزوا مواضع قدمي في مشيتي على صراطي
المستقيم وذلك لانه عليه السلام صاحب الاسم الاعظم وكل منهم
مظهر لاسم معين وذلك الاسم ومظهره لا يأتي بامر الا بحكمه ولا
يتصرف في شيء الا بامره فلا يمكن لهم التجاوز عن طريقه القويم
وصراطه المستقيم فقوله مواطئ مشيتي عبارة عن مراتب ومقامات
كان عليها مشيه الروحاني لذلك الى نوع من المشي فقوله على متعلق
بمشيتي وخبر المبتداء لم يعدو ويجوز ان يكون على صراطي خبرا اى قالوا
على صراطي والجملة الفعلية منصوبة المحل على الحالية
فيمن الدعاة السابقين في يميني ويسر اللاحقين يسري
اليمن البركة واليسر السهولة واليسرة بمعنى اليسار والمتعلق
بالسابقين يقال فلان سبق الى عمرو واذا توجه اليه وسبق عليه
في مشيه اذا تعدى عنه فيه وسابق عليه في الزمان اذا كان متقدما
عليه اى فمن الداعين للخلق الى الحق السابقين علي في النشاة العنصرية
من الانبياء عليهم السلام في جهة يميني ويسر اللاحقين في من
الاولياء بيساري فانما خص الانبياء عليهم السلام باليمين والاولياء
باليسار لان الاولين الذين هم الانبياء عليهم السلام اقرب من الحق
من حيث انهم اسبق في الصدور واشرف من الاخرين الذين هم الاولياء
ويسر اللاحقين انما كان بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبيانه لحقايق الاشياء على ما هي عليه وانما اتى بالي ولم يقل على اشارة

اشارة الى ان الداعين المتوجهين الى الحضرة الاحدية متوجهون
اليه لاتحاده بالذات الاحدية التي اليها يتوجه الكل حتى الانبياء
والاولياء عليهم السلام فيجوز ان يكون الى متعلقا بالداعين
ولا تحسبن الامر عني خارجا فما ساد الا داخل في عبودتي
اى ولا تحسبن الامر الالهي خارجا عني ليمكن ان يصدر من غيري
بل انا الاسم الاعظم الالهي ومظهره الجامع لحقايق جميع العالم المحيط
بها فما خرج عن شيء ليأتي بشيء ما امرته ولا ساد احد في الوجود بسيادة
النبوة والولاية وغيرهما الا وهو داخل في عبودتي اذ انا قطب
الاقطاب وخليفة رب الارباب وغيري رعاياي وانا عمدة
ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن شهود ولم تعهد عهود بذمة
الباء بمعنى في والذمة الرقبة والعهد اى لولا وجودي لم يكن موجود
كوني قط لاني رابطة الوجود في العلم والعين اما الاول فلان الماهيات
الكونية التي في العلم تفاصيل حقيقتي وفايضة منها واما الثاني فلان
الموجودات العينية صادرة من روحي الذي هو العقل الاول او به
فلولاه وجودي ما كان لشيء من الموجودات الكونية وجود فلم يكن
لشيء شهود اذ الشهود مترتب على الوجود ولم تعهد عهود كاينة في
الذمة لترتبها على الوجود واذا كان كذلك فما الشيء حتى لديه
ولا حي الا عز حيوتي حيانه وطوع مرادي كل نفس مريده
ولا قايل الا بلفظي محدث ولا ناظر الا بناظر مقلتي

ولا منصت الا بسمعي سامع ولا بطش الا بازلي وشدتي
الطوع بمعنى الطايع كالعدل بمعنى العادل يقال رجل عدل طوع اى عادل
طايع لامر الله جدا فما بلغ منه والازل القوة لما كانت ذاته عليه السلام
فانية في ذات الحي باقية ببقائه متحدة معها قال فلاحي الا عن حيوتي
حيوته الى اخر الابيات وذلك لان حيوة كل شيء وعلمه وارادته
وقدرته وجميع صفاته الكمالية كلها رشحات من الصفات الالهية
كل من جنسه والصفات الالهية عين صفاته فجميع ما في الوجود
من الكمالات رشحات من صفاته وكمالاته ثم قال لحكم الاقتدار
ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا سميع سواي من جميع الخليقة
اى انا الناطق والناظر والسميع في صور الاعيان وهياكل الخلايق
وذلك لان كل احد انما ينطق ويسمع ويبصر بالروح وروحه
فايض من روحي ومستمد عيشه في جميع كمالاته فانا الموصوف بجميع
هذه الصفات غيري ثم اخبر عن ظهوره في جميع العوالم بقوله
وفي عالم التركيب في كل صورة ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينت
اراد بعالم التركيب عالم الاجسام لتركب الجسم من الهيولى والصورة
وعنه متعلق بزينت مجهول زان اى في عالم الاجسام ظهرت
في كل صورة جسمية بمعنى زينت تلك الصورة عنه بحسنه
ضمير عنه عايد الى المعنى واللام في قوله بالحسن عوض عن الاضافة
وفي كل معنى لم تبنه مظاهري تصورت لا في هيئة كلية

لم تبنه اى لم تظهره من ابان يبين ابانة وتصورت على صيغة
المبنى للمفعول من تصوره اذا تعقل صورته الذهنية اى وصرت
متعقلا فى صورة كل من العالم تظهر مظاهرى الحسية لظهورى
فى الصور المعنوية لان الصور الهيكلية والغرض انى ظهرت فى عالم
بالصور المعنوية كما ظهرت فى عالم الاجسام بالصور الجسمية
وفيما تراه الروح كشف فراسة حقيت عن المعنى المعنى بدقى
الفراسة اطلاع الروح بالقوة القدسية او بداته على المعانى
الغيبية على سبيل البديهة من غير تفكر ويسمى بالحدس ايضا وقد يقال
الفراسة لاطلاع الروح على المعانى الغيبية بواسطة هيأت
صورية وتسمى هذه عند اهل الله بالفراسة العقلية لانتقال العقل
من هيأت الصور الى المعانى وهى قد تكون مصيبة وقد لا تكون و
تسمى الاولى بالفراسة الشرعية والكشفية وهى لا تخطأ ابدا
والمراد بالمعنى المعنى القوة الفكرية التى تدرك الاشياء بالكلفة
والتعنى واضافة الكشف الى الفراسة اضافة العام الى الخاص
اى وخفيت فيما تراه الروح على سبيل الشهود وكشف الفراسة عن
القوة الفكرية المعناة فى ادراك الاشياء بتركيب القياسات
العقلية بسبب فنى ولطائف فى قوله متعلق ببدا فى تحقيت

وفى رحموت البسط كل رغبة بها آمال اهل البسيطة

وفى رهبوت القبض كل هيبة ففيها اجلت العين منى اجلت

وفى جمعى بالوصفين كل قربة فحى على قربى خلال الجميلة

الرحموت والرهبوت مصدران بمعنى الرحمة والرهبة عدل الى
الصيغة للمبالغة واضافتهما الى القبض والبسط اضافة الاثر الى
المؤثر لان الرحمة من البسط والرهبة من القبض والبسيطة الارض
سميت بذلك لكونها مبسوطة قال الله تعالى وجعلنا الارض بساطا
لتسلكوا منها سبلا فجاجا وقيل لبسطتها وتشابه اجزائها وحالة
العين تسرح النظر فى كل من الجوانب والاجلال التعظيم وفاعل
اجلت ضمير عايد الى ما انثه باعتبار كثرة ما صدق عليه مفهوم
والوصفان الرحموت والرهبوت المستفادان من البسط والقبض
ومعنى حى اقبل وهلم وقربى صيغة مبالغة بمعنى القرب والمراد
بالرغبة والهيبة والقربة المرغوب فيه والمهاب عنه والقرب
منه عدل منه اليها للمبالغة والخلال الخصال اى اذا ظهرت فى
صورة اللطف الرحمة يتجلى الاسم الباسط فتكلى رغبة اى مرغوب فيه
وتلك الرغبة تنبسط آمال اهل البسيطة والعالم فى فيطلب كل منهم
ما تشتهى نفسه وتقتضى عينه واذا ظهرت فى صورة القهر والبطش
يتجلى الاسم القابض فتكلى هيبة اى مهيب عظيم ففى اى شئ اجلت
عينى ونظرت اليه اجلنى وعظمنى وهابنى واذا ظهرت بالجمع بين
الوصفين الرحمة والرهبة تكلى قربة اى قرب للخلق والطالبون اعما
الى الخصال الجميلة القريبة منكم قال الشيخ رحمة الله عليه

وفي منتهى في لم ازل في واجدا جلال شهودي عن كمال سجني
اي وفي نهاية مقام يحكم عليه الزمان والمكان ويدخل فيه
الظرفية لم ازل كنت واجدا في جلال شهودي اي استارذاتي
المشهودة الصادرة عن كمال صفاتي واخلاق ذاتي وفي حينئذ
ذاي وفي مقام لا يدخل فيه الظرفية ولا يحكم عليه المكان والزمان
كنت شاهدا في جمال وجودي وذاتي بذاتي لا بناظر مقلتي والغرض
انّي كنت في ازل واجدا لمشاهدا صور الموجودات الصادرة
عن صفاتي واسمائي بذاتي في ذاتي قبل ان يحكم عليها الزمان والمكان
وبعده ايضا ولا احتاج في شهودها الى احد غيري خارجا عني
كما كنت شاهد جمال ذاتي بذاتي قبل ان اشاهدها في صورة انسانية
او غيرها التي هي صورة ذاتي واليه اشار بناظر مقلتي باضافة المقلة
فان كنت مني فاني جمعي واجمع فروضد عي ولا تجنح جنح الطبيعة
فالجمع امر مرغوب فيه وضد واجمع امر من المحو والصدع الفرق ولا
تجنح اي لا تمل قال الله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وجنح الطبيعة
ظلمتها وقوله فان كنت مني اشارة الى ما قال صلى الله عليه وسلم
انا من الله والمؤمنون مني اي فان كنت مني فاقصد مقام جمعي فانه
اصلك الذي منه تفرّعت وتنزّلت الى عالم الكثرة واجمع الكثرة
في نظرك ولا تمل الى ظلمات الطبيعة والهوى فتبقى عينك عن شهود
جمالي ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة واضل سبيلا تنشقى

ابد الآباد بدين وتبقى اسفل السافلين قال الشيخ رحمه الله
ودونكها ايات الهام حكمة لا وهام حدس الحس عنك مزيلة
دونك بمعنى خذوها للتنبيه اي خذ ايها الطالب دليل حكمة
الهية فايضه على طريق الهام من الملك العلام لرفع الاوهام الحاصلة
لكل مزدرك الحس اي الحواس او مزادرك المحسوسات فعلى الاول
اضافة الى الفاعل وعلى الثاني اضافة الى المفعول وقوله الهام حكمة
من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها اي حكمة ملهمة ومزيلة
صفة حكمة اي حكمة مزيلة لاوهام ادراك الحس عنك فقوله لاوهام
وعنك متعلق بمزيلة والحدس بمعنى الادراك ولما قال لاوهام حدس
الحس عنك مزيلة ومرجعها اوهام التناسخية تعرض لبيانها بقوله
ومن قائل بالتسخ الخ واقع به ابو اوكد عما يراه بغزلة
ودعه ودعوى النفسخ والرسخ به ابدا لوعيّ في كل دوره
اشار الى بطلان مذاهب التناسخ وهم اربع طوائف الاولى
القائلون بالنسخ وهو القول بان الروح الانساني لا يزال متعلق
بالبدن الانساني فاذا قطع تعلقه بدن تعلق في الحال ببدن اخر
في الرحم ولا يخلو عن التعلق بالبدن وقيل عنهم انهم قائلون بان الروح
الانساني لا يقوم بنفسه ولا يزول فلا بد له من مظهر جسماني يقوم
به وفيه نظر لان القول بالتعلق بالبدن دائما يوجب ان لا يكون
الروح قائما بنفسه والقائم بغيره عرض والعرض يفنى بفناء محله

والمشهور منهم والبسطوى فى الكتب انهم قائلون باشقاله مزبدن الى
بدن على سبيل التعلق لا انه غير قائم بنفسه والثانية القائلون
بالمسخ وهوان ينتقل الروح الانسانى الى بدن حيوانى من سائر الحيوانات
بحسب ما ترسخ فيه من صفاتها والثالثة القائلون بالفسخ وهوان
ينتقل الروح ويتعلق بجسم نباتى لانحطاطه عن درجة الحيوانات ايضا
والرابعة القائلون بالرسخ وهوان ينتقل الروح من بدن انسانى
الى جسم حيوانى ومن حيوانى الى نباتى ومن نباتى الى معدنى وجمادى
وهذا غاية انحطاطه ثم يترقى بالتدريج الى النبات ثم الى الحيوان ثم الى
الانسان وكلما تم دورة ابتداء بدورة اخرى فقوله ومن قال بالمسخ
اى الذى يقول باشقال الروح من بدن انسانى الى بدن انسانى اما
هو ممسوخ من الطور الانسانى معنى كما تقول الطائفة الثانية منهم
لان القول به نتيجة احتجابه عن علله الروحانى ورسوخه واخلاده
الى العالم الجسمانى ونسيانه ان للروح عوالم وله صور فيها كالصورة البرزخية
والجنانية وغيرها فابرأ ايها الطالب الحق عن قوله وكن منزها عن مثله
فان محبة الدنيا وهوى النشاة الجسمانية اعماه عن رؤية مقامه
وعوالمه الروحانية واعطاه هذا الراى ودعه اى اترك هذا
القائل مع دعوى جواز فسخ الروح فان الرسخ الى الجمادية لا يليق
ابدا فضلا عن النباتية لوضع الرسخ فى كل دورة ليكون ابتداء دورة
فى اسفل السافلين واعلم ان للروح الانسانى فى المعاد مراتب منها

الاقوال المذكورة من مراتب معاد الجسمانيين واهل التسجين والدركات
للجنانيين واهل الخلد والدرجات وفيه مذاهب اخر واسرار يجمل
المقام بيانها واولى النفوس الضعيفة اعلامنا ثم اخذ يبين اطوار النفس
واشقالاتها على سبيل الاشارة وضرب المثل فقال الشيخ رحمه الله
وضرنى لك الامثال منى منه [illegible] يشانى مرة بعد مرة
الباء فى يشانى بمعنى فى اى وضرنى لك الامثال فى شانى مرة بعد اخرى منه
منى عليك او وضرنى لك الامثال منى منه وعليك ان تنظر فى شانى
مرة بعد اخرى والمراد بالشان هنا شان الهوية الظاهرة فى صور مختلفة
واضاف الشان الى نفسه لحكم اتحاده بالذات الظاهرة فى صور اهل العالم
تامل مقامات السروجى واعتبر بتلوينه تحمد قبول مشورتى
وتدر التباس النفس بالحس لظنا بظهورها فى كل شكل وصورة
وفى قوله ان ما ان تفى ضاربه مثلا فالنفس غير مجدة
مادة من اللين وهو الكذب اى تامل مقامات المالكى عن اويد
السروجى واعتبر تلوينا ته وظهوراته فى صور مختلفة تحمد قولى
وتقبل مشورتى اى ما اشرت به اليك وتدر التباس النفس الناطقة
بالصور المختلفة المحسوسة من جهة الحس بسبب ظهورها فى كل شكل
وصورة والتباسها بلابس الاكوان داعيا وهو اى السروجى وان
كذب فى قوله فاعلم ان الحق يضرب به مثلا لك بلسانه لتعلم ان
ظهورات النفس ايضا كذلك ولما كانت الافعال النفسانية منسوبة

الى اللهو واللعب في قوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو قال فالنفس غير
مجدة اى ايضا مايلة الى اللهو واللعب قال الشيخ رحمه الله
فكن فطنا وانظر بحسك نفسك في افعالك الاثرية
الاثرية هي المنسوبة والموصوفة بالاثر اى فكن فطنا وانظر بنظرك
حال كونك منصفا النفس في افعالك هل هي اثر نفس واحدة ام
نفوس مختلفة تشبثت فان النفس الواحدة كما يصدر منها افاعيل
مختلفة كذلك تتلبس هي بملابس مختلفة وتظهر فيها حال كونها في عين ذاتها
وشاهد اذا استجليت نفسك ما ترى بغير مراء في المرائي الصقيلة
اغيرك فيها الدهر ام انت ناظر اليك بها عند انعكاس الاشعة
المراء الشك وضمير بها عايد الى المراى ومعناه ظاهر
واصغ لجمع الصوت عند انقطاعه اليك باكاف القصوى المشيدة
اهل كان من تلقاء ذم سواك سمعت خطابا ام صدى الصوت
الاصغاء الاستماع ولم لرجع يعني الى واكاف القصوى الطرفها
المشيدة المرتفعة من شاده يشيده تشييدا اذا رفع والصوت
صاحب الصوت اى استمع الى الصوت الراجع اليك باكاف
القصور المرتفعة اهل كان سوى الائمة مناجيا ام سمعت خطابا
من مضى ذاك الذي هو عكس صوتك وارد شك انه عكس صوتك وهو خطابك
وقل من القى عليك علومه وقد كررت منك الحواس بفقده
وما كنت تدري قبل نومك ما جرى بامسك وما سوف يجري بغده

فاستمع ما اخبار من مضى واستمر من ايات مدلة مخبرة
الركود السكون والغفوة الغفلة والنوم والرقدة دال اظهار الدال له
والغنج وقيل المباهاة والخبرة العلم اى وقل لي من القى اليك العلوم والمعاني
التي لم تكن حاصلة لك في حال نومك وقد كنت ما تدري ما يجري في
الوجود امس وما يجري غدا فاصبحت بذلك الالقاء عالما باخبار
الماضين مشاهدا اياهم واسرار الآتين من بعد مدلة مباهيا
على غيرك بسبب علمك واطلاعك على ما لم يطلع عليه غيرك انفسك
المجردة ام غيرك وفي قوله علومه اشارة الى ان العلوم مركوزة فيها
اتحسب مزجارك في سنة الكرى سوى انواع العلوم الجليلة
وما هي الا النفس عند اشتغالها بعالمها عن مظهر التشبيه
تجلت لها بالغيب في شكل عالم فهمت معانيها فهم المعاني
وقد صبغت فيها العلوم واعلمت باسمائها دوما بوحي الابوة
المجاراة المكالمة على سبيل الغلبة اى انظر ان الذي حدثك في نومك
بانواع العلوم الجليلة غيرك وما هي الا نفسك التي اشتغلت عن بدنها
بعالمها الاولى وموطنها الاصلي وهي التي ظهرت لنفسها في الغيب اى
في النوم في شكل عالم فهمت نفسها الى فهم المعاني الغريبة والحال ان
العلوم وان كانت منطبعة فيها بحكم وعلم آدم الاسماء كلها الآية في
القدر بسبيل الوحي والهام الصور من الرب الحقيقي كما قال عيسى
عليه السلام اني ذاهب الى ابي وابيكم السماوي وهو روح القدس

فالمعلم والمتعلم واحد في النوم فعالم الغيب بمثابة المرأة لنفسك
تشاهد نفسك فيها فتلقي إليك ما لم تعلم. قال الشيخ رحمه الله
وبالعكس فرق لسوى ما تمتعت ولكن بما اشتملت عليها تملت
أي وما تمتعت النفس بأخذ العلم من سواها وغيرها ولكن بما اشتملت
النفس عليها تمتعت وتمتعت والتملي التمتع وأضاف الفرق الى السوى
من قبيل إضافة أحد المترادفين الى الآخر. قال الشيخ رحمه الله
وتجريدها العادي أثبت المجرد تجردها العادي فأثبت
أي الطالب على أن التجرد نوعان تجرد عن الدنيا ولذاتها وتجرد
عن الآخرة وطيباتها فان النفس ما دامت ملتفتة الى الحور والقصور
وطيبات الجنة متفكرة في الجحيم ومتنفرة عن نيرانها تكون مشتغلة
بها عن ربها والاشتغال بالغير يوجب الظلمة وعدم الشهود للاشياء
الغيبية بخلاف الاشتغال بالرب فانه يوجب النور والشهود الا ترى
ان العابدين والزاهدين في صدر قدم في مقامهم اذا لم يكونوا عارفين
لا ينكشف لهم الكشف الصوري فضلا عن غيره وذلك لظلمة نفوسهم
المشتغلة عن الحق بغيره والعارفون المشتغلون بالحق يتجلى لهم الحق
فيشاهدون جميع مراتب الغيوب وحقايقها وانما سمي الاول باتقاني
لكونه كثير الوجود فكأنه من قبيل العاديات والثاني بالمعادي لعوده
صاحبه الى ما بدء منه وهو الحق ولما كان هذا النعت غير حاصل الا
بالكشف والشهود واهل الحجاب وان كانوا مشتغلين بالعلم لا يذوقون

٦٧٤ ولو انها قبل المنام تجردت ٠ تشاهد نفسك يا طالب الحق المنام
تجردت عن العلايق الجسمانية والعوارض الظلمانية تشاهدت نفسك كما تشاهد حالات الصورة
المنعكسة من المرايا الصقيلة لعدم الشهود

منه شيأ فينادي عوام ارباب الكشف والشهود. قال الشيخ رحمه الله ٦٧٤
ولا تك ممن طيشته دروسه بحيث استقل عقله واستفزت
طيشه جعله خفيف العقل غير متمكن في الامور استقل عقله نسب
عقله الى القلة استفزه استخفه اي ولا تك يا طالب ممن جعلته
علومه النقلية والعقلية طياشا معجبا بنفسه بحيث استقلت نفسه
عقله وعقل صاحب التجرد المعادي ونسبه الى الجنون واستهزأ به
فثم وراء العقل علم لديه عن مدارك غايات العقول السليمة ٦٧٥
تلقيته مني وعني اخذته ونفسي كانت من عطاي ممدتي ٦٧٦
اي وفي الغيب وراء العقل وطوره علوم ومعارف لديه عن ادراكات
العقول السليمة فضلا عن ادراكات العقول العليلة بانواع الصفات
الذميمة تلقيت ذلك العلم مني اي من ذاتي وحقيقتي واخذته عن
نفسي والحال ان نفسي كانت ممدة لي من عطائي اي كانت تفيض علي
العطا الذي تلقيت باخذه وما تخلت به لوجدانها اياي قابلا للفيض ومستعدا لاستحقاقه
ولا تك باللاهي عن اللهو جملة فهزل الملاهي جد نفس مجدة ٦٧٧
واياك والاعراض عن كل صورة مموهة او حالة مستحيلة ٦٧٨
فطيف خيال الظل يهدي اليك في كرى اللهو ما عنه السنا برقت ٦٧٩
اللاهي الغافل واللاعب من لها يلهو لهوا اذا غفل ولعب والملاهي
جمع الملهاة وهي آلة اللهو واللعب والكرى النوم والفاني لمن ضعف
للتعليل اي ولا تك غافلا عن اللهو والهزل في الجملة فان هزل الملاهي

جدیا لنسبة الی نفس مجردة وایاما والاعراض عن کل صورة ممزوجة
مزخرفة اوحاله مستحیلة فان طیف خیال الظل یعطیک فی سنة
اللهو معانی شفت الستایر عنها ای اظهرتها من جهة شفافیتها
فان الشفاف یظهر ما فیه وارد بطیف خیال الظل الامور الدنیاویة
والحیوة الفانیة لان الدنیا ظل عالم الارواح والمشغول به نایم کما
قال صلی الله علیه وسلم الناس نیام فاذا ماتوا انتبهوا وما یری
فی النوم فهو خیال وانما کان هزل الملاهی جد نفس مجردة لان کل ما
یحصل فی العالم سواء کان جدا او هزلا فهو معلول للاسما الالهیة
فایض منها ولا یفیض من الحق سبحانه الا ما هو حق باطل وکونه
بالحقیقة انما هو بالنسبة الی امر اخر ناقصه لذلک قال الشیخ المحقق
خاتم الولایة قدس الله روحه لا تنکر الباطل فی طوره فانه بعض
بعض ظهوراته فالنفس العارفة المجردة ترمی فی عین الامور الباطلة
والصور الهزلیة والاشیاء المزهقة معانی واسرارا واعیانا هذه
الموجودات الصوریة حمی منها حجابا وستایر تظهر العارف اسرارها
لذلک قیل ان کل ما یدرک بالحواس رسول بالنسبة الی العارف یعرف
منه ما هو المقصود وانما یعرف هو ذلک ثم شرع یبین بعض صور
الاشیاء التی یظهرها المشعبد من وراء ستره بقوله رحمه الله

٦٨٠ تری صور الاشیاء تجلی علیک من وراء الحجاب اللابس فی کل خلعة
٦٨١ تجمعت الاضداد فیها بالحکمة واشکالها تبدو علی کل هیئة

ای تری صور الاشیاء التی یظهرها المشعبد من وراء ستره
متجلیة علیک من وراء حجاب اللباس فی کل واحد من تلک الخلع حال
کونها جامعة للاضداد فیها بالحکمة تقتضیها فاشکالها تظهر
علی کل هیئة تشاءها المشعبد والغرض ان ما یفعل المشعبد فی بعیه
وهوه هو بعینه دلیل علی وحدة الفاعل الحقیقی فی صور اهل العالم
کله فان صور العالم مثل صور المشعبد والفاعل فیها واحد وان
کانت الصور متعددة فکذلک فی صور العالم هو الفاعل الحقیقی
لا غیره وفی بعض النسخ المصححة فی کل خلقه بالقاف المنقوطة
بنقطتین وهو ایضا حسن والمعنی ظاهر ثم اشار الی اجتماع الاضداد فی هو

تجمعت فعل مضارع حذف احدی تاءیه کقوله تنزل الملائکة
غیر ضویة منصوب علی الحالیة او مرفوع علی الخبریة ای هی
صوامت ناطقة بلسان الحال وسواکن متحرکة من العدم الی الوجود
ومن الوجود الی العدم فی کل آن بسبب الکون والفساد تعطی النور
لغیرها وهی غیر ضویة او حال کونها غیر ضویة واعطاؤها النور
لغیرها عبارة عن اعطائها العلم للعارفین المعتبرین بها حقا فان الاشیاء

٦٨٢
٦٨٤ نغمة
الاجذ صاحب النشاط من الجذل وهو الفرح والفارح بمعنی

الفرخ بكسر الراء اسم فاعل من الفرح بفتح الراء والانتحاب البكاء وانتصابه
على المصدرية من غير لفظ فعله واعجابا منصوب للتمييز والتثكلى امرأة
مات ولدها وتندب من ندب يندب ندبا اذا ناح اى وتنوحك تعجبا
من حركاتهم وسكناتهم واقوالهم وافعالهم تارة وتبكى انتحابا منها تارة اخرى
مثل انتحاب الثكلى المحزونة وتندبانت معها ان انت تلك الصور على
سلب نغمة منها وتطرب على طيب نغمة منها ان غنت فتأتى منها بحيث تصير
ضاحكا باكيا مع انك تعلم ان الفاعل فيها هو المشعبد لا غير وهكذا
ترى الطير في الاعشاش يزجرها بتغريد الحان لديك سجيّة
وتعجب من اصواتها بلغاتها قد اعربت عن السن اعجمية
السجع نوع من المناسبة في رعاية مقاطع الكلام والتغريد التطريب
بالغناء والصوت والشجية الحزينة فصيلة من شجا يشجو شجوا اذا
حزن اى ترى الطير في الاغصان يطرب سجعها وصوتها بتغريد
الالحان المعطية للحزن وتعجب من اصواتها بلغاتها والحال انها قد
اعربت عن السن اعجمية اى انت بلغات لا تفهمها وهذا الطير المذكور
في البيت ما في الابيات الآتية جميعها من الصور التي يلعب بها المشعبد
لاما في الخارج من اعيان الحيوان ويدل عليه قوله اذا ما زال الستر
وفي البر ترى العيس تخوض الرمال وفي البحر يرى الفلك وسط اللجة
وتنظر الجيشين في البر مرة وفي البحر اخرى في حومة كثيرة
لباسهم نسج الحديد لباسهم وهم في عمى حدّ الظبى واسنّة

فاجنا جيش البر ما بين فارس على فرس او راجل ربّ رجلة
واكمأ جيش البحر ما بين راكب مطا مركب او صاعد مثل صعدة
العيس الجمال البيض تخوض الفلا اى تقطع البر واللجة وسط البحر
العظيم والجيشان جيش البر والبحر واللباس الاول الملبوس والثانى
من الأس اى الجدل بأسهم والظبى السيوف الحادة والرجلة الرجولية
وقيل مصدر الرجل والاكمأ جمع كمىّ وهو الشجاع بلغة الازد
والمطا الظهر والمراد بالصاعد الملاح الذى يصعد شراع السفينة
والصعدة بفتح الصاد القنا المستوية من الخلقة تشبه بها عمود
شراع السفينة تقديره او صاعد عمود امثل صعدة اى وترى
ان المشعبد يظهر صورة البر والبحر والجيشين فيهما قال الشيخ
ترى صور الاشيا تجلى عليك مزودا بجلباب اللبس في كل خلعة
تحمش الصدر فيها لحكمة فاشكالها يبدو على كل هيئة
البيض السيوف المجلوة والقنا قبل المفاجاة والعسالة صفة
القنا اى القوية المضطربة والسمهرية الصلبة واضافة السمر الى
القنا من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اى القنا السمر والرشق
الرمى والزرق الطعن وانتصاب رشقا وزرقا للتمييز وقيل مفعول له
وفي وصفه النار بالاغراق والماء بالاعواق لطيفة شعرية وهى
الى ان بطن النار التى هى صورة الكلفة والمشقة ماء ورحمة وباطن
الماء الذى هو صورة العيش الطيب نار ونقمة كما قال امير المؤمنين

معهد المخطوطات العربية

كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه ۞ سبحان من اتسعت رحمته
لاوليائه في شدة نقمته واشتدت نقمته لاعدائه في سعة رحمته
ترى ذا مغيرا باذلا نفسه وذا يؤتى كثيرا اجتدى الصبر منبرا
وتشهد رمى المنجنيق ونصبه لهدم الصياصي والحصون المنيعة
اغار عليه اغارة تهيبه واذلا منصوب على الحالية وقوله
يؤتى توليه ادبر والكثير فعيل بمعنى المفعول منصوب على الحالية
والصياصي القلاع والمواضع الصعبة والمنيعة فعيلة
بمعنى المانع للمبالغة اى ترى بعض الجندين مغيرا باذلا جهده
في النهب والغارة وبعضهم مدبرا مكسورا واقفا تحت ذل الطاعة
وتشاهد رمى المنجنيق ونصبه لهدم القلاع والحصون المحكمة
وتلحظ اشباحا ترا آى بانفس مجردة في ارضها مستجنة
تباين انس الانس صورة لبسها لوحشتها والجن غير انيسة
اى تشاهد اشباحا وصورا ترا آى مع انفس مجردة مستجنة في
الارض التي هي بها وتباين انس الانس صورة لبسها اى ليس انسها كانس
الانسان ولا بد لها كبدن لوحشتها وعدم ظهورها والجن غير انيسة
بالانسان فقوله ترا اى اصله تترا آى حذف احدى التائين شاسا
لذلك عطف عليه تباين بغير حرف العطف والباء في بانفس بمعنى
مع والاستجنان الاستتار من الجن وهو الستر ولكون الجن مستورا
وتطرح في كمين الشباك فتخرج السمك ديدن الصياد منها بشرعة

وتحتال بالاشراك ناصبا على وقوع خماص الطير فيها لحبة
الشباك جمع شبكة وهي ما يصطاد به السمك والسمك جمع سمكة
والاشراك جمع الشرك وهو ما يصطاد به الطير وفاعل تطرح
يد الصياد وفاعل تخرج ضمير عائد اليها ان اعملت الاول وبالعكس
ان اعملت الثاني فانه من باب تنازع الفعلين وفاعل يحتال
ناصبا وخماص الطير جياعها اى تطرح يد الصياد الشباك
في النهر فتخرج منها السمك ويحتال ناصب الاشراك على وقوع خماص
ويكسر سفن اليم ضاري دوابه وتظفر اساد الشرى بالفريسة
السفن جمع السفينة واليم البحر والضاري ما فيه ضراوة وهي
الضرر والشرى ماوى الاسد والفريسة ما افترس عليه
ليأكلها اى يكسر ضواري ذوات البحر كالتمساح وغيره مما يقصد
السفينة والانسان وتظفر اسود الشرى بفريستها قال الشيخ
وتصطاد بعض الطير بعضا من الهوى اى وتقبض بعض الوحش بعضا
وتلمح منها ما لحظت ذكره ولم اعتمد الا على خير ملحة
تخليته جاوزته بقفزة اى بالبر والبأ بمعنى في والملحة ما فيه
غرابة ولطف مزلعب المشعبذ اى ترى يصطاد بعض الطير
بعضا في الهواء وبعض الوحش بعضا في القفار وتلمح
من تلك الصور التي يأتي بها المشعبذ ما جاوزت عن ذكره اي
تركته ولم اعتمد منها الا على ما فيه غرابة ولطف قال

وفي الزمن الفرد اعتبر تلو كل ما بدا لك الا في مدة مستطيلة ٧٠٤
ويأتي المشعبد بكل ما ظهر لك من الصور المذكورة في زمان
واحد اي في زمان قليل او في زمان طويل قال الشيخ رحمه الله
وكل الذي شاهدت فعل واحد بمفرده لكن بحجب لا كثة ٧٠٦
الاكثة مجمع الكثر وهو البيت والمراد به الستر اي وكل ما ذكرته
من افعال المشعبد وشاهدته انت منه فعل مشعبد واحد
بمفرده لكن بواسطة كثرة الحجب والاستار قال الشيخ
اذ ما زال الستر لم تر غيره ولم يبق الا اشكال اشكالا ثية ٧٠٥
ما زايدة اي اذا زال المشعبد الستر لم تر غيره فعلم يقينا ان
ما ثمة الا فاعلا واحدا فلم يبق لك اشكال بسبب كثرة الاشكال
والصور التي كنت تزعم انها تواعل فتمتد في ظلمات هذه
الاشكال والصور ان الفاعل الحقيقي في صور العالم ايضا
هو الحق سبحانه فيحصل لك توحيد الافعال قال الشيخ
وحققت عند الكشف انبوره اهتديت الى افعاله في الجنة ٧٠٦
اي وتحقق عند هذا الكشف انك بنور الحق اهتديت الى
معرفة توحيد افعاله في هذه الكثرات اذ لولم يكن نوره و
توفيقه ما كان ينتقل ذهنك عند رؤيتك المشعبد وحده
الى الحق وتوحيد افعاله في صور كثرات العالم قال
كذا كنت ما بيني وبيني مسبلا حجاب التباس النفس في ظلمتي ٧٠٧

لاظهر بالتدرج للحس مونسا لها في ابتداعي دفعة بعد دفعة ٧٠٨
مسبلا اسم فاعل من الارسال وهو ارسال الستر اي كذلك
المشعبد كنت مجريا ما دام بيني وبين نفسي كنت مسبلا حجاب لباس
النفس اي البدن الكاين في نور طلمتي اي في الوجود الخارجي اللازم
لظلمة الاعيان وتحقيقه اعلم ان النور هو الظاهر بنفسه
والمظهر لغيره وليس ذلك في الحقيقة الا الوجود لانه هو الظاهر
بنفسه والمظهر لغيره وجميع ما سواه مما يسمى بالانوار انما يظهر
بالوجود فهو اولى بالنورية من غيره والظلمة ما كون مختفيا
بذاته وخافيا لغيره وهي موجودة والوجود هو النور المظهر
للظلمة فثبت ان للظلمة نورا واضافة الظلمة الى نفسه اضافة
الملك الى صاحبه ثم علل الارسال بقوله لاظهر بالتدرج اي لاظهر
بالتدرج للحس حالكوني مونسا للنفس في ابتداعي اياها دفعة بعد
دفعة لانها لا تدرك شيا نفسي تتجلى ذاتي عليها وفي بعض النسخ للحس
والباء بمعنى في وهذا الكلام اي قوله لاظهر من تمام كلام المشعبد ثم قال
وقربت مجدي هزل ذاك مقربا لفهمك غايات المرامي البعيدة ٧٠٩
اي جعلت قرين مجدي هو ذاك المشعبد لاجل تقريب غايات
المرامي البعيدة الى فهمك لتعتبروه فينتقل ذهنك الى ما اقاصده
ببيانه من ان النفس الواحدة تظهر بصور مختلفة وتفعل افاعيل
متنوعة وتعتقد حقيقة فقيرا مفعول له او حال تقديره حال كوني

مقرنا والمراد بجمع المرئي وهو المقصد قال الشيخ رحمه الله

ويجمعنا في المظهرين تشابه وليست بحالي حاله بشبيهة

اراد بالمظهر من بدنه وبدن المشعبد اي يجمع بيننا تشابه

الحال وهو ان نفسي تظهر بصور مختلفة فتصدر منها افاعيل

مختلفة وتظهر نفس المشعبد ايضا بصور مختلفة وتفعل افاعيل

مختلفة وليس بين حاله وحال المشعبد بون عظيم وفرق

ظاهر قال وليست بحالي حاله بشبيهة اي والحال ان حاله ليست

شبيهة بحالي في الحقيقة وان كانت من حيث الصورة شبيهة

بحالي فحاله بالها وجوز ان يكون با للباء اي ليست حاله من الحالات بحالي

فاشكاله كانت ظاهر فعله بستر تلاشت اذ تجلى ووقت

وكانت له بالفعل شبيهة وحتى كالاشكال واللبس

اي فاشكال المشعبد وصوره كانت مظاهر فعله حيث فيها

ظهر الفعل سببا للستر والحجاب فتلاشت تلك الاشكال ووقت

حين ظهر المشعبد ورفع ستره فلذلك حواشي بمثابة تلك الاشكال

والبدن بمثابة الستر والحجاب ونفسي كالمشعبد الذي يفعل فيها الافاعيل

ولما رفعت الستر عني كرة بحيث بدت لي النفس من غير حجبة

وقد طلعت شمس الشهود فاشرق الوجود وحلت بي عقود واخي

قتل غلام النفس بين اقامتي لجدار الاحكامي وخرق سفينتي

جواب لما قلت وقد طلعت جملة حالية معترضة بين الشرط والجزاء

واخية العقدة سميت بالمواخاة بعضها بعضا واشرق

الوجود اي صار نورانيا وهو يستعمل لازما قال تعالى

الله نور السموات والارض اي منورهما وقال واشرقت الارض بنور ربها اي لما رفعت الستر

وحجاب البدن عني كما رفع المشعبد ستره بحيث ظهرت لي النفس

ولم يبق بيني وبينها حجاب والحال ان شمس الشهود طلعت

فاشرق الوجود وحلت بي العقود والاواخي قتل غلام

النفس بين اقامتي جدار وجودي احكامي وبين خرق سفينتي

اي وقع قتل الغلام بين اقامة الجدار وخرق السفينة وقتل

غلام النفس لما كان احيا الروح والقلب بل الصفات

فانه يحيى بالقتل ويموت بالبقاء اذ بقاؤه موجب للحجاب

بينه وبين حيوته الابدية وموته موصل له بالحيوة

الابدية واقامة الجدار احكام بناء الحق بيديه كقوله

تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت وحفظ

الخزينة الالهية المستودعة فيه وخرق السفينة وتعييبها

بالرياضة والمجاهدة لاستخلاصها عن النفس الظالمة على

اهلها وعيتها فلما قتلت غلام النفس واقمت جدار بنائي

وخرقت سفينتي حيث بالحيوة الابدية وتنورت باطني

بالانوار الالهية فتنور بنوري وجود العالمين كما قال

وعدتي بامدادي على كل عالم على حسب الاطوار في كل مدة

وانما يمد العوالم في كل مدد اي دايما الهه باتحاده بالذات الاحدية
يصير العوالم كلها مظاهره كما ان البدن كان مظهره او يفيض
عليها دايما انواره ويمدها من خزاين جوده وكرمه سرمدا قال
ولولا احتجابي بالصفات لاحرقت مظاهر ذاتي قدسنا سبحتي
ضمن معنى الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى
سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه والسبحات الانوار جمع سبحة
وهي اسم لما يسبح به والمراد بها النور لاستلزامها النورية اي نور
احتجابي بحجب الاسماء والصفات عند التجلي لاحرقت مظاهر ذاتي
والسنة الاكوان اذ كنت واعيا شهود توحيدي بحال صحيحة
الوعي الفهم والادراك اي والسنة جميع الموجودات اذ كنت تفهم
لغاتهم وتسمع كلامهم بلطيفة توحيدية تشاهد بها بفرد بحتي
بنطق فصيح وكلام صريح ولله در القائل وفي كل شئ له آية
تدل على انه واحد والمشركون وان اثبتوا له شركا بحسب
احتجابهم بمظاهره لكن عين بصائرهم انه شريك مقر بوحدانيته
وعبدانيته نفسه في حياتهم وجميع جوارحهم وقولهم مقرون
بالوحدانية اذ وجد كل منها شاهد بوحدة مبدعه وخالقه
كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه يشهد له اعلاء
الوجود على اقرار قلب ذي الجحود قال الشيخ رحمه الله

وجاء

وجاحدت في اتحادي ثابت ... رواية في النقل غير ضعيفة
يسير بحتي حتى بعد تقرب ... اليه بنفل واداء فريضة
وموضع بنبي اشارة ظاهر ... بكنت له سمعا كنور الظهيرة

الظهيرة وسط النهار والحديث اشارة الى ما نقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه انه قال لا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا
وبصرا ويدا ولسانا ورجلا في يسمع وفي يبصر وفي يبطش
تسببت في التوحيد حتى بعدت ... وواسطة الاسباب احدى وسيلتي
ووحدت في الاسباب حتى فقدتها ... ورابطة التوحيد احدى وسيلتي

اي اخذت الشئ سببا اي تسببت بالاسباب والوسايط
حتى وصلت الى التوحيد الذاتي ووجدته والحال ان واسطة
الاسباب احدى ادلة الوصول الى الحق فان الانتقال من
الاثر الى المؤثر اشهر الادلة ثم وحدت الشئ في الاسباب حتى
فقدتها فيه بوجدي اياها عينه والحال ان رابطة التوحيد
الذاتي هي الهوية ومظاهرها المسماة بالعالم احدى اي انفع
الوسايل لانه اتقن من المؤثر الى الاثر وهذا تعليم للطالب في السلوك
وجردت نفسي عنهما فتوحدت ... ولم تك يوما قط غير وحيدة

اي وجردت ذاتي عن التسبب والتوحيد اي قطعتهما عني لاني
فيهما شايبة الاثنينية وراحة الكثرة فتوحدت ذاتي

والحال انها لم تك وقتا من الاوقات غير موصوفة بالوحدة
بل وحدتها ذاتية وهي وحيدة ازلا وابدا لا تطرق عليها
الكثرة ولا تزال عنها الوحدة وفي هذا البيت اشارة الى ما قال
الشيخ الكامل المكمل ابو عبد الله الانصاري قدس الله روحه
في اخر كتاب منازل السائرين الى الله من الابيات الثلثة وهو قوله
ما وحد الواحد من احد ... اذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته ... عارية ابطلها الواحد
توحيد اياه توحيده ... وتعت من ينعته لاحد
وغصت بحار الجمع بالحصتها ... على انفرادي فاستخرجت كل يتيمة
الغوص الدخول في الماء والخوض الدخول في الماء وغيره من
الاحوال يقال فلان خاض في امر السلطان ولا يقال غاص فيه
فهو اخص منه لذلك اضرب عن الجيمة الدرة النفيسة والكلمة
الغريبة كما اني بعد من نوادر التوحيد وبانيته في الابيات الاتيه و
من جملتها
لا اسمع افعالي بسمع بصيرة ... واشهد اقوالي بعين سميعة
اي اكون خصصت في بحار الجمع بياني من كل حس مني ما ياتي من غيره
فاسمع افعالي اي صار سمعي كالبصر في ادراك الافعال واشهد
اقوالي اي صار عيني كالسمع في ادراك الاقوال فاني كل منهما
بفعل الاخر ثم وصف تاكيدا لما ذكره السمع بانها بصيرة والعين
بانها سميعة وهذا من جملة غرائب مقام الجمع وقد مر مثله مرارا

فانه

فان ناهج في الايك الهزار وعزف ... جوابه الاطيار في كل وجهة
واطرب بالمزمار مصلحي على ... مناسبة الاوتار من كل قينة
وعنفر الاشعار ما رق فقت ... لسدرتها الاسرار كل التفتي
تنزهت في اياد صنعي منوعا ... على الشرف بالاغيار جمعي وفي
الايك والايكة موضع نبت فيه الاشجار الكثيرة العالية و
الغرد تصويت الاطيار والدوحة الشجرة العالية والقينة
المغنية والسدرة شجرة النبق والمراد بها السدرة المنتهى و
النغم يعني فان سمعت نوح الهزار وتغريد الطيار وجواب الهزار
في كل شجرة عالية وغناء المغنية على مناسبة الاوتار بلطائف
الاشعار فارتفعت الى السدرة للتنهي اسرار كل مرسمعه وارواح
من ادركني في سماع كل نغمة رايت جميع هذه الآثار اراها وافعالي
واقوالي وتنزهت وتفرجت في ذاتي الظاهرة تلك الصور واثارها
الحاصلة منها لكوني منزها عما سمعي غير الثرى والفتى الاغيار متعلق
في مجلس الاذكار سمع مطالع ولسانه الخمار عين طبيعة
اي اذا لم يكن في الوجود غيري وجميع الموجودات مظاهري
في مجلس الاذكار كانه سمع مطالع الكتاب من حيث الحضور التام
لفهم ما يليقه المذكور في تذكيره والمذكور في ذكره ولاجل هذا الخمار
كانما عين الطبيعة اي مفتوحة الجفان الطبيعة لا يزال
مفتوح العين يتطلع ويترقب كيذا جيه العسكر من طرف العدو

وفي بعض النسخ الصحيحة مطالعي وطليعتي بالياء المتكلم اي سمع
مشاهدي المذاتي وسامعي لكلامي ومعاني لعيني وقيل سمع مطالع
كناية عن محل الحضور والسماع وعين الطليعة كناية عن نبي متبوع
وما عقد الزنار حكما سيدي وان حل بالاقرار فهي حلت
اي وما عقد في صورة النصراني زناره من جهة الحكم بعقده الا
يدي وان حل ذلك الزنار بالاقرار بمحمد صلى الله عليه وسلم
فهي محلة لانه انما الظاهر في صورة كل منهما قال الشيخ رحمه الله
وان نارا بالتنزيل حرمت مسجد كما بارا بالنجل هيكل بيعة
نار يمور نورا اشرق نار يبور نورا اهلك وبطل والبيعة معبد
النصارى اي وان اشرق بالقرآن الكريم محراب مسجد فما بطل
وخرب النجل معبد النصارى اي كما القرآن نور المشاهد فكذلك
وأسفارتوراة الكليم تومه بياض الاحبار في كل ليلة
اي الكتب المنزلة على موسى صلوات الله عليه ينابيع حكما
علما امته لقوله في كل الياء اي وان بطل حكمها الكلي ما ارتفع
واذ خر الاحجار في البد عابد فذو وجه لانكار ما بالعصبية
فقد عبد الدينار والدرهم عن العار بالاشراك بالله تولوا
خر سجد والبد بيت الصنم اي واذ سجد للاحجار والاصنام
في البد عابد معتكف لعبادتها فلا وجه لانكاره بالعصبية
فان المذكور له قد يعبد الدينار والدرهم من جهة المعنى وان كان

بالاوثان
ينزه الحق سبحانه عما لا يليق بجنابه وعن العار اللاحق بسبب اشراكه
وقد بلغ الانذار عني من يعي وقامت بي الاعذار في كل فرقة
اي من يعي ويفهم كلامي فقد بلغ الانذار عني اليه فان قوله
للكلام علامة لوجود الاستعداد فيه لقبول الانذار
ولما كانت الاستعدادات عائدة الفيض الاقدس الالهي قال
وقامت بي الاعذار في كل فرقة اي قام لكل فرقة عذر بي في
عدم قبول الانذار لاني ما وهبت له استعداد قبول الانذار
بل وهبت استعداد عدم القبول فوجب عليه ان لا يقبل الانذار
كما قال الله تعالى مخاطبا النبية انذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة ولهم عذاب عظيم وهذا الختم انما كان باقتضاء
اعيانهم اياه وهو راجع الى الفيض الاقدس فقامت لهم
الاعذار من هذه الحيثية وقوله تعالى فلله الحجة البالغة
انما هو بحسب الفيض المقدس المترتب على فيضه الاقدس
فان الفيض المقدس انما هو بحسب ما يقتضيه الاستعدادات
فلله الحجة البالغة بحسب فيضه المقدس واليه يرجع
الامر كله بحسب الفيض الاقدس ولابد منهما ثم بني عليه قوله
وما زاغت الابصار من كل ملة ولا زاغت الانكار في كل نحلة
وما اختار من الشمس غروبا قصبا واشراقها مرئيا سفار غير

زاغ البصر التفت الى الغير من الزيغ قال تعالى ما زاغ البصر
وما طغى وزاغ الفكر اى عبث واحتال من زور وغال الغلب
وهو لعبه بدنيه ولحيله واختار بمعنى خار صبا مال من
الصبو والغرة الغرور والغرة نور الوجه وبياضه اي
ما زاغت ابصار الامم وما زاغت افكار النحل والنحار من مال
الى عبادة الشمس والنار لان ترائها لمن نور ظهور وجهي الامر قضاء
اعيانهم الثابتة واستعداداتهم الازلية اياه وهي فايضة
منى بحسب قضاء اسمائى وما تقصدوا في صور معبودا
الا اياى قال الله تبارك وتعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
وان عبد النار المجوس وانطفت كما جاء في الاخبار في الف حجة
فما قصدوا غيري وان قصدهم سواى وان لم يظهروا عقده
الحجة بكسر الحاء السنة الاولى شرطية وجوابها فما قصدوا
غيري والثالثة للمبالغة والتاكيد والثانية تجوز ان يكون
ايضا للتاكيد ليكون تاكيدا بعد تاكيد فان الثالثة مقدمة
في المعنى ويجوز ان يكون شرطية جوابها محذوف تقديره وان
قصدوا غيري فهو من حيث الظاهر اى المغايرة انما هي من حيث
الظهور بعد من خاص لا في الحقيقة والباطن اى وان عبد المجوس
النار والحال انهما انطفت الى الف سنة كما جاء في الاخبار
فما قصدوا غيري في الحقيقة لانهما مظهر من مظاهري وان لم

نظروا

وان لم يظهروا عقد النية بعبادتي في قالب القصد واذكان قصدهم
الى غيري في الظاهر وهو الصورة النارية ثم اعتقدوا عنهم في الباطن
راى ضوء نوري من حيث هو هو نار فضلوا في الهدى بالاشعة ٧٤٣
اى المجوس راوا ضوء نور وهي التجلي الم مرة في صورة النار كما تجلى
لموسى عليه السلام في صورة النار فتوهموا النور نارا بسبب
شعاعات ذلك النور فضلوا في عين الهدى والتجلي فقوله بالاشعة
متعلق بتوهموا ويجوز ان يتعلق بضلوا واللام فيه عوض عن الاضافة
ولو لا حجاب الكون قلت وانما قياسي باحكام اقتضاها مسكتي ٧٤٢
اى ولو لا حجاب الوجود الكوني وستر الحكم الامكاني لقلت
الحق وبينته لاني بنور الايمان الحقيقي والتوحيد الذاتي خرجت
من ظلمات الكون وتفوت بنور واهب الابد والعون قال تعالى
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ولكن
قياسي باحكام المظاهر الكونية ومراعاة لوازم الاحتجاب
ورهل الحجاب يسكتني فانهم ممن قال تعالى فيهم والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون وما انت عليك هديهم ولكن الله
يهدي من يشاء ولو شاء لهداكم اجمعين وامثال هذه الآيات البالغة
فلو عبث والخلق لم يخلقوا سدى ولم يكن افعالهم بالسدى
الفا للتعليل سدى جاء مهملا اى فانه لا عبث في الوجود كما قال

تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وان الخلق
لم يخلقوا هملين سدى وكين ليكونوا كيف ما ارادوا وان لم يكن
افعالهم سديدة موافقة للامر فان الحكمة الالهية اقتضت
ان يكونوا على ما هم عليه كما قال المجيد قدس سره جوابا لمن قال
ما مراد الله من خلقه لهم عليه وذلك لعمارة الدارين الدين
فيهما ظهرت احكام تينا الالهيتين وهما الاسماء والصفات
الجمالية والجلالية كما قاله ولكن حق القول ان يقال ان خلقهم
على سمة الاسم الرحيم وحكمه وصفة الرحمن
يصرفهم في القبضتين ولا ولا فبقبضة تنعم وبقبضة تشقى
اي يجري امور الخلق على ما يقتضيه الاسماء الالهية منهم
فانهم مظاهرها فيصدر من كل مظهر ما تقتضيه الاسم
الحاكم فان الهادي يقتضي الهداية فمظهره يهدي ويدعو
الخلق الى الرشاد كالانبياء والاولياء ومن تابعهم والمضل
يقتضي الضلال له فمظهره يضل ويغوي كالشياطين ومن
تابعهم والحكمة الالهية المقتضية للصفات المتكثرة
المتقابلة اجرت للحكم على اسمائه وصفاته على اهل العالم
لذلك يصرفهم في قبضتي قدرته كيف ما شاء واراد قال صلى
الله عليه وسلم قلوب العباد بين اصبعين من اصابع
الرحمن يقلبها كيف يشاء واشار بقوله ولا ولا الى ما روى ابو الدرداء

رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله تبارك وتعالى خلق آدم فضرب بيمينه على يساره فاخرج من
اليمنى ذرية بيضاء كالفضة ومن اليسرى سوداء كالحممة ثم قال
هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي وذلك لانه غني
الذات عن غيرهم كما قال الله تعالى والله الغني وانتم الفقراء وقال
والله غني عن العالمين بخلاف الصفات والاسماء فان كلا منها يقتضي
من يظهر حكمه فيه ولما كان ما قرر وتحصل من الامر عليه في نفسه
الا هكذا فلتنظر نفس ما قدمت وليتل ايها القرآن كل بصيحته
اي هكذا ينبغي ان يعرف الطالبون نفوسهم لتطمئن ليعرفوا
ربهم كما قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف
ربه فان العارف اذا عرف نفسه انها جوهر مجرد قائم بذاته موصوف
بالصفات الالهية منعوت بالنعوت الربانية تظاهر في صور
جميع الموجودات اعلويها وسفليها يظهر له ربه سبحانه في مرتبة الذي
هو اسم من اسماء الاله رب الارباب الذي اليه المرجع والمآب وهكذا
ينبغي ان يتلى القرآن في كل صباح اي بالتدبر والتفكر في معانيه
واسراره والا فلا ينبغي ان يشتغل بتلاوته اذ لا فايدة له
فيها حينئذ كما قال صلى الله عليه وسلم رب قارئ يقرأ
القرآن والقرآن يلعنه فا في قوله او فلا بمعنى الواو اي والا
فلا يشتغل بالنفس ولا بالقرآن هذا اذا كانت الواو في قوله وتلى

تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وان الخلق
لم يخلقوا عاملين مترويين ليكونوا كيفما ارادوا وانى ولكن
افعالهم سديدة موافقة للامر فان الحكمة الالهية اقتضت
ان يكونوا على ما هم عليه كما قال الجنيد قدس سره جوابا لمن قال
ما مراد الله من خلقه كلهم عليه وذلك لعمارة الدارين الدين
فبما ظهرت احكام اسمائنا الالهيتين وهما الاسماء والصفات
الجمالية والجلالية كما قاما ولكن حق القول منى لاملأن جهنم
على سمة الاسم الذى لا يرحم وحكمه وصف الذات الحكم
يصرفهم فى القبضتين ولا اول فبقبضة تنعم وبقبضة تشقى
اى يجرى امور الخلق على ما يقتضيه الاسماء الالهية منهم
فانهم مظاهرها فيصدر من كل مظهر ما تقتضيه الاسم
الحاكم فان الهادى يقتضى الهداية فمظهره يهدى ويدعو
الخلق الى الرشاد كالانبياء والاولياء ومن تابعهم والمضل
يقتضى الضلالة فمظهره يضل ويغوى كالشياطين ومن
تابعهم والحكمة الالهية المقتضية للصفات المتكثرة
المتقابلة اجرت الحكم بحسب اسمائه وصفاته على اهل العالم
لذلك يصرفهم فى قبضتى قدرته كيف ما شاء واراد قال صلى
الله عليه وسلم قلوب العباد بين اصبعين من اصابع
الرحمن يقلبها كيف يشاء واشار بقوله ولا اول الى ما روى ابو الدرداء

رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله تعالى لما خلق آدم ضرب بيمينه على يساره فاخرج من
اليمنى ذرية بيضاء كالفضة ومن اليسرى سوداء كالحمة ثم قال
هؤلاء فى الجنة ولا ابالى وهؤلاء فى النار ولا ابالى وذلك لا شقاء
الذات عن غيرها كما قال الله تعالى والله الغنى وانتم الفقراء وقال
والله غنى عن العالمين بخلاف الصفات والاسماء فان كلا منها
من يظهر حكمه فيه ولما كان ما قرر وخلص ربما يلقى على نفسه
اى هكذا فلتعرف نفس وقفه وليتلو الفرقان كل صباح
اى هكذا ينبغى ان يعرف الطالبون نفوسهم لتطلقه ليعرفوا
ربهم كما قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف
ربه فان العارف اذا عرف نفسه انها جوهر مجرد قائم بذاته موصوف
بالصفات الالهية منعوت بالنعوت الربانية ظاهر فى صور
جميع الموجودات اعلويها وسفليها يظهر له ربه فيعرف حينئذ الذى
هو اسم من اسماء الاله رب الارباب الذى اليه المرجع والمآب وهكذا
ينبغى ان يتلى الفرقان فى كل صباح اى بالتدبر والتفكر فى معانيه
واسراره والا فلا ينبغى ان يشتغل بتلاوته اذ لا فايدة له
فيما حينئذ كما قال صلى الله عليه وسلم رب قارئ يقرأ
القرآن والقرآن يلعنه فاقوى فى قوله او فلا بمعنى الواو اى ولا
فلا يشتغل بالنفس ولا بالقرآن هذا اذا كانت الواو فى قوله وتلى

عطفا على فلتعرف والباء فيها للسببية واما اذكرتك الواو هنا
للحال والباء بمعنى في فمعناه هكذا ينبغي ان تعرف النفس والافلا
ولكان القرآن يتلى في حقها كل صباح يضل من يشاء ويهدي
من يشاء ولو شاء لهدى كلهم اجمعين ولكن حق القول مني لاملأن
جهنم من الجنة والناس اجمعين وامثال هذه الآيات القاطعة
باعذار اصحاب الحجاب على هذا فلتعرف فعل مبني للمفعول ومعناه
فلتعرف النفس من تلقاء نفسها بحكم الاسماء والصفات وعلى الاول
وعرفانها من نفسها هو منتهى الى على الحس ما املت مني املت
اي وعرفان النفس ايضا من ذات النفس لامر الغير لانها بالحدة
لحقايق الاشياء حسدتصورها بالنور الالهي وهي التي املت على
ما املته مني اي دعوته وطلبته من العلوم اللدنية والمعارف
الحقيقية فعلى الحس متعلق باملت ومني باملت ثم لما فرغ من
تقرير المدرسة المستدرجة المذكورة من قبل وكان قوله
في تقرير التوحيد يشير اليه بقوله وجودت نفسي عنها فقوله
ولو انني وحدت الحق وانسلخت من رأي جمعي مشركا في صنعتي
المراد بأي جمعي الكمل من الوجود ان كلها كلمات الله تعالى المنبه
عليها بقوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا اي ولو انني
وحدت الحق كما وحده المجبوبون الحدة لاني اثبت لنفسي وجودا

يقابل وجود الحق ثم وحدت به الحق وهذا عين الالحاد والشرك
فلو وحدته الحدة وانسلخت من بين الكمل حال كوني مشركا في صنعتي
اي مشركا بذاتي الانانية التي هي صنعتي التي تدعي توحيدي كما
سبق قول الشيخ ابي عبد الله الانصاري قدس الله روحه
ما وحد الواحد من واحد ٭ اذ كل من وحده جاحد ٭
الى اخر الابيات الثلثة وقيل معناه ولو اني وحدت فعلمه بنسبة
الايمان والطاعة اليه والكفر والمعصية الى غيره والحدة الحق
واتيت بالباطل وانسلخت من بين الكمل وخرجت من بينهم حال كوني
مشركا بي غيري ليكون التوحيد محمولا على توحيد الافعال وفيه
نظر لانه مع وجود فاعل آخر لا يتصور توحيد الافعال والكل
لظهوره للاسرار الالهية بالنسبة الى بعض الناس دون بعض والظهور مجمل
ولست ملوما ان انت لم تلم ٭ ولا هي ان لم تهو عني بريد عطفي
اي ولست ملوما في اظهاري مواهب الحق سبحانه ونعمه الفائضة
علي ولا في اداء شكرها بالتحدث كما قال واما بنعمة ربك فحدث
ولست ملوما ايضا في اعطاء الناس مما اعطيته من جزيل
النعم بل انا مأمور به في قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون والملائكة
انما يعنى الى اذكار غرضي التصدر عليكم او صول الجالدكم والمقصود
وفي مفيض الجمع عندي مدة ٭ على باب ودي اشارة نسبتي
اراد بمفيض الجمع نبينا صلوات الله وسلامه عليه يعني ان

مفيض لجميع الموجودات بروحه الذي هو العقل الاول الصادر
وبراعيان الموجودات او بمعنى انه مفيض للتجلي الموصل الى مقام
الجمع فان مقام الجمع له عليه السلام بذاته ولغيره من الانبيا
والاولياء الكاملين بواسطته فيضه اى ولى عن ولهب مقام الجمع اشارة
الى نسبة تامة بين روحي وروحه عليه السلام اذ سلم علي
بقوله سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين في مقام اولى اذ
اى ليلة للعراج في حضرة الاهية فاليا في باوادي بمعنى في فاله
وَمِن نُّورِهِ مِشْكَاةٌ ذَاتِي تَنَوَّرَتْ عَشَايَ فَنَارَتْ بِي عِشَايَ تَضَحَّكِ
اى ومن نور مفيض الجمع مشكاة ذاتي صارت مشرقة منورة
فنارت اى تنورت بذاتي عشاي بحيث ضاءت كضحوة النهار
اى ارتفعت عني الحجب وظلماتها بوصولي الى معدن الانوار وخالق
فَأَشْهَدَتْنِي كَوْنَهَا وَشَهِدْتُهَا وَشَاهَدْتُ إِيَّايَ وَالنُّورُ بَجَّلِي
كوني بدل من اياء او ورد ضمير المتصل مقام المنفصل في قوله
فكنته اى فكنت اياه والكون الوجود اى احضرت وجودي لذاتي
في ذلك المقام فكنت عين مفيض الجمع وشاهدته عين ذاتي
لارتفاع التثنية من بيننا والحال ان النور المنسوب اليه
بهجة ذاتي منها تفرعت الانوار وبها ظهرت الاسرار
فَيَا قُدْسَ الْوَادِي وَطُوبَى لِخَلْعَتِي نَعَلَيَّ عَلَى النَّادِي وَحُدْتُ بِخَلْعَتِي
المراد بالنادي نادي المقربين ومحفلهم اى فنور ذاتي صار

الوادي

الوادي مقدسا والمراد بالوادي المقدس عالم الارواح وفيه
خلعت على ارواح المقربين كما وقع فيه خلع نعلي بقوله تعالى
اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وفيه جدت بخلعتي
للاولياء والصالحين فقوله خلع نعلي يجوز ان يكون منصوبا
بنزع الخافض اى خلعت فيه كخلع نعلي فيه ويجوز ان يكون
مرفوعا على انه فاعل فعل مقدر اى وقع فيه وقع خلعي نعلي
وَأَنْتَ أَنَوَارِي فَكُنْتَ شَاهِدِي وَنَاهِيكَ مِنْ نَفْسٍ عَلَيَّ مُضَيِّفَتِي
انت اى شاهدت قال تعالى فلما اتى من جانب الطور نارا اى شاهد
والمراد بالنار هنا الارواح ولكونه موصوفا بالجمع اضافها
الى نفسه وناهيك اى حسبك وكافيك وعليها عايد الى انواري
متعلق بمضيفة يقال اضاء عليه اى افاض عليه النور اى شاهدت
الارواح الفايضة من مقام جمعي فكنت شاهدي وحسبك
من نفس كالا تكون على الارواح المجردة مضيفة اى منها افتبست
الارواح انوارها او شاهدت انواري وذاتي ونفسي فكنت لنفسي
شاهدي وحسبك من نفس على اتمام مضيفة والاول انسب
وَأَسَّسْتَ أَطْوَارِي فَفَاجَيْتَنِي بِمَا لَيْسَ يَسْتَأْوِي وَذَاتِي كَيْفَتِي
اسس من الاس وهو البناء ومنه الاساس والاطوار المراتب جمع الطور
والاوطار الحاجات جمع الوطر والكليم بمعنى المكلم فعيل بمعنى الفاعل
اى احكمت مراتب ذاتي ومقامات صفاتي في صور مظاهري

فناجيتني فيها عند ظهوري في صورها وسراني في تعيناتها
وقضيت حاجاتي كلها في تلك الصور والحال اذ ذاك كلمتي
اي اذ اني كانت كلمتي عند تلك المناجاة قال الشيخ رحمه الله
فبدري بأفلاكي وشمسي تغيب وفي تهتدي كل الدراري المنير
الدراري جمع الدرّي او الكوكب المنسوب الى الدرّ فكونه مضيئا
قال الله تعالى كانها كوكب دري اي مضيء كالدر والمراد بها ارواح
المؤمنين فانها كالكوكب بالنسبة الى شموس ارواح الانبياء والاولياء
عليهم السلام اي واذا كان الوادي المقدس ذي مقدسا وارواح
المقربين خلعي منليسا وجميع الملابس والمقامات الوجودية مني
متفنا فبدر قلبي لم يأفل ابدا وشمس روحي لم تغب سرمدا وفي
يهتدي ارواح الطالبين واسرار السالكين من المؤمنين والانبياء عليهم السلام
والنجم افلاكي حرت عن تصرفي بملكي وامدادي لملكي خرت ٧٥٨
الباء في بملكي بمعنى في والامداد جمع المدد والمُلك بضم الميم
السلطنة خرت سجدت من الخرور وهو الوقوع على الوجه والمراد
بالافلاك والانجم يجوز ان يكون المعهود منها ويجوز ان يكون
المراد بالافلاك الملائكة الكلية وبالانجم صواحبها اي والنجم
الافلاك التي هي ملكي جارية متحركة عن تصرفي في ملكي بامداده
واختياره وملائكتي لاجل سلطنتي عليهم خرت لي سجدا ٧٥٩
وفي عالم التذكار للنفس علمها المقدم تستمد مني فتنثني

المراد بعالم التذكار عالم التركيب العنصري فان النفس فيه تتذكر
عند بلوغه الحقيقي ما كان له من العلوم والمعاني اي وفي هذا
العالم تستمد مني رفقاي واتباعي من الطالبين والسالكين
ما كان لنفوسهم حاصلا من العلم المقدم فنسوا بالاشتغال
والاحتجاب بالنشأة العنصرية فالجملة الفعلية مبتداء في
عالم التذكار خبره كقولك وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه
على تقدير سماعك وتقديره هنا وفي عالم التذكار استمداء
الفتية مني والنفس متعلق بمقدر وهو حاصل والمقدم صفة
العلم وعلمها مبتداء خبره النفس والجملة منصوبة المحل على الحالية
من ضمير المفعول في تستمديه والفتية فاعل تستمدي
فحي على جمعي بتقديم الذي به وجدت شيوخ الحي كالاطفال صبتني ٧٦٠
اي فسارع ايها السالك على مقام جمعي الذي بسببه او فيه
وجدت شيوخ الحي كالاطفال والصبية بالنسبة الى الشيوخ
ومن فضل ما أسأرت سرت معاصري ومن كان قبلي فالفضائل صيتي ٧٦١
ما أسأرت اي ما ابقيت من السؤر وهو بقية الطعام او الشراب
قال صلى الله عليه وسلم سؤر المؤمن شفاء والشرب
بكسر الشين النصيب من الشراب والفضلة ما زاد على الحاجة اي
ونصيب معاصري ومن كان قبلي من الانبياء والاولياء في العالم
والحقايق والمكاشفات من بقايا مقام جمعي وفضايله كلهم مما

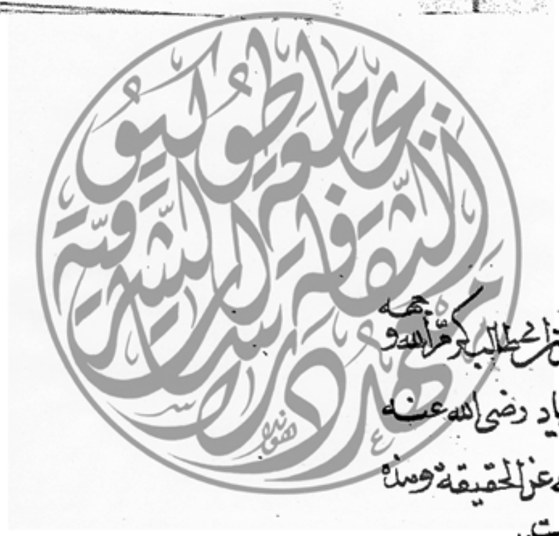

ذا دمني كما قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه لكميل بن زياد رضي الله عنه
يوشك عليك ما يطفح مني عند سوالك عن الحقيقة وسئله
الا قوال كلها من لسان نبينا صلوات الله
وسلامه عليه وعلى آله واصحابه اجمعين
وهذا آخر ما اردنا بيانه
والحمد لله رب العالمين